

النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية

وتليه رحلته

تلبية الصوت من الحجاز وحضرموت

تأليف

العالم الجليل نسخة السلف وقدوة الخلف

الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط

طبع على نفقة

أحد المحبين من المحسنين

١٣٠٣هـ - ١٣٩٧هـ

النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية

وتليه رحلة

تلبية الصوت من الحجاز وحضرموت

تأليف

العالم الجليل نسخة السلف وقدوة الخلف

الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط

١٣٠٣هـ - ١٣٩٧هـ

طبع على نفقة

أحد المحبين من المحسنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمين وعلى أله وصحبه أجمعين . وبعد :

فقد ارتأى الشيخ الفاضل حليف العلم والعلماء وقرين الأخيار والصلحاء محمد بن عبدالرحمن بن احمد باشيخ أن يعيد طبع رحلتى الحبيب الجليل نسخة السلف وقدوة الخلف عمر بن احمد بن سميط الى حضرموت الموسومتين « بالنفحة الشذية الى الديار الحضرمية » وتلبية الصوت من الحجاز وحضرموت » وذلك لما لصاحب هاتين الرحلتين عنده من محبة عظيمة ومكانة فائقة واجلال كبير ولما كان يخصه به صاحب الرحلتين من عناية ورعاية . وبالتالي لما في هاتين الرحلتين من فوائد جمة لاتقتصر على ماتقتصر عليه عادة الرحلات من اخبار البلاد والعباد فحسب ولكنها حوت من المعلومات والعلوم ومن سير الرجال مالا يستوعبه غيرها .

وقد طلب اليَّ الشيخ محمد المذكور أن أقدم ترجمة موجزة لصاحب هاتين الرحلتين حُسْنَ ظَنٍّ منه فيَّ فأجبته الى ذلك . وورودا على هذا المنهل فقد قام السيد طه بن حسن بن عبدالرحمن السقاف بعمل تراجم مختصرة لبعض من الرجال الذين ورد ذكرهم أو التقى بهم الحبيب عمر في رحلتيه هاتين وقد احسن صنعاً بعمله هذا فبارك الله فيه وامده من سر وبركات اسلافه واهله اجمعين . وجزى الله الشيخ محمد باشيخ الجزاء الأوفى على قيامه باعادة الطبع تمكيناً لمن لم يطلع عليها من قبل وتعميماً للفائدة وأداءً لحق الشيوخ .

وليعذرني القارىء الكريم على ماقد يعتور هذا الأيجاز من نقص فأقول وبالله التوفيق .

هو الأمام الحبر المكين مثل التقوى والعلم والأخبات وعنوان السراوة والكمال والثبات صاحب الأيادى البيضاء في الكرم والأصلاح والأرشاد ناشر الدعوة المحمدية والطريقة السلفية في اكناف البلاد بلسانه وقدمه وقلمه وكرمه منذ نشأته إلى آخر أدوار حياته السيد الحبيب عمر

ابن احمد بن ابي بكر بن سميط . ولد عام ١٣٠٣ هـ ببلدة أساندا من جزر القمر « مهاجر العرب القديم » في بيئة علم وصلاح ونشأ تحت رعاية والده الجهبذ المكين احمد بن ابي بكر بن سميط وحُسْنِ تأديبه ، وبدت عليه مخايل النجابة في سن مبكر واستصحبه والده الى حضرموت مقر اهله ببلدة شبام الصفرا فتخرج على اعلام الرجال الذين جمعوا بين العلم والعمل وفي طليعتهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب محمد بن طاهر الحداد وعمه الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط ووالده الحبيب طاهر وغيرهم من أعيان الوادي فأنطبعت فيه سماتهم وحلت عليه نظراتهم وجَدَّ بصدق الطلب في العلم والعبادة وجذبته يد العناية الى مراتب القرب والسعادة حتى دخل في مصاف الكبـار واصبح اليه بالبنان يشار ، ثم عاد إلى زنجبار لتقر عينه برؤية والده وتقر عين والده به فاستكمل عليه وعلى الشيخ العلامه الصالح عبدالله بن محمد باكثير معارفه وعلومه ورأى أن مسقط رأسه « مروني » عاصمة جزائر القمر أحق أن يوفيه الجزاء وينشر فيه علم الهدى فعاد اليه حاملاً راية العلم موزعاً أوقاته في دعوة أهل المدن والقرى إلى الطريقة المثلى ساعياً بقدمه في تلك التلال الخضرة أياماً وليالي عديدة يدعوهم على بصيرة حتى ليتعجب الناظر اذا رآهم وهم بتلك الأصقاع النازحة متسمين بسمة الصلاح معتزين بدينهم وشعاراتهم الاسلامية رغم مايحـاولـه المستعمرون من اغوائهم وافسادهم بشتى الأساليب وماذاك الا من فضل الدعوة الخالصة ورسوخها في أعماق قلوبهم .

ورضي الله عن هذا الامام فقد كان شديد الاهتمام بدعوة الاسلام فما من داع في تلك النواحي إلاّ وله معه يد حساً ومعنى وكم اسلمت على يديه من طوائف وهدى الله به من الأمة بشراً كثيراً .

ولما كنت في يوقاندا والكونغو مع فريق من الدعاة الى الله كان يمدنا بحسن الرعاية والتوجيه ويخطط لنا مناهج الدعوة ويقول : بشروا ولاتنفروا ويسروا ولاتعسروا . ويقول مامن شيء أحب إلى الله ورسوله وأقرب اليهما من الدعوة الى سبيله وتلك خطة اهله وجده القطب الحبيب احمد بن عمر بن سميط « شنشنة أعرفها من أخزم » .

ولقد كان المترجم له من رجال الصلاح واعلام الهداية ومصابيح الاهتداء الذين يرجع اليهم الغـالي ويلحق بهم التالي ويسير بهم الواقف ويكمل بتربيتهم الناقص . وكان ممن نرى فيه سمت أسـلافنا وبهجتهم والثبات على هديهم وسيرتهم فيجعلنا نشعر بأننا في عصر أكابرهم نشاهدهم فيه ونلتقط جواهر حكمهم من فيه ، ونستاف عرف الولاية من شميم سجاياه ونقرأ آية المجد من كريم مُحيَّاه وقد جمع من صفات النبل والكمال ماجمع القلوب على محبته والألسن على الثناء عليه فكل من رآه أجلَّه واحبَّه ، وترى نظر رعايته وملاحظته مصاحباً شاملاً لكل من تعلق به في سداد اموره ونجاح مقاصده وحسن أدابه .

وكان يشير أن نظراته اكسير ويقول ان السلحفاة تربى أولادها بالنظر وذلك أمر محسوس مشاهد في مريديه واحبائه بل فى كل من نظر اليه بصدق ولائه .

هداة الورى طوبى لعبد رآهم وجالسهم لو مرة منه في العمر

وقد قلت من قصيدة لي فيه :

لله من علـــم يفـيء لظـــله . . كل الورى وعلى البقاع يحوم
ماانفك في فلك العلى متنقلاً . . يرعى سـراه الواحـد القيوم
يمتـد منـه بسابق استعـداده . . نور بأكناف الوجود عميم

وقد رأيت حرصه الشديد على تقصيِّ آثار السلف والتمسك بخيمهم فكان يواصل رحلاته على كبر سنـه وبُعْـد الشُّقَـة من شرق افـريقيا الى معاهد اسلافه بحضرموت في اغلب الأعوام يمد ويستمـد ويضرب المثـل العـالي في التعلق والأتصـال بهم حتى أهَّلوه لخلافتهم وحمل أمانة أسرارهم . وانه ليروى لنا في رحلتيه هاتين :

ببيانه العذب المشرق من طيب اخبارهم وذخائر علومهم واسرارهم مايشفي الغليل ويبرىء العليل وقد قال له الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب فى احدى هذه الرحلات إن حضرموت تفتخر اليوم بوصولك وسلفك مبتهجين بزيارتك ونحن داخلون فى ضيافتك ولو علمنا انك تبقى بشبام لسعيت اليك على الأقدام مع انى لا افارق تريم .

وكم تردد وهو في تلك الحال الى الحرمين الشريفين في موسم الحج وغيره لأمانات واسرار عظيمة . يصلها ويوصل اليها ومنافع جسيمة يشهدها ويشهد عليها وحيثما حل كان مطمح الأنظار وقبلة القلوب ومعقد الآمال . وقد زار مصر وكنت بصحبته مع بعض الأخوان وزار المشاهد والمآثر واجتمع ببعض العلماء والصلحاء وجرت له اشارة عجيبة في مشهد الحسين فبعد قضاء الزيارة جاء إمام الجامع أو هو وكيله وسلم عليه ولم يكن بينهما سابق معرفة وقال له ياسيدي ان بجانب مشهد الحسين غرفة فيها شيء من آثار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ونحب ان تتبركوا بها ـ مع العلم انه لايتوصل اليها إلا بطلب .

فاستبشر سيدي بذلك ودخلنا برفقته الى تلك الغرفة وفى زاوية منها دولاب محاط بطاولة رفيعة يقف عندها الزائر لمشاهدة تلك الآثار الشريفة فاخرج ذلك الرجل لنا من آثاره الكريمة صلى الله عليه وسلم مروداً ووصلة من قضيب وقطعة من بُرْد وشيئاً من شعره الكريم فقبلناها وسعدنا برؤيتها وداخلنا عند ذلك اعتبار وفرح يعلم به الله . وأنَّى لنا بمعاينة تلك الآثار الشريفة والتبرك بها عفواً صفواً لولا دخولنا في معية هذا السيد . وكان عندما يحصل على اجازته السنوية يبادر بالتوجه الى زيارة اسلافه فى حضرموت او الحرمين الشريفين يُمِدُّ وَيَسْتِمِد ويغتنم الناس إجتلاء طلعته البهية الغراء والتماس نفثاته القدسية ودعواته الصالحة وعواطفه الكريمة .

وقد قام بكثير من المشاريع الخيرية من مساجد ومدارس وموارد مياه واوقف خزائن كتبه العلمية للعلم وطلابه ولم يدَّخر لنفسه شيئاً من كل ماحصل عليه من مال بل كان يصرفه في صنائع المعروف واكرام الضيوف ومواساة الغرباء وصلة ذوي القربى . ويكفي أن نعرف انه وهو في قمة ظهوره بزنجبار واسناد وظيفة القضاء والأفتاء اليه كان مكتفياً بمنزل بسيط يسكن فيه ولكنه بنى لزواره والوافدين اليه منزلاً رحيباً خارج البلد يحتوى علي مساكن وحدائق جميلة لاكرامهم وإدخال السرور عليهم وقد يتولى احياناً خدمتهم بنفسه .

ولقد شرَّف وظيفة القضاء والافتاء بحسن النيابة عن جدِّه المشرع الأعظم صلى الله عليه وسلم وكان المختصمون وقد علموا انه لايحيف في حكمه يأتون إلى المحكمة ليصلح بينهم فلا

يجدون في أنفسهم حرجاً مما قضى ولسان حاله يقول ماقاله والده من قبل :

وُلِيْتُ الحكمَ خمساً وهي خمس . . لَعَمْرُكَ والصبا في العنفوان
فلم تضع الأعادي قَدْرَ شأني . . ولا قالوا فلاناً قَدْ رشاني

وعندما يرجع إلى منزله يجد الوافدين والزوار حافين من كل مكان فيلقاهم بالبشاشة والأكرام ويقضى لُبَانة المحتاج منهم ، ويعقد درساً حافلاً في العصر من كل يوم في الجامع . . يحضره الجم الغفير ويحصل به نفع كبير واذا ختموا الكتاب أقام لهم ضيافة كبرى في احدى المنتزهات تكريماً للعلم وتشجيعاً للمتعلمين وبالجملة فأوقاته كلها موزعة في التعليم والأصلاح والطاعة .

وللمترجم له فتاوى ومؤلفات ورسائل ، منها هداية الأخوان شرح فتح الرحمن « في العقيدة » لجده أبي بكر وهى مطبوعة كما أن له قصائد ومنظومات شعرية رائعة وهي من السهل الممتنع لم يتيسر بعد جمعها في ديوان .

وقد اشتملت الرحلة على نماذج منها . وقد أستدار فلك السعادة الى بلدة « مروني » من جزائر القمر مسقط رأس شيخنا ومثوى جده أبي بكر فتحول اليها وأشرق نوره عليها وحسدتها القرى على محط رحاله بها واستقرَّ بدراً منيراً في برج كماله يقيم الدروس ويقوِّم النفوس ويكرم الوفود ويرعى الوجود حتى قعدت به القوى وانطرح لحكم القضاء ودعاه مولاه فلباه واستوفى اجله من هذه الحياة في تسع من صفر سنة ١٣٩٧ هـ رحمه الله وأعلى درجته فى عليين واخلفه فينا بالخلف الصالح آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين .

احمد مشهور بن طه الحداد

جدة ـ جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على أفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فإن ماترقمه يراعة كُتَّاب الرحلات في شرح رحلاتهم له ميزته بالروعة واللذة والفكاهة والفائدة أكثر مما تقذفه اقلام كثير من الكُتَّاب العاديين الذين يقصدون بكتاباتهم ترفيه القاريء وترويح خاطره ، فمؤلفوا الرحلات يستصحبون قارئهم معهم في حطهم وترحالهم يتمتع بها يتمتعون به من مباهج السياحة ، ويكابد مايكابدونه من كوارث السفر ، فلا يقطعون وادياً ولايمتطون مركباً ولايتسلقون جبلاً ولايُحَلِّقون في جوٍّ إلاَّ وقارئهم معهم فيصدق عليه مايقال من أن القارىء أسير الكاتب .

ثم إنَّ الرحلات تحتوي غالباً على فنون علمية متنوعة من أدب ومباحث لغوية وفوائد جغرافية تشرح للقارىء طقس البلاد التي يمر بها السائح وامزجة أهلها والشخصيات البارزة فيها . هذا فضلاً عما يقتنصه السايح من غير ذلك من الشوارد والفوائد ويعجبني بيتان كتبهما بعض السائحين على رحلته وهما :

إنْ رمُت في الدنيا سياحة سائح
فانظر إلى هذا المصنف دارساً
من كان يطمع ان يراهـا ماشـياً
فانا الضَّمين بأن يراها جالساً

هذا وقد صحبت انا سيدي العلامه المتفنن عمر بن احمد بن سميط في رحلتيه القيمتين سنة ١٣٣١ ثم في سنة ١٣٧١ فشاهدت فيهما عجباً ، واقتطفت طيلة سيري فيهما اثماراً يانعة من الأدب الرائع والعلم النافع وملأت وطابي من النفائس الغراء ماجعلني مغرماً بالحديث عن هاتين الرحلتين في مجالسي مع كرام الناس متلذذاً بذكر ماحوتاه مما لذ وطاب .

ولأخينا عمر بن احمد حُسن اختيار فيما ينقله عن رحلتيه من مشاهداته ومذاكرته مع من اتصـل بهم من افـاضـل الأدباء والعلماء ورجال المعرفة بالله مما يبهج الخواطر وينير العقول ويناسب الأذواق السليمة وهو يزحزح الستار عن مزايا بعض الشخصيات الكبيرة التي قد تكون بعض جوانبها خافية على الكثير من الناس . ولنضرب مثلاً لهذه الظاهرة وهو ماكنا نعرفه عن الأمام طاهر بن عبدالله بن سميط وكنت قد اتصلت به وانا في عنفوان شبابي وكنت أعتبره فقط شيخاً عابداً زاهداً ورعاً مولعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولكنني بعد ان صحبت أخانا عمر بن احمد في رحلتيه ادركت ان الحبيب طاهر بن سميط له فوق ماذكر مكانته المكينة من الرسوخ في العلم والمعرفة بالله سبحانه وتعالى . وهكذا نجد في كل زاوية من زوايا الرحلتين خَبيَّة من الخبايا التي تُضرب اليها اكباد الأبل وتدار نحوها عجلات المواصلات العصرية .

وهنـالك يجد المطالع أثناء تطوافه في ميادين تينك الرحلتين ومروجها الخضراء رجالاً من أعـظم عبـاقرة العلم والتقوى ومكارم الاخلاق . تتنزل الرحمة عند ذكرهم . وتحيا القلوب بالمنقول عنهم من المذاكرات والأنفاس ولم يقصر الرحالة عمر فيما سجله في رحلتيه من المثول بين أيديهم والاستفادة منهم والافادة عنهم بما نقله من أحاديثهم ووصاياهم واجازاتهم النافعة الناجعة للمستعصي من أمراض القلوب .

وقـد تذكر الرحلتان نتفا صالحة من النوادر قد يجدها المطالع من حين إلى آخر . كنادرة الصحيفة التي علقت في جدار قاعة الجلوس بدار منصب آل باراس بالخريبة وعلى الصحيفة لوح من الزجاج محاط باطار من خشب فاذا هي وثيقة على كرامة خارقة في مجلس جماعة من أفاضل العلماء عليها توقيعاتهم . ومن النوادر النفيسة مانقله من الجواب على من يسأل عن العلة في اجتماع قلب الانسان وحضوره غالباً عند المثول امام الولي ثم ذهوله احياناً وانطلاقه في الوساوس والخيالات في الصلاة تجاه الحضرة الربانية . فكان الجواب عن هذا بديعاً للغاية .

ويذكر الرحاله أنه دخل بلدة مِشْطَه لزيارة الأمام العلامه سالم بن حفيظ فرأى بجانبه قلماً من القصب الأسمر وأخبره الحبيب سالم أنه نفسه كتب بذلك القلم من المصاحف فقط خمسة . فياله من قلم مبارك ومن المباحث النفيسة ماذكر عن العلامة والمغفور له عمر بن عيدروس بن

علوي عن نظر العلويين نحو وحدة الوجود وقولهم فيها . وانه ليصعب علينا سرد ماحوته هذه الرحلة القيمه من الفوائد العلمية والأدبية والأخلاقية فليطالعها من يرغب في ذلك . ومجمل القول ان السيد عمر بن سميط قد علمنا في رحلته كيف ننهج في رحلاتنا منهجاً نستفيده من انفسنا ونفيد به غيرنا جزاه الله عنا خيراً .

حرر بمدينة تريم غرة رمضان سنة ١٣٧٣

محمد بن هاشم

وهذه كلمات التقطتها من أثناء رسائل بعض الأفاضل الاجله ـ أحببت اثباتها هنا لتعلقها بهذه الرحلة فمن كلام الشيخ العلامه محمد بن عوض بافضل في رسالته المحررة في ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ وقد طالعت رحلتكم الجميلة في ظرف شهر وانشرح بها أودعتم فيها الصدر فلا عدمت أنامل حررتها وفكرة صافية نَمَّقتها وطلبكم مروري عليها من باب حسبان السراب ماءً والهشيم غثاء وقد اطلع عليها جملة من الطلبة والفضلاء الكرام ومنهم الحبيب حسن بن اسماعيل وزين بن احمد الجنيد وولدي فضل وغيرهم ممن لايحضرني ذكره وقد تطفلت بنظم أبيات يسيره بدافع الفرح والسرور بدون تروي ولاتكلف من راس القلم انتهى ومن كلام السيد العلامه محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم واما كتاب النفحة الشذية فلا تسل عن عظم فرحنا وابتهاجنا بها وقد قرأت اكثرها على الوالد سالم بحضور جماعة من الأخوان وطالعت باقيها مع ملاحظات من لاحظ عليها ومنهم شيخنا الذي هو بصفات المكارم أهل الشيخ محمد بن عوض بافضل فقد طالعها وقيد عليها بعض تقييد وكتب عليها أبيات جديرة بها وقد أحببت نقلها بِرمَّتها لكم فقد كتب ماصورته قال مطالعها الحقير محمد بن عوض بافضل بعد تسريح الطرف فيها والأقتطاف من مجانيها في جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ هـ .

يانفحـة من شذاها أحيت الروحا

وأبرأت ببديع القول مجروحا

سرَّحتُ طرفي بها والقلب مكتئب
مما عراه فأمسى بعد مشروحا
تُجـلَى عبائرها في الصـحف نيـرة
لها اقتباس من الوحي الذى يوحا
تتلو كريـم الصفات الغر من ملأ
من أمُّهُمْ آبَ بالأسرار ممنوحا
نال المنى ابن سميط من بشائرهم
وكـان بالسـر من أهليـه ممنوحـا
فليهـنه ماتلقـى من موائـدهـم
بالصدق أمَّ فألفى الباب مفتوحـا

فجزاه الله خيراً ولافض فوه . والنفحة الشذية من الآثار الحضرمية التي ينبغى أن تكتب بالمياه الذهبية فقد أحسنتم وأحسنتم انتهى من رسالته المحررة لعله في أواخر جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ هـ ومن أثناء رسالة والده الحبيب العلامه البركة (١) سالم بن حفيظ بن الشيخ ابي بكر ابن سالم المحررة في محرم ١٣٦٢ هـ ورحلتكم النفحة الشذية شنفنا بها الأسماع وأعجبنا بها جداً وقد جادت قريحة الولد محمد بأبيات بعد مطالعته تلك الرحلة وهي هذه :ـ

شـــممنا نفحـــة الـــورد الشـــذيـة	تفـــوح مـن الديـــار الحضـــرميـة
تذكـــرنا بهـــا أبـــاء صـــدق	لهــم في القــرب اســرار خفيـــه
رجــال اعــرضـــوا عن كـــل مـا النـا	سُ فيــه غـــنى بخـــلاق البريـــه
ومالـــوا عن زخـــارف هـــذه الـــدا	ر زهـــداً في التكـاثــر بالدنيـــه

(١) الحبيب العلامة سالم بن حفيظ من علماء حضرموت وأوليائها أخذ عن علماء عصره في مقدمتهم الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس وغيرهم ، له كتاب منحة الاله في ذكر مشايخه كما جمع فتاوي الشيخ أبي بكر الخطيب ومكاتبات الحبيب عبيدالله بن محسن السقاف ميلاده ووفاته في آخر رجب سنة ١٣٧٨ بمشطة ـ حضرموت .

وجَدُّوا في اكتساب العلم بالصد ... ق والاخلاص فيه حسن نيه

فكم قد خبرتنا هذه النفحـ ... ـة الغراء عن أهل المعيه

وكم قد حدثت عن حضرموت ... احاديثاً ممتعة شهيه

اذا تليت اوائلها علينا ... يهيم القلب شوقاً للبقية

فكم نشرت علينا عرف شهم ... عظيم القدر صاحب اريحيه

وكم وصفت لنا بطلاً هماماً ... حليف تقى وذاهم عليه

وكم قد بينت من مسندات ... تلقاها فتى عن ذي رَوِيَّه

وكم قد حققت اخذاً شريفاً ... ولبساً واستجازات سَنِيَّه

وكم القت من الآداب درساً ... يقرر في الصباح وفي العشية

يقول لنا انظروا كيف التلقي ... وكيف يكون طلاب الوصية

وكيف يزور أرباب المعالي ... وكيف مقاصد النفس الأبية

وينبينا بأن العلم يهدي ... ذويه الى المقامات الرضية

ويوردهم موارد سابغات ... ويرشدهم الى أسنى مزيه

فهذ السيد السند الشجاع الـ ... ـذي يروي لنا حكما جليه

هداه العلم للسِّيَر التي او ... ضحتها نفحة الورد الشذية

ألا فليأخذ القراء عنه ... ويتبَّعوه كي يَرْقُوا رُقِيَّه

فقد أدى اموراً ينبغي ان ... تكون لنا اساساً في القضية

وقد سَنَّ النظام لزائرينا ... كما شرح الطريق الأشعرية

فيا ابن سميط العالي مناراً ... ومن عزماته برزت قويه

وياعمر ابن احمد جامع الفضـ ... ـل والمُسْدِي لنا الدرر البهيه

جزاك الله احسن ماجزى را ... عياً عمن تولى عن رعيه

وابقاك المهيمن في عواف ... وبلغك المنى رب البريه

وبعد المصطفى وأجل آلٍ ... عليك صلاة ربك والتحية

ومن كلام الحبيب العلامه علوي بن محمد الحداد في اثناء رسالته المحررة في ٢١ ذى الحجة

سنة ١٣٦٠ هـ وقد وصلنا كتابكم الكريم وخطابكم القويم ومزاجه من تسنيم وفرحت به جم وتذكرت الحب والود القديم بين اهل شبام وتريم ومعه الرحلة العجيبة وأَسَرَّني جميع ماذكرتم فيها واعجبني ظاهرها وخافيها فالله المسئول أن يطيل في رضائه بقاكم وينيلكم بفضله جميع مناكم ويبارك لكم فيما اعطاكم انتهى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بمقتضى ارادته فى بريته سعت اقدام من سبقت له العناية الى نيل سعادته وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وأصحابه الفائزين بصحبته ـ وبعد ـ فإنَّ مِنْ عظيم فضل الله عليَّ ومـواهبه السنية أنْ مَنَّ عليَّ بزيارة الديار الحضرمية بعد الغيبة عنها بضع سنين قضيت معظمها والقلب بحالٍ مُنَغَّصة بالشوق والحنين .

إذا ذكروا وادي ابن راشد ارَسلَت

مع الشوق اجفاني دموعاً هوامعاً

وَبِتُ لتذكـاري شـبام مُولَّهـا

أسـامر لوعـاتي وأرعـى المطَـالِعَا

حتى قدَّر المولى السفر المقرون ان شاء الله بالظفر وذلك في يوم الخميس فى ٢٤ من ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ ولما آن الرحيل ودنا فراق زنجبار دخلت بعد صلاة العصر على سيدى الوالد لموادعته فقرأ الفاتحة وامدنى بدعواته الصالحة وأوصانى بتقوى الله وملازمة الصبر في جميع الأحوال واجازنى في قراءة الم نشرح كل يوم مائة مرة موزعة على اعقاب الصلوات الخمس ثم ودعني الله بصوت تقطعه العَبْرَةَ وانصرفت من عنده «مفارقة الحياة أهون عَلَيَّ من فراقه . ولله در القائل في وداع حبيبه .

ودَّعته وبِوُدِّى لو يودعنى

صفوَ الحياة وأني لا أوَدِّعُه

ولقد صدق القائل :ـ

جربت من صرف دهري كل نائبة

أمرَّ من فرقة الأحباب لم أجد

وماحسن قول المتنبي :ـ

لولا مفارقة الأحباب ماوجدت

لها المنايا الى ارواحنا سُبُلَا

وكان المبيت ليلة الجمعة فى البحر وفي صبيحتها (٢٥) من الشهر رست الباخرة بمرسى « ممباسة » فنزلت اليها وأول من واجهته على الرصيف عالمها الأكمل وقاضيها الامثل الشيخ سليمان بن علي المزروعي فذهبت معه الى منزله وجلسنا حتى دنا وقت الرواح الى صلاة الجمعة فخرجنا اليها ثم عدنا وانقضى اكثر النهار معه على مذاكرات علمية وحكايات في احوال السادة العلوية وفي آخر العشية توادعنا ولسان حالنا ينشد قول القائل :ـ

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لاخيار مع الزمان

وفي صبيحة يوم الاحد « ٢٧ » منه رست الباخرة بمرسى « كسمايوه » وكان وقوفها ريثما طلع البر يدثم اخذت الباخرة في السير تصل الغدو بالرواح سفراً متوالياً حتى رست بمرسى « المكلا » وذلك ليلة الأثنين لخمس خلت من جمادى الأولى واقمت بها خمسة أيام اجتمعت في خلالها بالسيد العالم العامل الداعى الى الله الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور وكان قد حضر بها قادماً من حضرموت وفى اثناء الحديث معه بزاوية مسجده وعنده عدد من طلبة العلم جرى ذكر في سيدي الوالد وشيخنا الشيخ [١] عبدالله بن محمد باكثير فاثنى عليهما وعلى زنجبار وأهلها وقال مادخلت بلاداً أو فارقتها بكى لفراقي اهلُها ، وأبكوني غير زنجبار ودخولي الى السواحل ، كان باشارة من مجذوب لقيته بعدن في قبة الحبيب أبي بكر بن عبدالله العيدروس قال : لى أين سفرك فقلت له متردداً ولاترجَّح عندي الأقدام على بلاد فقال شف العامة تقول إذا كنت وَاحِـل عليك بالسواحل فانشرح عند ذلك صدرى بالتوجه اليها وذكر اجتماعه في

---

(١) الشيخ عبدالله باكثير من العلماء المشهورين له كتاب رحلة الاشواق ذكر فيه رحلته الى حضرموت سنة ١٣١٤ واجتماعه بكثير من علمائها . من مشايخه الحبيب احمد بن أبي بكر بن سميط كما أخذ عن كثير من علماء حضرموت والحرمين ميلاده بمدينة لامو بافريقياعام ١٢٧٦ هـ ووفاته بمدينة زنجبار عام ١٣٤٣ هـ .

(بمباسه) بالسيد العلامة عبدالرحمن بن احمد السقاف المعروف بشيخ الاسلام وقال كشف لي عن حالـه فرأيته في حال عظيم ثم أخذ يُشَنِّف المسامع بذكر من اجتمع بهم من الصالحين وحكايات احوال واقوال العارفين ولما ذكر السيد العارف بالله الحبيب احمد بن حسن العطاس وحكى عنه قوله قَدِّموا العمل على العلم قال واظن لهذا سادتنا العلوية مايأخذون من العلم الا قدر الحاجة ثم يجنحون الى العمل وهنا افضى به الحديث الى ذكر الأعمال الصالحة ومايلوح على وجوه المخلصين من نور الاخلاص الى أن قال حتى انك ترى شيئاً من النور على حفظة القرآن فتعرفهم بذلك وأنا اعرف الشاذلية بمجرد رؤيتى لهم وان لم تسبق لي بهم معرفة وذلك نوع من الفراسة وفي اليوم التالي لزيارتي له شرفني بوصوله الى منزلي ومعه جماعة من الفضلاء وحصلت لي بركتهم وقرأت عليه شيئاً من مجموع كلام الحبيب احمد[1] بن حسن العطاس وكانت مواعظ الحبيب علوى تتخلل القراءة وتتسرب فى قلوب الحاضرين وفي آخر المجلس رَتَّب الفاتحة وامدنا بدعواته الصالحة (واجتمعت) فى المكلا بجماعة من الفضلاء منهم السيد الهمام عبدالرحمن بن محمد منصب آل الشيخ أبي بكر بن سالم بالشحر والسيد الحلاُحِل على بن حسن المحضـار والسيد الكـامـل عبدالله بن طاهر الحداد ولقيت منهم عند زيارتي لهم من الملاطفة ورأيت من كرم أخلاقهم مايقصر عنه القول وفى عشية السبت (١١) من الشهر توجهت الى حضرموت وكان المبيت فى (الحرشيات وليلة الاثنين في (سَريدِه) وليلة الثلاثاء في (الرُبُع) وليلة الأربعاء فى (جرود) وليلة الخميس فى (البطح) وليلة الجمعة في (الكعش) وليلة السبت فى (راس فيل) وبعد الظهر يوم السبت نزلنا من راس عقبة شناص وبتنا تحتها واصبحنا يوم الأحد (١٩) من الشهر نسير فى أودية حضرموت والقرى من حوالينا يحف بها المزارع والنخيل ولقد أحسن من قال :-

---

(٢) الحبيب العلامة الداعي إلى الله تعالى صاحب الكشوفات الخارقة احمد بن حسن العطاس أخذ عن كثير من العلماء والأولياء منهم الحبيب صالح بن عبدالله العطاس والحبيب ابوبكر بن عبدالله العطاس والحبيب حسن بن صالح البحر كما ان له الأخذ عن كثير من الأئمة السابقين وأهل الغيب كما ذكر ذلك في وصيته واجازته للحبيب محمد بن سالم السري وغيرها من وصاياه ـ ميلاده ١٢٥٧ ووفاته ١٣٣٤ هـ وقد جمع كثير من تلامذته كلامه ووصاياه وادعيته وأوراده ومناقبه وخاصة تلميذه الشيخ محمد بن عوض بافضل .

كـأنَّ النخَيـل الباســقات وقد بــدت
لناظرها حسناً قباب زبرجد
وقـد علقـت من قينهـا زينـة لهـا
قناديل ياقوت باجراس عسجد

ومررنا بمدينة (الهجرين) وزرنا بمقبرتها المشهورة ضريح العارف بالله الشيخ احمد بالْوَعَّار ومن حوله من الصالحين والأخيار ثم مررنا (بالْمَشْهَدْ) بلدة مشهورة فيها ضريح السيد العارف بالله الحبيب علي بن حسن العطاس وعليه قبة عظيمة لاتزال غاصة بالزائرين ودخلناها وقرأنا عند ضريحه ماتيسر من القرآن وانصرفنا الى مسجد حولها وجلسنا فيها الى أن صلينا العصر ثم روَّحنا ولم يُقَدَّر لنا أن نجتمع بالمنصب الحبيب احمد بن حسين العطاس إذ كان يومئذ بظاهر المشهد وفي آخر العشية ونحن فى أثناء الطريق لاح لنا بمكان منتزح قصر بين نخيل يشرح صدر الناظر فسألت عنه فقيل لي هو قصر (حَرِيز) مصيف الحبيب احمد بن حسن العطاس نفعنا الله به فقلت عند ذلك بديهاً :-

تــراءتْ باســـقاتٍ فـي مكـــان بـــه للملتجـــى قصـــــر حـــريز
ســـألت عن اســـمه إذ سُــرَّ قــلبى بباهـــي حســـنة قالـــوا حـــريـز

وبتنا ليلة الاثنين فى أثناء الطريق وليلة الثلاثاء فى مكان آل باعمر وهناك بَشرَّتنا أصوات السَّواني بقرب المغاني فكادت القلوب أن تطير فرحاً لقرب المزار وتلاشت منا متاعب قَطْع البحار وجَوْب القفار وبتنا فرحين مستبشرين غاية الأستبشار واصبحنا غداة (٢١) من الشهر مجتازين ببلدة (القطن وماكادت أن تغيب معالمها عن العيون حتى أقبل لملاقاتنا جماعة من شبام فأبْرَدْنَا واياهم في سقيفة باثناء الطريق وصلينا بها الظهر ثم ركبنا ومامشينا الا قليلاً حتى اقبلت جماعة أخرى بينهم من اخواننا آل سميط وغيرهم السادة الكرام محمد بن حسن ومصطفى بن عبدالله وعبدالرحمن بن محسن والشيخ أبوبكر التوي فعرَّجنا وأياهم على (خشامر) لأداء صلاة العصر بها وهي بلدة بظاهر شبام بالقرب من بلدة (العقاد) ويعرف اليوم مابين العقاد وبين قبر نبي

الله هود وعليه السلام بوادى ابن راشد وهو الذي عنيته في قولي :-

إذا ذكروا وادى ابن راشد أَرسلَتْ
مع الشوق أجفانى دموعاً هوامعا

وقال فيه سيدنا الحبيب عبدالله[١] الحداد في بعض موشحاته :-

وادي ابـن راشـد مُـنَى قلبـي ۔ وراحـة الـروح والخـاطـر
لازال مظـلـول بالسـحب ۔ مطـلول مـن صـيِّب الماطـر
مُخْضَـر بالـزرع والعشـب ۔ يـروق للنفـس والناظـر
معمـور بالعلـم والآداب ۔ والعـدل والبـر والشـكر

وبعد الصلاة توجهنا الى مدينة شبام ودخلناها قبيل المغرب في جمع عظيم وفي الغد تشرفت بمقابلة المرحبين وممن شرفني من (الحزم) السيد الهمام محمد بن عيدروس بن حسين العيدروس وتناولت منه مكتوب تهنئة من السيد الذى تحلى به جيد الزمان وقَالَتْ تحت ظل فضله الاقران شيخنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن علي العيدروس وفى طي المكتوب من نظمه هذه الأبيات :-

قدومك اقصى مطلب السادة النجب
وعـودك عيـد للمـدارس والكـتب
فيـا مرحبـاً بالسـيد الأمجـد الـذى
حـوى من مزايـا اهـله خـالص اللـب
سـليل شـهاب الدين احمـد من روى
حديـث الندى عن كفه ماطر السحب

---

(١) قطب الارشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد ميلاده بتريم سنة ١٠٤٤ هـ ووفاته بها سنة ١١٣٢ .
الامـام الشهـير ذهب بصره وهـو في السنـة الرابعة من عمره وعاش كفيف البصر منور البصيرة صافي السريرة داعياً الى الله تعالى مستقياً على طريقة جده المصطفى عليه الصلاة والسلام أخذ عن علماء كثيرين منهم الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس له ديوان ومؤلفات نافعة منها النصائح الدينية ورسالة المعاونة وغيرها .

فيـــا عمـــر الخـــيرات لازلت راقيـــاً

مراقَـي فضـل دونهـــا رفعـــة الشـــهب

مـــلأت قلـــوب الأقـــربين بعـــــودة

سروراً سرى في الدار والجار والصحب

وانعشـــت الصـــفراء فازداد انســـــها

كـؤوس التـداني والتواصـل والقـــرب

لتهنـــأ شـــبام بالهمـــام الـــذي بـــه

يـورق عـود السـعد واليمـن للشـعب

وتنتعـش الأرواح بالعلـم والصـــلاح

والخـــير ينمـــو فى الثـــمار وفى العشـــب

أدام أِلهى ذا الوصـــــال وذا الحبـــــا

بحـق النبي المختـار والآل والصحـب

عليهـــم صـــلاة الله مانـــــاح طـــائر

على عذبات البان فى أيمـــن الشـــعب

وبعدها وردت إليَّ من مدينة (سيؤن) تهنئة من نظم علامة مصره وقلادة جيد عصره منتجع الفضل والأدبً وموردهما الغزير شيخنا الشيخ محمد بن محمد بن احمد باكثير[1] وهي هذه .

ليهنـــــا القطـــــر خيـــرات وســـــــاع	يُســـرُّ بهـــا فقـــد قـــدم الشـــــجاع
ألا ياحبـــــــــذا عيـــــــد وعـــــود	ويمـــن الفـــال للزلفـــى مطـــــــاع
عن البشـــرى وعن ســـــعد التـــلاقـي	وعن نيـــل المـــنى كشـــف القنـــــاع
أتـــــى عمـــــر بن احمـــد يالـــه مـن	ســـــرور تمتـــلى منـــه البقـــــاع

(١) الشيخ العلامة محمد بن محمد بن احمد باكثير الفقيه النحوي الشاعر الناثر ولد بسيؤن سنة ١٢٨٤ وتوفي بها سنة ١٣٥٥ من مشايخه الحبيب محمد بن حامد السقاف والحبيب صافي بن شيخ بن طه السقاف والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وغيرهم له ديوان شعر وُمؤلفات منها البنان المشير في / تراجم آل ابي كثير . وغيرها وله ترجمة في تاريخ الشعراء الحضرميين .

كريم مستطاب طود علم ... له قول تميل له الطباع

له جود له فعل جميل ... له فضل وليس له انقطاع

سرور طَبَّق الدنيا والقى ... على كل امرىء مايستطاع

شجاع الدين جئت إلى شبام ... يكون لأهلها منك انتفاع

وسرٌّ ابيك والأجداد قدما ... له في عالم الدنيا شعاع

لهم سر لهم صيت ومجد ... وفضل واسع وسنا مذاع

ليهنك ياشبام وصول شبل ... وسعد الحظ ليس له دفاع

شبام في البلاد لها مقام ... وَعزٌّ واحترام وارتفاع

وقد ملئت سروراً حين وافى ... إليَها الماجد الحر الشجاع

له فى الهمة القعسا محلُّ ... كأهليه بهذا الشأن شاعوا

فأَمَّا في العلوم فقل امام ... وأما في الهدى فهو المطاع

له قول نفيس مستجاد ... واتقان وفهم واطلاع

له اصل كريم في المعالي ... له قدم إلى العليا مذاع

تزين به المجالس حين يبدو ... فأنَّ ذراعه فى العلم باع

تلقى من ابيه ومن تلقى ... صفَات ابيه فهو فتى يطاع

سرى سر السريرة فاستقرت ... واسرار السريرة لا تضاع

وآل سميط مجدهم رفيع ... لهم في الأولياء رتب رفاع

لهم سر لهم همم عوال ... لهم علم وليس له انقطاع

ومن جعل التقى كسباً تَرَقَّى ... وأنَّ المُدّ في مسعاه صَاع

لقد ظفرت يدا من بث علما ... أطاع الله فيمن قد أطاعوا

فكن ياراسخ القدمين فيما ... يسرك أيها البطل الشجاع

وزد فضلاً وسعياً وابتداراً ... وساعدك التقى والاتباع

سمعت من الأب المفضال علماً ... نفيساً حبذا ذاك السماع

وعذراً للمحب فان نظمي ... كبيت العنكبوت له انمياع

ولا علـم لـديَّ ولاسـلوك — الى مافيـه للعبـد ارتفـاع
ولـي جسـد بـه ألـم عسـى أن — بـه يبـرى وتعتـدل الطبـاع
لعـل بجاهكـم يشـفى سـقامي — فعنكـم لا أضيـع ولا أضـاع
ودم بـراً كريمـاً مسـتطاباً — أخـا علـم تطـيب بـك الربـاع
ودمتـم في المكـارم والمعـالي — تـزف اليكـم ولكـم تبـاع
وجدكـم النبي عليـه صـلى الـ — مهيمـن ماأضـاء لنـا شـعاع
كـذاك الآل والاصحـاب ماانهلـ — ـت الامطـار فاخضـرَّت بقـاع

(عبْرَة) قدمت الى هذه المدينة في عام سنة ١٣٢٩ هـ وفارقتها في عام سنة ١٣٣١ هـ وهي زاهية زَاهرة برجال العلم والفضل .

مـن كـل طـود فى العـلوم وفى الحجـا — متبحـر متفنـن متوسـع
داع إلى الله العظيـم بفعلـه — ومقـاله والحـال غـير مضيّـع

فلم ينقض عليها بعد مافارقتها اكثر من ثلاثة أعوام حتى خلت عنهم المنازل وأصبحت عبرة للمجتاز والنازل .

لحَّت بهم نُوَبُ الزمان فصدَّعت
من جمعها مالم يكن بمصـدع
وجرى عليهم ذلك الأمـر الذي
من شأنه تفـريق كل مجمـع
فتوحشـت من بعدهم وتنكرت
من بعدهم حال الربى والمربع
لم يبق في تلك الربوع وسـوحها
من مُخْبر أو من يجـيب إذا دعي

ولذلك بعث السيد العالم الجليل عقيل(١) بن عثمان بن يحيى الى سيدى الوالد يشرح له حالها ومانابها ويحرك عزمه للخروج اليها بهذه الأبيات

إلى أهلها أنهت شكاية مابها ... وأنحت اليهم في مهم خطابها
إلى أهلها تشكو ولم تك قبلها ... بشاكية أفضت لهتك حجابها
ولكنَّ ركب المزعجات حدابها ... اليهم فأبدت أمرها في كتابها
وأعراضهم عنها وتركهم لها ... أشق عليها من أليم مصابها
وماذا عليهم من جناح إذا اشتكت ... وان بالغوا فى لومها وعتابها
فإن ساءهم هذا الضجيج وهذه ... الصراخة فليعنوا بكشف ضبابها
ويجتهدوا في بذل كل وسيلة ... لتهدئة الاصوات عند أضطرابها
شبام استفزتها الخطوب ونابها ... أسى حيث عضتها الخطوب بنابها
وهم أهل حل المشكلات وعندهم ... نتائج فكر أبدعوا فى انتخابها
إذا مادعوا للنائبات رأيتهم ... محكمة أسيافهم في رقابها
هم أبدت الصفرا شكايتها وما ... أرادت بشكواها إشاعة مابها
فهل من مجيب سامع لندائها ... وهل من مُصِيخ منصت لخطابها
يقوم بعزم لايعارضه هوى ... وأعمال بر مسرع في طلابها
فقد خانها الدهر الخؤن ومارعى ... ذمام الوفى في حسنها وشبابها
وفاجأها بالحادثات وجاءها ... بما ليس في مظنونها وحسابها
وشوَّه مرآءها ونغَّص عيشها ... وقد جرَّعتها النازلات بصابها
بفقد سراة الدين منها وأسرة الـ ... ـمعارف واستيصالها وانسحابها
وموت الدعاة المرشدين ومن بهم ... أدلات خيرات هدوا بشهابها

---

(١) السيد عقيل بن عثمان بن يحيى ميلاده بالمسيلة بحضرموت سنة ١٢٩٠ ووفاته بها سنة ١٣٤٤ من مشايخه اخيه محمد عثمان والسيد عمر بن عقيل بن عبدالله ابن عمر بن يحيى والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور . له ديوان شعر .

فأين ابن زين الأول الالمعي والأ ... خير وأين الحبرلب لبابها[1]

حميد المساعي احمد الداعي الذي ... مآثره أبدت عجيب عجابها

وذا الفضل عبدالله بن عمر اقتفى ... طريقته مستمطراً من سحابها

ومن بعده أدّى الأمانة طاهر ... اليكم فمن منكم سعى لانتدابها

واسلافهم من كل شهم وجهبذ ... رقوا رتباً علياء من قوس قابها

وكم من إمام في شبام وعارف ... يذلل بالتحقيق وَعْرَ صعابها

لقد ذهبوا بالصالحات وغادروا ... سوائمها تخشى ضوارى ذئابها

لقد ذهبوا واستبدلوا جنة البقا ... بما تركوا واستنزلوا فى قبابها

لقد ذهبوا بالعلم واستأثروا به ... أناس تفانوا في العلى وطلابها

فوا اسفاً واحسرة لفراقهم ... وواهاً على أخلاقهم وذهابها

فأين التقى من بعدهم وصفاته ... واذواق عرفان برشف رضا بها

وأين السخا والجود والبر والوفا ... وبذل الأيادي في محل احتسابها

وأين النهى والعلم والفهم والذكا ... وتعريف تمييز الخطا من صوابها

فهذا الذي أنهت شبام اليكم ... شكايته والله يعلم مابها

ونحن على ماترتجيه بلادكم ... لنا أمل فيكم برد جوابها

وتخليصها من هوة الجهل والهوى ... وتحريرها من رقها وعذابها

« فلما وقف عليها سيدى الوالد متعنا الله به قال مجيباً »

بنفسى من تشكو تباريح مابها ... وتدمج فى الشكوى لطيف عتابها

أهابت بشكواها الينا افتقادنا ... وفينا اليها فوق أضعاف مابها

إذا لاح برق اوقدت فى جوانحى ... لواعج ينسى النار لفح التهابها

---

(١) في هذا البيت ومابعده يقصد السادة الكرام آل بن سميط وهم عمر بن زين بن سميط ومحمد بن زين بن سميط وأحمد بن عمر بن سميط وعبداللاه بن عمر بن سميط وطاهر بن عبداللاه بن عبدالرحمن رضي الله عنهم اجمعين .

أقول وقد ذابت من البَيْن مهجتى   ونيران شوق النفس مِلء اهابها

سقى الله سوحاً منبتى من جنابها   وبارك فى قُطّانها ورحابها

وسحَّت شآبيب الرضى بشبامها   ولافتئت مغبوطة بشبابها

فرغت لها من كل هم وان نأت   وخلفت نفسى لاتريم ببابها

وأنَّ ارتباط النفس فى عرصاتها   شهود يريح النفس بين اغترابها

بحكم بنات الدهر فارقت ألفها   وسلني عنها لم أضق عن جوابها

بهنَّ تركت الالف رغماً وأنّه   لترك حياة النفس بين شعابها

خليلىَّ شأَن الدهر بين مشتت   فما الفة الأثنين الا اعتنى بها

ولولا ولوع الدهر بالبين لم تزل   يتيمة هذا البحر تحت عبابها

ولا خلِّيت دور الفضائل والتقى   وطي اعاصير الفنا بصحابها

اما هكذا الأقدار تنفذ حكمها   بلى أنَّ هذا خصلة من عجابها

تريد الأماني أن تقر قرارها   وتأبى لها الأقدار غير انتيابها

على عجمات الصبر شجت قلوبنا   ليمتاز رخو الصبر بين صلابها

بعيشكما هل تعلمان وديعة   ولم تطرق الارزاء عتبة بابها

وهل مقلة لم يملأ الدمع غربها   وهل كبد لم تحترق بمصابها

أفيضا عليَّ العذر أن تك أسوتى   لدى فعلات الدهر اهل صعابها

أتطلب من دنياك خلة منصف   على طول مرماها ووشك انقلابها

وللكل منا طعنة فوق نحره   ولاتنتهى للبرء الاثنى بها

ومن لي وللايام أن تك عاتباً   وقد فرغت كل النهى من عتابها

لقد كاشفتنا بالذي فى ضميرها   وعم الورى ماانفقت من جرابها

ولم يظهر التحقيق في .ات طبعها   فما ثقة الاحرار عنها بغابها

ومن ظن بالأيام ماليس طبعها   أضاف لها مالم يكن في حسابها

أفادت ذوى الابصار كيف اقتضا بها   بما اتقنوا فى درسهم فى كتابها

فان سقت المخدوع شهداً بكاسها ... فقد بصرته لو درى مزج صابها
شكى الناس من أيامهم بعد فرزها ... لهم بين بحرى مائها وسرابها
ولا أشتكى منها ولست ألومها ... على الحلو والمر الذى فى شرابها
ومن كشف الأيام كشف خصالها ... وشاهد كُنْه الحال خلف حجابها
رماها بصبر لاتقيم ظهورها ... عليه والقى حبله في رقابها
أبعد أنفرادي عن عرانين هاشم ... هناء وفى عينى انهداد قبابها
على أننى والصبر بعد سادتي ... كهيم فلاة اثكلت بذنابها
متى أدَّعى صبراً لماضى عهودهم ... ولست بلاقيها عقيب ذهابها
عهود كامثال العرائس اودعت ... وواحزنا حادى المنايا حدى بها
بني قومنا روموا المعالي وبادروا ... فانتم ذووها بل ولب لبابها
لقد كان هذا العلم جسما وروحه ... حياتكم ماالشان بعد اقتضابها
مدينته أنتم مباني عروشها ... وانتم بنوا الزهراء ابناء بابها
وعهدى بكم والنور فى الارض ساطع ... باوجهكم فاليوم اين ثوى بها

وعهدي بكم والعلم في كبد السماء ... سراجا فما بال الظلام سجى بها
وعهدى بكم آل الكساء كساءها ... فما بالها قد عريت عن ثيابها
أفيقوا فان المكرمات تعطلت ... معالمها واندك مرسى هضابها
أفيقوا بنى المختار بعد هجوعكم ... تدع سنة المعروف بعض انتحابها
زكت بكم الاكوان حينا وبوركت ... فيا بركات أفرغت عن عيابها
فيالسميط مارضائى بعيشة ... خلا عيشكم الارضى بذهابها
واعلامكم ولواؤهُا هي نجعة ... لعمركموا لا مطمع في مثابها
أعيشاً وقد ألقى الجيران طليحكم ... بزيزاء تذروه الرياح بها بها
تذوب الليالي من أسى بين أضلعى ... ولكن عزاء النفس طول احتسابها

(خطـــاب بلـــدة شـــبام)

ويا عرصـــة الأبـــرار ماعنـــك مهـــرب ... وان دام بالاشـــباح طـــول مغابهـــا

لئـن يـك قـد أدى الأمـــانة طـــاهر ... واودى وماســـاعِ سـعى لانتدابهـــا

فلله أوقـــات تُرَجَّـــى وان ونـــت ... وأعْـــيَ ذوي الآمـــال طـــول ارتقابهـــا

وقـد تختفـــى شـمس النهار وتنجلي ... عقـيب الخفـــا مجـــلوة من ســـحابها

وإني لأَرجـــو أَنَّ فيـــك بقيـــة ... من البيـت تسـعى في صـلاح خرابها

وتعمـــر رســـما طـــال ماالتأمـــت به ... شـــعائر ديـــن الله بعـــد انشـــعابها

وتجـــرى مياه الفضـــل في روح روضة ... بكـــف أمـــين الوحـــى فيـض شـرابها

هنا مطمـــح الآمـال في عـترة الهـدى ... لأن كمـــال المصطـــفى من ذنابهـــا

فلا توحشـــونا من معـــالي اصـــولكم ... فطبـع فـروع الاصـــل صـــدق انجذابها

عليكـــم ســـلام الله ماالمـــزن أمطـرت ... وروَّى شـــباما راثيـــات انســـكابها

(وقد اتيح لي) بفضل الله التردد إلى هذه المدينة شبام والأقامة بها عدة سنين قضيتها بين ظهراني العلماء والصالحين وأول قدومي اليها كان في حدود سنة ١٣١١ هـ وأَنا في العام الثامن من العمر تقريباً لأَنَّ ميلادى كان يوم الخميس آخر ذى الحجة سنة ١٣٠٣ هـ وأَرَّخها بعض الفضلا بقوله مخاطبا لسيدي الوالد وهما اذ ذاك باسطنبول .

ياهاشمي احمدا ... هنيت بالسيد عمر

وأَنزلني عنده سيدى الوالد عبدالله[1] بن طاهر بن سميط فأَقمت لديه متفيئاً ظلال رأفته ومحـاطاً برعايته خمس سنين في خلالها حملني مرة والده البركة الحبيب طاهر بن عبدالله بن

---

(١) الحبيب العلامة ، عبدالله بن طاهر بن سميط ميلاده بمدينة شبام سنة ١٢٧٧ ووفاته بها في جمادى الثانية سنة ١٣٣١ أخذ عن علماء كثيرين منهم حسن بن احمد بن سميط واحمد بن حامد بن سميط وعبدالله بن محمد بن احمد الحبشي وعيدروس بن عمر الحبشي وعلي بن محمد الحبشي واحمد بن حسن العطاس وغيرهم ، وممن تخرج على يديه ولداه مصطفى ومحمد وصاحب الرحلة الحبيب عمر والشيخ باكثير .

سميط إلى حضرة قطب الواصلين وحامل راية العارفين الحبيب عيدروس[١] بن عمر الحبشي نفعني الله به واجلسني بين يديه وقال له هذا الولد والده احمد بن ابي بكر صاحب السواحل نبغى منكم الدعاء له فوضع يده الشريفة على صدري ودعا بدعوات أرجو بها إن شاء الله صلاح أمري وحملني مرة أخرى اليه وسقانا فيها مشروباً بعد ماشرب منه ونفث فيه وفي أثناء أقامتي بهذه المدينة (ترددت) إلى دروس العالم العامل فقيه عصره وعلامة مصره الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله حميد شراحيل وقرأت عليه فى المنهج القويم ومنهاج الطالبين وشرح الشنشوري على الرحبية وكان آخر عهدي به في ٧ محرم سنة ١٣٣١ هـ (وترددت) الى السيد العالم العامل فريد الزمان السالك طريق الاحسان الحبيب أحمد بن حامد بن عمر بن زين بن سميط وحضرت مجالسه ودروسه وقرأت عليه في سراج القلوب للشيخ أبي علي وفي أنس السالكين للسيد عبدالله باهارون وفي (١٤) من ذى الحجة سنة ١٣٢٦ هـ أجازني فى ورد العارف بالله الحبيب محمد بن زين بن سميط الذى أوله اللهم إني واهلي الخ : وفى هذه الأذكار وهي لا إله إلاَّ الله الملك الحق المبين ولاحول ولاقوة الا بالله كل يوم (٧) مرات ويالطيف كل يوم (١٢٩) مرة وبعده هذا الدعاء مرة واحدة اللهم الطف بي في تيسير كل عسير فإنَّ تيسير العسير عليك يسير ثم ألبسنى بكوفيته وأمدني بصالح دعواته وكان آخر عهدى به فى فاتحة محرم سنة ١٣٣١ هـ (واما السيد العالم) العامل عظيم الأخلاق الذي أطبقت على حمده الآفاق مثمر الأفنان من لايجود بمثله الزمان .

هيهات لايأتي الزمان بمثله إنَّ الزمان بمثله لبخيل

سيدى الوالد البركة الحبيب عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن سميط فله عليَّ منن لاأستطيع القيام بشكرها ولم أزل أيام اقامتي بشبام أغشى مجالسه وأقتني نفائسه ولما دخل زنجبار سنة

---

(١) الحبيب العلامة عيدروس بن عمر الحبشي شيخ المتأخرين الامام الداعي الى الله تعالى المسند المحقق أخذ عن علماء كثيرين لايحصون في عدد من الأقطار ذكرهم في كتابه الكتاب الجامع عقد اليواقيت الذي ترجم فيه لمشايخه ومشايخهم وذكر الاجازات والوصايا ، وكانت وفاته في ١٤ رجب سنة ١٣١٤ من مشايخه والده وعمه عمر والعبادلة السبعة وحسن بن صالح البحر والحبيب علي بن عمر بن سقاف والحبيب محسن بن علوي بن سقاف ، ومن مؤلفاته عقود اللآل ، ومنحة الفاطر .

١٣٢٧ هـ طلب منه شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد باكثير أنْ يلقننا الذكر وكان ذلك بدار الشيخ محسن بن على البرواني بحارة الباغ بمحضر بعض الطلبة فلقننا كما لقنه العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي نفعنا الله به وكان آخر عهدي به يوم سفري من شبام فى (٨) محرم سنة ١٣٣١ هـ وأتحفني عند الوداع بشيء من شعر رأس العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشى وقال لي هذا أعز شيء عندي آثرتك به لمالك عندى من المحبة ولم تطل بعد ذلك به الأيام حتى دعاه مولاه فلباه في (٢٦) جمادى الثانية سنة ١٣٣١ هـ ورثيته بمرثيه وهي هذه :

رزء على الارض أذْلَهَمّ ظلامهُ ... صَابت فؤاد الخافقين سهامه
رزء سراة المجد قد خرَّت به ... صعقا وضلت حلمها احلامه
نزلت فوادحه على وادى ابن را ... شد بالعشي فزلزلت اعلامه
واسودت الأرجاء بليل مصيبة ... من هَوْلها في الحي شاب غلامه
والقطر ماد أسى على فقد الذى ... لبست لَه ثوب الحداد شبامه
وبدت غوانيها معفرة العقا ... ص بدمع ثكلى لايكف سجامه
عوض الجيوب تشق من حزن قلو ... بأَليس يخبو فى الضلوع ضرامه
يندبن من رزء الزمان بفقده ... وبكت عليه سراته وعظامه
ولموته مات الوفاء والجود وال ... عيش الهني تنغصت أيامه
وذوت رياض المكرمات به كما ... ذبلت زهور دروسنا وكمامه
فلتبكه عين المكارم إنَّه ... للفضل مبدأ والجميل ختامه
وليبكه العِلْمُ الشريف واهله ... ودروسه ولتبكه أَقلامه
ولتبكه كل المنابر والمحار ... يب التي فيهن طال قيامه
ياموت أَفجعت البلاد بخير من ... هَوْناً مشت فوق الثرى اقدامه
وبمن سرى فى الأرض نائلة ومن ... خفقت على قنن العلى اعلامه
وبمن إذا ناب الورى خطب يقو ... ل أنا له حتى يزول قتامه
من للارامل والفقيرو لليتا ... مى والضعيف اذا اعتدى ظلامه

من للمؤلفة القلوب ومن مبا ... ح بعده لابن السبيل طعامه
من للضيوف يقول أهلا بعدما ... ولّى كريم زمانه وهمامه
كانت لياليه الحسان منيرة ... فضلا وزاهية به اعوامه
والجود فايضة جداوله تعو ... م كغيرها في فيضه ارحامه
حتى دعاه اليه خالقه فلبى ... بالاجابة والرضى احرامه
وسعى كما قد كان قدراً فى الورى ... فوق السراة فحبذا اعظامه
وبنعشه حفت ملائكة الرضى ... معها اليه من الاله سلامه
والناس حوليه حيارى دهشة ... والجفن من كل يسح عيامه
فثوى بروضة قبره وقرينه ... فيها القران وصومه وقيامه
اكرم بهذا القبر ليت سواد عيـ ... ـنى رمسه لتكون فيه عظامه
او انه قلبى لكيما ينطفى ... من ضمه حرق الاساواوامه
ياقبره بالله كيف شملته ... وهو الذي شمل الورى اكرامه
أم كيف فيك ثوى وعهدي إنه ... طود ومزن لايزال مدامه
يامن أجاب دعاء داعي ربه ... ومضى وفي دار السلام مقامه
جاورت مولاك الكريم ومن يجا ... وره الكريم فحظه انعامه
وتركتنا وفؤاد كل ذائب ... بلظى الأسا والجفن طار منامه
جزعت بمصرعك النفوس وكان بالـ ... ـجلل اصطبارى لايهد دعامه
وتجلدي شيء عظيم إنما ... ذا الخطب شيء لايطاق زؤامه
أبني سميط لابكت عين لكم ... شكراً فربي قد جرت احكامه (١)
وتجرعوا الصبر الجميل فإنه ... أولى لعبد مهتد ومرامه
وبسيد الشفعاء تأسوا فالاسـ ... ـاء بكل نفس واجب المامه

---

(١) شكراً مصدر منصوب مؤكد لعامله المحذوف وجوباً والتقدير اشكروا شكراً على حد قول الشاعر ـ فندلاً زليق المال ندل الثعالب اهـ

من تعليقات السيد علي بن جعفر .

والمـــرء مـــرمى للحــــوادث لــم تـــزل ... بالحـــتف ترمــي عيشـــه آلامـــــــه

والمـــوت بيـــن العالميـــن بنـــــوبة ... لابـــد يومـــاً أن يســـل حســـــامه

والأولـــــون خيـــارنا واليـــوم عبــد ... الله نوبتــــه فـــــدار حـــــمامه

فتنـــاولتـــه يمينـــــه من بعــــــدمـــا ... لقضـــــا الالـــــه تقـــدم أســـتسلامه

واذا دعـــى المـــولى إلى رضـــــــوانه ... عبـــداً يكـــون على الهنـــا اقـــــدامه

عكفـــت غـــوادى العفـــو فـــوق ضريحـه ... في هاطـــل يَخْضَـــلُّ منـــه رغـــــامـه

وثـــوت لديــــه مراحـــم المـــولى ولا ... زال الرضــــى يهمـــي عليـــه غمـــامه

مانحـــت من شـــجن عليـــه مـــردداً ... رزء على الأرض ادلَّهـــم ظـــــــلامه

(وأمـا السيد العالم) الجامع بين العلم والتقوى الناهج فيها على السبيل الأقوم الأقوى المستهتر فى ذكر مولاه الذي اذا رؤي ذكر الله بركة الاسلام وخليفة الأئمة الأعلام العارف بالله الحبيب طاهر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سميط فقد حط نظره علي منذ صغري واعتنى بى الأعتناء التام وفي عام (٢٥) و ٢٦ وعام ٢٩ و ٣٠) بعد الألف وثلاثمائة لازمته في مجالسه ودروسه وقرأت وسمعت عليه الشيء الكثير فمما قرأته صحيح البخارى ، وبهجة المحافل ، واحياء علوم الدين ، ومنهاج العابدين والمشرع الرَّوي ، ومنهل الوارد وشرح العينية وديوان سيدنا الحداد وأَجازني في جميع مقرؤاتي عليه وفي جميع ماسمعته منه وعليه وألبسنى بكوفيته وأَملى عليَّ في ٢٦ من ذي الحجة ١٣٢٦ ماصورته .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصية من أَحقر العباد طاهر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سميط لابن ابن أخيه عمر ابن احمد بن ابى بكر بن عبدالله بن سميط عند سفره الى السواحل أوصيه أَولاً بتقوى الله فى السر والعلن والمحافظة على الصلوات الخمس وتكميل فرضها والسنن وأَن يدعو إلى الله سبحانه وتعالى بقوله وفعله في كل مجلس يخلو من داع إلى الله وأَن يعلم الجهال ماأَوجبه الله عليهم ومايحبه تعالى من كل مايقرب إليه وأَن يحذرهم محارمه واوصيه بأَكل الحلال فإن الشأن كل الشأن فى اكل الحلال :

ومن اكل الحلال يرى العجابا واكل الضد يورثه الحجابا
فطهر منه لحمك والثيابا فإن الشأن فى اكل الحلال

وقال غيره

وطاعة ممن حراماً يأكل مثل البناء فوق موج يجعل

وورد فى بعض الآثار كل ماشئت فمثله تعمل واوصيه ببر الوالدين وصلة الأرحام والاحسان إلى الجار قال عليه الصلاة والسلام رضاء الله فى رضى الوالدين وسخطه فى سخطهما وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث لاينفع معهن عمل الاشراك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقال عليه الصلاة والسلام صلة الأرحام مثراة فى الأموال منسأة فى الآجال وقال عليه الصلاة والسلام مازال جبريل يوصينى بالجار حتى خشيت أن يورثه وقال سيدنا الحداد :

والجار والصحب لاتنسى حقوقهم
واختر مصاحبة الأخيار وانتخب

واحذر مصاحبة الأشرار والحمقا
ءالحاسدين ومن يلوى على الشغب

وعليه بقراءة قصيدته البائية التي منها هذان البيتان بل الديوان كله فان كلام سيدنا الحداد عظيم التأثير فى القلوب حتى انه قد يسمعه الجافي الغليظ فيحصل له الرأفة والرقة واللين واعلم ياولدي أنه شيخك وشيخ أبيك وشيخ جدك إلى رابع جد فعليك بمطالعة كتبه والكتب التى تقول لك تُب كالاحياء وكتب سيدنا الحداد وعليك إذا اصفرت الشمس وقبل الاشراق بقراءة المسبعات المروية عن الامام التيمي عن الخضر فإنه قال مايحافظ عليها إلاَّ سعيد وبقراءة والشمس وضحاها وسورة والضحى ولاتترك هذا الدعاء اذا سمعت آذان المغرب وهو اللهم إنَّ هذا إقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اللهم اجعل أول ليلى هذا صلاحا وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحا اللهم اجعل اوله تكرمه واوسطه نعمه وآخره عتقاً من النار ياارحم الراحمين وعليك بالاعتكاف فى المسجد بعد المغرب فإنْ احياء مابين المغرب والعشاء افضل من عبادة اثنتى عشر

سنة وبالاعتكاف بعد صلاة الصبح الى الاشراق قال عليه الصلاة والسلام لأن اعتكف مع قوم من صلاة الغداة الى طلوع الشمس خير من أن أعتق اربع رقاب من ولد اسماعيل وعليك بقراءة آية الكرسى والفاتحة والاخلاص والمعوذتين عند النوم ثم تنفث فى يديك وتمسح بها ماتستطيع من بدنك وانْ تعاررت من النوم فاذكر الله فانه قيل ان التهجد عبادة بين نومتين وعليك بقراءة أستغفر الله الذي لاآله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه (ثلاثا) عند وضع جنبك على فراشك فان من قال ذلك غفر الله له مائة الف ذنب ولوالديه خمسا وعشرين الف ذنب وبقراءة آية الكرسى والاخلاص عند دخول البيت والخروج منه فإنهما جالبتان للغنى الحسي والمعنوي وبأن تقول عقب الاكل الحمد لله الذى اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولاقوة فقد ورد أن من قال ذلك غفر له ماتقدم من ذنبه وعليك بعد كل صلاة بقراءة آية الكرسى وآمن الرسول الخ الآيات المكتوبة على ظهر ديوان سيدنا الحداد وبقراءة الفاتحة بعد صلاة الصبح (٢١) مرة وبعد الظهر (٢٢) مرة وبعد العصر (٢٣) مرة وبعد المغرب (٢٤) مرة وبعد العشاء عشر مرات ففائدتها عظيمة فخيمة كما قد علمتها من قول القائل :

إذا ماكنت ملتمساً لرزق ... ونجح القصد من عبد وحر
ففاتحة الكتاب فإن فيها ... لما أملت سراً أي سر

الى آخر الأبيات وبقراءة والعصر ولإيلاف وقل اعوذ برب الفلق بعد ماترتب الفاتحة فإنَّه يتيسر بقراءتها قضاء الحاجات وهن مافيهنَّ كاف ومافيهنَّ كاف وقد أجزتك فى جميع ماأوصيتك فيه وجميع ماسمعته مني والله يبارك فيك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أملاها عليَّ بعد صلاة العصر فى زاوية المسجد الجامع وقال لي بعد ذلك الله الله ياولدي فى العلم فان آباءك أهل علم وأبوك ماولد فى آل محمد بن زين مثله فجدك عبدالله كان عالماً فقيهاً وتولى القضاء بشبام وجدك أبوبكر كان عالماً فقيهاً وتولى القضاء بالسواحل وكان يحضر درسه فى جامع شبام وهو صغير والده والحبيب احمد بن عمر وأبوك صار مثلهم وعنده علوم ماهي عند آبائه ولايحصل شيء بلا تعب قال الحبيب احمد بن عمر بن سميط :

لاشيء كالعلم قط ... سيروا اليه وحطوا

وقال الحبيب محمد بن زين بن سميط :

بالأماني والهوينا لاينال ال　　　　منى من لايسيغ العلقما

وكان كثيراً ماينشدني في مجالسه من كلام الحبيب محمد بن زين قوله :

صبروا شكرا وشكراً صبروا　　　　شهدوا كل البلايا نعما(١)

كان آخر عهدي به يوم سفري في (٨) محرم سنة ١٣٣١ هـ ولم تطل بعد ذلك به الايام :

حتى اتاه من المولى النداء فآ　　　　ب راضياً بقضاء الله والقدر

مستودعاً كل قلب نار حسرته　　　　وكل عين لنا عينا من العبر

وذلك في (٢٠) شوال سنة ١٣٣١ هـ ورثيته بمرثية منها هذا البيتان وهي هذه :

نجم العلى قد هوى منها على العفر　　　　وهدركن المعالى سابق القدر

واغبّر وجه الثرى من بعد نضرته　　　　بحادث ليس ينجو منه ذو حذر

واصبح الكون منزولا بنازلة　　　　لم تبق في الارض قلباً غير منفطر

---

(١) صبروا على الاعمال ووظائف العبادات وتوزيع الأوقات في الطاعات شكراً فهو منصوب على الحالية بتأويله بالمشتق شاكرين اي باستفراغ الطاقة منهم بصرف الجوارح مالى ماخلقوا لأجله على طريق المتابعة او على المفعولية وهو الأقرب على حد قوله تعالى « اعملوا آل داؤود شكرا » واما قوله وصبروا كما شكراً منصوب على المفعولية له او الحالية نظير ماتقدم والمراد بالصبر هنا هو الصبر على الآلام دون الأول فانه صبر : على العبادات فهما مختلفان من حيث المتعلق والمراد هنا الشكر على البلا لما تقرر انه يقع على النعم والبلايا ومن ثم قال لسبب الشكر هنا وهو في قوة التعليل شهدوا كل البلايا نعماً فيحصل المعنى انهم شكروا وصبروا على مايصيبهم في الدنيا من البلايا لانهم شهدوا كل البلايا نعماً اي نعما باطنة كما قال تعالى ﴿ واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه ﴾ قال بعض العلماء كما في قوت :

ظاهرة العوافي والغنى　　　　وباطنه البلوى والفقر

انتهى تعليقات من جواب على سؤال ورد في معنى البيت واعرابه للعلامة الحبيب احمد بن سميط .

والقطر مرتجفاً من فجعة فجئت ... وادى بن راشد بالسجاد فى السحر
مصيبة زلزلت للدين راسخه ... وغادرت ادمع الاسلام كالمطر
واوصخت فيه ثلما لايسد ولا ... غرو إذ مافقدنا طاهر البشر
فياعظيم مصاب المؤمنين ويا ... رزية العلم فى الأرياف والمدر
ثلم به قد وهى الاسلام وَالهفى ... على الذى كان يحميه عن الغير

على الذى قد امات الابتداع واحـ ... ـيا سنة المصطفى فى السهل والوعر
على الذى كان نور يستضيء به ... من كان فى مشرف الوادى ومنحدر
على الذى كان غيثاً للبلاد وغو ... ثاًللعباد ومعواناً لدى العسر
والنهى والأمر بالمعروف ديدنه ... والجهر بالحق فى بدو وفى حضر
لم يخش فى الله لوما عند هتك محا ... رم ورؤية جان غير مستتر
أحيا بتذكيره ميت القلوب كما ... أحيا موات علوم القوم والسير
بالفعل والقول لاينفك يرشدنا ... وكم هدى من فتى غاو ومغتمر
أيامه كلها نفع موزعة ... على قيام على صوم على سهر
وبالدروس وبالارشاد عامرة ... وبالتقى والنقى والزهد من صغر
كانت شبام به روضاً تباهج بالـ ... ـعلوم والفضل فيها يانع الثمر
والجود فيض بلا مَنٍّ يخوض به ... ويستقى كل مجتاز ومعتمر
حتى أتاه من المولى النداء فآ ... ب راضياً بقضاء الله والقدر
مستودعاً كل قلب نار حسرته ... وكل عين لنا عيناً من العبر
كأنما الخلق حولي نعشه اسفاً ... سكرى وماغير هول الخطب من سكر
حتى ثوى جدثا في جرب هيصم ليته ... فؤادي وكان اللحد في البصر
اكرم به جدثاً قد ضم اكرم من ... دعا الى الله فى الآصال والبكر
مولى المحامد من كادت تشاركنا ... فى حمده ألسن الأحجار والشجر
يامن اقام بعدنٍ والقلوب لفقـ ... ـده اقامت من الأحزان فى سقر
ومن غدا خير ضيف فى الجنان منـ ... ـعماً بأنس جوار الله والنظر

تغـيرت بعـدك الدنيـا وماعهـدت … مـن قبـل مسـودة الأيـام والعصـر
واصـبحت تنـدب الصـفراء مافقـدت … من الفضـائل فى ايامـك الغـرر
ياليـت شـعرى وقـد جـاورت ربك مَنْ … بالعـرف يأمـر أو ينهـى عن النكـر
ومـن سـواك لحـب الخـير يـدأب في … عـون لـذى عـالة أو جـبر منكسـر
آه على زمـن كـنت الامـام بـه … مـن لـي بوقـت بـه أَشـريه بالعمـر
عصـر غـدابك يزهـو بالعـلوم كمـا … قـد صـار فيـه بـك الاسـلام فى وزر
فلنبكـك اليـوم يافجـر الرشـاد فقـد … صـرنا بحـالك ليـل غـير منفجـر
ليبكـك العـلم ولتبـك الـدروس عـلى … علامهـا المقتفـى فى الـورد والصـدر
وليبكـك الربـع ولتبـك الزوايـا علـى … مافاتهـا من ركـوع منـك فى السـحر
وليبكـك الجامـع المعمـور منـك بتـذ … كـير ووعـظ وبالآيـات والسـور
يادهـر مالـك بالأرزاء تقذفنـا … أراك خلـت قـلوب النـاس من حجـر
فى كـل آن تفاجينـا بنـازلة … واليـوم أرزأتنـا فى خـيرة الخـير
أرزأتنـا فى امـام المسـلمين ومـن … تغـني فضـائله الحسـنى عن الخـبر
أعدمتنـا الصـبر حـتى ماتركـت لنـا … لهـول مصـرعه صـبراً لمصطـبر
فـأي نفـس عليـه اليـوم ماجـزعـت … وأي عقـل عليـه اليوم لـم يطـر
وأيُّ عيـن عليـه اليـوم ماهملـت … أو مهجـة لـم تـذب بالوجـد والحسـر
يـاآل أحمـد صـبراً فـالزمـان إذا … فيكـم أسـاء فمجبـول على الضجـر
وهكـذا عـادة الدنيـا بسـادتها … لم يبرحـوا من لياليهـا على ذعـر
وانَّ مـع نعمـة العقـبى لطاهركـم … قلبـاً لفـوز وكـل الفـوز للطهـر
حيـا ثـراه سـحاب الفضـل مرتكمـا … بصـيب مـن مراضـى الله منهمـر
وخيمـت رحمـة المـولى ومغفـرة … منـه على قـبره السـامى مـدى الدهـر

وفي اثناء إقامتى فى هذه المرة بهذه المدينة يزورها رجال من السادة العلويين من أهل العلم والفضل فكانت محبتي فى مجالسة أهل العلم ومحادثتهم تبعثني الى الاجتماع بهم :

قــوم كـرام السـجـايا اينمـا جلسـوا   يبقـى المكـــان على آثـارهم عطـــرا

ومن جلس على دكان العطار لم يفقد الرائحة الطيبة والجليس الصالح كما فى الحديث مثل العطار إن لم تنل من طيبه أصبت من ريحه واكثر أحاديث السادة العلويين فى مجالسهم العامة فى ذكر أهل الله وحكاية احوال سلفهم ورقائقهم وفي التحريض على التمسك بسيرتهم وفي الوعظ والتذكير والحث على الجد والتشمير فى الاعمال الصالحة ويؤثرون التعبير بلسان العامة لاجل تقريب المعاني إلى أفهامهم بحيث لايحتاجون في فهمها إلى أدنى تفكر ولذلك لما وقف بعضهم وهو السيد العارف بالله الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر على قول بعض الشعراء :

عَلَيَّ نحـــت القـــوافي من معادنهـــا   وماعـليَّ اذا لـــم تفهـــم البقـــــر

كتب تحته قوله :

تركـــت نَحْـــت الـقـــوافي من معـــادنها   لأنَّ لـي مقـصـــداً أن تفـهـــم البـقـــر

وقد أحببت أن اذكر في هذا الموضع من اجتمعت بهم من اولئك السادات وماعلق بحفظي من حديث تلك المجـالس وان لم يكن فيه كثير فائدة لغيري فان غرضي من ذلك إنما هو استحضار ذواتهم الطاهرة وتذكر مجالسهم العامرة إذا نزحت عن جوارهم وبعدت عن ديارهم .

إذا فاتـني قــرب الأحبَّـــة واللقـــا   ففـي ذكرهـــم انـــسٌ لوحشـــة خـــاطري

فتذكـــارهم راحـــي وروحـــــي وراحتـــي   يطـــيب بـــه قـــلبي وتصـــفو ضـــمائري

إذا لم يصبهـــا وابـــل صـــــيب النـــــدى   فطـــل بـــه يحـــيى مـــوات ســـرائري

(فممن اجتمعت بهم) علامة سيؤن وبدرها الذى لم تجتل مثله العيون خامل راية الشرع المصون الحبيب عبدالله[1] بن حسين السقاف وفي اثناء الحديث معه بمنزل الاخ محمد بن حسن

---

(١) الحبيب العلامة عبدالله بن حسين بن محسن السقاف احد العلماء الاعلام ولد بسيؤن ١٦ رجب سنة ١٢٨٨ وتوفى بها في ٨ رجب سنة ١٣٤٩ أخذ عن علماء عصره منهم اعمامه عبدالله وعبيد اللاه وطه ابناء محسن بن علوي السقاف وشيخ بن عمر بن محمد ومحمد بن علي بن علوي وعلوي بن عبدالرحمن آل السقاف وعيدروس بن محمد الحبشي وعلى بن محمد الحبشي وشيخ بن عيدروس العيدروس تولى القضاء بسيؤن وترجم له ابنه العلامة علوي في كتابه التلخيص الشافي .

ابن سميط وهناك السيد عمر بن عبداللاه بن سميط جرى ذكر في الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فأثنى الحبيب عبدالله عليه وقال كان من الرجال الذين إذا رُأُوا ذُكِر الله ولاشك أَنَّ ناظره مغفور له :ـ

ونظـرة منـه إنْ صحَّـت إليه على سـبيل وِدٍّ بـإذن الله تغنيـه

ثم ذكر الحبيب عبداللاه بن عمر والحبيب حسن بن أحمد والحبيب طاهر بن عبدالله والحبيب أحمد بن حامد آل سميط وقال بعد ماأثنى عليهم هؤلاء من بقية السلف الصالح وكانوا على ماكان عليه سلفهم من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومراعاة الناس واحتمال أذاهم ونبغي منكم أن تكونوا كذلك وتكون كلمتكم واحدة وتتعاضدوا فى أموركم والحمد لله جاءكم عمر ابن احمد وبايكفيكم الذى عنده وأنتم إذا أقمتم الصورة فالمعنى ماهو عليكم قال الحبيب عيدروس بن عمر للحبيب عبيد اللاه بن محسن الحمد لله أحييت لنا سُنَّة حسنة فى قراءتك البخارى وختمه في شهر رجب كأهل زبيد فقال أَقمنا الصورة فقال له لكل صورة حقيقة ثم قال الحبيب عبدالله وأنتم من فضل الله قد أقمتم المدارس وماوهبه الله لأهلكم هو فيكم وحاشا أن يعود في هبته والعايد فى هبته كالعايد في قيئه وكلكم اهلكم رجال بانخرج من منكم ولد احمد بن أبي بكر أَمْ ولد عبدالله بن عمر أم ولد حسن بن احمد والله سبحانه وتعالى كريم ولنا أن نحتج عليه وأن لا حجة لنا على الله بقول العلماء في بيع الصفقة وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

وممن اجتمعت بهم السيد العالم العامل الجامع لأخلاق واحوال السلف الذي لو كان للبدر كماله لما انكسف العارف بالله الذي تحيا برؤيته النفوس الحبيب عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس وفي اثناء الحديث معه بمنزل صديقنا الشيخ عوض بن عبدالرحمن باسويدان جرى ذكر في حسن الظن فقال ماحُرمنا الخير في هذا الزمان إلَّا من قل النيات الصالحة وحسن الظن في بعضنا البعض وإلَّا بين أظهرنا من انسان ملآن من السر :

وليـس ينفـعُ قطـب الـوقـت ذا خـللٍ في الأعتقـاد ولا مـن لَأيُـو اليـه

قال الحبيب عبدالله الحداد كما إنه لايحصل المطر إلّا بسحاب كذلك لاتحصل الأسرار والأمدادات الا بواسطة حسن الظن والمدد فى المشهد والخير كله في زيارة القبور واذا تعسرت عليك الأمور فعليك بزيارة القبور وقال الحبيب علي بن محمد أقل مايحصل للزائر من الولي غفران الذنوب وأعظم مايحصل له حال ولي من أولياء الله وكان الحبيب عمر بن أحمد العيدروس صاحب الحزم كثير الزيارة لقبور سلفه بتريم فخطر بباله يوماً فى بعض زياراته هل يعلمون بزيارتنا لهم أم نتعب بلا شيء فلما كان الليل رأى في منامه من يقول له نعلم بزيارتكم ونمدك ونرعاك ولولا أننا ندعوك لما جئت إلينا فقال له ماالامارة على ذلك فقال إنك لما عزمت على الوصول الينا كنت تسأل عند الركوب على الدابة خادمك سالمين اسمك يعرب اعراب جمع المؤنث السالم أم جمع المذكر السالم وكان الأمر كذلك وفي اثناء الحديث جرى ذكر فى اخيه العارف بالله عمر[1] بن عيدروس فحكى له واقعة جرت له فى مكة قال كان مرة في الحرم المكى يتلو أوراده بعد صلاة المغرب فجاء اليه رجل ودعاه إلى منزله لتناول الشاهي وافتتح المذاكرة معه فى وحدة الوجود قال أخي فتكلمنا برهة من الزمان واستغرقنا فى المذاكرة حتى برد الشاهى وَحرّيناه مراراً وفى آخر المجلس سألني ماذا يقولون سلفك في وحدة الوجود فقلت له لايثبتونها ولا ينفونها فقال هذا شيء عجيب ثم إني ودعته وكنت اظن قد مضى اكثر الليل فلما دخلت الحرم وجدت الناس لم يصلوا العشاء ثم بعد مرة تشوقت إلى الاجتماع به فذهبت إلى المكان الذي ذهب بي اليه فلم أجد هناك أثر المنزل فسألت عنه كثيراً من الناس فما وجدت من يعلم أَن هناك منزلاً ولا رجلاً على الوصف الذي ذكرته لهم وبعد هذه الحكاية أخذ يتكلم فى اعمال السلف ومثابرتهم عليها وفي مجاهدتهم لأنفسهم حتى قال كان بعضهم اذا دخل الصلاة وهو لابس العمامة خلعها ثم وضعها على نية السنة وغفل بعضهم فقدم رجله اليمنى عند دخوله الخلاء فأخرج كذا كذا قهاول طعاماً تأديباً لنفسه لئلا تغفل ثانياً والشيخ فضل صاحب الشحر قرأ الأحياء الف مرة وعندها قال انظروا إلى هذه الهمة الكبيرة ثم قال ومن اعمالهم لتسهيل

---

(١) الحبيب العارف بالله عمر بن عيدروس بن علوي العيدروس ولد بتريم سنة ١٢٨١ ووفاته بها سنة ١٣٢٨ من مشايخه السادة محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد الحبشي والحبيب عيدروس الحبشي وغيرهم .

الـرزق قراءة سورة الـواقعـة صباحاً ومساءً وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله بين سنة الصبح والفريضة (مائة مرة) واجازنا في ذلك وفي قراءة استغفر الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لايموت وأتوب اليه (٢٧) مرة بعد كل صلاة وقال أجازه في هذا الاستغفار الشيخ حسن بن عوض [١] بامخدم وقال له واظبت عليه (٢٥) سنة ولا رأيت منه إلا كل خيرواجازنا أيضاً في ياباسط ياواسع من غيرعدد معلوم وقال إنه معين على صلاح القلب ثم تكلم في خصوصيات حضرموت حتى قال الجلوس هذه الأيام في حضرمـوت جهاد في سبيل الله وكحفظ الثغور ولاسيما إذا كان مع حسن سيره وصفاء سريره وعندها التفت إليّ قائلاً وابوك نغتبط به ويغيناه يخرج يحوك شياذر هنا وفي أثناء الحديث معه بمنزل صديقنا الشيخ بكـار بن عبدالله جبرجرى ذكر في حفظ القرآن فقال من مدة أربعين سنة مادخل المصحف في مسجد السقاف وانما تكون الدراسة فيه بالحفظ والحبيب احمد المحضار له منّة عظيمة على أهل تريم لأن المتأخرين كانـوا صرفوا هممهم عن حفظ القرآن حتى دخل الى تريم وعاتبهم فى ذلك وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وامدنا بدعواته الصالحة .

(فائـدة) قوله لايثبتونها ولا ينفونها أي لايثبتون الوحدة وينفون الكثرة ولاينفون الوحدة ويثبتـون الكثـرة بل يجمعـون بين الـوحـدة والكثرة وهذا المقام كما قالوا اكمل قال فى شرح الفصوص فمنهم من يرى الخلق ولايرى الخالق ومنهم من يرى الخالق ولايرى المخلوق ومنهم من جمع بينهما في كل مقام ومرتبة وهو اكمل الناس .

وممن اجتمعتَ بهم السيد العالم العامل الذى ثبت على كمال المتابعة قدمه وارتفع بين العلماء المحـــققـين علمـه العـــارف بالله والـدال عليـه الحبيـب أحمـد[٢] بن عبـدالـرحمٰن بن على السـقـاف

---

(١) الشيخ العلامة حسن بن عوض بامخدم ميلاده في بور سنة ١٢٦٠ ووفاته بها سنة ١٣٢٧ اخذ عن الحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس وغيرهم له مؤلفات منها شرح الحكم العطائية لابن عطاء الله وشرح اربعة ابيات من قصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي وله اشعار .

(٢) الحبيب احمد بن عبدالرحمن السقاف الامام الكبير الداعي إلى الله الزاهد الورع أخذ عن كثيرمن العلماء منهم والده الحبيب عبدالرحمن والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس وغيرهم رحل الى الحرمين الشريفين عام ١٣١٧ ، كتب الأمالي في تراجم مشايخه وترجم لنفسه في آخرها جمع كلامه ابنه العلامة عبدالقادر بن احمد ميلاده عام ١٢٧٨ ووفاته في محرم سنة ١٣٥٧ .

وشرفني غير مرة بوصوله إلى منزلى وفيه اجازني في هذا الدعاء كما أجازه العارف بالله الحبيب على بن محمد الحبشى وهو اللهم إني أسألك من خير ماسألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك مما أستعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم ياحي ياقيوم بك استغيث ومن عذابك استجير اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسى طرفة عين اللهم إني ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولايغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

وفي اثناء الحديث معه بمنزل السيد عمر بن عبدالله بن سميط جرى ذكر في الحضور فقال سئل الحبيب علي بن محمد الحبشى عن السبب في كون الانسان اذا حضر في مجالس الاكابر من العارفين يحصل له حضور وتزول عن قلبه الوساوس عكس حاله في الصلاة وهو في حضرة الله فقال لأن في مجالس العارفين يكون التعرف من الله الى الانسان وفي الصلاة يكون التعرف من الانسان الى الله وفرق بين التعرف إذا كان من تحت وبين إذا كان من فوق وبعد تمام حديثه أَنشـد المنشـد بقصيدة حمينية للعـارف بالله الحبيب محمد[1] بن عيدروس الحبشى مطلعها الحبشى اليوم غنا ـ فسألت الحبيب احمد عن بعض اشارات فيها من ذلك (كاف حالي ونونا) من قوله ـ ياأهل الدرك عاونونا في كاف حالي ونونا ـ فقال يشير بذلك إلى أنه أعطى التصريف ويطلب من اهله الاعانة على ذلك ومنها ـ السر من سر سينه ـ من قوله :

سقافنا مجلي الهم   نوره لذا الكون قد عم

السر من سر سينه

فقال يشير بذلك أنه سقف بحاله على جميع الأولياء فهم جميعاً يستمدون منه ومنها ـ مقياس عرضي وطولي من قوله :

العدنى البحر سولى   مقياس عرضي وطولي

---

(١) الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس بن احمد الحبشي ولد بالحوطة/حضرموت سنة ١٢٦٥ وتوفى في سورا بايا سنة ١٣٣٧ من مشايخه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب احمد بن عيدروس ابن عبدالله البار وأما شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي فقد أرسل إليه إلى سور ابايا بمكتوب واجازه والباس وقد أخذ عنه الجم الغفير منهم محمد بن احمد المحضار وعلي بن عبدالرحمن بن عبدالله الحبشي وعلوي بن طاهر الحداد وعلوي بن محمد الحداد له ترجمة في تاريخ الشعراء .

فقال يشير الى أنه وارث حال العدنى ومنها ـ كاف شينه من قوله :

اولاده الكل منهم　　　بوبكر مقوي رسنهم

سكران من كاف شينه

فقال أي أنه سكران من كاس شراب المحبة وفي أثناء الحديث معه بمنزل صديقنا الشيخ عبدالله بن عمر باجرش دخل علينا السيد العارف بالله الحبيب علوى بن عبدالرحمن المشهور وقد انتهى الحديث بنا إلى ذكر العلماء بالله وانتفاع الخلق بهم ولما أجرينا الحديث بحضرة الحبيب علوي قال موجها خطابه الى الفقير وانتم النظر الى هذا الحبيب يكفيكم وأشار الى الحبيب احمد فقال استغفر الله لاتقولوا هكذا فسألت الحبيب علوي أيكفى النظر الصوري وحده فقال يكفي ولو مرة وتمثل بقول سيدنا الحداد :

هُـداةُ الـورى طـوبى لعبـد رآهـموا　　　وجالسـهم لـو مـرة منـه في العمـر

ويقول الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر

طوبى لمن رآهم　　　ومن مشى وراهم

وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وممن اجتمعت بهم السيد العالم العامل الذى مدت عليه سرادقها السيادة وتحلى الزمان من محاسنه باحسن قلاده واعترف بفضله وكماله الأعيان والقادة الحبيب عمر بن عبدالله بن محمد الحبشى وفي اثناء الحديث معه بمنزل اولاد سيدي الحبيب عبدالله بن جعفر الحبشى جرى ذكر في خصوصيات حضرموت فقال الأوقية من العمل فيها تعدل بأبهرهُ وقناطير من العمل في غيرها وقد رأيت ذلك في نفسي فإني أَقمت بجاوى نحو عشر سنين طالعت فيها مالا احصيه من كتب التفاسير المبسوطة وكتب التصوف وغيرها وما وجدت في نفسي من ذلك شيئاً وهنا ماتيسر لي بعض ذلك ولكن إذا طالعت ولو سطراً واحداً أَجد له تأثيراً وذوقاً وانتفع به عكس ماهناك وبلغني أنَّ الحبيب عبدالقادر بن محمد بن قطبان قال للحبيب عيدروس بن عمر إني اتعجب في نفسي فإني إذا كنت في جاوى اقرأ كل يوم من الأوراد وأعمل من الأعمال مالا اقدر على بعضه هنا ومع ذلك اجد لها هُنا نشاطاً

فقال له لاتعجب الا ترى أن هناك اشجاراً يتظلل تحت الواحد منها مائة نفر ولكن مالها ثمر وهنا ترى عشه مافيها إلاّ أربع أو خمس سعفات وتدلي إليك خُبرْتين وثلاث خُبر وسمعت الحبيب علوى بن عبدالرحمن مشهور في بيته بتريم يقول إذا كنت في غير حضرموت أجد في الأعمال الصالحة نشاطاً وما أرى ذلك إلا أن الاعمال الصالحة يتضاعف اجرها في حضرموت فتكون ثقيلة على النفس فقال سيدى الحبيب عمر وبلغني عنه أَنه رأى في المنام سيدنا المهاجر(١) وعليه أثر الغضب فسأله فقال أغضبوني أولادي بثلاث خصال أنا أبوهم وأبو الفقيه المقدم واذا رتبوا الفاتحة بدأو بها الفقيه المقدم وتراهم يقصدون زيارة تريم ويمـــرون بي ولايقصدني احد منهم للزيارة الا تبعاً وجئت بهم إلى حضرموت واتخذتها لهم وطناً فساروا عنها واتخذوا سواها وطناً وهنا ذكر الحبيب عمر سيدى الوالد وقال مايستاهل السواحل ذاك الحبيب وإن نال درجات عظيمة بصبره على أهلها وأطال في الثناء عليه حتى قال وورد علماء أمتى كانبياء بني اسرائيل ولا ولي من الاولياء الا وهو على قلب نبى من الأنبياء ووالدك سليماني وهو كله روح مافيه من الكثافات شيء وأيام كنت واياه في السواحل رآني مرة في أيام الأمطار أطل عليها متعجباً من غزارتها فأرسل إليَّ مع قلم برقعة كتب فيها انظر إلى المؤثر لا إلى الأثر فكتبت إليه انما هي آيات على الحق دالات فكتب سألتك عن الثريا فأجبتني عن السها أي عن أمر خفي .

وفي أثناء الحديث مع الحبيب عمر بمنزل والده بشبام جرى ذكر في السيد العارف بالله بالحبيب أحمد بن جعفر الحبشى فأثنى عليه وقال كان في غاية من سعة العلم واتفق مرة أَن جاء اليه رجل من بعض القرى وقد مضى اكثر الليل وطلب مواجهته فنزل اليه فأخبره الرجل بخصام جرى بينه وبين زوجته وأنه قال إن لم تكلمه قبل الفجر فهي طالق ثلاثاً وأنه ندم بعد ذلك فسار اليها وكلمها فما تكلمت ويخشى أن يطلع الفجر قبل أن تكلّمه فركب إلى دار الرجل ولما وصل قال له اطلع إليها وكلمها فإن لم تتكلم أعلمني وكان واقفاً تحت الدار فذهب الرجل إلى زوجته وكلمها ثم عاد إليه وقال له ماتكلمت فطلع

---

(١) سيدنا الامام المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي رضي الله عنهم ميلاده بالبصرة في حوالي عام ٢٦٠ وهاجر من البصرة إلى الحرمين الشريفين وحج وزار جده عليه افضل الصلاة والسلام عام ٣١٨ وسافر إلى اليمن وتنقل في بلدان حضرموت حتى وصل الى الحسُيّسة مكان بين سيؤن وتريم واستقر بها ودفن بالحسيسة عام ٣٤٥ وقبره معروف وهو جد السادة العلويين ينتهى نسبه إلى سيدنا الحسين بن على عليهما السلام .

مسجد هناك وأذّن فقامت المرأة إلى زوجها وقالت له على خزاك ظانة أن ذلك هو أذان الفجر ثم ذكر العارف بالله الحبيب محمد بن صالح صاحب عَمْدْ وأثنى عليه وقال تكلم مرة الحبيب علي بن محمد في أحوال السلف فقال كان الشيخ عبدالرحمن[١] السقاف في بدايته يقرأ كل يوم ختمة من القرآن وكل ليلة ختمة ثم صار يقرأ ختمتين بالنهار وختمتين بالليل ثم صار يقرأ أربعاً بالنهار واربعاً بالليل ثم صار يقرأ ستة عشر بالنهار وستة عشر بالليل وكان في مجلسه الحبيب محمد بن صالح فلما رجع إلى بلده عمد رأى بعد مدة جماعة قاصدين إلى سيؤن فقال هم أبلغوا الحبيب علي بن محمد السلام وقولوا شف محمد بن صالح (لقىً كما لي لقّاه السقاف) أي عمل كعمله فلما أخبروا الحبيب علي بذلك قال الحمد لله الذى أرانا في وقتنا من هو مثل السقاف ، وفي أثناء الحديث معه بمنزل سيدى الوالد زين بن حسين بن سميط جرى ذكر في الحبيب أحمد ابن عبدالله بن طالب العطاس صاحب باكلنقان فأثنى عليه وقال دعاني مرة إلى بيته مع الحبيب محمد بن أحمد المحضار لتناول الغداء وكنا عازمين على السفر في بابور البر إلى بوقور لحضور المولد الذي يعمله الحبيب محمد بن عيدروس فخشينا أن حضرنا الغداء أن يفوتنا البابور فأخبرناه بذلك فقال لايفوتكم إن شاء الله وبينما نحن جالسون عنده إذا بصفير البابور للأعلام بسفره فحثّينا على الغداء مع أن ذلك الوقت غير واثقين من إمكان السفر في ذلك البابور وقلت للحبيب احمد على سبيل البسط كأنك باتفوِّت نحن البابور فقال (لي عود) إذا ماأوقفته ثم احضر الطعام فأكلنا وخرجنا ووصلنا إلى المحطة والبابور واقف وقد مضى من الموعد المعين لسفره ساعة قاصر ربع فركبنا وفي الحال مشى ونحن متعجبون وعرفنا أنها كرامة منه وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وممن اجتمعت بهم السيد العالم العامل احد أعيان الزمان الذي تأرج بطيب حمده ثغر كل مكان وتغنت بذكر محاسنه الأيام والشهور الحبيب علوى ابن عبدالرحمن المشهور وفي أثناء الجلوس معه بمنزل صديقنا الشيخ محمد بن احمد جبر قرأت عليه رائية الشيخ يوسف النبهاني التى أولها :

---

(١) الامام الكبير القطب الشهير عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويله ولد بتريم سنة ٧٣٩ ووفاته بها في ٢٣ شعبان سنة ٨١٩ من مشايخه الحبيب محمد بن علوي بن احمد ابن الفقيه والشيخ محمد بن سعد باشكيل والقاضي محمد بن سعيد كبًن والشيخ محمد بن ابي بكر باعباد ، كان صاحب مجاهدات عظيمة واعمال كبيرة يقرأ القرآن كثيراً ، صاحب كشوفات ومواهب وفتوحات .

بربك ذكرهم عسى تنفع الذكرى

فأثنى عليهـا وقـال هذه القصيدة جمعت كثيراً من فضائل ومحاسن دين الاسلام كما أنها أظهرت معايب وقبايح غيره من الأديان الباطلة فينبغى لابناء الزمان أن يطّلعوا عليها وعلى أمثالها ولاسيما الذين يختلطون بالكفار فإنَّ الصناعات الغريبة التى أحدثوها في هذا الزمان فتنت كثيراً من ابنائه واغتروا بها وقد وقع لبعضهم انه ركب في أيام الحرب العظمى قطار الحديد فجلس إلى جانبه نصراني واخذ يحدثه بمخترعاتهم التي منها ايصال الخبر بواسطة خيط البرق في مدة قصيرة إلى انحاء بعيدة وقال له إنَّ ذلك من علامة صحة دين النصارى فداخله من كلام النصراني شيء وكـان من جملة الـركاب الحبيب عبدالله بن محسن العطاس فقام ذلك البعض وأخبره بمقال النصراني فقال له سِرْ اليه وقُلْ لهُ أعندك خبر بأن زوجتك وبنتك وأختك قد ماتوا هذا اليوم في أوروبا وهل عندكم خيط برق مثل هذا فسار إلى النصراني واخبره بذلك فاندهش ووجم ثم سأل المُخْبِر متعجباً من أين لك هذا الخبر فقال من رجل من أشرافنا وهو في هذه القاطرة فكتب النصراني الخبر في تذكرة معه وازداد عجبه لما وصل الى المحطة وتلقى ذلك الخبر نفسه بموت المذكورين .

وفي أثناء الحديث معه جرى ذكر في الزيارات المشهورة بحضرموت فحث على حضورها وذكر زيارة السيد احمد البدوي واحتفال أهل مصر بها وقال لما دخلت إليها أرسل إليَّ بعض الأصحاب بعدن شيئا من الحلتيت لأبيعه فمنعت من اخراجه من الفرضة لِعلَّةِ أَن اهل مصر يتضررون من شمِّه فغمني ذلك وقَلَّت حيلتي في اخراجه فاتفق أَن حضرت زيارة السيد أَحمد البدوي وبينما أَنا واقف امام ضريحه في جملة الزائرين إذا بفتاة في حد التمييز وقفت بالقرب مني وجعلت تقول ياسيدى أَحمد والدتي تقول لك من شأن كذا وكذا كلاماً كله توسل وشكوى حال ثم انصرفت فخطر ببالي أن أَتوسل مثلها بصاحب ذلك المقام فشكوت إليه ماأهمني من أمر الحلتيت ـ وتوسلت به إلى الله وماكدت أن اتخطى عتبة باب القبه حتى أمسك بكتفي رجل وقال أَنت صاحب الحلتيت فقلت له نعم فقال هل تبيعه اليَّ بما قام عليك وترينى القائمة فقلت نعم فاشـتراه بما قام علي بشرط أَن يأخذه بنفسه من الفرضة وسلم إليَّ الثمن نقداً واقبضته

القائمة وعرفت انها كرامة السيد احمد البدوي رضى الله عنه وفي اثناء الحديث معه عند صديقنا الشيخ محمد بن عمر باطيب في حديقة اخيه الشيخ سالم بن عمر (بالسحيل) أنشد منشد بقصيدة سيدنا الحداد التي أولها :

بشـــر فـــؤادك بالنصـــيب الوافــــي　　من قـــرب ربـــك واســـع الألطـــاف

ولمـــا بلغ قـــوله

واشْـــهَدْ جمـــالاً أَشـــرقـت انـــوارُه　　في كـــلِّ شـــيء ظاهـــراً لاخـــافي

قال الحبيب علوى ذاك جمال معنى يشهده المحب لأنه يرى محبوبه في كل شيء كمجنون ليلى اذا رأى محبوبته في الظبية التي يقول فيها ـ فعيناك عيناها وجيدك جيدها ومحب الله يرى الله في كل شيء

وفـى كـــل شـــيء لـــه آيـــة　　تـــدل علـــى أنـــه واحـــد

ودخـل وقت المغـرب ونحن هناك فأَذَّن المؤذن وأمَّنا الحبيب علوي وبعد الصلاة قال استحسن الحبيب عبـدالله الحـداد الفـك في أشهـد أنَّ محمداً رسول الله قال لأنه أبين للعامى فقيل للحبيب علوي هذا اختيار للحبيب أم سبق اليه فقـال الله اعلم ونحن اذا قال الحبيب عبدالله الحداد ماعاد نلتفت الى قول غيره لأنـه قال اذا أشكل علينا شيء أخذناه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وامدنا بالدعوات الصالحة .

وممن اجتمعت بهم السيد العـالم العـامل بركة عصره ويتيمة عقد الاولياء في مصره العارف بالله الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور وحضرت مجلسه بمنزل سيدي الوالد زين بن حسين بن سميط وهناك قاريء يقرأ في مناقب العارف بالله الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور جَمْع ولده المذكور ومما ذكر فيها من اعمال والده بين المغرب والعشاء قراءة هذه الصيغة ثلثمائة مرة وانه يجيز بها للفتوح والحفظ وهي اللهم صلى على سيدنا محمد وآله كمالا نهاية لكماله وعدد كماله وذكر فيها أنَّ والده اجازه في لا اله الا لله محمـد رسـول الله من غير عدد معلوم اقلهُ ثلثمائة مرة في اليوم والليلة كما أجازه النبي صلى الله عليه وسلم يقـظة فطلبنـا منـه الاجـازة في جميع ذلك فأَجازنا كما أجازه والده وجرى ذكر في الحبيب عبدالله بن محمد الكاف صاحب تريم فأثنى عليه وقال لاَزَمَ والدي في القراءة حتى مات ثم لازمني

حتى ختم عليَّ الاحياء ثلاث مرات وغـاية القصـد والمـراد ثلاث مرات وكـان ملازماً لطلب العلم حاملا كتابه حتى مات وبينما هو في الحديث إذ حضر الغداء فتناولنا مما جمعته المائدة واجتزأ هو بطعام واحـد أخـذ منـه قدر خمس لقيمات ورفع يده ولما ألحَّ عليه الوالد زين في أن يزيد على ذلك قال هذه عادتي لاأستطيع زيادة عليها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول حَسْبُ ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وعندها التفت إليَّ الوالد زين وقال على سبيل المباسطة مالك ياعمر لاتطلب الاجازة في ذلك فقلت له هذا عمل لانقدر عليه وفي آخر المجلس رتب الفاتحة الحبيب علي وامدنا بدعواته المصالحة .

وممن اجتمعت بهم السيد العـالم العـامل الذي جمع بين العلم والعمل وبلغ من الفضل منتهى الأمـل الحبيب عبـدالقادر بن طاهر الحبشي وشرفني بوصُوله إلى منزلي وفيه قرأت عليه في قرة العين وجلاء الرِّين في مناقب الحبيب احمد بن زين وبعد القراءة طلبت منه اجازه في شيء من الأوراد فقال قد عنَّ لي أن أجيزك قبـل أن تطلب ثم أجازني في قراءة ألم نشرح بعد كل صلاة مرة واحدة وفي قراءة « وجيهـا في الـدنيا والآخـرة ومن المقـربين عشر مرات كما اجازه في ذلك الحبيب عيدروس بن عمر والحبيب احمد بن محمد المحضار وأجازني في عزيمة الحمى الأبيات الثلاثة التـي أولهـا زارت مكفـرة الذنــوب وودعــت

تبَّـــاً لهـــا من زائـــر ومـــودع

كما أجـازه الحبيب احمـد بن محمـد المحضار ثم قال وهو أيضا أجازني في جميع أعمالي المباحة وفي حركـاتي وسكنـاتي وفيما اتناوله من طعام وغيره وانه كما أجازني بذلك اجزتك وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .

وممن اجتمعت بهم السيد العالم العامل صاحب الفضائل السنية والاخلاق النبوية الساحب على ظهر المجرة ذيل الفخار الحبيب مصطفى بن احمد بن محمد المحضار واتفق أن قد قدم شبام قبل يوم الاحتفـال بوضع الاساس لمدرسة النجاح والسيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف إذذاك بشبـام فكـانـا من جملة من حضر الاحتفـال من وجوه السادة العلويين ولما تكامل الجمع قام السيد عبـدالـرحمن بن عبيد الله وذكَّر الحاضرين وبعد ماجلس قمت وقرأت ابياتاً له قالها في شأن المدرسة وهي هذه :

بشــرى لمدرســة النجــاح وآلهـــا	ولحامــــلي اثقـــــالها ورجـــــالها
بســـعادة كـــبرى وحـــظ وافـــر	بهمـــا تحصـــل منتهـــى آمالهـــا
فثقـــوا بســرعة ســـيرها لمـا بـــدا	عنـــوان هـــذا اليمـــن من اقبالهـــا
وببدئهـــا تتبيـــن الأشـــياء فـــالأ	صـــلاح مقـــرون بشـــاهد فالهـــا
عيـــن الحيـــاة بهـــا فمـــن رام الهـــدى	فليغتـــرف لبنيـــه من سلســـالها
هـــي غـــرة الصـــفراء وقـــرة عينهـــا	وســـرور خاطـــرها وراحـــة بالهـــا
كانــت تمــرُّ بهـــا العـــلى مجتــازة	واليـــوم قـــد ألقـــت عصـــى ترحـــالها
وبحجـــة البـــاري وخـــير وســـيلة	تـــدلي العفـــاة بجاهـــه لســـؤالها
بالمصطـــفى وببنتـــه وابنيهمـــا	والمرتضـــى ندعـــو بحســـن مآلهـا
وعليهـــم الصـــلوات ماانبـــرت صـــبا	فأتـــت بنشـــر ربـــى الحجـــاز وضـــالها

وفي الختام قام السيد مصطفى ووضع بيده الشريفة اول مدرة على حجر الاساس ثم انفضَّ الناس عقب تناول القهوة مسرورين بما وقع وكان لقدوم الحبيب مصطفى شبام فرح عمَّ البلاد ولذلك قلت نهار قدومه في مطلع قصيدة قدمتها إليه :ـ

أرى كـل وجـه فيـه لائحـة البشـرى	فهـل مصطـفى المحضـار قـد قدم الصـفراء

وقد آسفني جداً عدم وجودها بين أوراقي لأثبتها هنا وممن اجتمعت بهم نابغة القطر ونحريره وكوكبه الذى ماتألق في سماء العلوم نظيره السيد العلامة الحبيب عبدالرحمن (١) بن عبيدالله السقاف وكان قد دخل عليَّ للسلام وجلس مستوفزاً فلم نقتبس منه إلا قوله اول اجتماع والدي بوالدك كان على عُصْبَي الجامع فشكى اليه والدي قِلّ اعتناء أبناء السادة بالطلب فتمثل والدك بقوله :

إذا لم يســقها ســايق من ضمــيرها	والا فأعـــيت ســـايقاً بعـــد ســـايق

---

(١) الحبيب عبدالرحمن ابن عبيد اللاه ـ مفتي حضرموت والعالم الكبير الفقيه المحقق النابغة أخذ عن والده والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم له ديوان شعر ومؤلفات كثيرة في الفقه والأدب والتاريخ منها التابوت في تاريخ حضرموت وإدام القوت في اسماء بلدان حضرموت ، وصوب الركام في الفقه وغيرها ، ميلاده حوالى ١٣٠٠ ووفاته ١٣٧٥ بسيؤن .

فحلَّ هذا البيت عند والدي ﷺ وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .
واتفق بعد ذلك أن غادر وطنه سيؤن ولم تمض الا مدة يسيرة حتى ابتهج الوطن بعوده اليه وأشرقت المسرة عليه فقلت مهنئاً بقدومه هذه الأبيات :

طربت سروراً وازدهت سيؤن ... لما تجلى وجهك الميمون
وجه يلوح سنا الهدى بجبينه ... واليمن والحسنى به مقرون
ماغاب الا أوحش النادى وكان ال ... علم والآداب حيث يكون
لله يوم عنك اسفر صبحه ... فيه انجلت عنا ليال جون
شرِّفت بالعود المعاهد فاعتلت ... وتباشرت بك دورها وحصون
وشفيت منا بالتلاقي أنفساً ... أودت بها أشواقها وشجون
وأَنَرت بالتذكير والعلم المنا ... زل فاستبان الفرض والمسنون
لله ذا العود الذي قرت به ... لبني المعارف والعلوم عيون
واخضرَّ روض المكرمات وأورقت ... بعد الذبول من الجميل غصون
وتبادل الأدباء به رقع التها ... ني بينهم وتبسم المحزون
وانسرَّ وادينا وحق سروره ... لأياً بعين القطر بل هونون
شهم كسته يد المفاخر حلة ... فى مثلها بذل النفوس يهون
راض الصعاب بعزمه وسهابه ... رتباً لديها كل فوق دون
ندب شمائله النسيم لطافة ... اما الكلام فلؤلؤ مكنون
حاز المكارم يافعاً وعنت له ... رتب الكمال وسنهُ عشرون
حبر اذا ماقيس بالعلما شما ... ريخ العلوم وشخصه العرجون
كيف (الطويلة) لاتتيه وتزدهي ... وعليه من حسادها جيرون
اكرم به من عالم بحرجوا ... هره بدايع حكمة وفنون
ماكنت أهوى (القرن) لولاه ولو ... لا آل طه لم تشق سيؤن
لكن بها منهم بدور دياجر ... وبها (عليٌّ) كنزنا المدفون

وبهـــا سليلهـــم الوجيـــه الألمعـــي اللوذعـــي الأفـــق المـــأمـــون
خـير الذين رووا أســانيد الفخـــار عن الرســـول كمــا روتـه متـــون
صـلى وسـلم ذوالجـلال عليـه مــع آل وصحـــب ماســتهل هتـــون

ومن اجتمعت بهم السيد العالم العامل السائر على منهج الأسلاف الرافل في حلة الزهد والتقى والعفاف الحبيب عبدالله بن محمد[1] السقاف وشرفني غير مرة بوصوله إلى منزلي وفيه قرأت عليه بطلب منه في مجموع الحبيب عبدالله بن حسين من قوله ـ فصل ـ وعليك بطلب العلوم النافعة التي تعرفك ماأوجب الله عليك الخ ثم أَخذنا في الحديث حتى أفضى بنا إلى ذكر الزمان واحواله فقلت له كبرت فيه ياسيدى النفوس فقال هكذا يقولون ولكن قال بعضهم صغرت فيه النفوس لأنها لو كبرت كما يقال لطلبت معالي الأمور وجنحت إلى الآخرة وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .

ومن اجتمعت بهم السيد العـالم العامل الحائز لأشتات الفضائل بقية السلف الصالحين الحبيب عبدالله بن هادي بن الشيخ أبي بكر بن سالم وشرفني بوصوله إلى منزلي وفيه قرأت عليه في تحفة اللبيب شرح لأمية الحبيب وأجازني في العلم والتعليم وفي الأوْراد العلوية والشاذلية وألبسني بكوفيته وأمدني بصالح دعوته .

ومن اجتمعت بهم السيد الجامع لشمل الفضائل والحمد الذى استعادت من لطف اخلاقه صبا نجد الحبيب حسين بن حامد المحضار وزير السلطنة القعيطية ومعه السيد محمد بن حسين بروم الحبيب الذي تزول برؤيته الهموم وتنشط الجوارح في طاعة الحي القيوم وفي أثناء الحديث معهما بمنزل صديقنا سعيد بن ابي بكر لعجم جرى ذكر في السيد العارف بالله الحبيب عمر ابن احمد البار فأثنى السيد حسين عليه وأطنب في شدة ورعه وقال أرسلني اليه مرة السلطان عوض بن عمر القعيطي بمبلغ أربعين جنيهاً فلم يقبلها تورعاً واعتذر إليَّ بعدم الحاجة إليها وقال أنظر لها غيرى فإني لا أستحسن ردها على السلطان ثم قال الحبيب حسين وكان والده

---

(١) الحبيب عبدالله بن محمد بن جعفر بن شيخ السقاف توفي بسيؤن سنة ١٣٤٦ هـ.

الحبيب احمد البار من أكابر العلويين وكان كلما رآنى يقول لي ياحسين قَعْ زين وقِدَك زين ولا تخرج الا كل زين وكان جدي الحبيب احمد المحضار يقول لي في صغري اوّلك شيطان واوسطك سلطان وآخرك ولي من أولياء الرحمن فالشيطنة قد مرت والسلطنة انا الآن فيها والولاية الله اعلم بها ثم قال جاءني مرة رجل وقال لي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل لحسين بن حامد اذا صليت الصبح فلا تفارق مصلاك حتى تصلي صلاة الاشراق وسترى كذا وكذا ثم خرج فلم يقع كلامه مني موقع التصديق حتى كنت يوماً في ثَبِيْ عند الحبيب عبدالله بن علوي اذ دخل ذلك الرجل ثم خرج فسألت عنه فقيل لي انه من الرجال الصالحين وانه يصوم الدهر وعندها قال الحبيب حسين انظروا إلى عدم التوفيق فإني الى الآن ماعملت بقوله « واما الحبيب محمد بروم » فكان مدة اقامته بشبام يتردد الينا ويؤنسنا وهو سيد فاضل طيب الشمائل وتعجبه المداعبة والمفاكهة مع الاصحاب بذكر ألْقاب البلدان المعروفة في الجهة الحضرمية ولما رأيته مولعاً بلقب شبام وكاد يجعله من أذكاره في القعود والقيام كتبت اليه على طريقته في المداعبة أبياتاً ذكرت فيها الحنبص لقب بلده ـ « بلاد الماء » ولابأس في اثباتها على سبيل البسط والاحماض وهي هذه :ـ

ألا طــاب الْمَنَــا يانـــاس	وراق الصـــفو والأينـــاس
ودار القــس لـي بالكــــاس	وانعـــم بالمنـــى دهـــري
وزالــت عننــا الغُمَّـــــه	بعـــالي القـــدر والهمـــة
عظـيم الجســم والعِمَّـــه	بـــروم الســـيد الـــبَرِ
كــلامه يذهـــب الأحـــزان	وصمـــوته يطـــرد الشـــيطان
وصــــدره بالصـــفا مـــلآن	وقلبــــه معــــدن الســـر
وياكــم قــد مــلأ الأكيــاس	من المحضـــار والعطــــاس
فهــو ذا اليــوم أغنى النـاس	وهــو يشــكي من الفقـــر
رفيــق الســيد المحضـــار	عظـيم الخـلق والمقـــدار
وعالــي الصـيت في الأقطـــار	حســين الاســم والذكـــر

به الرحمـــن قد أنعـــم … على الـــوادي وفضـــله عـم
وكـــل النـاس ذا يعـــلم … فسـل من شـئت واســـتقر
الينـــا قـد أتـوا أهـــلا … بمـن قـد جـا وياســـهلاً
شــبام قد زهـــت فضـــلاً … بكـــم ياأوجـــه الخـــير
عســى المولى بكـم يرحـــم … وبالأمطـــار يتكـــرم
فقد ضـــاقت علينـــا جـم … وعـم الضـــر فى القطـــر
ولا للنـــاس غـــير القـــوم … وأنتـــم بعدهـــم ذا اليـــوم
ألا قومـــوا وخلـوا النـــوم … فإن النـــاس فى عســـر
بغينـــا الأمـــر ذا ينقـــص … وفي الخـــيرات بانرقـــص
وبانقطـــف من (الحنبـــص) … مع الفقـــوز والدجـــر

واتفق بعد ذلك أن سافر إلى الحرمين الشريفين فارسل إلي من مكة هذه الابيات جواباً :ـ

توســـلنا بـــرب النـــاس … يفـــك العســـر والافـــلاس
ويحفظنـــا من الخنـــاس … ويبـــدل بالغنـــا فقـــري
بحـــق الذكـــر والأســـما … ومن فـــي المنـــزل الأســـمى
عليهـــم فاضـــت النعمـــا … من اهـــل القـــرب والســـر
وخـــص الســـادة الاشـــراف … مفاخـــر وادي الأحقـــاف
مقـــر العـــلم والأنصـــاف … بنـــي عـــلوي فهـــم ذخـــري
فكـــم في عالـــم التكـــوين … لهـــم في الفضـــل من تمكيـــن
ومازالـــوا حمـــاة الـــدين … نجـــوم الـــبر والبحـــر
فهـــم بين الـــورى آيـــات … كما تشـــهد بـــذا الأثبـــات
فكـــم قد نشـــروا رايـــات … لهـــم تعلـــو على النســـر
وكـــم في العصـــر ادركنـــا … إمامـــاً منهمـــوا حصنـــا
حـــوى في الحـــس والمعـــنى … لمـــا قلنـــا بلا نكـــر

كمثل العارف المحضار   ملاذي معدن الأسرار
أبو حامد عزيز الجار   ولي منه المدد يجري
وفي عينات والغنّا   شربنا المشرب الأهنى
من الساقين باليمنى   بكاس الشرح للصدر
وفي سيؤون يهدينا   إلى غاية أمانينا
شذى عطر المد لينا   فيالله من عطر
وفي الفيحا وفي الهجرين   لقينا منهل العلمين
وقرت في شبام العين   بآل سميطنا الدري
فأنتم بين أهليها   مصابيح تضيء فيها
ومنكم فاز مليها   بشرب كان فيها الري
وفي الغرفة وذي أصبح   وعمد الوادي الأفيح
نجوم آه لو يسمح   بأمثال لهم دهري
وكم في الوادي الميمون   آئمة للصدى يجلون
وفتية خيرهم مسهون   قفوا لهم على الأثر
ومنهم نجمنا الثاقب   عمر من رأيه الصايب
فنعم الأخ والصاحب   بن احمد بن أبي بكر
حبيب خصه الرحمن   بنور العلم والعرفان
فما اذكاه من أنسان   بدا في غرة العصر
وقد اتحف مع المرقوم   بشيء من دره المنظوم
لقلبي الواله المكلوم   فأحيا بالعطا سري
وذكرني به أزمان   مضت في طيب عيش هان
بوادي اليمن والايمان   مقر السادة الغر
واحيا مِنيٌّ الخاطر   بوصف الوادِي العاطر
وذكرى صفوة القادر   أولي التأييد والنصر

وهل يسعدني القربُ ... فأشواقي لهم تربو
وقلبي للحمى يصبو ... ولكن خانني سيرى
ويأْخِذْنَ العلى (حقق) ... لقولي (واوزن) المنطق
فَرَوْضي بالحيا مغدق ... وأنهار به تجرى
وبعد الوزن (والتحقيق) ... يكون الحكم والتطبيق
على الجوهر وذي التمليق ... وماأختاروه للسخر
وقولك أطرب الأرواح ... بحسن السبك والايضاح
وبه صدق الأخا قد لاح ... على مافيه من نبري
وان جاد الكريم البر ... سيرجع وقتنا لي مر
ونحي ليلة السمر ... بما نهوى إلى الفجر
ونشطح فوق مانعتاد ... في الاصدار والايراد
لدى الأحباب أنس الناد ... رجال الحق والصبر
وخص السيد الأكرم ... خليلي كهف من قد أم
حسين الشهم مذقد عم ... به الاصلاح في القطر
أبوطالب معزالدين ... ومرشد عصبة الغاوين
اذا لم ينفع التَّبيين ... بحد السيف والسُّمْرِ
سألنا الله يجمعنا ... به في ذلك المغنى
كما ترجُوا وتتمنىً ... لذا في نظمك الدُّرِّيِّ
ونرجوا دائم الأنعام ... مدد يشمل قُرى الأسلام
يعم الناس والانعام ... مع التوفيق للخير
واعذر أيها المفضال ... فأني لست ممن نال
لعلم النحو أوقد قال ... صحيح النظم والنًّثر
وفكري خانه الأمكان ... عن التفصيل والتبيان
لما يحويه ابو النّبيان ... شديد الخطف بالظفر

وصَـــلِّ واهــــب النعمــــا	على أعــلى الــــورى فهمــا
وآلـــه والصحـــابه مــــا	ســـحاب جـــاد بالقطــر

ومن اجتمعت بهم أحد السياحين من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين وهو السيد احمد ابن علوي السقاف سيد جليل عديم المثيل أخبرني أنه قرأ على السيد احمد دحلان والسيد ابي بكـر شطا وغـيرهما من علماء مكة وانه ساح في كثير من بلدان الشرق الأوسط ودخل ارض السواحل وبلغ إلى مدغشكر ، وأنه بعد ذلك أقام بعدن في التواهي بإجازه من العيدروس العدني وفي أثناء الحديث معه في زاوية المسجد الجامع جرى ذكر في الحبيب العارف بالله احمد ابن حسن العطاس فقال بينما أنا يوماً في التواهي إذْ رأيت جماعة ملتفين حول عربة ليركبوا فيها فدنوت منهم فاقبل إِليَّ أحدهم ولاكنت أظنه الا بصيراً ، وخاطبنى بقوله أهلا بالسيد احمد بن علوي فعلمت أن معرفته لي من قبيل الكشف ثم أدخل يده بين اثوابه واخرج عشر ربيات وناولني إياها ، وذهب فسألت عنه فقيل لى هو الحبيب احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه وفي خلال اقامته بشبام كنا نجتمع واياه في مجالس خاصة ونتذاكر ونستفيد منه ..

ومن مذاكرته بمنزلنا وهناك بعض الاخوان من آل سميط (ينبغى من الانسان أن ينظر إلى غيره من عباد الله المسيء منهم والمحسن بعين الرحمة والشفقة ويراهم كلهم مسخرين من الله فيما هم فيه اذا أراد أن ينهى احدا فليكن ذلك بالشريعة لا بالنفس ومعنى أنه لايأمره بالنفس هو أن لايرى نفسه عليه ويتعاظم بل ينهاه وهو يرى نفسه أنه لو لم يحفظه الله كان مثله وأما إذا نظر الانسان الى نفسه فلا ينظر إليها إلا بعين الشريعة وينسب إليها النقص والتقصير ولايرى عنهـا بخـلاف نظره إلى غيره وبهذا النظر يحصل للانسان من السر شيء فشيء حتى يمتليء الكيس ويستنـير القلب شيئاً فشيئاً حتى يتجوهر فتنقلب النفس روحاً لأنها مادامت ملازمة للكثائف فهي نفس وإذا صفت عنها فهي روح والشأن في الصدق والصدق في الاعمال كالروح في الجسد ومن لزم الصدق لابد أن يسخر الله له من يدله عليه وكل عمل تقصد به لله فهو ذكر ، حتى إن العود إذا كنت تنحته لقصد أن تسد به منفذاً في جدار فيه شيء مضر لغيرك فذاك ذكر ، وبالذكر يعرف الانسان نفسه ويعرف عيوبه لأنه إذا عرف ربه بصفات الكمال

والجلال عرف من نفسه الحقارة وظهرت له عيوبه وبعد هذا الكلام قال (أنَّ من طريقتي الخمول وعدم الخوض مع الناس في مثل هذا الكلام ولكن رأيت مذاكرتي معكم من الواجب لما أرى معكم من القابلية (ومن لطائفه) ماحكى لنا أن رجلا بزبيد أو قال بلحج يُسمىً الشيخ محمد بن زين وهو من أفاضل العلماء كان في بيته ينفض الغبار عن كتبه إذ جاءه زائر وطرق الباب ففتح له الشيخ وكان متجرداً عن الثياب والغبار قد غطى وجهه ولحيته فقال له الزائر اراك متجرداً فقال الشيخ عن الناصب والجازم فقال الزائر اذاً وجب لك الرفع ، وقال اجتمعت في الحرم المكي برجال من اهل الادب فجرى ذكر هذا البيت

من له في الكون شيء	لم يمت حتى يناله

فطلب أحدهم تضمينه فضمناه ومما قلته

أيها الذاكر لله اجـ	ـتنب عنك الملاله
قيل لي قوم ترقوا	بعد ماكانوا حُثا له
قلت ماذا بعجيب	فاسمعوا مني مقاله
من له في الكون شيء	لم يمت حتى يناله

وأجازني نهار خروجه من شبام في دعاء اسم الله اللطيف وهو هذا (اللهم يالطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير الطف بنا يالطيف ، الله لطيفٌ بعباده وهو اللطيف الخبير يقرأ مرة واحدة ثم يالطيف مائة مرة ثم اللهم يالطيف ، الدعاء السابق عشر مرات ثم يالطيفا بخلقه ياعليماً بخلقه ياخبيراً بخلقه الطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير (ثلاثاً) ثم الفاتحة وبعد خروجه من شبام قدم إليها العارف بالله الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف وذكر أنه اجتمع به وأثنى عليه .

وممن اجتمعت بهم السيد العالم العامل صاحب الشمائل الحميدة والفضائل العديدة محمد ابن شيخان الحبشي وفي اثناء الحديث معه بمنزلنا جرى ذكر في العارف بالله الحبيب عيدروس ابن عمر فقال حضرت يوماً مجلسه وسمعته يقول يطلب من الانسان إذا جلس مجلس خير ورأى في نفسه عائدة ذلك المجلس أن يقول في آخره الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولاقوة وسأله بعض الحاضرين عن الرحمة التي تتنزل عند ذكر الصالحين فقال

له هي ماتجده في نفسك عند ذكرهم من الاعتراف بالقصور عنهم وماتجده في نفسك عند ذكرهم من التعظيم لهم وماتجده في نفسك من طلبك أن تكون مثلهم وماتجده في نفسك من الانشراح وغير ذلك وربما ساقك ذكرهم الى العمل بعملهم وذلك كله من انواع الرحمة التي تنزل عند ذكرهم وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

وفي أثناء اقامتي بهذه المدينة قدم إليها من جاوى « أندونيسيا » الأخ الفاضل السيد محمد ابن عبدالله بن طاهر بن سميط وفي بعض اجتماعاتي به سألته عمن اجتمع بهم من الفضلاء بتلك الديار فذكر لي من السادة العارفين الحبيب احمد بن محسن الهدار والحبيب احمد بن عبدالله ابن طالب العطاس والحبيب محمد بن احمد المحضار والحبيب علي بن عبدالرحمن الحبشي وذكر لي من اخلاقهم النبوية ماجرأني على الكتابة إليهم وإلى سيدي الوالد محسن بن حسن بن احمد ابن سميط في طلب صالح دعواتهم والتماس وصاياهم وإجازاتهم فتفضل عليَّ الحبيب احمد بن محسن والحبيب احمد بن عبدالله بجوابهما إلى شبام قبل سفرى منها والحبيب محمد بن احمد وسيدي الوالد محسن بن حسن بجوابهما إلى زنجبار بعد وصولي إليها وسفري منها الى « انجزيجة - جزر القمر » (وهذا صورة جواب) بركة عصره الذى تنزل الرحمة عند ذكره معدن الاسرار والأنوار العارف بالله الحبيب احمد بن محسن الهدار .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بذر بذور المحبة في قلوب العارفين وسقاهم بماء المواصلة والمودة واليقين حتى أورقت في تلك الرياض البهية اشجارها وتفتحت من غصونها العنبرية أزهارها وأثمرت وأينعت ولاتجتنى لغيرهم ثمارهـا وبدالهم من لذيذات المعاني اسرارها ، فهم الآن في ظلها الوارف يتنعمون ومن كؤوس أشربة المحبة الصافية يشربون تارة يصحون تارة يسكرون أخذهم الطيش وهم في تلك العوالم تائهون ، وبنور نيراتها المنيرة يستضيؤن ومن فيض مدد التخصص الالهي يستمدون ، أولئك حزب الله هم المفلحون ، والصلاة والسلام على ترجمان الحضرة الالهية ومعدن فيوضات الأسرار الربانية حبيبنا محمد المفضل على سائر البريه وعلى آله وصحبه بالبكرة والعشية وبعـد فأهـدي التحية والنفحـة العنـبرية لذي الهمـة العلية والنفس الأبية والسيرة المرضيَّة ، سليل الطلعة الهاشمية والبضعة النبوية والصفوة العلوية الولد الميمون المتطلع لذلك السر المصون عمر بن احمد بن ابي بكر بن سميط ، بسط الكريم بساطه ، وقوَّى رباطه في حضرة الاحاطة وإيَّانا آمين ـ صدور المسطور من الصدور ولو أبرزت مافيها لم تسعه السطور أَرجوكم ووالدكم وأعمامكم وأولادكم واخوانكم وكافة اللائذين بكم من العافية في مزيد ، والمحبون لله كل يوم لهم عيد ، ومورد جديد ، وان سألتم عنا فنحن ومن لدينا بحمد الله في عافية ضافية ، ونعم ظاهره وخافيه ، أَدام الله سروركم ، وعمر بكم دوركم ، وقد وصلني منشوركم الكريم ، وأهدى من النسيم ما يشفي القلب الكليم ، وطلبكم الاجازة والوصية ، أرسلناه من طريق عمكم المحسن محسن بن حسن غُضًّوا عن الخلل وماعنه العقل غفل ، فإن اللسان ترجمان الجنان واللفظ ميدان للفرسان ، وعند جماح الخيل قد يقع العدول والميل ولست أنا من خَيَّالة هذا الميدان ، وغلبة الوارد قد تقيم القاعد وتحرك الجامد فافهم الاشارة ففي باطنها البشارة والحليم فهيم وفوق كل ذي علم عليم والسلام عليكم وعلى من حواه المقام من خاص وعام ورحمة الله وبركاته على الدوام وسلموا لنا على والدكم السلام الجزيل وعلى الاولاد محمد ابن حسن ومصطفى ومحمد ابني عبدالله بن طاهر وكافة آل سميط واطلبوا لنا الدعاء من الجميع

ونحن والأخ محسن معاً عازمون على التوجه إلى البلاد حرر في ١٠ رجب سنة ١٣٤٠ هـ المستمد والداعي الفقير إلى عفو ربه احمد [١] بن محسن الهدار انتهى - وهذه الاجازة والوصية المشار إليها .

(١) الحبيب العارف بالله تعالى احمد بن محسن بن عبدالله الهدار ولد فى سور ابايا سنة ١٢٧٩ وتوفي بالمكلا سنة ١٣٥٧ أخذ عن كثير من العلماء منهم الحبيب ابوبكر بن عمر بن يحيى بسور ابايا والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالقادر بن احمد بن قطبان السقاف والحبيب عبدالله بن محسن العطاس والحبيب احمد بن عبدالله بن طالب العطاس والحبيب محمد ابن احمد المحضار ، كان في اندونيسيا ثم خرج إلى حضرموت وتوفي بالمكلا له مجموعة ادعية وصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الاتصال بالرجال اهل الكمال سبباً للقرب والوصال وسُلما يرتقى به إلى عزيز المنال في حضرة الجلال والجمال والصلاة والسلام على بدر الكمال حبيبنا محمد الواسطة العظمى في بلوغ الآمال وعلى آله وصحبه جواهر عقد اللآل ـ وبعد ـ فقد طلب مني الاجازة والوصية ذو الهمة العلية والنفس الأبية والسيرة المرضية فرع الحضرة المحمدية والعصابة الأحمدية والصفوة العلوية الذين بواسطتهم تدرك الأمنية والمنح السنية والرتب العلية لصالحي النية ومنهم الولد الناسك المتعطش لأدراك ماهنالك مما يطلبه كل مراد وسالك في تلك المسالك والممالك الميمون الطلعة عمر بن احمد بن أبي بكر بن سميط فأجبته إلى طلبه النفيس الذي طالبه في زماننا عسيس رجاء أن أكون ممن قرب واقترب ونال من تلك الحضرات مقصوده والأرب مع أعترافي بقصوري والتقصير وخلوي عن وجود التشمير ولكن فضل الملك القدير يؤهل الكبير والصغير فأقول ـ اعلم ياولدي أن الاجازة كما لايخفى عليكم معرفة اتصالها وروابطها واسرارها واتساع دوائرها وبركاتها المتعلقة بالوصول تلحق الفروع بالاصول وتتفرع طالعة بالاتصال إلى الاتصال بالرسول وبقوة الأذكار والأنوار وفضل الوهاب تتسع موارد الاتصال والاتصال بالحبيب اتصال بالمحبوب وهو دوام المشاهدة والاستمداد لأهل الفتح والاسعاد وفي الحقيقة ان الاتصال واقع لأهل الأرواح المخاطبه ومن فتح الله بصيرته رأى أسراره تعالى في سائر ذوات الوجود (وإِنْ مِنْ شَيءٍ إلَّا يُسبحُ بحمده) تسبيح معنوي عند اهل الظاهر وحقيقي عند اهل الباطن والظاهر فالتوحيد إفراد الوجهة ، والاخلاص التصفية ، فَهِيَ كَهُوَ وَهُوَ كِهَيَ فافهم فإن الذرة من اعمال القلوب لايوازنها أمثال الجبال من غيرها ، وماحجب الانسان عن هذه الاسرار إلا صفاته الذميمة ، وركونه إلى الأغيار وكل ماسوى الله غير ، فافهم الاشارة فقد وقف عندها القلم للنذارة وقد أوليتك البشارة وإني قد أجزتك في قراءة القرآن متأدباً ومستنزلا أمطاره الساكبة الديمة وتعرض للنفحات الحادثة والقديمة ، واشهد المتكلم في كلامه تظهر منك الألفاظ مجوهرة المعاني محشوة بالأسرار في قوالب المباني فيها قباب وأبواب ، ومفاتيح هي أسباب ،

[illegible]

[illegible]

بالله وبعباد الله وبقوة الرابطة في السلف الصالح والاتباع والمحبة لهم فحقيقة الاتباع رؤية المتبوع في كل شيء والمحبة ثمر الاتباع قال الله تعالى « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » انـظر كيف رزق المتبع محبة الله وحقيقة المحبة أن لاتؤثر على محبوبك سواه ولابد من المـوافقة له ، أبَتِ المحبة أن تتخذ محباً الا فيما يوافق محبوبه والرابطة هى المحبة الذاتية وبها يحصل الاستمداد وبالجملة فالمحبة حال اهلها عظيم وشأنها فخيم ونسأل الله بجاه نبيه الكريم وحبيبه الرحيم أن يجعلنا من اهل حُبِّه ووده ويرحمنا هنا وفي يوم وعده ولايؤاخذ احداً منا بكسبه وجهده فإنه البر الكريم والغفور الرحيم وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ـ أملاه المستمد والداعى لكم الفقير الى عفو ربه احمد بن محسن الهدار في ١٠ رجب سنة ١٣٤٠ هـ وهذا صورة جواب ـ بركة الأوان وعين الأعيان صاحب الأحوال السنية والمقامات العلية طيب الانفاس العارف بالله والدال عليه الحبيب احمد بن عبدالله بن طالب العطاس .

الحمد لله المان على من شاء من عباده المقبلين والقابلين بما فيه الصلاح والرشد والنجاح وصلى الله على سيدنا محمد المحيعل للصلاة والفلاح وعلى آله وصحبه بالغدو والرواح الى جناب الولد المبارك عمر بن احمد بن ابي بكر بن سميط حفظه الله ونور لنا وله البصر والبصيرة ولازال تابعاً لاهله في حميد السيرة آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت وقد وصل كتابكم وفهمنا ماشرحتم وماطلبتم من الدعاء والاجازة الذى حملكم عليه حسن ظنكم ووسع المشهد الذي قيل فيه المدد في المشهد ، وسَّع الله لنا ولكم المشهد حتى يكون المدد على قدره ولابأس بما طلبتم فإنه سنة متبعة وانما قد يقال .

ومن عجب اهـداء تمر لخيبر وتعليم زيد بعض علم الفرائض

ولكن عَزَّ علينا أن نردُّكُم بغير ماطلبتم ولذلك أقول أجزتكم فيما توجهتم إليه مما جروا عليه السلف بغير تكلف ولا كلف ، على قدر الاستطاعة والوقت والانسان له وعليه ، فاعط كل شيء الذي يليق به ، وهذا بداعي ماذكر مع الايجاز والاختصار والسلام لكم ولمن لديكم منا ومن الاولاد الداعي عمكم احمد بن عبدالله العطاس لعله فاتحة رجب سنة ١٣٤٠ هـ .

وفي اثناء اقامتي بهذه المدينة (ترددت) الى بلدة الحزم واجتمعت فيها بالسيد العالم العامل الذى ملئت بُرْدَ الزمان فضائله وطابت للواردين مناهله وأزهرت في روضة العلوم خمائله الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن علي العيدروس وقرأت عليه في الفرائض وانتفعت به وبمذاكرته وسمعته يقول ذاكرت مرة الحبيب عيدروس بن عمر وسألته لماذا لانرى شيئاً من الأحوال التى يذكرها أسلافنا ولانحس بشيء منها في نفوسنا فقال إنما هي نفحات ومنح الهية ماعليكم إلا التعرض لها فإن مثالها كالسحابة إذا هطلت وقد استعد لها الانسان بحوضه امتلأ من غير تعب وفي ١٦ من ذي الحجة سنة ١٣٢٦ هـ كتب لي ماصورته ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بعـد حمد الله تعم افضـل الصلوات وازكى التحيات المباركات الخليل الاعظم والحبيب الاكرم سَادِن حضرة الجلال المتحلي بكل كمال الذى أشرق نوره على صفحات الوجود وعطر ذكره الاغوار والنجود وعمت بركته كل موجود سيدنا وحبيبنا الواسطة العظمى محمد بن عبدالله وتعم معه جميع آله وصحبه ومن والاه وتشمل تلك الصلاة جناب الولد النجيب الاديب اللبيب الاخ العلامة اللوذعي المصقع عمر بن احمد بن ابي بكر بن سميط ، كثّر الله عليه الخيرات وأدام المسرات وفتـح عليه الفتوحات ومنحه المنح الكليات ، صدوره بعد وصول مكتوبكم وفهمنا ماشرحتم ودننا تجلسون والقصد بركة الاجتماع ، ولما رأيناكم على وفاز ماكلّفنا عليكم واردتم وصية أو فائدة فالفقير ليس أهلا لذلك لسوء تقصيره وقل تدبيره إنما ببركة حسن ظنكم يعظم نيلكم ويزداد فضلكم .

والمرء ان يعتقد شيئاً وليس كما يظنه لم يخب والله يعطيه

فوصيتي لك وللولـد الأديب المبارك ابي بكر ماأوصي الله به عباده تقوى الله وهي شاملة لامتثال الأمر واجتناب النهي وحسن الظن بجميع المسلمين واضمار الخير في كل عمل تدخلانه ديني أو دنيوي فادخلاه بنية صالحة لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال بالنيات ومددها عظيم لأنها الأساس للعبادات فكيف بغيرها . واجزتكم في دعاء الفرج ودفع الهم وهو (ياسابغ النعم ويادافع النقم وياكاشف الظُّلم ويا اعدل من حكم وياحسيب من ظَلَمْ وياولي من ظُلِمْ ويأول بلا بداية ، ويآخر بلا نهاية ، ويامن له اسم بلا كنيه ، اجعل لنا من أمرنا فرجا ومخرجا)

لاسيما عند كل شدة أو هم هذا ماحصل ، اليكم صدر ووصل ، والهدية على قدر مهديها والعطية على حسب معطيها .

ومن عجب اهداء تمر لخيبر وتعليم زيد بعض علم الفرائض

وانما ببركة الطالب يترجح المطلوب وتعمنا كلاءة علام الغيوب ورعاية الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم مارغب راغب في مرغوب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى حاضري محضركم واهل ودكم اجمعين والحمد لله رب العالمين المستمد والداعي لكم عمر بن عبدالرحمن العيدروس حرر في ١٦ من ذي الحجة سنة ١٣٢٦ هـ .

وترددت إلى (الحوطة) واجتمعت فيها برجال ممن سطع في سماء المجد شهابه ، وحطت عرصات السؤدد ركابه ، (ومنهم) السيد الذى تتهادى الركبان أخباره وتؤم الوفود داره .

وليس باوسعهم في الغنى ولكنَّ معروفه أوسع

الحبيب سالم بن طه[1] بن علي الحبشي وكنت إذا دخلت الحوطة أنزل في داره وفيها قرأت عليه في الموارد الهنية شرح أبيات الوصية وغنمت صالح دعاه .

ومنهم السيد العالم العامل متين الديانة ورصين الصيانة الذي أشرقت في الحوطة غرته وارتفعت بين العلماء درجته الحبيب عبدالرحمن بن حسن الحبشي وتبركت عليه بقراءة مقدمة منهاج الطالبين وغنمت صالح دعاه .

ومنهم عميد بيتهم الرفيع الذي لايسد مسده أحد وهو سيد مسد الجميع من زان جيد العصر بعقد فضله وتفيَّأ الفضلاء والعلماء وارفَ ظله ، السَّامي في طريق القوم قدره ، والمشتهر بينهم مع كتمان حاله ذِكْرُه ، الحبيب عمر بن عبدالله بن محمد بن احمد الحبشي وهو سيد مارأت عين الزمان كفوه ولاضمت على منصب مثله معاقد حبوه ، ولما تولى المنصبة ذهبت إليه في ٢١ رجب سنة ١٣٣٩ هـ بمعية الأخ الفاضل السيد مصطفى بن عبدالله بن سميط والقاضي

---

(١) الحبيب سالم بن طه الحبشي من آل أحمد بن زين ميلاده بالحوطة سنة ١٢٧٠ ووفاته بها سنة ١٣٣٤ أخذ عن كثير من العلماء منهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب عبداللاه بن حسن بن صالح البحر .

الشيخ محفوظ بن عبدالقادر حسان لنهنيه وجلسنا عنده برهة ماكان شيء أحب إلينا فيها من التملي بالنظر إليه ، وسماع كلامه الذى يبرز وكسوة النور عليه ، وهو لم يزل مدة جلوسنا يطرفنا باحاديثه الحسنة ورقائقه المستحسنة حتى حضر الغدَاء وبعد الفراغ منه استأذناه في الخروج إلى زيارة اخينا الفاضل السيد عبدالقادر بن سالم بن طه الحبشي وبينما نحن عنده وكؤوس الشاهي علينا تدور إذا بالحبيب عمر فازداد المكان نوراً على نور وفي أثناء حديثه معنا قال رأيت بالأمس والدي في المنام وأشائر الفرج بادئه عليه وحوله جماعة ماعرفتهم أظنهم من أهل البرزخ فقال لهم الوالد تبغون عمر ينشد قالوا نعم وماجينا إلا لذلك فقال أنشدهم قصيدة بامخرمه فقلت له أي قصيدة قال التي كنت تنشد بها في صغرك فأنشدتهم :

ألا ياندامي تعالوا — ترى القس روَّق شرابه

وذا الساقي أقبل بكاسه — يديره على اهل الصبابه

فمن كان حبان مثلي — من اهل القلوب المصابه

يجيني ويقعد بجنبي — فبينى وبينه نسابه

أنا صاحبه وابن عمه — انا اوفيه حق القرابه

وانتبهت على آخرها وبعد تمام كلامه سمع السيد اللطيف علي بن عبدالرحمن الحبشى مع السيد المذكور بقصيدة للحبيب علي بن محمد الحبشى أولها :-

سمحت بالوصال وهى بخيله — فشفت باللقا قلوباً عليلة

يالك الله ماوجدت من الا — نس بلقيا الحبيب من غير حيله

وإليها بها توسلت فاعجب — لحبيب به اليه الوسيلة

وبعدها رتب الحبيب عمر الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وانصرفنا راجعين إلى شبام وبعد الوصول إليها كتبت اليه بهذه الابيات .

لك سهم من إرث جَدّك وافي — والذي نلته بجِدِّك كافي

ولك المنصب الرفيع الذي دا ... ن له ناعل الورى والحافي

ولك المجد طايع والمعالي ... لك ألقت قيادها باعتراف

وبك الفضل قَرَّعيناً وأمسى ... آهل الربع بعد ماكان عافي

ماتوشحت بالنقابة حتى ... كملت فيك سائر الاوصاف

وكستك الألطاف حلة فخر ... غزلت غزلها يد الاسلاف

يالها حلة لها الفضل وشيٌ ... قد زهت فوق نخبة الاشراف

الشريف المنيف رب المعالي ... عمر الخير ذوالتقى والعفاف

منصب الغرْ آل احمد بن زين ... نجوم الهدى بغير خلاف

من بهم طابت البقاع وأمسى ... بهم القطر نيِّر الاكناف

ياكرام الورى قصدت حماكم ... بعد طول الوخيد والايجافي

وحططت الرحال عن يعملاتي ... وعلى بابكم نويت اعتكافي

ارتجى أن يكون لي في عطاكم ... من سَنيٍّ الهبات حظ وافي

أرتجي من نوالكم ان تجودوا ... بدواء من العمى لي شافي

فعيونى لاتبصر الحق حقا ... وفؤادي من الصدى غلاف

فخذوا سادتي بكفي وكونوا ... لي إذا ماجفا الحفي والمصافي

واقبلوا من سليلكم بنت فكر ... كملت في البها وفي الأوصاف

قد تحلت بوصفكم فتجلت ... كعروس تزينت للزفاف

لست أبغي لها صداقاً سوى ان ... تقبلوها بما بها من زحاف

وعليكم مني السلام ودمتم ... في دثار من المسرة ضافي

وبعدها اجتمعت به في شبام فقال وصلت الابيات وعليها نور ، ولكنها نقش في عود مايصلح للنقش ، ولايخفى مافي كلام هذا الحبيب من الاعتراف بالقصور مع أنه من الكمال فى أعلى القصور وهذا شأن العارفين ،

اذا زاد علم المرء زاد تواضعاً ... وان زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفـي الغصـــن من حمـــل الثـمار مثـاله وان يَعْـــرَ من حمـــل الثـــمار تمنَّعـا

ولم أزل بعـد ذلـك ألتمس منـه صالح الدعوات وأوسط اليه في طلب شيء من وصاياه النافعات إلى أن قَرُبَ سفري إلى زنجبار فكتب لي في ١٣ محرم سنة ١٣٤١ هـ ماصورته .

بسم الله الرحمن الرحيم

ونعم المعين وبه نستعين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين الحمد لله الذي جعل الشريعة باب والحقيقة دخول من ذلك الباب مع الأحباب إلى دار الثواب وفرَّق بين من يدخل إلى داخل الحجاب مع الاحباب وبين من يأخذ أجره من وراء الباب ،.ونهايتها النظر إلى وجه الكريم التواب ، وجعل المعصية حجاب وجزآها عذاب وأهونه توبيخ وعتاب .

ومن رعتـه العنـاية في المجـيء والذهـاب فـلا يبـالي ومـن خـانتـه الأقـدار خاب

والصلاة والسلام على أول من سمع الخطاب وأعطى بغير حساب الراقي إلى قوس قاب ، أول متلق لفيض الملك الـوهـاب ، خطيب حضرة الاقـتراب ، مخطوب الـذات ومحمـود الصفات ، وههٰنا محط الركاب في فضائل الحبيب المحبوب اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه النـاطقين بالصواب ، وعلى من تبعهم وكرع من منهلهم المستطاب ، حتى روي من ذلك الشراب ، ولم يقنـع بالقشر عن اللباب ، ثم إنه لما كانت النصيحة والمعاونة على الخير بين المسلمـين مطلوبـة في كل حين ، والتـذكـر والتـذكير ديدن العباد الصالحين والذكرى تنفع المؤمنين ، وكان قابلها من الفائزين والمعرض عنها من الخاسرين الهالكين ، الذين قالوا « سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين » طلب مني مَنْ اجابته حجة ناطقة لما بيني وبينه من قوة الـرابطة الجامعة في الأمور المترابطة الواسعة ، الندب الظريف والشاب الصالح اللطيف ، والجوهر الطيب النظيف ، طالب العلم الشريف ، وشريف طلب شريف ، الولد النجيب الرامي في صدق المودة والمحبة بسهم مصيب ، ومعه من حسن الظن أوفر نصيب ، وراجي الله مايخيب ، الكوكب الزاهر سلالة السادة الاكابر ، الجامعين بين علم الباطن والظاهر ، فلهذا صار جوهرهم أعز الجواهر ومفخرهم اكبر المفاخر ، في الأول والآخر ، رضي الله عنهم ورضي عنا بهم وكان لنا بجاههم حافظا وناصراً وهو السيد العزيز عمر بن الحبيب العلامة احمد

ابن الحبيب ابي بكر بن الفقيه الامجد عبدالله بن الهمام عبدالرحمن ابن القطب الامام سيدنا محمد بن زين بن سميط أن أوصيه وهو ملآن بحسن الظن ولست أهلا أن أُوصى فكيف أن أُوْصِيّ فقلت لنفسي ماذا بِعُشِّك فادْرُجي وذلك لقصر باعِي وقلة اطلاعي فقد قلَّ من هذه البضاعة متاعي واستعجم لساني وأظلم شعاعي ولم يخض في هذا البحر شراعي لما رأيت من خلو مُدِّي وصاعي ثم إني نظرت فرأيت نسبتي إلى أهل الفضل من اهلي جلية ، وسلسلة اسنادي بهم غضة طرية وأقوالهم وأفعالهم لديَّ مثبتة ومروية ، فكنت كالواسطة بين هذا الحبيب ، وبين الأسلاف البعيد والقريب ، فأسعفته بما طلب ، راجياً منه صالح الدعوات بصلاح الحال والمنقلب .

إذاْ ربكم جَادْ واعطى خذوا مابدا من عطا الرَّبْ

فأقول وعلى الله اعتمادي في مصدري وميرادي طالبا من الله اسعادي وامدادي واصلاح فسادي ، أُوصي هذا الحبيب اولاً بتقوى الله في السر والعلن ، واجتناب مانهى الله عنه ماظهر ومابطن ، (وذروا ظاهرَ الاثمِ وباطنه) فالتقوى وصية الله للأولين والاخرين ، وهي الدين كله فمن لاتقوى له لادين له ، وهي مشروحه في كتاب الله وسنة رسول الله ، وفيها خيرات الدنيا والاخرة ، وبابها التوبة النصوح ، فهو الباب الذي لم يزل مفتوح وهي غرس الاتصال وثمرتها الوصول إلى تلك المرابع والطلول والعطاء المبذول ، وهي تنقسم ثلاثة أقسام وكل قسم من هذه الثلاثة ينقسم إلى ثلاثة اخرى الأول شروط صحة وهي ثلاثة الندم على مافات والاقلاع في الحال عن المخالفات والعزم على أن لايعود فيما هو آت وشروط تحقيق وهي ثلاثة ايضاً تصميم القصد لأن التوبة وإنْ صحت من بعض الذنوب مع بقاء على ذنب آخر فصاحبها ناقص وقل أن يسلم من العودة في المستقبل لما عنده من طبع المخالفة وأداء الحقوق الواجبة لله من الصلاة والصيام والزكاة والكفارات وغيرها ورد المظالم المالية باتفاق والعرضية على المشهور ، وشروط كمال وهي ثلاثة أيضا التشمير في المستأنف بدلاً من التقصير في السابق والفرار من موارد الفتن بكل وجه أمكن والحرص على تحصيل الكمال بكل حال فمن فاتته شروط الصحة فلا توبة له ومن فاتته شروط التحقيق فهو عامي وَقَلَّ أن يسلم من آفات الانقلاب ومن فاتته شروط الكمال فلا يجد للتوبة لذة ولايدرك لها نتيجة وكل واحدة لاتصح إلا بعد تحقيق ماقبلها فإذا

وفقك الله لهذا فقد تمت عليك من الله النعمة (واعلم) ياأخي أنَّ الله سبحانه وتعالى لم يخلقك إلا لمعـرفته كان الله كنزاً لايعرف ، فخلق الخلق ليعرفوه ، فاشكره أن جعلك عبده ، وهو سيدك ومولاك فلو علم الله اسماً هو أفضل من هذا الاسم الشريف لسمى به حبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم .

لاتدعُـــني إلا بيـا عبــدها　　　فإنــه أشـــرف أســمائى

فاذا علمت أنه لم يخلقك إلا للعبادة ولم يردك الا للكرامة فاعرف قدر هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة قال تعالى (ولقد كرَّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) فإذا كانت ياأخى هذه كرامة الدنيا فما بالك بكرامة الاخرة وانما الانسان ميزان نفسه في الاكرام والاهانة وعين الله ترعاه « وهو معكم أينما كنتم » فإن كنت معه بالطاعة كان معك بالاعانة والهداية وإنّ كنت معه بالغفلة كان معك بالمشيئة وإنْ كنت معه بالمعصية كان معك بالامهال وإنْ كنت معه بالتوبة كان معك بالقبول وإنْ كنت معه بالترك كان معك بالعقاب فافهم هذا الخطاب إنما هى اعمالكم ترد عليكم (ماأصابك من حسنة فمن الله وماأصابك من سيئة فمن نفسك) والناس في السير والسلوك إلى الله ثلاثة أقسام طالبون ومريدون ومرادون فالطالبون هم الذين يطلبون الشيخ ويتعطشون إليه أوهم الذين اتصلوا بالشيخ واشتغلوا بالسلوك على يديه ، والمريدون هم الذين يطلبون الطريق إلى علم التحقيق ولايعرف الطريق إلا من سلكها فإن علم الله صدقهم واصلهم وأوصلهم إليه ، والمرادون هم الذين انجذبوا إلى الحضرة إما بعد السلوك وهم الكمل ، أو قبله ، فكن ياأخي من خيار الناس الذين قال فيهم « لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » وهم الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها واهتموا بآجلها حين اهتم الناس بعاجلها .

واعلم أن الله سبحانه وتعالى ناظر اليك ويتجلى عليك في كل ساعة بل في كل لحظة بأنواع من النعم والكرامات فلا تغفل عن الحمد والشكر لتزداد من ذلك قال تعالى (لئن شكرتم لأزيدنَّكم) واوصيك ياأخى بصحبة الأخيار فان فيها فوائد عظيمة أدناها حصن من الانقلاب إلى شر مآب فالجلوس معهم ترياق مجرب وعلم القلوب إنما يقوى مدده بمجالسة الصالحين ،

وبحمد الله قد أعطاك المنحة العظيمة حيث جعل لك أبًا حيًا عَالمًا مُسلِّكاً ، متصلة سلسلته بجُلِّ سلفه الكرام ، وهو الآن في قيد الحياة فخذ عنه وصِلْ حبلك بحبله ، ولف شملك بشمله ، واعكف بفناه وانزل بمغناه واقطف من جناه والزم معه حسن الأدب وصُمّ على ذلك فجلوسك عند عارف ولو كحلب شاة او كَشَبحٍ بيضة او فواق ناقة خير لك من ان تتقطع في العبادة إرْباً إرْباً (وعليك) بطلب العلم الشريف فلا شيء أرفع من العلم يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة وأئمة يقتدى باثارهم وينتهى إلى ارائهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم إلى غير ذلك وكم وكم للعلم من منافع وفضيلة قال الله تعالى (يرْفَع اللهُ الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العلم درجات) (إنَّما يخشى الله من عباده العلماء) وقد جربنا الاشياء كلها ودخلنا في كثير مما يتعاطونه الناس من مجالسة الاغنياء والملوك والاكابر وملابس الدنيا ومراكبها وطيباتها فذهبت تلك اللذات كلها ولم نحصل على شيء منها ولم يُدْخِلنا مداخل الرجال إلَّا طرف من العلم غير تام من كل الوجوه فعرفنا بذلك فضيلة العلم وأنه أشرف الاشياء وأنه لاشيء يوازنه ويدانيه ويكفي في ذلك قول امامنا الشافعي رضي الله عنه من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم (واعلم) ياأخي أن اعداءك اربعة نفسك والشيطان والهوى والدنيا ، وإنما سلط الله علينا هذه الاربعة ليدوم إقبالنا وتوجهنا إليه وأشد عداوة لك نفسك التي بين جنبيك لأنها لما غلبت عليها البشرية جَرَّتها إليها فهي تهوي بك دائما إلى أرض الشهوات وأنت دائماً تريد أن تعرج إلى سماء الحقوق الواجبات هي تريد أن تركن إلى اصلها من عالم الصلصال والطين وانت تريد أن تردها الى اصل روحانيتها فى اعلا عليين ، هي تريد السكون في عالم الاشباح ، وأنت تريد أن ترقيها الى عالم الأرواح فهى دائماً تريد التسفل ، وانت دائما تريد الترقي ، فهذا معنى دوام الاقبال عليه والتوجه اليه ، وفي النفس نعم لاتحصى قال بعض العارفين لولا ميادين النفوس ، لما تحقق سير السالكين ، وَلَمَا عُرف المشمِّرُ من المقصِّر ، وَلَمَا عُرف الواصل من المنقطع ، والنفس نعمة لمن كان هذا حاله معها وهي نقمة على من وقف معها وحُجبَ بها عما يراد منه (واعلم) أن النفس الحية لاتموت مادامت بين الاحياء ، وإنما تموت إذا كانت تشاهد الأَنْفُس الميتة ففي موتها حياتها ودوام لذاتها وقمع شهواتها وتدارك هفواتها ، واوصيك بصلة الارحام ، وفعل الخير مع جميع الأنام ، ولو

بلين الكلام وترك الفضول وقال وتقول ، فهذا وأمثاله مما يوجب البعد عن الله والخروج عن دائرة حزب الرحمن ، والدخول في حزب الشيطان ، وقد أخذ كثير من الناس ومن ابناء الاكياس من هذا الباب ، تمضي اعمارهم في هذه الاشياء في ملاهي ومناهي وسُنْكَر وشاهي ، وغافل وساهي ، فلا حول ولاقوة إلا بالله ، نسأل الله الحفظ والسلامة والاستقامة ، فالدعاء الدعاء ، ياأخي بما يملأ الوعاء ، ويُخَضِّر المرعى ، فإن زرعي هشيم ، ومرتعي وخيم غريق في بحار الذنوب ، فكيف لي أن أتوب وطما فوقي موج المعاصي ولم اجتهد في خلاصي ، فويل ثم ويل للعاصي في يوم الأَخْذ بالنواصي فمن كانت ياأخي هذه حالته مع سيده ومولاه ولم يتقه ويخشاه كيف له أن يوصي وهو أحق بالوصية وأجدر ولما كانت الجرآءة شأني أطلقت حصاني وفتقت لساني ووضعت قلبي بين بناني وقلت ياأخي أما سمعت ، فوالله ثم والله الذي لا إله إلا الله الا هو ، إنني لم أتحقق بواحدة مما في النبذة المنظورة وليس عندي مما عند أهلي لا قليل ولا كثير ولست في العير ولا في النفير فما أنا إلا كما قال القائل البصير انشدكم من بعير ولا هو بعير ورأسه رأس بعير ولا هو بعير إلى أن سألوه فقال لهم قولوا ناقة غير أني أَشهد أن لا اله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله ولا أعرف معناها على التحقيق وليس معي شيء من التدقيق ومضى عمري ولا عرفت الطريق اللهم اجعل لنا مخرجاً من كل ضيق واجعلنا من خير فريق وكن بنا شفيق وتوفنا على لا اله إلا الله محمد رسول الله نستغفرك من قول بلا عمل ومما فرطنا من الحقوق واقترفنا من العقوق ربنا لاتؤاخذنا إنْ نسينا أو اخطأنا ، غفلنا عن مولانا ولهونا بدنيانا

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ، فلا ديننا يبقى ولا مانرقع

وهذا آخر ماجرى به القلم ونطق به الفم فقد طغى وزل القلم وجار وظلم اللهم إننا نستغفرك لما نعلم ومالا نعلم وأنت بنا اعلم وصلى الله وسلم على الحبيب الأعظم وآله واصحابه أرباب الهمم أملاه وكتبه العبد الاقل مع حياء وخجل عمر بن عبدالله بن محمد بن احمد الحبشي في ١٣ محرم سنة ١٣٤١ هـ .

ودخلت في ٢٧ شوال سنة ١٣٣٠ هـ بلدة (ذي أصبح) واجتمعت فيها بالعالم العامل الذي اضاء كوكب زهده وديانته ونما فرع ورعه وصيانته العارف بالله الحبيب محمد بن حسن

البحر وأجازني في الدعوة إلى الله وفي جميع الاوراد العلوية ورتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .

ودخلت في ١٩ من ذى الحجة سنة ١٣٢٦ هـ بلدة بور واجتمعت فيها بالعالم العامل المقتفي لآثار سيد المرسلين واحد القادة المرشدين الناهجين على السبيل الاقوم الشيخ حسن بن عوض بامخدم واجازني في هذا الاستغفار (٢٧) مرة بعد صلاة الصبح والعصر وهو أستغفر الله الذي لا آله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لايموت وأتوب إليه ورتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

وترددت إلى مدينة (سيؤن) واجتمعت فيها ولله الحمد بسادات أئمة تغني وجوههم عن السرج في الليالي المدهمة .

من كل من كالبدر كَلفٌ وجهه	اثر السجود فزاد في اللمعاني
أشباح نور في الزمان وجودهم	روح لهذا العالم الجسماني

منهم السيد العالم العامل الثابت على قدم سلفه الاكابر والمجدد من سيرتهم وطريقتهم كل داثر العارف بالله الحبيب جعفر بن عبدالرحمن[١] السقاف فقد اجتمعت به في ١٦ شوال سنة ١٣٣٠ هـ في بعض المساجد عقب صلاته الضحى ، وأجازني في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي ورد الامام النووي وفي جميع الأوراد العلوية ثم رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .

ومنهم السيد العالم العامل المقتدي بآثاره ، والمهتدىَ بأنواره العارف بالله الحبيب طه[٢] بن ابي بكر السقاف فقد اجتمعت به في التاريخ المتقدم واجازني في الورد اللطيف لسيدنا الحداد وفي ورد الامام النووي ورتب الفاتحة وامدني بدعواته الصالحة .

---

(١) الحبيب العارف بالله تعالى جعفر بن عبدالرحمن بن علي السقاف ولد بسيؤن سنة ١٢٧٠ وتوفي بها سنة ١٣٣٦ أخذ عن الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس وغيرهم من العلماء وتصدر للتدريس في مسجد طه بسيؤن .

(٢) الحبيب طه بن ابي بكر بن سقاف السقاف العلامة صافي السريرة ومنور البصيرة ولد بسيؤن سنة ١٢٦٧ وتوفى بها سنة ١٣٣٧ أخذ عن مشايخ كثيرين منهم الحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف وغيرهم .

ومنهم السيد العالم العامل بركة الزمان وعين الاعيان العاكف على عبادة الرحمن الحبيب عبدالقادر بن محمد بن قطبان فقد اجتمعت به في التاريخ المتقدم واجازني في جميع الاوراد العلوية والشاذلية وأوصاني بكثرة التراداد إلى زيارة ضريح العارف بالله القطب الحبيب احمد بن عمر بن سميط ورتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .

ومنهم السيد العالم العامل الذي عمرت به مجالس الأرشاد وارتوى من منهل علومه ومعارفه الوُرَّاد الحبيب البركة العارف بالله احمد بن عبدالرحمن السقاف فقد اجتمعت به في ٢١ من ذي الحجة سنة ١٣٣٠ هـ وأجازني في العلم والتعليم والدعوة إلى الله ولقنني الذكر وألبسني بكوفيته وصافحني وشابكني ولقَّمني وكان التلقيم من التمر ورتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .

(فائـدة) عن السيد عبـدالـرحمن بن سليمان بن يحيى قال إنَّ الاصل في التلقيم الذي يستعمله كثير من اهل الله مأأخرجه الطبراني عن سليمان بن احمد عن يزيد الرقاشى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارات المـوقف ، أفاد ذلك القرطبي في تذكرته ، وأفاد المُناوى بضم الميم في شرح الجامع الصغير على حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه حديثاً مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أكل احدكم مع الضيف فليلقمه وان فعل ذلك كتب له عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها أخرج الحديث في مسند الفردوس انتهى من عقد اليواقيت .

ومنهم السيد العالم العامل الذى لاتسمح بمثله الأيام في فضله ومجده ولاتكتحل عين العلى برؤيـة نـده أحد مفاخر سيؤن وحســناتها وواحد اعلامها الحاملين لرايتهــا العـارف بالله الحبيـب شيخ بن محمد الحبشي فقد اجتمعت به في التاريخ المتقدم وأجازني في رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري كل يوم (مائة) مرة تمام المائة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورتب الفاتحة وامدني بدعواته الصالحة .

ومنهم السيد العالم العامل الجامع بين الشريعة والحقيقة السالك في الزهادة والعبادة أقوم طريقة ، العارف بالله الحبيب عمر [١] بن حامد السقاف فقد اجتمعت به في ٣ محرم سنة ١٣٤٠ هـ بحديقته (بالقرن) وقرأت عليه قطعة من مجموع كلام سيدنا العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشى نفعنا الله به وأجازني في جميع ماأجازه فيه الحبيب علي بن محمد المذكور والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي نفعنا الله بهم وحضرت مجلسه بعد صلاة الظهر في (أنيسة) والحبيب عبدالله بن علي الحبشى يقرأ عليه في وصايا والده الحبيب علي ، وفي أثناء القراءة دار علينا الشاهي فجرى ذكر في قول الحبيب علي في منظومته التي قالها في الشاهي ـ عند اهل الحضور فيه حضور فقال الحبيب عبدالله ومنه أن يشربه الانسان على نية ماشربوه له ، فقلت هذه والله ياسيدى دائرة وسيعة ، فقال الحبيب عمر ، نعم ، والحبيب علي كان يجتمع على شـربه مع الحبيب عيـدروس بن عمر ، ورأى الحبيـب احمد بن حسـن العطـاس النبـى صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة ، والشاهى يدار عليهم فقلت له وسئل الحبيب أحمد بن حسن هل للشاهي فاتحة كالقهوة فقال نعم فاتحة لأهل الكساء ، بالطريقة المناسبة ، لأن الشاهي حلو وأهل الكساء أحلى شيء في الكون ، فقال الحبيب عمر الحمد لله على الاجتماع بك لأنه مابقى شيء يعجب في الدنيا غير اجتماع الاخوان وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وامدنا بدعواته الصالحة (وأما الامام) الذي على ولايته الكبرى وقع الاتفاق وشهدت له الدنيا بأنه الشمس المشرقة على الآفاق خليفة سيد المرسلين وصاحب المحل الأرفع فى مراتب المقربين بركة الوجود وكعبة الجود التي تحجها الوفود كما قال سيدى الوالد :ـ

دوامـاً تـرى العـارفيـن حـول ركـابه   اذا جئتـه والـوفـد يزدحـم الـوفـد

---

(١) الحبيب العارف بالله تعالى عمر بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف ولد بسيؤن سنة ١٢٦٣ وتوفي بها سنة ١٣٤٤ من الأولياء الصالحين لازم الحبيب علي بن محمد الحبشي وخدمه وأخذ عنه وكان من خواص الحبيب علي وأخذ عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب محمد بن علي السقاف وغيرهم من علماء حضرموت وغيرها .

الحبيب القطب علي[1] بن محمد بن حسين الحبشى فقد زرته غير مرة وقرأت عليه متبركاً مقدمة مختصر بافضل وأجازني في هذا الدعاء من غير عدد معلوم . وقال لي هو لسيدنا علي بن ابي طالب ، وهـو ياأول الأولـين وياآخـر الآخرين ياذا القوة المتين ياراحم المساكين ياارحم الراحمين وفي هذا الدعاء وقال لي عليك به قدر استطاعتك ولاسيما في السفر وهو اللهم اني في قبضتك حيث ماكنت فلاحظني بعين عنايتك حيثما كنت وطلبته شيئاً من ملابسه للتبرك بذلك فتفضل عليَّ بعمامته الشريفة واتفق في زيارتي له في محرم سنة ١٣٣١ هـ أن تناولت الغداء على مائدته ، فخطر ببالي أن أطلب منه التلقيم المعروف عند الصوفية فمازال عني هذا الخاطر حتى رأيته أخذ لقمة والتفت إليَّ وقال تبغى تلقيم فقلت نعم فلما رفع اللقمة إلى فمي تعرض لها من كان بجنبي وهو سيدى الحبيب عبدالله بن جعفر الحبشى والتقمها من يد الحبيب علي فتبسم ولقمني بأخرى وبعد الفراغ من الطعام دنوت منه وشكوت اليه قل الفهم فقال هات راحتك فنفث فيها مع شيء من ريقه ولعقته ثم رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة وكان هذا آخر العهد به رضي الله عنه ونفعنا به ولم يمض بعد مافارقته اكثر من ثلاث سنين حتى أنتقلت روحه الطاهرة إلى الدار الآخرة وذلك في ٢٠ من ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ ورثيته بمرثية اولها .

عمـادالدين والدنيـا تداعـــى ... واحـدث فى ذرى المجـد انصـداعا
وكـاد لهـول صـاعقة الرزايـا ... فـؤاد الكـون ينشـق ارتياعـاً
هـوى فـوق الثـرى قطـب المعالي ... فَجـلَّ الخطـب واتسـع اتسـاعاً

ومنهـا

ألاوانكبـة الدنيـا بمـن كـا ... ن للدنيـا وللاخـرى متاعـاً
ومـن زان الوجـود بـه وافضـا ... لـه غمـر المدايـن والتلاعـا
لقـد فقـدت من العليـا علياً ... على الاقطـاب منـزلة وباعـاً

---

(١) القطب الشهير علي بن محمد الحبشي ميلاده ١٢٥٩ ووفاته ٢٠/٤ سنة ١٣٣٣ أخذ عن علماء كثيرين من أجلهم الحبيب ابوبكر بن عبدالله العطاس ، ووالده مفتي مكة محمد بن حسين الحبشي والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب حسن بن صالح البحر ـ له ديوان شعر حكمي وحميني ، وجمع كلامه تلميذه عمر بن محمد مولى خيله وغيره ، وله وصايا ومكاتبات ، وسمط الدرر في قصة المولد .

وشمس فضيلة في الارض منها شموس الافق تقتبس الشعاعا
امام العارفين الجهبذ الفر د من يعنو له الصيد اختضاعا
وغوث الأوليا من ليس يشقي به والله من سعد اجتماعا
خليفة احمد فى الارض يحمي شريعته وينفي الابتداعا
اقام لنا على التقوى رباطاً به اقطارنا زكت انتفاعا
ومد العالمين بفيض علم وارشاد به احيا البقاعا
فصارت حضرموت جنان فضل زهى روح العلوم بها وراعا

وفي ١٨ شعبان سنة ١٣٣٩ هـ قصدت زيارة مدينة تريم ومررت في طريقي إليها وقد أضحى النهار بمدينة (سيؤن) فمالت بي الهاجرة إليها وكانت النية أدخلها بعد العود من تريم ونزلت عند السيد العالم العامل غرة جبهة الفضائل الجامع لمحاسن الأوصاف سيدي الوالد عبدالله بن احمد[١] بن طه السقاف وحال نزولي قصدت وأياه ضريح العارف بالله الحبيب علي ابن محمد الحبشي وزرناه وحضر معنا جمع منهم الحبيب عبدالله بن علي الحبشي والحبيب عمر ابن حامد السقاف وبعد الزيارة عدت إلى دار سيدي الوالد عبدالله وأتفق انه عمل في ذلك اليوم ضيافة لهذين السيدين مع الحبيب البركة شيخ بن محمد الحبشي والحبيب العلامه محمد ابن سالم بن ابي بكر العطاس ولم تمض إلا مدة يسيرة حتي وصلوا وبعد ماأخذوا مجالسهم ودار بيننا الحديث قلت للحبيب شيخ إنَّ مجيئي هذا لقصد زيارتكم والتماس بركتكم فقال واجتماعنا هنا من حسن حظك واخلاصك في قصدك اللهم حسن حظوظنا واعطنا مأمولنا ثم اخذ يتكلم في سيرة السلف واعمالهم وحكاية احوالهم وفي وصف رجال من اهل الفضل ممن اجتمع بهم حتى انتهى به الكلام الى قوله ووالدك امثاله قليل وحضرموت محتاجة إليه جم ومن يوم اجتمعت به مااقف على معنى لطيف أو بيت شعر رقيق الا وأذكره فقال سيدي الوالد عبدالله والحبيب علي بن محمد كان كثيراً مايذكره ويُثني عليه ويقول إن أراد الله لشبام حياة خرج إليها

---

(١) الحبيب عبدالله بن احمد بن طالب السقاف ولد بسيؤن سنة ١٢٨٤ وتوفي بها سنة ١٣٦٠ أخذ عن الحبيب علي بن محمد الحبشي وكان من أخص تلامذته والملازمين له كثيراً تولى امامة مسجد طه بعد وفاة الحبيب احمد بن عبدالرحمن وكان شديد التعلق بالمسجد ملازماً له كثيراً ويتصدر في المجالس العامة .

احمد بن أبي بكر وانقضى المجلس كله على مذاكرات حسنة وحكايات مستحسنة وكان الحبيب شيخ لايتكلم إلا ويتخلل كلامه ذكر اخيه علي بن محمد وكلما ذكره تأوّه وتنهد قائلاً والله ماالحسرة العظيمة والأسف الشديد الا على فقدنا ذلك الحبيب وماعرفناه ولا عرفنا قدره ولاقدر ماأعطاه الله ثم ينشد متحزناً .

على قدرك الصهباء تعطيك نشوة ... وليس على قدر السلاف تصاب
ولو أنها تعطيك يوماً بقدرها ... لضاقت بك الأكوان وهى رحاب

وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ودخلت بعد صلاة العصر على العلامة النحرير البحر العذب النمير الذي عكف عليه الطالبون وزهت بعلومه ومعارفه سيئون شيخنا محمد بن محمد بن احمد باكثير وكان يشتكي من الرمد منذ شهور وفي هذا اليوم كان بحال لاتسمح لعائده بالدخول عليه ولكنه تكلف عافاه الله لمواجهتى وخرج إليَّ وعلى عينيه عصابة فسلمت عليه وأبلغته من سيدى الوالد وشيخنا الشيخ عبدالله السلام فرد وأحسن وأطال في السؤال عنهما ثم أراد أن يرفع العصابة عن عينيه لكى يراني فرجوت منه أن لايفعل فأصر على ذلك وقال لابد من رؤيتك فإني أكون بها رأيت والدك والشيخ عبدالله وعقب تبادل السؤال عن الاحوال قرأنا الفاتحة على نية الشفاء وانصرفت شاكراً ملاطفته وسائلاً من الله عافيته وتوجهت إلى ـ (علم بدر) مكان بظاهر سيؤن لزيارة السيد العلامة الغني عن التعريف بالعلامة بحر الفقه الزاخر وقطب الأدب الذى عليه فلكه دائر الحبيب عبدالرحمن بن عبيد اللاه بن محسن السقاف فلقيته جالساً بفناء داره وحوله عدد من طلبة العلم الشريف يتذاكرون فيه فقدمني إلى داخل الدار وجلسنا معه إلى أن صلينا العشاء خلفه ولم أر مجلساً اكثر فوائد من مجلس هذا الحبيب وهو مع سعة علمه حاضر الجواب .

أبداً على طرف اللسان جوابه ... فكأنما هو دفعة من صيِّب

وكان لم يدع لنا وقتا يمر مدة جلوسنا دون أن يفيدنا بفائدة علمية أو يسمعنا حكاية في أحوال

الصالحين من سلفه العلويين وجرى ذكر في شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد باكثير وملازمته لسيدي الوالد وشدة تعظيمه[1] له فقلت قد يحضره وقت القيلولة وهو في بستان سيدي الوالد فينام تحت ظلال الشجر ويترك الدار التي ينام فيها سيدي الوالد تعظيماً له ومازال كذلك حتى بنى له منزلاً لخصوص منامه فقال سيدي عبدالرحمن هذه الاخلاق قد فقدت من مدة طويلة وانتهت في الحبيب عبدالله بن حسين فقد كان لايمر على سطح المنزل إذا كان فيه أخوه الحبيب طاهر لئلا يعلو عليه باقدامه ، وفي أثناء المذاكرة معه في الفقه قال من المشكلات التي أراها ماقدَّروه بأن ماء الورد المنقطع الرائحة إذا وقع في الماء القليل قدر مخالفاً بأوسط الصفات والحال إنه إذا انقطعت رائحته ماء طهور لأنه مايغلي فيه الورد فيكون متغيراً بطاهر وإذا زال تغيره عاد طهوراً فقلت له ذاكرني في هذه المسألة سيدي العلامة محمد بن عقيل حين اجتمعت به في المكلا سنة ١٣٣١ هـ ولما ذكرتها لبعض أهل العلم بالسواحل قال الذي يظهر أنهم لايعنون بماء الورد هذا الماء المعروف الذى يغلي فيه الورد بالكيفية المعروفة ولكن يعنون به ماء نفس الورد المستقطر من ذاته لأنه لايسمى ماء فقال سيدى عبدالرحمن على هذا فالمتأخرون غالطون لأن تقريرهم كلهم على أن ماء الورد هو هذا لاغير وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وخرجنا إلى دار سيدي الوالد عبداللاه وبتنا عنده وفي أول الثلث الاخير من الليل خرجت من سيؤن متوجهاً بصحبة دليل إلى تريم ومررنا في طريقنا إليها ببلدة (مَرْيَمَة) وصلينا بها الصبح ثم أخذنا في السير حتى كانت الساعة الخامسة تراءت لنا معالم مدينة تريم ثم بعد قليل مررنا بقبة الشيخ عبدالرحمن باجلحبان وبعد زيارته مامشينا إلا قليلا حتى دخلنا (الغناء تريم) ونزلت في مأوى الغرباء وهو دار بناها السادة المحسنون آل الكاف كمل بناها في سنة ١٣٣٦ هـ ورأيت في بعض جدرانها لوحاً كتب فيه هذه الأبيات :-

---

(١) اخبرني سيدي الحبيب عمر بن احمد بن سميط ان الشيخ عبدالله محمد باكثير مافتى فى مسألة من بعد مااتصل بشيخه الحبيب احمد ابن ابي بكر بن سميط ولما سئل عن ذلك قال أيفتى ومالك في المدينة قلت وترى صورة حال الشيخ مع شيخه من الكتاب الذى كتبه وهو (بلامو) الى ولده الشيخ ابي بكر وبعض تلاميذه وصورته . الحمد لله بنعمته تتم الصالحات وبرعاية سيدي الشهاب وعنايته نرجو الفوز بجميع الخيرات الدنيويات والأخرويات وآمالنا في الله ببركة هذا الحبيب طويلة وظنوننا حسنة جميلة ربنا يمتعنا وينفعنا به ويرزقنا الأدب معه والقيام بواجب حقه وحالي ومااناا عليه وفيه ومابقلبي مما أظهر بعضه واكثره اخفيه من المودة والمحبة والاشواق والتعلقات هو اعلم به وادرى وهذه الايام أعترتني حاله ماكنت اعهدها قبل وهي إذا أخذت القلم والقرطاس لاكتب له بعض الكلمات اعترى قلبي دهشة ناشئة عن ذكر جلاله وكماله فلا أدري ماذا اكتب له وأذكر له فأمسك عن الكتابة وأرجع إلى الاستمداد وانتظار ماينتظره العبيد من الأسياد وان أردتم أنتم معرفة حالي فكما عرفكم الحبيب أبوبكر والشيخ خميس وحالي مع الحبيب صالح في انس تام مايكدره الا البعد عن سيدنا الحبيب الشهاب الأمجد ولكن إذا نظرنا في بعض مؤلفاته نرى انفسنا كأننا في حضراته الله يعيد علينا وعليكم من بركاته الخ الفقير الى الله عبدالله بن محمد باكثير اهـ علي .

يالبيت أقيم للأضياف	وجمالا لموطن الأسلاف
أسسوه على التقى وبنيا	ت وقصد من الشوائب صافي
فبه يبتغون رضوان مولاهم	وربيٌّ على الجميل مكافي
مظهرا أكسب البلاد جما	لاً وفخاراً في سائر الاصراف
ياله مربع حوى كل خير	أجره دائم من الله واف
ولسان الالهام قد أرَّخته	أجره دائم لشيخ الكاف

وفي العشية منَّ الله عليَّ برجل من طلبة العلم في الرباط وهو الشيخ عبيد بن عبدالله باشعيب رافقني في زيارتى لهذه المدينة ومعابدها ومشاهدها ومساجدها المشهورة بالبركة . وفي زيارتي لعلمائها استفتحنا الزيارة بمسجد الحبيب عبدالرحمن السقاف وصلينا فيه صلاة المغرب ثم خرجنا إلى مسجد الحبيب عبدالله بن ابى بكر العيدروس ودخلنا الخلوة التي كان يتعبد فيها وهي ضيقة جدا لاتسع اكثر من واحد وركعنا فيها ودعونا الله ولقيت في المسجد شيخاً معمراً بسمى عوض باشعيب واخبرني أن له من العمر مائة وسبع سنين وكان يخدم الحبيب طاهر بن حسين وأخاه الحبيب عبدالله فطلبت منه الدعاء ثم رجعنا إلى مأوى الغرباء وبتنا فيه ولما كان الثلث الاخير من الليل خرجنا لزيارة بقية المساجد فدخلنا المسجد الجامع ثم مسجد المحضار ثم مسجد الهجيرة وركعنا في محاريبها ثم دخلنا مسجد باعلوي وركعنا في الجانب البحري منه لما يروى عن الشيخ عبدالرحمن السقاف عن والده ان روح سيدنا الفقيه المقدم لاتزال عاكفة فيه ودعونا الله تجاه الاسطوانة المعروفة بالمعصورة لما اشتهر أنَّ الدعاء عندها مستجاب وصلينا الصبح خلف الحبيب عبدالله بن عيدروس بمسجد سيدنا السقاف واعتكفنا فيه إلى الاشراق ثم رجعنا إلى ماوى الغرباء ولما أضحى النهار خرجنا إلى الرباط لزيارة السيد الذي قرت بارشاده عين الدين وانتعشت به طريقة سلفه العلويين القائم بالافادة والتعليم والتربية في رباط تريم العلامة الأكمل الحبيب عبدالله بن عمر الشاطرى فبلغنا أنه خرج مع طلبة العلم إلى ظاهر تريم لقصد التفسح فخرجنا إليه وأجتمعنا به والطلبة محيطة به وهو يرغبهم في الفضائل ويحدوهم إلى مكارم الاخلاق ومما سمعته يقول لهم فى ذلك المجلس إذا أقام الانسان نفسه لارشاد الناس وإصلاح ذات بينهم واحتمل كل مايأتيه من أذاهم وجفاهم ولا طالبهم بحقه وقام هو بحقوقهم وقال لنفسه مأأنت إلا أصبع دميت حصل به النفع والانتفاع وإلا لانفع ولا

انتفع ولا سلم منهم قال الحبيب علي بن محمد أنا ياولدى ماأدركت الذي ادركت إلا بأخلاقي وأرزاقي ومع ذلك ماسلمت وبينما هو في الحديث إذ حضر الغداء فاجتمع لنا من قوت الأرواح والاجسام أطيب غذاء ، وبعد الفراغ من الطعام قرأت عليه في بداية الهداية ، وأجازني في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي كل ماصحت له فيه الاجازة من أوراد سادتنا العلوية وغيرهم وكذلك أجازني السيد العالم العامل طيب الذات وكامل الصفات الحبيب محمد بن أحمد العطاس صاحب الهجرين وكان حاضراً هناك ثم التمسا مني الاجازة فاستعفيتهما فألحا عليَّ حتى أجزتهما ، وفي آخر المجلس رتب السيد عبدالله الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة ورجعنا إلى مأوى الغرباء وبعد صلاة العصر خرج أهل تريم لزيارة (بشّار) زيارة يعتادونها بعد عودهم من زيارة نبي الله هود عليه السلام فحضرت معهم الزيارة وساهمتهم في ارباح التجارة وعندما دفع الناس من بشار راجعين إلى البلد واجهت في الطريق السيد العالم العامل الذي تفوت محاسنه التعداد المنصب الحبيب عبدالقادر بن حسن الحداد فالتمس وصولي إلى الحاوي لتناول العشاء في داره فرافقته وصليت المغرب خلفه في مسجد الفتح وبعد الصلاة دخلت خلوة جده قطب الارشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد التي كان يتعبد فيها وبابها من داخل المسجد وصليت في محرابها ومرغت وجهي على بسطها وترابها متمثلاً بقول الامام السبكي :

وفي دار الحديث لطيف معنى	إلى بسط به أصبو وآوى
لعلي أن أمسَّ بحر وجهي	مكاناً مسَّه قدم النواوي

وكان أنشدهما عندما وضع حر وجهه على بساط دار الحديث الذى مسه قدم الامام النووي لينال بركة قدمه رضى الله عنهما وكان الشيخ الفقيه محمد بن أبي بكر عبادكما في الفوائد السنية يخرج إلى مسجد باعلوي بعد صلاة العشاء يمرغ خديه على الحجر الذي يمر عليه المتوضي من البركة المعدة للوضوء إلى المسجد للتبرك باقدام المارين عليه من الاولياء وقال في المشروع وكان الشيخ العارف بالله فضل بن عبدالله بافضل بعد صلاة العشاء يمرغ خديه على الحجر الموضوع على عتبة الباب الذي يدخل منه الآتي من الجوابي إلى المسجد تبركا باثار من داسه من

الاولياء وقال كذلك كان والدي وللسيد محمد بن علوي خرد باعلوي :

وفي مســـجد بني علـــوي ســـــر ... بـه بيـــن الأنـــام أظـل ساجد
لعـــلي أن أمـــسَّ بحـــر وجهـــي ... مكانـــا مســـه قـــدم لعابـــد

رجعنا إلى ماكنا فيه وبعد تناول العشاء رجعنا إلى تريم وحضرنا حضرة سيدنا السقاف وهي تقام كل ليلة اثنين وخميس في مسجده المشهور ولسيدنا السقاف مساجد كثيرة كلها مشهورة بالبركة وأشهرها الذي تقام فيه الحضرة وهو أول المساجد التي بناها تأسس سنة ٧٦٨ هـ قال رضي الله عنه ماشرعت في عمارته إلا وقد أسسه الأئمة الاربعة رضي الله عنهم ووقف كل واحد منهم على ركن من أركانه والنبي صلى الله عليه وسلم في قبلته ذكر ذلك في المشرع الرَّوي وفي الفوائد السنية ، وبعد تمام الحضرة رجعنا إلى مأوى الغرباء وبات معنا هذه الليلة الأخ الصالح الشيخ محفوظ وحدين وعندما أستيقظنا في أول الثلث الأخير للخروج إلى زيارة بقية المساجد قص علينا رؤيا رآها في منامه مبشرة ببلوغ مرامنا ومرامه فحمدنا الله على ذلك ، وتوجهنا إلى مسجد سيدنا السقاف يسمىً سوية ، وهو غير الذي دخلناه في الليلة الماضية وخرجنا منه إلى مسجد سيدنا الفقيه المقدم ومنه إلى مسجد مولى الوعل وركعنا في محاريبها ودعونا الله وصلينا الصبح في مسجد باعلوي واعتكفنا فيه إلى الأشراق ثم خرجنا إلى زيارة دار سيدنا الفقيه المقدم وركعنا في المكان الذي كان يصلى فيه مستحضرين معنى قول كثير عزة :-

خَلِيـــلَيَّ هـــذا ربـــع عـزَّةَ فاعقـــلا ... قَلُوصَيْكُـمـــا ثـم أحـلُلاَ حـيث حَـلَّت
ومســـا ترابـــا طالمـــا مـــس جـــلدها ... وظـــلا وباتـــا حـــيث باتت وظـــلت
ولاتيأســـا أن يمحـــو الله عنكمـــا ... ذنوبـــا إذا صـــليتها حيـــث صـــلت

وبعد ماركعنا قمنا نتمسح بالآثار ونقبل جداراً بعد جدار متمثلين بقول مجنون ليلى :-

أمُـــرُّ على الديـــار ديـــار ليـــلى ... أُقبـــلُ ذا الجـــدار وذا الجـــدارا
وماحـــب الديـــار أهـــاج شـــوقي ... ولكـــن حُـــبُّ من ســـكن الديـــارا

وبعد زيارة الدار ثنينا العنان إلى زيارة العلماء والمشايخ والأعيان وقد اجتمعت ولله الحمد منهم برجال لهم في العلم والتقوى رسوخ الجبال :

هم الملائك إلا انهم بشر — على الورى خلفاء للهدى نصبوا

اذا تنشقت رياهم عرفتهم — بأنهم من جناب القدس قد قربوا

وأول من دخلنا عليه لزيارته السيد العالم العامل الذي انطوت اسرار سلفه فيه العارف بالله الحبيب حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه وقرأت عليه في بداية الهداية وأجارني إجازة عامة في العلم والتعليم ونشر الدعوة إلى الله وفي قراءة (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً إلى قدرا) بعد كل صلاة مرة واحدة ولقنني الذكر وألبسني بعمامته وصافحني وشابكني ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على السيد العالم العامل الواقف مع السنة والكتاب الشارب من المعرفة أطيب شراب الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب وقرأت عليه في بداية الهداية وأجازني أجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي الأوراد العلوية وورد الامام النووي ولقنني وألبسني بكوفيته وصافحني وشابكني ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على السيد العالم العامل الملتحف من التقوى بأصفى جلباب سمير الكتاب وقرين المحراب العارف بالله الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن شهاب وقرأت عليه في بداية الهداية وأجازني اجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي جميع الأوراد العلوية وألبسني بكوفية الحبيب علي بن محمد الحبشي ولقنني وصافحني وشابكني ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على السيد العالم العامل المتوجه في سره وعلانيته إلى رب الأرباب العارف بالله الحبيب علوي[١] بن عبدالله بن شهاب وقرأت عليه في بداية الهداية وأجازني إجازة عامة في

---

(١) الامام الكبير الداعي إلى الله تعالى علوي بن عبدالله بن شهاب ولد بمدينة تريم سنة ١٣٠٣ وتوفي بها في رمضان سنة ١٣٨٥ أخذ عن ائمة عصره منهم الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وابنه علي والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب علي بن محمد الحبشي وغيرهم . جمع كلامه تلميذه العلامة محمد بن سالم بن حفيظ وآخرون ، وترجم له السيد عمر بن علوي الكاف ، وعمَّ الله بنفعه العباد والبلاد وهو صاحب مقامات واحوال عظيمة وكشوفات خارقة ولم يخرج من مدينة تريم .

العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي جميع الأوراد العلوية ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على السيد العالم العامل الذي أسبغت عليه المعارف ظلها وسقته أطيب الكؤس العارف بالله الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس وقرأت عليه في بداية الهداية وأجازني اجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي جميع الأوراد العلوية وألبسني بكوفيته ثم رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على العالم العامل الفقيه الصوفي الخاشع المنيب الشيخ عبدالله بن احمد الخطيب وقرأت عليه في بداية الهداية وأجازني في العلم والتعليم والدعوة الى الله وألبسني بكوفيته بشرط أن ألبسه ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على العالم العامل الفقيه الصوفي الحائز من أخلاق أهل الله أوفر نصيب الشيخ ابى بكر بن احمد الخطيب وقرأت عليه في بداية الهداية وأجازني أجازة عامة في العلم والتعلم والدعوة الى الله وألبسني بكوفيته بشرط أخيه ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على العالم العامل الفائق علماً وعملاً وأدباً وكمالاً وفضل الشيخ محمد بن عوض بافضل وكان قد دعانا إلى تناول الغداء في منزله ولقيت عنده العالم العامل نخبة السادة الأكياس السيد عبدالله بن محمد بن عقيل العطاس وهو سيد حسن السيرة لازم الامام الحبيب احمد بن حسن العطاس مدة طويلة وأخبرني أنه سمعه يقول للشيخ محمد هذا مانرضى أن تكون كالشيخ علي باراس بل نريد أن تكون أزيد منه وبعد الغداء استجزت الشيخ محمد فأجازني في جميع أوراد سادتنا العلوية وغيرهم كما أجازه الامام الحبيب احمد بن حسن العطاس ثم خرجنا وصلينا الظهر في مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران وبعد الصلاة (دخلنا) على

---

(١) الشيخ محمد بن عوض بافضل من علماء تريم وصلحائها من مشايخه الحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس ، له كتاب صلة الاهل في مناقب آل أبي فضل وله شعر ، وجمع كلام الحبيب احمد بن حسن العطاس ومناقبه ، ميلاده بتريم سنة ١٣٠٣ ووفاته بها في ٤ شعبان سنة ١٣٦٩ .

السيد العالم العامل الثابت على قدم السلف والحائز لما لهم من فضل وكمال وشرف الذي حلف الدهر أن لايأتي بمثله وقد بَرَّ فيما حلف ونكص النسيم عن مباراة اخلاقه لانها أرق والطف ، الحري يقول الواصف فيمن وصفْ :-

تجمعت فيه اوصاف الكمال كما   تجمعت قسم التفصيل في الجمل

العارف بالله الحبيب محمد بن سالم السري وقرأت عليه في بداية الهداية وأجازني اجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بجميع صيغها والبسني بكوفيته ولقنني وصافحني وشابكني وأسمعني حديث الأولية . وهو - (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) ثم ألبس السيد العلامة عبدالله الشاطرى وكان هناك وعندما أراد أن يلبسه قال له اخلع عمامتك فقال بل اخلعوا أنتم صفاتي المذمومة فخلع الحبيب محمد عمامة السيد عبدالله وألبسه - وفي أثناء الحديث معهما جرى ذكر في شيخنا عبدالله بن محمد باكثير فقال الحبيب محمد لقد خرج إلى زيارة حضرموت مشايخ كثيرون ولكن مارأينا فيهم كالشيخ عبدالله لانه خرج روحا مجردة وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على السيد العالم العامل الذي سمت في منازل التقوى غرفه وثبت قدمه في الطريق التي مشى عليها سلفه المتبتل في عبادة ربه مع الأعراض عن عمرو وزيد العارف بالله الحبيب جنيد بن احمد بن علي الجنيد وقرأت عليه في بداية الهداية وأجازني إجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي قراءة (ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى قدراً) بعد كل صلاة عشر مرات كما أجازه الحبيب عمر بن حسن الحداد واحدى عشر مرة كما اجازه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على السيد العالم العامل الفاضل الكامل الحبيب احمد بن محمد سميط وقرأت عليه في بداية الهداية ورتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على السيد العالم العامل إنسان عين عصره وناشر لواء الفضل في قطره وأحد

من تنزل الرحمة عند ذكره العارف بالله الحبيب عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس وقرأت عليه في بداية الهداية إلى أن وصلت إلى عبارة فيها ذهبت عن بالي ، قال لي عندها قف هنا لأن الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس لما قرأ عليه الشيخ على باراس أشار عليه بالقراءة إلى هنا ، ونال الشيخ علي ماناله ونحن نشير عليك بالوقوف هنا ، ثم أجازني في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وألبسني بكوفيته ورتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة وكنت أردت أطلب منه التلقين والمصافحة والمشابكة كجاري عادتي مع من اجتمعت بهم من الاكابر ولكن لما على منظر هذا الحبيب من الجلال ماقدرت أن اكثر عليه الكلام ومثله الحبيب عبدالباري بن شيخ الذي مر ذكره ثم بعد الخروج من عند الحبيب عبدالله (دخلنا) على أولاد سيدي الحبيب العارف بالله أحمد بن حسين بن سميط ولبثنا لديهم بقدر ماأهدينا الفاتحة إلى روح والدهم وكان من العلماء العاملين المتخلقين باخلاق سيد المرسلين وكانت بينه وبين سيدي الوالد اخوة في الله تغمده الله برحمته الواسعة .

ثم دخلنا وكان ذلك آخر العشية على السيد العالم العامل الذي أمرت عليه سرادقها العلوم والعرفان واعترف بفضله وكماله أعيان الزمان العارف بالله الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور وقرأت عليه في بداية الهداية وأجازني اجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي قراءة هذا الدعاء في السجود وقال إنه مما يعين على تصفية القلب وهو ياالله ياعليُّ ياعلي أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ثم لقنني وألبسني بكوفية الحبيب حسن بن صالح البحر وصافحني وشابكني وحثني على زيارة تريم وحضور المجامع الخيرية وقال إن التقيد بالوطن يحرم الانسان خيرات كثيرة وهذا سيدنا العيدروس يقول :-

وارم ام قيود   لاعاش من تقيد

والشيخ سعيد العمودي زار على قدمه الفقيه المقدم ألف مرة منها ثلثمائة مرة يخرج من قيدون وقت الظهر ويصلى الفجر بشبام والحبيب عبدالله الحداد كان لايستقر في مكان طلباً لنشر الدعوة إلى الله وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة وخرج لصلاة

المغرب في المسجد الجامع وصلينا خلفه وبعد الصلاة جلس لقراءة المولد الذي صنفه وكان قد رتب قراءته في المسجد ليلة كل جمعة وحضر هناك السيد العلامة عبدالله(١) بن عمر الشاطري مع اكثر طلبة العلم في الرباط وأما نحن فخرجنا إلى زيارة العالم العامل احد أفراد الزمان الفائق على الاقران المنقطع إلى معبوده والمستغرق في شهوده كل آن العارف بالله الحبيب علي (٢) بن عبدالرحمن المشهور وبينما نحن في الطريق ذاهبون الى مسجده الذي يصلي فيه علمنا بأنه إذا أحرم ببعديَّة المغرب وسجد لايرفع رأسه من السجود إلا مع اذان العشاء فكان الأمر كما قيل لنا وجدناه ساجداً وبالقرب منه جماعة يتدارسون القرآن الكريم فسألناهم هل يمكننا أن نجتمع به قالوا أما قبل العشاء فلا يمكنكم فانصرفنا راجعين إلى الجامع وجلسنا لاستماع قراءة المولد وبعد صلاة العشاء خلف الحبيب علوى توجنا إلى مأوى الغرباء وبتنا فيه ولما كانت الساعة السابعة خرجنا لزيارة بقية المساجد فدخلنا مسجد الحبيب أحمد بلفقيه ومسجد سرجيس وزاوية الشيخ سعد بن علي ومسجداً بالقرب من دار الحبيب علي بن سهل وصلينا في محاريبها وجعلنا خاتمة المطاف صلاة الصبح في مسجد باعلوي وعقب الصلاة توجهنا إلى (بَشَّار) لحضور زيارة الجمعة وهي زيارة مشهودة يحضرها من أهل البلد وغيرهم جمع غفير ولما وصلنا وجدنا البقاع التى حول قبر سيدنا الفقيه المقدم غاصة بالزائرين وكل منهم جالس مطرق مستشعر مع الأدب التام عظمة تلك القبور وجلالة من فيها من أولياء الله فجلست معهم حتى أقبل الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور الذي مر ذكره وكان هو المقدم والمصدر في المحافل بعد والده فبدأ الزيارة بالأستاذ الأعظم الفقيه المقدم وسلم عليه وعلى من حوله وجلس ونادى بقراءة الفاتحة ويس وبعد ماقرأهما الحاضرون أهدى

---

(١) الامام العلامة الداعي إلى الله تعالى عبدالله بن عمر الشاطري ميلاده بمدينة تريم عام ١٢٩٠ ووفاته بها ١٣٦١ أخذ عن كثير من العلماء في مقدمتهم الأئمة الكرام عبدالرحمن بن محمد المشهور وعلي بن محمد الحبشي واحمد بن حسن العطاس وعيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم ، سافر إلى الحرمين وأخذ عن علمائها وعاد إلى حضرموت وتولى الاشراف على الرباط بتريم ورعاية شؤونه ومصالحة تخرج على يديه أعداد كثيرة لاتحصى ، وانتشر تلامذته في كل مكان ونفع الله به العباد والبلاد .

(٢) الحبيب العلامة علي بن عبدالرحمن المشهور العالم العامل كثير العبادة والتلاوة والأذكار ، ميلاده بتريم سنة ١٢٧٤ ووفاته بها في سنة ١٣٤٤ أخذ عن مشايخ أجلاء في مقدمتهم والده العلامة عبدالرحمن والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور وغيرهم كتب ترجمة لوالده الحبيب عبدالرحمن المشهور .

ثواب ذلك إلى روح سيدنا الفقيه المقدم وآبائه واولاده واحفاده أخذ نحو عشرين دقيقة يذكر أسماءهم واحدا واحدا ثم توجهنا إلى قبور الأكابر المشهورين وزرناهم على الترتيب المعتاد وكنا عند كل قبر من القبور التي نقصدها نقف ونقرأ الفاتحة وماتيسر من القرآن ونجلس عند بعضها ونقرأ سورة يس ثم يهدي الحبيب علي ثواب ذلك إلى روح صاحب القبر ومن حوله وآبائهم وأولادهم وأحفادهم يذكر أسماءهم واحدا واحدا وكانت مدة الزيارة ساعتين ونصف وتزاحم الناس بين تلك القبور لايحده الوصف فما أعظمها من زيارة وأربحها من تجارة وكان الحبيب علي المذكور يكثر في كل مقام من الابتهال إلى الله ومن الدعاء للحاضرين ولسائر المسلمين ، والحاضرون يأمنون على دعائه إلى أن أنقضت الزيارة وعندما كنا راجعين إلى البلد رافقت سيدى الحبيب البركة محمد بن سالم السرى وفي أثناء الكلام معه قال مارويت لك حديث الأولية إلا لما رأيتك طالب علم وإلا فهذا الحديث مما يرحل إليه وأنا أرويه عن عشرين شيخاً ممن اجتمعت بهم في الحرمين فشكرته على ذلك وانصرفت متوجهاً مع الشيخ عبيد إلى منزل الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور الذي سبق ذكره ولحسن الحظ وجدناه قد سبقنا إلى منزله وفيه قرأت عليه في بداية الهداية وأجازني اجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله في جميع الأوراد العلوية وفي جميع أعمالى الخيرية ولقنني وألبسني بعمامته وأخبرني أنه لبس من والده والحبيب عمر بن محمد بن سميط وألبسه الحبيب القطب أحمد بن عمر بن سميط في البرزخ وصافحني وشابكني ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

ثم دخلنا على السيد الفاضل الذي تميز فضله وعز في أقرانه مثله صاحب الطبع الكريم والخلق السهل الحبيب علي بن عبدالرحمن بن سهل وقرأت عليه في بداية الهداية واجازني اجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي ياحفيظ كل يوم (مائة) مرة صباحاً ومساء كما أجازه الحبيب حامد بن عمر بافرج وأجازني في هذه الصيغة كل يوم ثلاث مرات صباحاً وهي (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تملأ قلوبنا يقيناً وبِهَا اللهُ في الدارين من كلِّ سوءٍ ومكروهٍ يقينا) وقال لما كنت في المدينة واجهت الشيخ محمد العزب في الطريق وأجازني وقال لي أعطانيها جدك البارحة ثم إني طلبت من الحبيب علي أن يلبسني فألْبسَنِي بكوفيته ورتب الفاتحة وأمدنا بدعواته

الصالحة .

ثم دخلنا على السيد العالم العامل الهمام الكامل الحبيب عبدالرحمن بن علي جنيد وطلبنا منه الدعاء فقرأ الفاتحة وأمدنا بدعوات الصالحة .

ثم دخلنا على العالم العامل الذي تناقلت محامده الرواة وتغنت به الحداة في الفلوات السيد حسن بن عبدالله الكاف وكان قد دعانا إلى تناول الغداء في منزله ولقيت عنده السيد الهمام أحمد ابن حسين العطاس منصب المشهد وأنسنا به كثيرا وهو سيد لطيف قمين بكل مدح وبعد الغداء التمس مني السيد حسن أن أزور مكتبته وقال سينتظرني بها بعد صلاة الجمعة فشكرته وانصرفت إلى المسجد الجامع وبعد الصلاة أجتمعت في المسجد بخطيبه الشيخ العلامة محمد ابن احمد الخطيب وطلبت منه الدعاء وخرجت إلى حضرة سيدنا الحداد وهي تقام في بيت قديم مدة نصف ساعة ينشد المنشد بقصائد لسيدنا الحداد ثم يدار على الحاضرين ماء قراح في أكواب من خزف وماهناك أحد إلا وهو يحرص على أن ينال منه ولو جرعة لقصد التبرك ثم يرتب المنصب الفاتحة ويتفرق الناس وهي من الحضرات المعتادة في تريم مشهورة بالبركة كحضرة سيدنا السقاف يحضرها العلماء والصلحاء والأعيان وغيرهم ومما يروى عن الشيخ سالم بن عبدالله بن علوي نفع الله به ثلاث حبشات من كحلان زيارة تربه آل باعلوي حبشه وزيارة قبر نبي الله هود حبشه وحضور راتب سيدنا السقاف حبشه ويروى عن غيره من العارفين وصلاة عصر الجمعة فى مسجد باعلوي حبشه وحضور حضرة سيدنا الحداد حبشة قال في الفوائد السنية والحبشة كناية عن تجارة كثير ربحها الدرهم الواحد بعشرة .

واجتمعت في الحضرة بالعالم العامل مالك أزمة الفضائل الحبيب عبدالله بن محمد الكاف وأجازني بها في عمل اليوم والليلة وفي قراءة سورة الاخلاص كل يوم عشر مرات ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وانصرفت الى مكتبة السيد حسن فلقيته منتظراً وعنده السادة الكرام عمر بن عبدالله بن شهاب وأخوه عبدالرحمن ومحسن بن سالم السِّري ومحسن الهادي وكلهم من وجوه الثناء وممن تحلت بأدبهم الغناء فطفنا واياهم على المكتبة ثم جلسنا على مذاكرات ألطف من النسيم نتهادى من الأدب الغض كل شميم أمضينا هناك ساعة كأنها في جبين الزمان غره

أو في جيده دُرَّه وماأحراها بها قيل :-

فلله ســـاعة أنـــس تجلـــت بهـــاءً وحســـناً كبـــدر التمـــام
فكـــانت لنـــا غُـــرَّةً في الزمـــان وكانـــت على صـــدره كالوســـام
من الأدب الغـــضَ نجـــني بـــه زهـــورا صـــفاها نميـــر الغمـــام
فطـــوراً من اللـــؤلؤ الرطـــب في نثـــار وطـــورا عقـــود النظـــام
تـــدار علينـــا كـــؤس الشـــراب من الشّـــاي لا مـــن عتيـــق المـــدام
فمـــن ابيـــض كمـــذاب اللجـــين ومن أحمـــر كلهيـــب الضـــرام

وبعد الخروج من المكتبة (دخلنا) على السيد العالم العامل الذى به مربع الفضل آهل الحبيب محمد بن عبدالرحمن الحداد ولقيت عنده سيدي الحبيب حسين بن زين العيدروس فطلبت منهما الدعاء وأجازني الحبيب محمد في العلم والتعليم والدعوة إلى الله ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وخرجنا إلى مسجد باعلوي وصلينا فيه العصر وبعد الصلاة اجتمعت فيه بالسيد الفاضل الحبيب عبدالرحمن بن محمد الكاف وطلبت منه الدعاء ولاقيت خارج باب المسجد السيد الكامل الحبيب محمد بن حسن عيديد وطلبت منه الدعاء ثم توجهنا إلى زيارة السيد ابي بكر بن شيخ الكاف فقيل لنا إنه خرج إلى حديقة له بظاهر تريم وهنا انتهت زيارتنا لها .

فخرجنا قاصدين بلدة (ثِبِيْ) وصلنا إليها قبيل المغرب واجتمعنا بالعالم العامل علم الهدى ومنار الفضل والتقى زبدة العلماء الراسخين سيدي الحبيب عبدالله بن علوي الحبشي وقرأت عليه بداره في رسالة المعاونة وأجازني أجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي جميع الأحزاب والأوراد العلوية وألبسني بكوفيته وأمدنا بصالح دعواته وصلينا المغرب بظاهر ثِبِي ثم ركبنا قاصدين بلدة (المَسِيلَة) والظلام قد بدأ ينتشر فما زلنا نمشى فيه وهو يشتد حتى ضللنا الطريق وبقينا مدة ثلاث ساعات نغور وننجد في الوهاد والآكام إلى أن لاح لنا ضوء نار أوقفنا أمام دار السيد الهمام حسنة الأيام المشار إليه بالفضل التام أحمد بن عمر بن يحيى وماكدنا أن نقرع الباب حتى أقبل مرحبا بنا بعض أنجاله الكرام مع السيد العالم العامل الأديب صاحب

الفضائل الظاهرة والمحاسن المتكاثرة عقيل بن عثمان بن عقيل وقَدَّمانا إلى أعلى الدار وبعد هنيهـة جاء الينا السيد احمد وجلس عندنا حتى حضر العشاء فتناولنا منه وأخذنا مضاجعنا وماأيقظنا إلا منادي الصبح فصلينا خلف السيد احمد وطلبنا منه الدعاء وتوجهنا بصحبة السيد عقيل إلى الـتربـة وزرنـا أضرحة الحبيب طاهر بن حسين صاحب المسلك والحبيب عبدالله صاحب المجموع والحبيب عبدالله بن عمر صاحب البقرة ومن هنا رجع رفيقنا الشيخ عبيد إلى تريم ونحن توجهنا إلى زيارة سيدنا الامام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى وهو مدفون في سفح جبل يعرف بشعب احمد وعليه قبة يصعد إليها في درج فرقينا حتى وصلنا إليها مائة وستة وثلاثين درجـة وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك إلى روحه وتوسلنا بجاهه في حصول الغفران وصلاح كل شأن ثم نزلنا إلى قبة سيدنا الامام احمد بن محمد الحبشي وهي بأسفـل الجبل وقرأنا عند ضريحه ماتيسر من القرآن الكريم متوسلين إلى الله بجاهه العظيم والحبيب أحمد هذا هو الذي عناه سيدنا الحداد بقوله :ـ

وكصاحب الشِّعب المهيب احمد من بالجلالة صار كالمتدرع

وبعد زيارته توجهنا راجعين إلى سيؤن ونزلنا بدار سيدى الوالد البركة عبداللاه بن احمد بن طه السقاف وتناولنا الغداء عنده وبعد صلاة الظهر ذهبت مع بعض انجاله الكرام إلى زيارة علماء البلد وصُلحائها ولكن كان من دواعى الأسف وأمارات سوء الحظ أنهم لم يكونوا قد عادوا من مصيفهم القرن ولذلك لم يقدر لي أن أجتمع بأحد منهم غير السيد العالم العامل أحد مفاخر عصره المنهمك في بث علمه ونشره الحبيب محمد[١] بن هادي السقاف لاقيته بعد ماانصرفت من تحت داره وهو مقبل إليها فرجعت حتى دخلت معه إلى دهليز الباب وهناك قرأت عليه في بداية الهداية وأجازني اجازة عامة في العلم والتعليم وفي الأحزاب العلوية وقرأ الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة ثم رجعت إلى دار سيدي عبداللاه وطلبت منه الدعاء وودعته شاكراً .

---

(١) الحبيب العلامة الامام الكبير محمد بن هادي السقاف ميلاده بسيؤن سنة ١٢٩٢ ووفاته بها في رجب سنة ١٣٨٢ أخذ عن كثير من العلماء الاعلام في مقدمتهم والده الحبيب العلامة هادي بن حسن والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس وغيرهم الكثير وتصدر للتدريس ونشر العلم من صغره ونفع الله به العباد والبلاد وتخرج على يديه اعداد كثيرة لاتحصى وكان يقرأ صحيح البخاري في اول رجب من كل عام ويحضره الجم الغفير له مؤلفات مختصرة ، ووصايا جامعة كتب ترجمة له ابنه الفاضل الكريم حسين بن محمد السقاف .

وفي ٢٦ من ذي الحجة سنة ١٣٤٠ هـ توجهت إلى زيارة تريم بمعية الأخ الفاضل السيد محمد بن عبدالله بن طاهر بن سميط ومررنا في طريقنا إليها بالقرن ونزلنا بحديقة سيدى الوالد عبدالله بن احمد بن طه السقاف وكان غائباً بجاوى ولكن مع وجود من ألفيناه من أنجاله الكرام لم نفقد منه إلاَّ شخصُه الكريم وبعد مااسترحنا قليلاً خرجنا إلى حديقة الحبيب البركة شيخ(١) بن محمد الحبشي لزيارته وطلب الدعاء فرحب بنا وفرح بقدومنا ومدة جلوسنا عنده ماكان حديثه إلا في ذكر أهل الله وحكاية أحوالهم وفي حسن الظن بالله وسعة رحمته .

ومما حدثنا به قال كنت مرة في الحرم المدني كئيباً محزوناً أتفكر في نفسي هل أنا من المقبولين أم من المردودين إذ مر بي رجل وقال لي مالك ياهدا محزون فقلت له أنا رجل غريب قصدت إلى هذه الأماكن ولا أدري أنا من المقبولين أم من المردودين فقال لي هوِّن على نفسك وأنشدني .

إذا لم نطب في طيبة عند طيب ... به طيبة طابت فأين نطيب
وان لم يجب في حيه ربنا الدعاء ... ففي أيِّ حي للدعاء يجيب

فانسرى عند ذلك همي وزال ماكنت أجده وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وانصرفنا إلى حديقة سيدى الوالد عبداللاه وبتنا بها وبعد صلاة الصبح توجهنا إلى تريم وقصدنا (الحاوي) ونزلنا بدار المنصب الحبيب عبدالقادر بن حسن الحداد وفي عشية اليوم الثاني أستأذناه في دخول تريم وزيارة علمائها فزرنا بها من سمح لنا الوقت بزيارته (فممن زرناه) وأمدنا بصالح دعاه السيد العالم العامل البركة محمد بن سالم السري وعند انصرافنا من مجلسه طلب منا أن نعود إليه وأكَّد علينا في ذلك فوعدناه بالعود في الغد وانصرفنا راجعين إلى الحاوي وصلينا المغرب خلف المنصب في مسجد الاوابين وبعد صلاة العشاء استأذناه في أن نزور (عينات) في الغد فقال بشرط أن تتناولوا الغداء عندنا لأننا قد استعدينا لكم بضيافة فخرجنا من الحاوى قبل الفجر وصلينا صلاة الصبح في أثناء الطريق ومابزغت الشمس إلا

---

(١) الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي ولد بتريم سنة ١٢٦٤ وتوفي بسيؤن سنة ١٣٤٨ اخذ عن والده الحبيب محمد بن حسين وأخويه علي وحسين والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والسيد العلامة احمد زيني دحلان وغيرهم من علماء الحرمين ومصر والشام رحل إلى الحرمين والشام ومصر وجمع رحلته وسماها الشاهد المقبول ، وله اشعار .

ونحن في تربة عينات في قبة فخر الوجود الشيخ ابي بكر بن سالم وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك إلى روحه وتوسلنا بحقه على الله وخرجنا إلى زيارة القبب التى حوله وبعد مااستقصيناها دخلنا البلد على حين غفلة .

وقصدنا إلى منزل السيد العالم العامل الملتحف بأَبْرَاد الصون والصلاح الحبيب حسن(١) ابن اسماعيل ابن الشيخ أبي بكر بن سالم القائم بالافادة والتعليم في رباط عينات وطلبنا منه الدعاء ثم ذهبنا وإياه إلى الرباط وطفنا به وهو لم يكمل بعد ورأينا البنائين يبنون والطلبة يدرسون محفوظاتهم فشكرنا همته ورجعنا وإياه إلى داره وطلب أن نظلي في ضيافته ولكن اعتذرنا إليه فاحضر القهوة ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وانصرفنا راجعين إلى الحاوي وعرجنا في طريقنا إليها ببلدة (دمون) وزرنا بها من فضلاء السادة ومن جملتهم السيدان الفاضلان محمد بن عمر بن شهاب وعبدالرحمن بن عيدروس بن شهاب وماكان اجتماعنا بهم إلا كما قال العباس بن الاحنف .

سألونا عن حالنا كيف انتم فقَرَنَّا وداعهم بالسؤال
ماأناخوا حتى ارتحلنا فما نُفَرِّقُ بين النزول والترحال

وكان وصولنا في الساعة الخامسة وبعد ماتناولنا الغذاء عند المنصب (دخلنا) على السيد الكريم الذي تتمايل الاغصان إذا حدث عن شمائله النسيم حسن بن عبدالرحمن الجفري وجلسنا عنده على غاية من الأنس إلى أن حان وقت العصر فأدينا الصلاة في المسجد وطلعنا إلى تريم (ودخلنا) لوفاء الوعد على الحبيب البركة محمد بن سالم السري فوجدناه منتظراً حال ماجلسنا قال لي أنيِّ أحب أن تقرأ عليَّ شيئاً من الحديث لأجيزك فيه وناولني المقدمة العجلونية وهي تحتوي على أربعين حديثاً من أوائل أربعين كتابا في الحديث فقرأتها عليه حتى ختمتها ثم أسمعنا الحديث المسلسل بالأولية ثم أضافنا على التمر والماء ثم صافحنا وشابكنا وناولنا السبحة

---

(١) الحبيب العلامة الداعي الى الله تعالى حسن بن اسماعيل الحامد ابن الشيخ ابي بكر بن سالم ميلاده سنة ١٣٠٣ ووفاته بعينات سنة ١٣٦٧ أخذ عن كثير من العلماء منهم الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس ، قام ببناء رباط لطلبة العلم في عينات وتخرج عليه كثير من طلبة العلم ، له كتاب البحر المورود في مناقب الشيخ ابي بكر بن سالم فخر الوجود .

وأجازنا وروى لنا سنده في جميع ذلك ـ ثم قال لي أنا ماعرضت عليك هذه البضاعة إلاّ لما رأيتك طالب علم ولرُؤيا رآها بعض أهل النور في تريم يعاتبني فيها جدكم الحبيب طاهر بن عبدالله ابن سميط فسألناه عن الرؤيا فقال رأى رجل من أهل النور جدكم الحبيب طاهر هو والحبيب جعفر بن محمد العطاس داخلين إلى تريم ورآني معهم وسمع الحبيب طاهر يقول للحبيب جعفر عاتب محمداً فإنه لايعتني بأولادي أو قال بقرابتي ثم قال سيدي الحبيب محمد لهذا كلفت عليكم في القراءة عليَّ والأخذ عني وانظر إلى هؤلاء اخوانك وأشار إلى من كان حاضراً عندنا من أبناء السادة فإني ماقد أمرت أحداً منهم بالقراءة عليَّ ثم أمرني بنقل سند حديث الاولية من نسخة موجودة بشبام ، وأخبرني أن له سند في رواية البخاري عزيزاً جداً ووعدني بأنه سيكتبه إلي وهو هذا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الاسناد سُلَّم الوصول الى معرفة صحيح المنقول من أحاديث الرسول حمداً نرقى به مدارج الاتصال بكمل الرجال ونسمو به إلى أولج الكمال في اتباع سنة المنقذ من الضلال أفضل داع ودال واكمل من تحلى بمحاسن الخصال صلى الله عليه وزاده فضلاً وشرفاً لديه وعم بالصلاة والسلام عترته الطيبين الكرام وصحابته هداة الانام (. . اما بعد . .) فلما كان صحيح الامام محمد بن اسماعيل البخاري بالدرجة العالية من الرفعة والشرف المشار إليه بالصحة وعظيم البركة لدى الخلف والسلف تنافس في روايته المتنافسون ورغب في الاتصال بسلسلة سنده الراغبون فأصبحوا من مناهلها يكرعون وقد حظيت ولله الحمد برواية شريفة وطريقة منيفة إلى جامع ذلك الصحيح هي أجدر من غيرها بالتقديم والترجيح لأنها سلسلة ذهبية اشتلمت على نيف وعشرين من أقطاب السادة العلويين من أول مشايخي إلى واسطة النظام وقطب دائرة الأولياء العظام الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي الآخذ عن الامام علي[١] بن محمد بن جديد المتوفى سنة ٦٢٠ بسنده إلى المؤلف وجميع هؤلاء السادة الذين كانت

---

(١) الامام المحدث المسند الحجة علي بن محمد بن احمد بن جديد صاحب التصانيف الشهيرة ولد بتريم واخذ عن علماء اجلاء منهم الشيخ سالم بن فضل بافضل ثم رحل الى اليمن والحرمين والشام وأخذ عن علمائها وبلغ عدد شيوخه نحو الف شيخ وكانت له احوال عظيمة وكرامات كبيرة ، توفي بمكة سنة ٦٢٠ .

لهم هذه الرواية سيدة الروايات علويون حسينيون سنيون تريميون مولداً ومنشئاً وتربية ومدفناً مع تعيين محل مدافنهم بتربة زنبل بقاع بشار ولم أُسبق إلى مثل هذا الالتزام فيما أعلم والحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ـ أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى محمد بن سالم بن علوي السرى أروي صحيح الامام البخاري عن السيدين الجليلين العالمين الكاملين جمال الـدين سيدي محمد بن ابراهيم بلفقيه قراءة لبعضه وسماعاً لباقية في مسجد بني أحمد المسمَّى باعلوي وسيدى وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد المشهور قراءة لبعضه وسماعاً لباقية في نحو خمسين مجلساً في مسجد باعلوي المعروف كما روياه عن سيدي العلامة أحمد بن على جنيد عن سيدي عبدالله بن حسين بلفقيه عن والده سيدى الحسين بن عبدالله بلفقيه وهو عن والده عبدالله بن علوي وخاله عيدروس بن عبدالرحمن بلفقيه وهما عن علامة الدنيا الوجيه عبدالرحمن بن عبدالله وهو عن والده عبدالله بن احمد بلفقيه وعن الامامين سيدنا عبدالله بن علوي الحـداد وسيدنـا احمـد بن عمر الهندوان وهما جميعاً عن السيد عبدالرحمن بن عبدالله باهارون وهو عن الامامين محمد الهادي وابي بكر ابني عبدالرحمن بن احمد بن شهاب الدين وهما عن والدهما عبدالرحمن بن شهاب الدين احمد وهو عن المحدث الشهير محمد بن علي خرد وهو عن الامامين عبدالله بن ابي بكر العيدروس واخيه على بن ابي بكر السكران وهما عن سيدى الامام جلالي الخال الشيخ عمر المحضار بن عبدالرحمن[1] السقاف والشيخ محمد بن حسن جمل الليل وسيدي المحضار عن والده القطب عبدالرحمن السقاف وهما أعني الشيخ عبدالرحمن والشيخ محمد بن حسن جمل الليل عن الشيخ محمد بن علوي صاحب العمائم بن احمد بن الفقيه المقدم عن السيد عبدالله بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي عن الاستاذ الاعظم سيدنا الفقيه المقدم محمد بن على بن علوي عن السيد علي بن محمد بن احمد بن جديد عن الحـافظ ابي عبـدالله محمـد بن اسـماعيل بن ابي الصيف عن الشيخ أبي الحسن ابي العمائم الطرابلسي وهو عن الشيخ ابي مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر الهروي عن والده الامام ابى

---

(١) الامام الكبير القطب الشهير عمر المحضار بن القطب عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهما ولد بتريم وتربى تحت رعاية والده الامام وأخذ عن غيره من العلماء الاعلام مثل الفقيه ابوبكر بن محمد بلحاج بافضل ، وكانت له مجاهدات عظيمة وكرامات كبيرة واحوال عجيبة ، توفي بتريم ثاني القعدة سنة ٨٣٣ رضي الله عنه .

ذر الهروي عن الشيخ ابي محمد عبدالله بن محمد حموية السرخي وابي اسحاق ابراهيم بن احمد المستملي وأبي الهيثم محمد بن المكي الكشمهينى عن الشيخ ابي عبدالله محمد بن يوسف الفربري عن الحافظ ابي عبدالله محمد اسماعيل البخاري رضي الله عنهم اجمعين قال البخاري في بعض ثلاثياته من كتاب العلم حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يَقُلْ عليَّ مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار وهذا الحديث من ثلاثيات البخارى السبعة عشر المروية عن سلمة بن الاكوع وعن انس بن مالك أربعة وعن عبدالله بن بسر واحد فمجموع ثلاثيات البخارى يكون اثنين وعشرين كما ذكره بعض المحدثين منهم السيد زين جمل الليل في تقاييده انتهى السند المذكور .

وهذا سند حديث الأولية الذي أمرني بنقله وهو يرويه سيدي الحبيب محمد بن سالم السري عن الشيخ محمد علي ظاهر الوتري المدني وهو عن الشيخ أحمد منة الله المالكي الأزهري وهو عن الشيخ الأمير الكبير صاحب الثبت الشهير محدث الشام الشيخ عبدالرحمن بن محمد الكزبرى وهو عن عدة مشايخ منهم الشيخ بدرالدين المقدسي الشهير بأبي بدير وعن أبي النصر الشيخ محمد بن احمد بن عقيلة المكي صاحب المسلسلات المشهورة عن الشيخ محمد بن احمد الدمياطي المشهور بابن عبدالغني وهو عن الشيخ المنعم محمد بن عبدالعزيز المنولي وهو عن الشيخ المنعم أبوالخير عموس الرشيدى وهو عن شيخ الاسلام زكريا الأنصارى وهو عن الحافظ احمد بن حجر العسقلاني وهو عن الصدر أبي الفتح محمد بن احمد بن ابراهيم المبدوى وهو عن الشيخ النجيب أبي الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم إسماعيل بن ابي صالح المؤذن النيسابورى وهو عن ابي صالح وهو عن ابي طاهر محمد بن محمد محمش الزيادي وهو عن ابي حامد احمد ابن محمد بن يحيى بن بلال اليزازى بالزاي المكررة عن عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري عن سفيان بن عينية عن عمر بن دينار عن ابي قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء انتهى .

وبعد الخروج من عنده (دخلنا) على الحبيب البركة جنيد بن احمد الجنيد وطلبنا منه الدعاء فقرأ الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وعند انصرافنا من مجلسه أشار علينا بالدخول على رجال من أكابر أهل تريم لطلب الدعاء منهم وماكان أعظم فرحه عندما اخبرناه بأننا قد زرناهم وزرنا عينات في هذا اليوم وقال لنا هكذا ينبغي أن تكون الزيارات وكان الحبيب علي بن محمد الحبشي يقول ماأرى من الذي يأتون إلينا من يكون وصوله لقصد الزيارة فقط غير جنيد بن احمد لأني آخذ في سيؤن يوماً واحداً وارجع إلى تريم .

ثم دخلنا على أولاد الحبيب عبدالله بن علي شهاب وعزيناهم في والدهم وقد كنت اجتمعت به في زيارتي لتريم في المرة الاولى وغنمت صالح دعاه وكان رضي الله عنه من التقوى والأستقامة على جانب عظيم ووقفت على مرثية فيه من نظم العالم الاديب الشيخ محمد بن عوض بافضل وقد حوت من صفات هذا الحبيب ماحملنى علي استنساخها وهي هذه :ـ

للمنايا على الورى وثبات	عز فيها تصبر وثبات
هي بحر يخوضه الناس رغماً	مالحيَّ من الممات انفلات
ورقيب الحمام يرصُد قوماً	وفريق قد عاجلتهم وفاة
رحلوا من ديارهم مذ أتتهم	رسل من مليكهم ودعاة
ثم واراهم التراب وأضْحَوْا	عبرة للبيب فيها عظاة
إنما نحن لامحالة سَفْرٌ	نقتفيهم مبيتنا حيث باتوا
نضَّر الله أوجهاً جللتها	بوقار أعمالها الصالحات
وكساها الاخلاص والصدق نوراً	فعليها من القبول سمات
وغدت في تقى الاله وراحت	فسمت في الذرى لها الدرجات
جعلوا عين قصدهم طاعة اللّـ	ـه ونعم الذخيرة الطاعات
كالولي العفيف نجل عليٍّ	درة العقد إذ تعد الهداة
ذاك ابن الشهاب ركن المعالي	مورد للانام عذب فرات
زانه خصلتان علم وحلمٌ	واثنتان الخضوع والاخبات

هـذب النفس واالدُّنا يأباهـا فأفيضـت في سـره النفحـات
طـاب بالله انسـه ولهـذا حببت في فـؤاده الخـلوات
ثابـت قلبـه ثبات الرواسي إذ تلـم الخطـوب والنائبـات
صـابر شـاكر تقى يفـوت الـ حصـر عـد أخـلاقه الصالحات
قـدس الله روحـه في جنـان الـ خـلد حيث النعيم والناعمات
ياله كوكـب تـألق نـورا في الدجـى حين غابت النيرات
أوحـش الربع فقده فغصون الـ مجـد والفضـل بعـده ذابـلات
أعظـم الله أجركـم يابنيـه ورعتكـم من الكريـم رعات
وهداكـم تلك السبيل وعادت من أبيكـم عليكـم النفحـات
وعلى المصطفى وآل وصحب مع سلام من السلام صلاة

وبعـد الخروج من عنـد أولاد الحبيب عبـدالله (دخلنا) على الحبيب البركة علوي بن عبـدالرحمن مشهور فوجدناه متوعكاً فلم نطل عنده الجلوس بل طلبنا منه الدعاء وانصرفنا راجعين إلى الحاوي وبتنا فيه ولما أصبحنا رجعنا الى تريم (ودخلنا) على الحبيب البركة عبدالله ابن عيدروس العيدروس وهو في زاوية مسجد سيدنا السقاف وعنده جماعة من خاصته يتمتعون باجتلاء انوار طلعته ويتغذون بمذاكرته فجلسنا نقتبس معهم .

متطلعين إلى اسرة وجهه متعطشين إلى جواهر لفظه

وفي معرض الحديث عنده جرى ذكر في القحط الحاصل في تلك الايام وارتفاع الأسعار لعدم الامطار فألتفت إلى الفقير وقال توجهوا إلى الله في حصول الرحمة فقلت أستغفر الله بل أنتم توجهوا إلى الله في حصولها للجروب والقلوب فإنها ياحبيبي في غاية من الياس فقال تعرضوا لها ووصولكم هذا من شق التعرض وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وخرجنا قاصدين حديقة السيد عمر بن شيخ الكاف وكان قد دعانا إليها لتناول الغداء مع المنصب الحبيب عبدالقادر بن حسن الحداد فصادفناه في الطريق ذاهباً إليها فمشينا معه إلى

حديقة بظاهر تريم أقام في وسطها قصر جميل ظلينا فيه إلى العصر في ضيافة سيد كريم لاعيب فيه إلا أنـه يُنْسي الغـريب وطنه وماأحسن قول الصفى الحلي في هذا المعنى يمدح الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم :

لاعيب فيهم سوى أن النزيل بهم

يَسْلُو عن الاهل والاوطان والحشم

وأردت بعد الخروج من عنده أن أذهب إلى زيارة أخيه السيد أبي بكر بن شيخ ولكن قيل لنا إن حديقته منتزحة بمسافة طويلة ولاتسمح بقية العشية بالوصول إليها فصرفنا العزم حينئذ عن الذهاب اليه وتوجه المنصب الحبيب عبدالقادر الى الحاوي ونحن عدنا إلى تريم .

ودخلنا على الشيخ الفاضل العلامة محمد بن عوض بافضل وأمضينا بقية العشية عنده في كل حين يتخلل حديثنا ذكر الحبيب أحمد بن حسن العطاس وسمعته يقول من عادتي في الغالب أني أراه كل ليلة حتى مضت لي ايام مارأيته فيها فخشيت أن يكون أعرض عني حتى اجتمعت ببعض أهل النور وأخبرني أنه رآه وجماعة معه فقال له إلى أين تريدون قال إلى عند محمد بن عوض بافضل فزال عند ذلك ماكنت اجده من خوف إعراضه ومما عرفت أن رعايته لاتزال بكل من أحبه أو تعلق به هو ماوقع لحفيده الحبيب محمد بن سالم وذلك أني ألتمست له قبل العيد صَارُوناً وجُبَّة فلم أجد مايوافق استحسانه واذا ببعض الشرائف المنورات أرسلت إليَّ بُقشَة تحتوي على مطلوب الحبيب محمد وقالت رأت في المنام الحبيب أحمد بن حسن يقول لها مالك هذه الأيام ماتعتنين بالولد محمد فإنه محتاج إلى صارون وجُبَّة .

وبعد صلاة المغرب مع الشيخ محمد ودعناه شاكرين على ذلك الاجتماع ورجعنا إلى الحاوي وتناولنا العشاء عند السيد حسين بن عبدالرحمن الجفري وفي الليلة التالية عند السيد سعيد بن حسين الكاف وفي صبيحتها توجهنا راجعين إلى شبام (ومررنا) في طريقنا إليها (بالقَرْن) ودخلنا على الحبيب البركة شيخ بن محمد الحبشى واجتمعنا عنده بالحبيب البركة عمر بن حامد السقاف وفي اثناء الحديث معهما أخبرتهما بعزمي على السفر فقال الحبيب شيخ عملت لك وصية مبسوطة فضاعت من يد الولد محمد بن شيخ عندما تحولنا الى القرن والآن سأعمل لك غيرها

لكن ستكون مختصرة وفي معرض الحديث معه في الزيارات المشهورة بحضرموت جرى ذكر في حول الحبيب القطب علي بن محمد الحبشي ـ الاحتفال السنوى لذكرى يوم وفاته ـ فقال يذكرنا هذا الحول أيام المولد الكبير الذي كان الناس يأتون اليه وينصرفون كما قيل :

يمرون بالدهنا خفاقا عِيَابَهم ويرجعن من دارين بُجْرُ الحقائب

والحبيب محمد المحضار كان يتمثل به في تلك الايام ويبدل الدهنا بالبطحاء أي بطحاء شبام ودارين بسيؤن فقال الحبيب عمر ورأى بعض أهل النور الأرواح الطاهرة ترد إلى سيؤن لحضور الحـول من قبـل بليلة وعند الاستيداع منهما ألبسنى كل منهما بكوفيته وأمدني بصالح دعوته وانصرفنا إلى شبام وفي ثالث يوم وصولنا تشرفت بالوصية المذكورة وهي هذه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً نستفتح به الباب وندخل في زمرة الاحباب الذين رعتهم العناية في البداية والنهـاية فسلكـوا الـطريق على التحقيق مع خير فريق فغمرتهم العطايا الربانية والفيوضات الرحمانية حتى وصلوا إلى أعلى رفيق فاقتعدوا صهوة الشرف الرفيع والمجد المنيع أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحـون والصـلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الآخر والأول والمقصود الذي عليه المعول الذي اختاره الله من بين عباده وسقاه شراب كأس وداده الحبيب الأعظم والسيد الأكرم صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه .

أما بعد فقد طلب منى الاجازة والوصية المتداولة بين سالكي الطريق السوية الموصلة إلى رب البرية السيد الشريف العالم المنيف الأديب النجيب الصادق المنيب عمر بن السيد الشريف الفاضل العالم العلامة أحمد بن ابي بكر بن سميط ظناً منه أني من اهل هذا الشأن ومن فرسان ذلك الميدان وإني والله بخلاف ذلك لكني ساعدته على طلبه رجاء دعوة صالحة .

وأقول أول ماأوصي به ولدي المبارك تقوى الله التي من سلك جَادَّتها وَصَلْ وَفَازَ بالقَدْح المعلىَّ في الآخرة والأولى ومعناها امتثال ماأمر الله به واجتناب مانهى عنه ومعناها الباطني يتشعب باختلاف المشارب والأذواق ولكل وجهة هو موليها ، سلك الله بناوبكم مسالك المتقين حتى

نقف على حق اليقين ، وأوصيه أيضاً بالدعوة إلى الله وهي التي بعث بها سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم وتبعه عليها بعده كمل ورثته من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين وأوصيه بالاخلاص التام في جميع الاعمال وصدق الوجهة والملاحظة التامة والمراقبة الكاملة لتنزل العطاء الرباني بحسن الاستعداد وصفاء الباطن من ركون الأغيار فعلى قدر الاستعداد يكون الامداد من الرب الجواد ويعجبني قول من قال ممن سقتهم الحقائق الربانية رحيقها المختوم شعراً .

على قدرك الصهباء تعطيك نشوة   وليس على قدر السلاف تصاب
ولو أنها تعطيك يوماً بقدرها   لضاقت بك الاكوان وهى رحاب

فنسأل الله الكريم الرب الرحيم أن يوفقنا لما ندبنا إليه ويأخذ بنواصينا إليه أخذ الكرام عليه ويجعل لنا واعظاً من قلوبنا ينهانا عما لايرضيه .

وأما الاجازة فقد أجزت الولد المبارك في جميع ماتصح لي روايته ودرايته في علم وعمل وأذكار وأوراد وصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وادعية سيدى وشيخ فتحي وباب صلحي ونجحي العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي وفيما أجازني فيه سيدي ووالدي عالم الحجاز ومفتي مكة المشرفة من أوراد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وغيرهما من الأوراد ولي عدة مشايخ أخذت عنهم وأجازوني فقد أجزتك كا اجازوني وأسأل الله أن يوفقنا لصالح الاعمال ويسلك بي وبك مسالك الرجال أهل الكمال وأطلب منك أن لاتنسانا من صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك وخص بسلامي الجزيل والدك العالم العلامة واطلب لي منه الدعاء هذا مارقمه القلم ونطق به الفم ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين أملاه الفقير إلى الله شيخ بن محمد بن حسين الحبشي حرر فى ١٩ محرم سنة ١٣٤١ هـ .

وفي ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ دخلت مع الاخوين الفاضلين محمد بن عبدالله بن طاهر بن سميط وأبي بكر بن احمد بن ابي بكر بن سميط مدينة (حريضة) لزيارة الامام الذى بلغ النهاية في مراتب الولاية أجل مشايخ العارفين وقدوة السادات المقربين بركة الزمان ومظهر فيوضات الرحمن العارف بالله القطب الحبيب احمد بن حسن العطاس وأقمنا عنده ثلاثة أيام

نرتع في رياضه ونكرع من صافي حياضه وفي اليوم الأول زار بنا قبة جده الحبيب العارف بالله عمر بن عبدالرحمن العطاس وقبور المشهورين في تربته وفي اليوم الثاني قرأت عليه أول كتاب الاذكار من كتاب احياء علوم الدين ثم قرأت عليه الفاتحة وأجازني فيها حوى المسلك القريب بالخصوص في الورد اللطيف لسيدنا الحداد وأجازني في المضرية قال رأيت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وأخبرني أن المضرية ماتقرأ في مكان إلا واستأذن ربي في الحضور به ، وألبسني بكوفيته التي كانت على رأسه وأعطاني إياها ولما وضعها على رأسي أدارها عليه مرتين أو ثلاثا وقال هكذا ألبسني جدك الحبيب احمد بن عمر بن سميط لكن ماأدركته إنما ألبسني في البرزخ وجرى في معرض الحديث عنده ذكر في التمباك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم خارجاً من بعض البيوت في سيؤن فسألته فقال جئت لأحضر مولدا في هذا الدار لكن رأيت فيه تمباكا فخرجت وفي ٩ محرم سنة ١٣٣١ هـ قصدت زيارته بمعية السيد الفاضل محمد بن حسين بن عمر بن سميط والأخ السيد محمد بن عبدالله بن جعفر الحبشي والشيخ احمد بن محمد بركات والاخ احمد بن عوض معدان وبينما نحن ذاهبون إلى حريضه علمنا ونحن في أثناء الطريق بأنه في (القُويْرَة) فشخصنا إليها وكان وصولنا بعد غروب الشمس واتفق أنه في ذلك الوقت كان متوعكاً ولايسمح لأحد بالدخول عليه فصلينا المغرب وبقينا في المسجد حتى جاءنا الاذن فدخلنا عليه وجلسنا عنده حتى دخل وقت العشاء فصلى بنا جالساً ومازال مدة جلوسنا يلاطفنا ويسألنا عن أحوالنا وكان يأنس بكلام الشيخ أحمد بركات فكان يقول له إذا سكت هات لنا من مطايبك وسأله هل عملت تاريخاً لهذه السنة فقال الشيخ احمد نعم (غدانا هريس) (١٠٥٦ـ ٢٧٥) فبتسم الحبيب أحمد وانبسط وبعد ماتناولنا العشاء بحضرته قام عنا وأشار علينا بالنوم ولما أصبحنا طلبت منه تلقين الذكر فقال قد أخذ عني والدك التلقين لك ولاخيك فقلت له لابأس سيدى بالزيادة فلقنني وشابكني ثم قال أجزتك في التلقين كما اجازني الحبيب صالح بن عبدالله العطاس وبعد ذلك لقّن الحاضرين وشابكهم ورتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة وكان هذا آخر عهدي به ولم تطل بعد ذلك به الأيام حتى انتقل إلى دار السلام وذلك في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ هـ واجتمعت في القويرة بالسيد الهمام حسنة الايام الحبيب مصطفى ابن احمد المحضار وزار بنا ضريح والده وقرأنا ماتيسر من القرآن عنده وأهدينا ثواب ذلك إليه

وتوسلنا بحقه على الله .

وفي عاشر محرم سنة ١٣٣١ هـ (دخلنا القِرين) واجتمعت فيها بالعارف بالله الحبيب البركة حسين بن محمد البار في بيته وأجازني اجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي جميع الأوراد والأذكار العلوية ثم رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .

واجتمعت فيها بالعارف بالله الحبيب العلامة عمر بن أحمد البار وأجازني اجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي جميع الأوراد والأذكار العلوية ثم رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة .

وفي ٢٩ محرم سنة ١٣٤١ هـ (ازمعت السفر) إلى زنجبار فغادرت شبام قبل طلوع الفجر متوجهاً إلى المكلا من طريق وادي دو عن بمعية الأخوين عبد الرحمن بن محسن بن سميط والسيد عيدروس بن عبدالله الحبشي وخرج لتوديعنا السيد محمد بن حسن بن احمد والسيد مصطفى بن عبدالله آل سميط إلى خارج شبام فصلينا واياهم صلاة الصبح في ذهبان وبعد الصلاة ودعناهما وركبنا متوجهين (إلى القَطن) وأبردنا بها وبعد صلاة العصر خرجنا من القطن متوجهين إلى (قعوضة) وبتنابها في بيت الشيخ صالح بن عبدالله الحكم وهو رجل حسن الأخلاق له تعلق بالصالحين وبعد صلاة الصبح في مسجد بالقرب من داره ودعناه شاكرين حفاوته وتوجهنا إلى (حريضة) ونزلنا عند الأخ الكريم المنصب الحبيب حسن بن سالم العطاس وهو سيد لطيف مطبوع على مكارم الأخلاق .

فالناس كلهم لسان واحد يتلو الثناء عليه والدنيا فَمُ

وجلسنا معه إلى أن حان وقت الرواح إلى صلاة الجمعة فخرجنا اليها وبعدها (دخلنا) وإياه على السيد العالم العامل الحبيب زين بن محمد العطاس المنصب الآخر وطلبنا منه الدعاء ورجعنا إلى عند السيد حسن وصلينا وإياه العصر في مسجد الحبيب عبدالله بن علوي العطاس وهو مسجد عجيب رصعت قاعته بالرخام وله منارة ركبت في أعلاها ساعة كبيرة إذا دقت يسمع

دقتها أهل حريضة وبعد الصلاة دخلنا قبته وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وهي ملاصقة لمسجـده وفوقها مكتبة جامعة لاكثر الكتب النفيسة من كل الفنون دخلناها وطفنا بها وبعد الخروج منها (دخلنا) على الشيخ محمد صالح القيِّم على المسجد المذكور وعلى الواردات التى ترد من الهند باسم الحبيب عبدالله وجلسنا عنده حتى صلينا المغرب مع جمع من السادة آل العطاس ثم رجعنا إلى عند السيد حسن وعمل من أجلنا تلك الليلة مأدبة عشاء دعا اليها المنصب الحبيب زين بن محمد وجملة من فضلاء السادة آل العطاس وبعد الفراغ من العشاء أجـازني الحبيب زين في راتب جده الحبيب عمـر بن عبـدالـرحمن العطاس وألبسني بعمامته وشابكني وبعد أن خرج المدعوون ألتمست من السيد حسن أن يلبسني بخرقة جده فألبسني بكوفيته الملفوفة عليها عمامته ثم ألبسني بكوفية الحبيب صالح بن عبدالله الحداد صاحب نصاب وهو الآن موجود بها ثم بكوفية الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور ثم بكوفية الحبيب عمر بن صالـح صاحب عَمْد ثم بقبع الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس وبعد صلاة الصبح في المسجد توجهنا وإياه إلى التربة (ودخلنا) قبة الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه ثم عند ضريح الحبيب ابي بكر[1] بن عبدالله العطاس شيخ الحبيب علي بن محمد الحبشي ثم عند ضريح الحبيب احمد بن حسن العطاس وأهدينا ثواب ذلك إلى أرواحهم وتوسلنا بحقهم على الله وخرجنا إلى قبة الحبيب حسين بن عمر العطاس وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك إلى روحه ودعونا الله وحضر معنا الزيارة جملة من السادة آل العطاس وبعد الزيارة ودعناهم شاكرين حفاوتهم ومن هنا رجع عنا السيد عيدروس ابن عبدالله الحبشي إلى شبام ونحن مع الأسف على لطفه توجهنا إلى (المَشْهَد) وكان وصولنا

---

(١) الحبيب الكبير سيدنا الامام ابوبكر بن عبدالله بن طالب العطاس ولد بحريضة سنة ١٢١٦ وتوفي بها سنة ١٢٨١ الامام العظيم الولي الشهير بالكرامات الخارقة والكشوفات والفتوحات والمواهب والأسرار والأنوار أخذ عن كثير من العلماء الاعلام منهم الحبيب احمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر والشيخ عبدالله بن احمد باسودان والحبيب علي بن محمد بن جعفر العطاس وغيرهم واخذ عن علماء الحرمين واليمن منهم السيد احمد بن ادريس الحسني والشيخ عمر بن عبدالرسول العطار والشيخ محمد صالح الريِّس وغيرهم وأخذ عنه الجم الغفير منهم أولاده سالم وعبدالله والحبيب علي بن سالم الأدعج والحبيب حسن بن احمد العيدروس والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والشيخ حسن بن عوض مخدم وغيرهم ، كتب مناقبه وترجمته ابنه عبدالله وترجم له ترجمة واسعة في تاج الاعراس في مناقب الحبيب صالح العطاس الحبيب علي بن حسين العطاس .

إليها في الساعة الرابعة وقصدنا دار المنصب الحبيب احمد بن حسين العطاس فرحب بنا وقابلنا مقابلة الكرام وفي الحال قصد بنا قبة جده العارف بالله الحبيب علي بن حسن العطاس وزار بنا ضريحه ومن حوله وقرأنا ماتيسر من القرآن عندهم وانصرفنا إلى داره وظلينا عنده إلى العصر على غاية من الانس وهو سيد كريم الطبع ذو أريحيه وأول اجتماعي به في تريم عند السيد حسن بن عبدالله الكاف وقبلُ ذلك كنت أسمع به :-

واستكبر الاخبار قبل لقائه   فلما التقينا صغَّرَ الخَبرَ الخُبْرُ

وبعد صلاة العصر ودعناه شاكرين حفاوته وتوجهنا الى (الهجرين) وصلنا إليها بعد الغروب ونزلنا بدار السيد الكامل المنيب محمد بن أحمد العطاس وبتنا عنده ولما طلع الفجر ودعناه شاكرين حفاوته وصلينا صلاة الصبح في قبة الشيخ احمد بالوعار وبعد الصلاة زرنا ضريحه وقرأنا ماتيسر من القرآن عنده وتوجهنا إلى (قيدون) ونزلنا بدار السيدالعالم العلامة الغني عن التعريف بالعلامة ريحانة وادي دوعن الميمون وبدر سماء العلوم الذي لم تر مثله العيون سيدى الحبيب علوي بن طاهر الحداد وجلسنا عنده على غاية الانس واستفدنا منه فوائد كثيرة منها أنه ألبسني بكوفيته وصافحني وشابكني وقال صافحتك وشابكتك كما صافحني وشابكني جميع مشايخي ومنهم الحبيب احمد بن حسن وهو كما صافحه النبي صلى الله عليه وسلم ثم وضع السبحة في يدى وهو يقول أستغفر الله لذنبي سبحان الله بحمد ربى كما وضعها في يده الحبيب احمد بن حسن وهو يقول كذلك وقال سمعته يقول بينما أنا جالس اسبح الله إذ سقطت السبحة من يدى فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم ووضعها في يدي وهو يقول أستغفر الله لذنبي سبحان الله بحمد ربي ثم قال السيد علوي والفقير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وسألته أن يضع السبحة في يدي وفي يد الأخ حامد البار كما وضعها في يد الحبيب احمد فوضعها صلى الله عليه وسلم في أيدينا كذلك وعند الاستيداع منه استجزته فكتب لى ماصورته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله الـذي جعـل من سلاسل الاتصالات الذهبية وعود الوصلات العلمية عُرَى يستمسك بها الطالب والمطلوب للبلوغ إلى المرتقى المحبوب وتمام النعمة بالاتباع لرسول الرحمة وشافع الأمة وكاشف الغمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه المستجلين أنوار جماله (أما بعد) فإن الاتصال بالأخذ والاجازة منهج مسلوك ومورود غير مملوك ولامتروك وقد سألني والتمس مني أخي الالمعي اللبيب اللوذعي الأريب الحبيب عمر بن الحبيب العلامة الفهامة احمد بن ابي بكر بن سميط أن اكتب له اجازه فاعتذرت إليه بعدم الأهلية وقلة البضاعة العلمية فألزمني ذلك فأقول أجزته بكل ماتصح لي روايته ودرايته كما اجازني مشايخي الأجلاء الكرام الأعـلام كسيدي العـارف بالله احمد بن حسن العطاس وسيدى العارف بالله علي بن محمد الحبشي وسيدى العارف بالله طاهر بن عمر الحداد وولده الحبيب محمد بن طاهر الحداد وسيدى الحبيب حسين بن محمد الحبشي وغيرهم ممن يطول عدهم أجزته كما أجازوني وأذنت له يروى عني ماأرويه عنهم بأسانيدهم وهم بحمد الله لهم اتصالات بجميع الاثبات والمسانيد المشهورة واوصيه بتقوى الله وطلب الحق والصبر عليه وألتمس منه الدعاء بصلاح حالي ومآلي قاله خجلا عجلا الفقير إلى عفو الله علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد في ٣ صفر سنة ١٣٤١ هـ .

وبعد ذلك توجهنا بمعيته إلى مسجد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وصلينا فيه العصر ثم دخلنا قبته وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك إلى روحه وتوسلنا به إلى الله في صلاح كل شأن ثم انصرفنا شاكرين الحبيب علوي على حفاوته بنا وتوجهنا إلى (بُضْه) وصلنا إليها بعد العشاء ونزلنا بدار أولاد الحبيب جعفر بن محمد العطاس ألفينا منهم السيد عمر بن جعفر فرحب بنا وقابلنا مقابلة الكرام ولما أصبحنا (دخلنا) وإياه على الشيخ عبدالله ابن صالح منصب آل العمودي وطلبنا منه الدعاء وألبسنا بالقبع المحتوي على خرقة سيدنا الفقيه المقدم ورأينا عصاه التي أعطاها لجدهم الشيخ سعيد فتمسحنا بها وانصرفنا إلى قبة العارف بالله الشيخ معروف بن عبدالله باجمال وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك لروحه وتـوسلنـا به إلى الله الكريم ومن هنا رجع عنا السيد عمر بن جعفر إلى بضه ونحن توجهنا

قاصدين إلى (القويرة) ولما مررنا في طريقنا اليها (بغيل آل بلخير) قرية صغيرة علمنا بأن الحبيب مصطفى بن احمد المحضار نازل فيها فعرجنا إليها واجتمعنا به وبعد صلاة الظهر زار بنا ضريح الشيخ محمد بلخير ومن حوله من اهل الخير وجلسنا واياه على كمال الأنس إلى آخر العشية ثم توجهنا إلى (هُدُوْن) واجتمعنا فيها بالشيخ العلامة الفهامة عبدالرحمن بن احمد باشيخ وبتنا عنده وبعد صلاة الصبح زار بنا ضريح نبي الله هادون عليه السلام وبعد الزيارة ودعناه شاكرين حفاوته وتوجهنا إلى القويرة وزرنا في طريقنا إليها ضريح الشيخ فارس وضريح الشيخ ناجه بن امتع برحاب ولما وصلنا إلى القويرة وجدنا بها الحبيب مصطفى بن احمد المحضار وكان قد تقدمنا إليها ليلاً فزار بنا ضريح والده العارف بالله الحبيب احمد بن محمد المحضار وبعد الزيارة توجهنا وإياه إلى (القرين) وزار بنا ضريح العارف بالله الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار وعليه قبة عظيمة ساطعة بالأنوار وبعد الزيارة حضرنا واياه الحضرة التي يقيمها الحبايب آل البار كل يوم ثلاثاء وفيها اجتمعنا بغالبهم وطلبنا منهم الدعاء ومن هنا رجع عنا الحبيب مصطفى إلى القويرة وعند الاستيداع منه ألبسني بكوفيته وأجازني في قراءة سورة لأيلاف قريش صباحاً ومساءً في السفر وقال إن والده يجيز في ذلك للمسافر وقيَّلنا ذلك اليوم بدار الحبيب حسن بن طه البار وبعد صلاة الظهر طلبنا منه أن يلبسنا بالقبع المنسوب إلى جدهم الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار فأمر ابن اخيه السيد محمد بن عبدالله بأن يلبسنا بالنيابة عنه وبعد صلاة العصر في بعض المساجد اجتمعنا فيه بالحبيب العلامة محمد بن عبدالله البار وجلسنا وإياه على مذاكرات علمية إلى المغرب وبعد الصلاة اعتكفنا فيه إلى أن صلينا العشاء خلفه وبتنا عنده وبعد صلاة الصبح زار بنا ضريح الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار ومن حوله وأجازنا في كل مايقرب إلى الله وألبسنا بكوفيته وصافحنا وشابكنا وأمدنا بدعواته وأنصرفنا شاكرين حفاوته متوجهين إلى (الخريبه) وعرجنا في الطريق بقرية (عُورة) وزرنا بها ضريح الشيخ مولى الدِّلق وعرجنا بقرية (الرَّشيد) وزرنا بها ضريح الشيخ بحر النور . . . يوسف بن احمد واجتمعنا فيها بالسيد العالم العامل الحبيب عمر باحسين الحبشي في بيته وأجازنا في العلم والتعليم وفي كل مايقرب إلى الله وألبسنا بكوفيته وأمدنا بصالح دعوته ولما وصلنا الخريبه قصدنا مسجد علي بن عبدالله باراس واجتمعنا فيه بالسيد العامل الحبيب عبدالله بن هادون بن

احمد المحضار وزار بنا ضريح الشيخ علي بن عبدالله المذكور وأجازنا في كل مايقرب إلى الله وألبسنا بكوفيته (واجتمعنا) في الخريبة بخطيبها الشيخ سالم باسودان في داره وألبسنا بالقبع المحتوي على خرقة الحبيب عبدالله بن علوي الحداد التى أعطاها لجدهم الشيخ عبدالله بن احمد باسودان هذا متنزل في الزمن عن الحبيب عبدالله الحداد فلعلها وقعت له منه بوسائط ثم بالقبع المحتوي على خرقة الحبيب صالح بن عبدالله العطاس وكان نزولنا عند السادة الكرام آل علوي البار ألفينا منهم السيد محمد والسيد عبدالله وحال النزول علمنا بخروج ركب من الخريبة إلى المكلا في الغد فعزمنا أن نرافقه فأشار علينا السيد عبدالله بالتقدم عليه أو التخلف عنه فاستحسنا أن نتقدمه وفي الحال هيئنا كل مانحتاج إليه للطريق وتوجهنا عجلين لزيارة بلدة (الرباط) ولم ندخلها بل قصدنا مقبرتها وزرنا بها ضريح العارف بالله الشيخ احمد بن عبدالقادر باعشن وأهل تربته وعليه قبة عظيمة لايغبها الزائرون وبعد الزيارة رجعنا إلى الخريبه ولم نتشرف بالجلوس مع هذين السيدين إلا على مائدة الغداء ومع ذلك فقد استفدنا من السيد محمد فوائد جمة وقد دخل مع أخيه السيد الفاضل حامد في ٤ محرم سنة ١٣٢٩ هـ إلى شبام بمعية السيد الفاضل الكامل الحبيب عمر بن طاهر الحداد وزاروا الحبيب البركة طاهر بن عبدالله بن سميط وألبسهم بكوفيته وألبسني معهم وكان سفرنا من الخريبة بعد صلاة العصر سابع صفر ووصلنا إلى (المكلا) في « ١١ » من الشهر وأقمنا بها نحو خمسة أيام اجتمعنا في خلالها بالسيد العالم العامل الحبيب المنيب محمد بن سقاف بن الشيخ ابي بكر بن سالم وأجازنا في لااله الا الله (١٥٠) مرة صباحاً وكذلك مساءً وألبسني بكوفيته وكان العزم بعد وصولنا المكلا أن نزور الشحر وعلمائها ونلتمس بركاتهم ولكن لم يتسع لنا الوقت ونرجو أن نوفق لذلك ان شاء الله ونأخذ حظنا من بركاتهم .

وكان سفرنا من المكلا في ١٧ من الشهر وبتنا في البحر ليلتين وفي ١٩ منه رست الباخرة بمرسى (عَدن) وأقمنا بها نحو ستة أيام وفي اليوم الثاني من قدومنا وصلت باخرة متوجهة إلى جاوى فركب فيها أخونا السيد عبدالرحمن بن محسن مصحوباً برعاية الله وبعد سفره (زرنا) القطب الكبير الحبيب أبي بكر بن عبدالله العيدروس وعليه قبة عظيمة لاتزال غاصة بالزائرين وحضرنا حضرته التي تقام كل ليلة ثلاثاء وزرنا (الوهط) ركبنا إليها في بابور البر (واجتمعت) فيها بالحبيب علوي بن جعفر بن علوي الوهط سيد نوير بلغ من العمر مايناهز المائة وعمله منذ

نشأ النساخة أخبرني أنه نسخ من القرآن مائة وأربعة مصاحف ومن سورة الكهف ماينيف على خمسمائة ومن احياء علوم الدين أربع نسخ ومن كلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ستة عشر نسخة ومن غير ذلك مالا يعد وطلبت منه اجازة فقال أجزتك في ملازمة الأوراد والمثابرة عليها لأن ثمرة الاعمال لاتحصل إلا بالمداومة عليها وألبسني بكوفيته وأعطاني اياها وسمعت منه واقعة غريبة قال لما كان والدي محتضراً وكان في سقيفة وبالقرب منها عريش كنا نرى درويشاً يتردد إليه وإذا رأيناه ننتهره وإذا عرضنا عليه الطعام يأبى منه فعلم الوالد بذلك فقال دعوه واحذروا أن تنهروه فإنه شيخي الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى صاحب البقرة (واجتمعت) بالحبيب زين بن احمد والد الحبيب جعفر بن زين نزيل زنجبار وطلبت منه الدعاء فدعا لي وأجازني في كل مايقرب إلى الله وألبسني بعمامته ، وزرت ضريح السيد العارف بالله الحبيب عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن ابي بكر السكران ومن ضاجعه وعليه قبة عظيمة لايغبها الزوار وزرنا ضريح السيد العارف بالله الحبيب عمر بن علي بن ابي بكر السكران ومن ضاجعه وعليه قبة عظيمة تشرق بالانوار وحضرنا حضرته التي تقام كل ليلة جمعة وكان العزم بعد زيارة الوهط أن ندخل لحج فجاءنا اعلام من عدن بوصول باخرة تسافر إلى زنجبار فثنينا العزم ورجعنا إلى عدن وفي ٢٦ منه ركبنا فيها وأجتلينا هلال ربيع الاول ونحن في البحر وفي ٧ منه رست الباخرة بمرسى (ممباسة) فنزلت إليها على أن ميعاد سفرها عشية اليوم الثاني فسافرت قبل الميعاد وفاتنا السفر فيها وكان سبقت منا رسالة برقية إلى زنجبار للاعلام بقدومنا في تلك الباخرة ولما تخلفنا عنها أبرق إلى سيدي الوالد يتخلفي صديقنا الشيخ الأمين بن علي المزروعي كما أبرق على لسانه غير واحد من الاصحاب ولذلك كتب الوالد متع الله به في جوابه إلى الشيخ الأمين على سبيل التشكر والمباسطة بهذه الأبيات .

أمين الدين تخدمك الشهامة	على ماترتضى ولك الكرامه
تواترت الرسائل منك حتى	أزاحت عن سما قلبي ظلامه
ولم نسأم من الاسئام لكن	تحركت القلوب ولاملامة
على أن الخطاب إذا توالى	على التكرار يفضي للسآمه
فدم في ربعك الميمون واسلم	قرين السعد ماغنت حمامه

ولم يمض علينا بعد سفر الباخرة إلا يوم واحد حتى وصلت أخرى فركبنا فيها وبتنا ليلة في ٩ منه في البحر وفي صبيحتها القت مرساها بميناء (زنجبار) وقد امتلأ الرصيف بالمستقبلين من اصدقائنا وغيرهم من ابناء الوطن وشيوخه الاكارم بينهم سيدي الوالد الذي تلاشت برؤية وجهه متاعب السفر وأمضيت النهار كله في مقابلة المرحبين وفي صباح اليوم الثالث عقد طلبة العلم وغيرهم من الاصدقاء في مدرسة شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد باكثير احتفالا بقدوم الفقير حضره سيدى الوالد وجل طلبة العلم وبعد قراءة شيء من كلام السلف أُنشدت قصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي التي أولها :ـ

إلى المسلك المحمود أرشد أولادي ومن يقبل الارشاد من أهل ذا الوادي

وبعدها أنشد السيد ابوالحسن بن احمد جمل الليل والاستاذ برهان بن محمد مكلا القمري وغيرهما من الأدباء قصائد التهاني ولم يحضرني الآن منها شيء لأثبته في هذا الموضع غير تهنئة الولد سالم بن عبدالله ودعان لانها كانت مطبوعة وهي هذه :ـ

السعد اقبل بالهناء السرمدي وسما بطالعه الأغر الأسعد
واليمن والبشر الاتم كلاهما أمَّا لساحات الشهاب الاوحد
ويد السرور جنت لنا في روضة ورد المنى في طيب عيش أرغد
هيا بنا ياصاح نحو المنتدا في المنظر الأزهى وفي الربع الندى
في أبرك الاوقات ننتهز المنى ونعيد أطراف الحديث ونبتدي

فلقد بدا وقت الصفاء واشرقت شمس الهنا والدهر أنجز موعدى
فانهض كما جاد الزمان وجد بما ترضى من السحر الحلال وأنشد
هذا ربيع الفضل هَلَّ بيمنه وزهى لنا بقدوم زاكي المحتد
الطيب الأعراق فخر أولى النهى نجل السَّري الأريحي المرشد
والسيد السند الأبي المنتقى من معدن النور الوضي الأحمدي
من معشر حازوا المكارم في الورى وتوارثوها أمجداً عن أمجد
نشروا على الأفاق طيَّ معارف حتى بدت سبل الهدى للمهتدي

فهمـــوا منـــا بعهـــا التي يـرد النهـــى ... منهـــا ويصـــــدر وهي أعـذب مـورد

وهـــم النجـــوم لمـن أتـى مستهديا ... وهـــم الرجـــوم لكـل عـــاد معتـدي

آنســـتنا بقدومـــك الأهـــنى الذي ... هـــو منتـــهى ســـؤلي وغـــاية مقصـــدي

أهـــلا بمقـــدم من تشـرف في عـــلا ... شـــرفاً على مـــر الزمـــان مـؤيـــد

ياســـيدي عمـــر الشـــجاع المرتقـــي ... بالفضـــل مرتبـــة العـــلى والســـؤدد

دم في ســـماء المجـــد بـــدراً ساطعـــاً ... لبنـي العـــلوم بنـــوره المتوقـــد

لنُشِـــيدَ مجـــداً للأكـــارم بعـــدما ... عبثـــت يـــد الـــلأوى بكـــل مشـــيد

واســـعد بلقيـــا من تحـــب وتصطـــفي ... وبعـــودك الميمـــون فابهـــج واســـــعد

وتهـــن فـي دار عهـــدت لـــك المـــنى ... فيهـــا وجمـــع الـــشـــمـــل غيـــر مبـــدد

واقبـــل مع التقصـــير غـــانيـــة أتـــت ... تمشـــي على اســـتحياء ذات تـــودد

بـــدرت لتهـــنئـــة القـــدوم تمـيد فـــي ... حـــلل وترفـــل في قـــلائد عســـجد

لازلـــت ياســـند المفـــاخر ســـامياً ... أوج العـــلاء وفى نعـــيم ســـرمـد

وأقمت بزنجبار متمتعاً بقرب سيدي الوالد وشيخنا الشيخ عبدالله بن محمد باكثير مدة غير يسيره (ثم توجهت) للتجارة إلى اطراف جزائر القمر وفي الليلة التي كان في صبيحتها السفر حضر شيخنا الشيخ عبدالله إلى منزل سيدي الوالد وطلب لي منه التلقين والباسي الخرقة فقام سيدي الوالد وجدد وضوئه ثم أقبل وأمر برد باب المنزل الذي كنا فيه ثم استدْناني إليه ولقنني الذكر وألبسني بعمامته وكذلك فعل مع الشيخ نفعنا الله بهما ثم أجازني أجازة عامة ووعدني بكتابتها وأرسالها إليَّ ولما وصلت إلى أنجزيجة مامضت لي بها إلا أيام قلائل حتى وصل مركب من زنجبار فتناولت من بعض القادمين فيه الاجازة المذكورة ومعها وصية مبسوطة مبسوطة وهذه صورتهما[1]

---

(١) قلت بتاريخ يوم الاثنين ٢٣ جمادي الثانية سنة ١٤٠٩ حضرنا قراءة هذه الوصية والاجازة في بيت شيخنا وحبيبنا العالم العلامة الداعي إلى الله تعالى الحبيب احمد مشهور بن طه الحداد حفظه الله تعالى وطلبنا منه إجازة في وصية شيخه الحبيب عمر بن احمد بن سميط فأجازنا بحضور جمع من الاخوان في اجازة الحبيب عمر وفي هذه الوصية والاجازة فقبلنا الاجازة والحبيب احمد مشهور من كبار تلامذة الحبيب عمر والملازمين له والمقربين لديه حفظه الله تعالى وأطال عمره في عافيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، الحمد لله الذي أظهر من مظاهر الابداع مادل على وحدانيته في ملكه وربوبيته وعموم قدرته وارادته في بريته ، ورفع ذوي الهمم السنية السالكين إلى منهج الحق وأنالهم أسنى المطالب وأسعف من استفتح منه ابواب المواهب ، ومنح من مبسوط فيضه كل صادق في طلبه وراغب ، فسلكوا المنهج الواضح الموصل إلى مقام ذوي الكمالات ، واهل العنايات ، أبرز في عالم الشهادة ماسبق في علمه وأراد ، وأودع أسرار الايمان في اسرار من ارتضاهم لكمال السيادة وأنالهم شرف الرعاية والدراية والهداية والارشاد ، وجعل قلوبهم ملقى الانوار والامداد ، فانجلت مرائيها بحسب مالها من الاستعداد على مقتضى الحكمة الفائقة ، والقسمة السابقة ، مِنَّةً مَنَّ بها على من تعرض لها وقام بواجبها وموجبها ، فسبحان من أفنى وأبقى وأسعد وأشقى وسهل لكل عامل عمله ويَسَّر لِكُلٍّ ماخلق له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له المعبود بحق في الوجود ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الحامد المحمود ، المخصوص باللواء والحوض المورود المخاطب من قبل الحق بقوله الحق (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنَة) وأفاض عليه كمالاته ومننه ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الركع السجود ، صلاة وسلاماً تتعطر بهما أرجاء الوجود ، وتعذب بهما مناهل أهل الشهود ، ـ أما بعد ـ فقد طلب مني الاجازة والوصية بلسان الحال والمقال ولدي وفلذة كبدي المنور السريرة والبصيرة عمر بن احمد بن ابي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن زين بن سميط علوي ، بارك الله فيه وفي أوقاته ، وجعله ممن تعرض لنفحاته ، فأجزته بما تراه مسطوراً وأوصيته بما ألهمني الله كما تراه هنا مزبورا فأقول وبالله التوفيق :ـ

أَجَزْتُ ولدي المذكور أجازةً مطلقة عامة فيما تصحُّ لي روايته مجملاً من العلوم تفسيرا وحديثا وفقها وأصلين وسائر العلوم العقلية والنقلية وفي خصوص مافي كتب سادتنا العلويين وفيما لهم من الأحزاب والأوراد وفيما أثبتوه في أسفارهم ، ومافي غيرها من الاذكار الماثورة والأدعية النبوية ، وفي كل مايوجب التفكر والتذكر وينور القلب من أحزاب المشايخ المعتبرين كحزب البحر وغيره كحزب النووي ، باجازة من أجازني من شيوخي الاعلام وأساتذتي المحققين

الكرام الذين كرعت من مناهلهم وأوردوني صافي مواردهم وأذنوا لي في اجازة من أتوسم فيه الخير والنجاح من أهل الصلاح وقَدْمنَّ الله عليَّ بالاجتماع بأهل الفضل من العارفين والأخذ عنهم في مواطنهم كمصر والحجاز وحضرموت وقسطنطينية فقد (أجزتك) كما أجازوني أولئك الأئمـة وهـداة الأمة فمنهم سيدي العارف بالله خليفة الشيوخ الراقي مراتب أهل التمكين والـرسوخ عيدروس بن عمر الحبشي وسيدي المعتقد المبجل فضل بن علي بن سهل المتوفي بقسطنطينية دار السلطنة العثمانية وسيدي وشيخي وملاذي ومرشدي ومؤيدي علي بن محمد بن حسين الحبشي فقد لقنني وألبسني وأجازني اجازة متصلة الأسانيد وكتب لي في جملة ماكتبه لي من الاشارات والبشارات ماأثلج الفؤاد وبشر بالمراد بل أذن بازدياد وممن لقنني وألبسنى وأجازني باجازة بيَّن فيها اتصال الأسانيد سيدى الجامع بين الشريعة والحقيقة مظهر الفيض الرباني احمد ابن حسن بن عبدالله العطاس كتب لي نفعنى الله به في ذكر الاسانيد إلى أكابر اهل عصره ورجال الغيب ماتدق فيه العبارة وتلطف الاشارة ومنهم سيدى الفقيه العارف الثابت على قدم الأسلاف عبدالله بن محسن بن علوي السقاف فقد لقنني وألبسني وأجازني وكتب لي ماكتبه في كراريس من الـوصايا الجامعة والتذكرة النافعة وممن أجازني سيدى الفقيه العارف بالله مفتي الـديار الحضرمية في زمـانه والمقدم على اقرانه في نشر العلوم ومؤسس مدارسها ومجالسها في مدينةتريم عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور .

وممن اجتمعت بهم وأجازوني السيد محمد الكيال الحلبي والشيخ علي الأنبابي بمصر ، فقد اجزتك ياولدي في كل مايجوز لي روايته وينفع درايته وأوصيك بتقوى الله سراً وعلانية وحقيقتها فعل المأمورات وترك المنهيات المنصوص عليها في قوله تعالى (وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنـه فانتهوا) قال بعض العلماء كل المأمورات والمنهيات داخلة في قوله تعالى (إنَّ الله يأمر بالعـدل والاحسـان وايتـاء ذي القـربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) وقد أناط المولى على التقوى خيرات جسيمة وفيوضات عميمة فانظر آي الكتاب ترشدك إلى ذلك وأحاديث البشير النذير صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً » إلى آخره ، « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته » إلى اخره ، « ومن يتق الله يدخله جنات » إلى اخره ، « واتقوا الله ويعلمكم الله » « إن الله مع الذين اتقوا » اي معية حفظية .

وبالجملة فقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى قال تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » والتقوى وصية الله للأولين والآخرين « ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله » ثم إن التقوى درجات ومراتب (الأولى) التوقي من العذاب المخلد صاحبه وذلك بالتبري من الكفر وعليه قوله تعالى « والزمهم كلمة التقوى » فإن المراد بها ـ لا آله إلا الله (والثانية) التجنب عن كل مافيه لوم وهذا المعنى هو المعنِي بقوله تعالى « ولو أن اهل الكتاب امنوا واتقوا » الخ (والثالثة) أن يتنزه العبد عن كل مايشغل عن الله والتعلق به بحفظ الانفاس والخواطر ولذلك يرتقي العبد إلى مقام الاحسان ويصير دائم المراقبات غارقاً في بحار التوحيد والتجريد وهذا مقام عزيز للكمل من الأولياء والعارفين (وعليك) بطريقة سادتنا العلويين وهي مفصلة في تصانيفهم ومؤلفاتهم التي جمعت ماطاب وراق وأوضحت سيرهم المخصوصة ومناقب خواصهم وكفى ماأورده سيدي الحبيب عيدروس بن عمر في العقد المشهور وقد أشرت إلى طرف منها على سبيل الاجمال والتقريب في كتابنا تحفة اللبيب ، وخلاصة الكلام على هذه الطريق أنها علوم وأعمال وتطهير البال من رذائل الخلال وتحليته بكل خلق حميد مع أنفاق الأوقات في القربات وقد عرَّفها رسما سيدي وشيخى العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي رحمه الله وأعاد علينا من أسراره بقوله .

وهاهي اعمال خلت عن شوائب ... وعلم وآداب وكثرة أوراد

فعض عليها بالنواجد وافهم قوله . اعمال بغير شوايب أنها مبنية على ايقاع الاعمال على وجه الاخلاص بتصفيتها عن شوايب الرياء والاعجاب وغير ذلك من مفسدات الاعمال وفي معنى الخلو عن الشوايب العمل بالأحوط في العبادات والعادات مع مراعاة الخواطر والأنفاس واللحظات وطريق ذلك الأخذ بالحظ الأوفر من علم التصوف المصفي للقلب الذي هو موضع نظر الرب سبحانه وتعالى .

فعليك بهذا العلم مع اكثار النظر في مناقب السلف ومطالعة تراجمهم ومناقبهم فانها لم تجمع وتُدَّون إلا ليقتدي بهم الموفق وانظر كلامهم المشتمل على الحقائق والرقائق من منثور ومنظوم فإن فيه مايحث السامعين على اقتفاء طريقتهم ويقوِّي القلوب على السير إلى الله والنهوض إلى اكتساب الفضائل ورفض الشواغل وترك التسويف والتواني عن سلوك نهج أولئك الفريق ،

وآداب على مجالس الصالحين وصحبتهم من كلٍّ مَنْ اذا رُؤيَ ذُكِرَ الله ، فإن حضور مجالسهم وسماع مالهم من المواعظ والحكم وغرايب المعاني المستنبطة من كلام الله وسنة رسوله ، وسيلةٌ إلى حصول السعادات وينور القلب المظلم ويكسبه اليقين ، وفي الحديث (تعلَّمُوا علم اليقين) قال العلماء معناه جالسوا اهل اليقين لتقتدوا بهم - وإياك ومصاحبة أهل الدعاوى المنكبين على الدنيا انكباب الاسد على الفريسة والمخترعين أموراً تأباها الشريعة المطهرة حذراً من الميل إلى ماهم عليه من المذموم .

وقد نما في ذا الزمان شرهم . حتى سما في الناس طُرّاً ضرهم .

ولاشك أن مصاحبتهم تورث القساوة وتفضي إلى عملهم لأن المرء على دين خليله وحسبك قوله تعالى « وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم » فلم يعذر من أقام فيها فكيف الحال في الاجتماع بهم وصحبتهم اللهم إلا أن تكون الضرورة ألجأت إلى ذلك وذلك من نكد الايام كما قال ابوالطيب .

ومن نكد الدنيا على الحرِّ أن يرى	عدُوّاً له مامن صداقته بُدُّ
يروح ويغدوُ كارها لوصاله	وتضطرُّه الأيامُ والزَّمَنُ النكد

ومن لأَزِم الطريقة العلوية العلم ، وبه أوصيك وأحثك على أخذه وطلبه بأنواعه فإنه دليل الخيرات وسلم للسعادات فابذل جهدك في الاشتغال به ماامكن سيما العلم المحتاج إليه وماهو إلا الفقه الأهم من سائر العلوم ولابن الوردى رحمه الله .

والعمر عن تحصيل كل علم	يقصر فأبدأ منه بالأهم
وذلك الفقه فإن منه	مَالَا غِنَى في كل حال عنه

- ولغيره -

الفقه معيار العلوم كلها	بحر محيط ماله من ساحل
فكم غريق فيه مابين الورى	وكم سفين في فناه داخل

فخد منه حظاً وافياً بل ومن سائر العلوم ولايصدك كثرة الشواغل والمشاغل في طلب المعاش عن طلب العلم وعدم مَنْ تأخذ منه ظاهراً في مواطنك أو يؤهلك او يعينك ظاهراً فإنك إن طلبته طلبك للماء البارد تجده والوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ، وهو نفيس إذْ مافات منه لايدرك ، وقد جرت عادة الله في بريته على مرور الايام أن لايخلو في كل زمان من العلماء من يقرر شرائع الاسلام ويهدي إلى الحق ويرشد الأنام كما أقتضاه الحديث الشريف (لايزال طائفة من أمتي قائمين بأمر الله متظاهرين على الحق) او كما قال وهو عام في كل مايقوي الاسلام ويظهره بين الانام ومن اجتهد وجد حصل ومن سار على الدرب وصل ومأحسن صرف الاوقات في حل المشكلات وتفصيل ماأجمله السادات ولجارالله الزمخشري عفا الله عنه :

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي ... من وصل غانية وطول عناق

وصرير أقلامي على أوراقها ... أحلى من الدوكات والعشاق

وألذ من نقر الفتاة لدفها ... نقري لألقي الرمل عن اوراقي

ومن هذه الطريقة وبها اوصيك تزكية الاخلاق من كل مذموم باطنا وظاهراً وقد ذكر منها حجة الاسلام في الاحياء مايكفي وفي منهاج العابدين والبداية فعليك بكتبه التي واظب عليها السلف سيما الاحياء (وعليك) بتوزيع الاوقات في العبادات والاتيان بالاذكار المؤقتة والمطلقة على مافصله المسلكون وقد تكفل بايضاح ذلك في المسلك القريب وإن داومت على قيام الليل ولو لصلاة ركعتين بعد النوم فحسن ذلك ، وفي ذلك خير كثير مع الاستغفار بصيغة استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولكل من ظلمت من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات قال تعالى مخاطباً لنبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » الخ ومدح المستغفرين بالأسحار بقوله (وبالاسحار هم يستغفرون) فاحرص أن تدخل في عموم من أثنى المولى عليهم وقيام الليل إنما يوفق له من اصطفاه وَرَغَّبَهَ في آخرته وأنه من دأب الصالحين وبه ظفر أهل القلوب بالمطلوب وادع بما شئت في سجودك تستجب في أمر دينك ودنياك (وعليك) بحفظ مقامات اليقين وهي التوبة والخوف والرجاء والصبر والشكر والزهد

والتوكل والمحبة والرضى ، والمراد بحفظها الاتصاف بها والمراد بالمحبة هنا محبة الخصوص وهي حالة يجدها المحب من الوجدان واستيفاء الكلام من أهله وحسبك ماقيل :

أن المحب لمن يحب مطيع

وطريق الاتصاف بها بذل المجهود في الطاعات والعمل بالاخلاص واستشعارها في كل مقام مما يكون عاقبته خيراً كالصبر فعاقبته محمودة والشكر فإنه يؤذن بالمزيد والرجاء فقد صرحت الآيات والأخبار بفوز الراجي « لاتقنطوا من رحمة الله » الخ والخوف الذي لايؤدي إلى القنوط « لاتقنطوا من رحمة الله » الخ ومن اسباب التحقق بهذه المقامات أي الاتصاف بها تصفية النفس من كل مذموم والتعلق بالله الكريم والثقة به حتى تكون هذه المقامات من نعوت العبد قال تعالى فى نبيه أيوب (إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أوَّاب) ولايزال يتجدد لصاحبه بتمسكه بالآداب الشرعية فهي تكتسب من هذه الحيثية وتزكوا عند ذلك الاحوال التي هي مواهب فكلما قوي الاخلاص والنظر والاعتبار والفكر في مصنوعات الله يزداد الصفا والانس بالله وينتج لصاحبه الفناء والبقاء وكلها علوم ذوقيه لاتكشفها العبارات (وعليك) بتكثير سواد هذه الطريقة فإن ذلك من خصالهم ليعُمَّ الهُدَى ولتدخل في عموم الداعين الذي ذكرهم المولى بقوله تعالى « ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله » وقول الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه (لان يهديَ الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم) ومن ذلك تعليم الجاهل ماعلمته من العلوم النافعة لاحياء معالم الدين (وعليك) بالعمل بما علمت على نهج الاتباع لتحظى بما حظي خير فريق وأولو الحقيقة والتحقيق ومن كلام مالك بن دينار رضى الله عنه من عمل بما علم أورثه الله علم مالم يعلم أفاد بهذه الكلمات الشريعة والطريقة والحقيقة أما الشريعة فبقوله علم والطريقة بقوله عمل والحقيقة بقوله أورثه الله علم مالم يعلم وفي كلامه اشارة إلى قوله تعالى « واتقوا الله ويعلمكم الله » أي العلم اللدُنِّي ، أذْ العمل بالعلم مع التزام الحدود هو عين التقوى والمهيع الموصل إلى ذلك إقتفاء نهج السلف الذين مضوا على الحق واتخذوا الكتب الغزالية سيما الاحياء سَمِيرا ولمورد الاسعاد والامداد خفيرا فهي عمدة سلفنا ومنار طريقهم ولذا قال سيدي القطب الحداد في رائيته عند ذكر الاشعرى امام اهل السنة وموضح عقيدتهم السنية .

وقد حرر القطب الامام ملاذنا عقيدته فهي الشفاء من الضر

يعنيه بقوله ملاذنا بنون الجماعة والمراد بهم العلويون لكونهم قاطبة على طريقته كما تقرر فالـزم كتبـه مع مطالعـة كتب السلف التي أودعت فيها علوم السلوك فاستنشق من عَرَارِها واستسق من مناهل أسرارها وأدم النظر في تراجمهم ودواوينهم واعلم بأن الكتب الحدادية حوت زبدة مافي الكتب الغزالية (وعليك) أيضا بكتب الامام النووي وغيره ممن جمع بين الشريعة والحقيقة كالشعراني وابن عطاء الله ومن على نهجهما من الشاذلية ولبعضهم .

(غير كتب النووي لاتبتغي وتنزه في رياض الصالحين)

ألحقنا الله بهم ولا أحرمنا من بركاتهم .

وعليك ـ بالفكر في مصنوعات الله وعظمته وجلاله إلا في ذاته قال الله تعالى « أو لم يتفكروا في ملكوت السموات والارض » فالفكر كحل البصيرة وكل قلب لافكر فيه فهو في ظلمة ويقال مزرعة الحقيقة ومشرعة الشريعة واستشعر النفس وعدواتها وخالف هواها فإنها الأمَّارة بالسوء وانها طبعت على مخالفة العقل وموافقة الهوى الذي يغلب العقل ، شعرا .

ألا إن ظلم المرء نفسه بين إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقلا

ومن دأبها حب الشر ومجانبة التقوى التي هي نجاتها وإذا عاملها الانسان بالمخالفة وقهرها رجعت إلى طاعة مولاها الذي ألهمها فجورها وتقواها ، فزكها عن كل مذموم لتدخل في عموم قوله تعالى (قد أفلح من زكاها) (وإياك) وأماني المغرورين الذي اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وضيعـوا امـره ونهيه ونسـوا أن الله شديد العقاب ولايرد بأسه عن القوم المجرمين ، ودأبهم التسـويف وترك التوبة عما هم فيه ، ومن اعتمد على العفو مع الاصرار على الذنب ، فهو كالمعاند ، فاسأل مولاك السلامة عن موجبات العقاب وهي المعاصي الظاهرة والباطنة وربما استولى الغرور على أهله بما يرون من نعم الله في الدنيا عليهم وآثروها أي الدنيا على الآخرة ، وتمنوا على الله الأماني وهم مقيمون على المعاصي ، وهؤلاء داخلون في عموم قوله تعالى (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء) إلى آخره فالأسف كل الأسف على من مضى عمره في ترَّهات وبطالات وهو الجدير بالبكاء على نفسه وان يقول .

تفيض عيوني بالدموع السواكب ومَالِيَ لأابكي على خير ذاهب
على زهرات العيش لما تساقطت بريح الأماني والظنون الكواذب
على العمر إذ ولىَّ وحان انقضاؤه بآمال مغرور وأعمال ناكب

(وعليك) ببذل النصيحة لكل مسلم فإنه من أعظم أمور الدين ولاتنس نفسك عند الوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطهما المقررة في كتب الفروع والأصول مع اللطف والرفق ومراعاة مايقتضيه الوقت فالرفق مانزع من شيء الا شانه ولاوضع في شيء إلا زانه وحسبك ماأوضحه قطب الارشاد في كتبه وذلك وسيلة للقبول فكم من منصوح ومأمور قَبِلَ الأمر والنصيحة من الناصح مع الرفق والستر وكم من مأمور أو منصوح جهرا مع الغلظة اخذته العزة وإذا كان الناصح قصده وجه الله وهداية غيره لا لشيء من حظوظ النفس كان نصحه من القلب وماخرج من القلب صاد القلب وبالعكس فالعكس وحسبك قوله تعالى لنبيه الكريم الذي بعث لتتميم مكارم الاخلاق والذي أثنى عليه مولاه بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) « خذ العفو » الخ وقوله تعالى « فقولا له قولاً ليِّنا » إلى آخره .

وعليك بالتخلق بمكارم الاخلاق ومحاسنها ففي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذراتق الله واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن فالخلق الحسن من أحاسن الاخلاق وهو جماع كل خير ومجموعه كما قال بعضهم أن تفعل مع الناس ماتحب أن يفعلوه معك ويكفي مدح الباري لنبيه بقوله تعالى له (وانك لعلى خلق عظيم) والاحاديث الواردة فيه شهيرة ومما قيل فيه انه أثقل ماوضع في الميزان وخياركم أحاسنكم اخلاقاً وان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ومنها اكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً ومنها خير ماأعطي المرء المسلم الخلق الحسن وغير ذلك وبالجملة ففوائده عظيمة ومنها أن يأمن صاحبه من كل كيدٍ وشر وعليه قال سيدي القطب عبدالله الحداد :

وترك مألوف نفس زانه خلق أنْجوُبِهِ بين أشكال واضداد

وقيل أيضا

خذ العفو من جاهل قد بغى عليك تفز بالمقام الأمين

وبـالعُـــرْف فَأمـــرْ وكـــن محســـنـــا واصـــل وأعـــرض عن الجاهليـــن

ومما يندرج في حسن الخلق التواضع ولين الجانب والشفقة على المسلمين وأنزال الناس منازلهم وتوقير الكبير وتبجيل كُلٍّ بما يليق وبما يعد من التوقير في كل زمان ومنها القيام حيث اعتيد وعُدَّ من شعار التوقير ، فقد قال العلماء بوجوبه حيث كان تركه سبباً للتباغض والمشاحنة وأوجب التدابر والتقاطع في بعض الجهات ، وممن أفتى بوجوبه الامام النووى رحمه الله ، وأفتى بوجوبه سلطان العلماء العز بن عبدالسلام ، فإنه سئل ماقولكم في القيام الذي أحدثه أهل زماننا مع أنه لم يكن في زمن السلف فهل يجوز أو يحرم فكتب (الجواب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتباغضوا ولاتحاسدوا ولاتدابروا ولاتقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا وترك القيام في هذا الزمان يفضي إلى المقاطعة والمدابرة فلو قيل بوجوبه لما كان بعيداً أنتهى فتلمح الوقت والزمان وكن في حالة مرضية بين الحالتين المعلومتين من قوله تعالى « ولاتصعر خدك للناس ولاتمشى فى الارض مرحاً » وكن ممن يمشون على الارض هونا وإياك ، وسيرة من أُبتليَ برؤية أنفسهم بعين الاستعظام والنظر إلى الضعفاء والمساكين بعين الاحتقار فإن ذلك من الكبر المذموم وانظر سيرة أفضل الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام المبيَّنة في كتب الشمائل ولسيدى القطب الحداد نفع الله به .

واحـــذر وإيـــاك من قـــول الجهـول أنـا وأنـــت دُونـــيَ في فضـــل وفي نســـب

فقـد تأخـــر أقـــوام ومـــاقـصـــــدوا نيـــل المكـــارم واســـتغنـــوا بكـــان أبـــي

نهى عن هذه الاخلاق التي هي من الجهل الفاحش والكبر الصريح والخطأ الواضح ، واعلم أن المعاصي القلبية أضر من المعاصي الظاهرة لأن المعاصي القلبية توجب القساوة وتورث فساد المرء كله شاهد هذا الحديث إن في الجسد مضغة إذا فسدت فسد الجسد كله واذا صلحت صلح الجسد كله أو كما قال والمعاصي كلها توجب القطيعة بين العبد وربه واذا وجبت القطيعة انقطعت عن العبد أسباب الخير واتصف بأسباب الشر وعلم ذلك عند العامة ألا ترى أنها تسلب صاحبها أسماء المدح والشرف وتجلب له اسماء الذم التي بها تسمى العاصون فلا يقال له إلا الفاجر والمسيء والمفسد والخبيث والمرابي والزاني إلى غير ذلك فلو لم يكن في عقوبته إلا استحقاق هذه الأسماء وماضاهاها لكان في العقل ناهٍ عنها ولو لم يكن في ثواب الطاعات إلا

الفوز باسماء الطالبين كالعابد وكالعالم العامل وكالتقي لكان في العقل آمر بها فاسأل الله العصمة من ذل المعصية واسأله سبحانه وتعالى أن يعزك بطاعته فإن العز كل العز في طاعته قال تعالى « من كان يريد العزة فإن العزة لله جميعاً » فمن أرادها فليطلبها بطاعته فإنه لايجدها الا منها وكان من دعاء السلف اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك .

(وعليك بالقناعة) وهي من لوازم الزهد وهي الرضا بالكفاف واذكر قول الصادق إن القناعة كنز ليس يفنى وقد آثرها سلفنا فعاشوا حياة طيبة وسلموا من ذل الشح والحرص وارتكاب المشاق .

تمتع بما يكفيك واستعمل الرضا فانك لاتدرى أتصبح أو تمسي
فليس الغنى من كثرة المال إنما يكون الغنى والفقر من قبل النفس

واعلم أن الشح المذموم على الاطلاق الذي يكون مضراً لصاحبه مفضياً إلى العصيان هو الشح المطاع كالبخل المؤدي إلى منع الحقوق الواجبة الموجب للاثم العظيم والمؤدي إلى الامتناع (عن بذل الفضل فيكون محروماً عن فضائل الانفاق) وقد قال الله تعالى « انفقوا من طيبات مارزقناكم » إلى آخر الآية والاقتصاد مطلوب وممدوح ككسب المعاش بل يكون الكسب على المعيل واجباً إن توقف بذلك القيام بما يحتاج إليه من تجب عليه نفقتهم ويثاب على ذلك ففي الحديث إن من الذنوب ذنوباً لايكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة يكفرها الهموم في طلب المعيشة فالسعي في طلب المال على وجه الحل مع صلاح النية واداء حقوق الله وبقصد التعفف وللقيام بالعدل وفعل الخيرات يعد من القربات بحسب النية (فأجعل نيتك) ذريعة إلى ثواب الله وتعرض له من هذا الوجه وههنا مسألة من أحسن المسائل لمن حفظها ورعاها وهي ان الأجور تكثر بالنيات على مقتضى قوله عليه الصلاة والسلام نية المؤمن خير من عمله فمن الوجوه الخيرية هنا أنه يحصل بالنية من الثواب مالا يحصل بالفعل في آن واحد كمن دخل المسجد وجلس لنية الانتظار للصلاة وللاعتكاف فإنه يثاب بهما في الوقت الواحد والمباح يصير قُرْبَه بحسب النية كالأكل للتقوى للطاعة وكالتجمل بالملابس وغيرها شكراً لله تعالى لما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام إنَّ الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده والمحبة هنا بمعنى

الاثابة بل يثاب المرء وان لم يعمل بحسب نيته كما اقتضاه قوله عليه الصلاة والسلام مخاطباً لبعض الصحابة الغزاة عند تخلف المعذورين إنَّ بالمدينة لرجالا ماقطعتم واديا ولاسرتم مسيراً إلا كانوا معكم حبسهم العذر أو كما قال صلى الله عليه وسلم وانظر في كتب الفروع في كتاب صلاة الجماعة إذا تخلف عنها المعذور ولولا العذر ماتخلف وعليك بحضور المجالس المشتملة على اجتماع الناس لما يعتاد فعله من مستحسنات السلف الذين أسسوا تلك المجالس للتلاوة والاذكار وغير ذلك مما عملوه وقد شبَّه الأمام الغزالي رحمه الله ذكر شخص واحد وذكر جماعة مجتمعين بمؤذن واحد وجماعة مؤذنين فكما أن أصوات الجماعة تقطع جرم الهوى اكثر من صوت شخص فكذلك جماعة على قلب واحد اكثر تأثيراً فى رفع الحجب عن شخص واحد وقد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر واحاديث تقتضي استحباب الاسرار ويجمع بينهما أن ذلك يختلف بالأحوال والأشخاص وبذلك ظهر وجه العمل المستمر في الجهات الحضرمية من الجهد ببعض الاذكار كراتب سيدى الحداد الذي وضعه لقراءته في وقته المستحسن وفي الترغيب في الذكر والقرآن قال سيدي القطب احمد بن عمر بن سميط :

وذكر الله والقرآن نور   لملتزميهما نعم جسيمة

« وعليك » بتلقي العلم والحكمة ممن يجمعك الله به بإصغاء السمع ويقظة القلب فالحكمة ضآلة المؤمن سيما علوم القوم من اهلها الذين لايشقىٰ جليسهم ولا يضام ولا أقل طمست آثاره وانطفأت انواره ولكن قل طالبوه أو عز لطلابه ناصروه .

« وعليك » ببر الوالدين في حياتهما ومماتهما بنحو الترضي عنهما والاستغفار والدعاء لهما والتصدق عنهما مااستطعت وإن برالوالدين كما يطلب في حياتهما كذلك بعد مماتهما بل حينئذ اكد لمزيد احتياجهما إلى ذلك وماورد في بر الوالدين من الأيات والاخبار كثير لايخفىٰ وهو من أفضل الأعمال قال الله تعالى : « ان اشكر لي ولوالديك » الى غير ذلك من الأيات والأخبار سيما عند الكبر فقد ورد رغم أنف رجل لحق أبويه في الكبر فلم يُدخلاه الجنة . انتهىٰ ومن البر بل من أعظمه أن تصل أهل وداد أبيك ففي الحديث إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه وهذا ماوفق المولى وتيسر ايراده لك في هذه الورقات من الاجازة والوصايا ـ اسأل الله أن ينفعك

بها ويلحقنا واياك بسلفنا الذين طابت مشاربهم وحسنت مساعيهم معترفين بما فينا من المعايب والمساوي ولكن مغفرة الله أوسع من ذنوبنا ورحمته أرجى من اعمالنا .

لعل رحمة ربي حين يقسمها　　　　تأتي على حسب العصيان في القسم

وقد اجتمعت بكثير من العلماء واخذت من اكثرهم وسمعت منهم في الاقطار طويت ذكرهم لقصد الاختصار واكتفيت بذكر من اجازني من العلويين أولى المجد الخطير ومرجع الحقير في القليل والكثير نفعنا الله بهم ولا حرمنا من بركاتهم وأختم وصيتي لك بوصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس وبها أوصيك وهى ماأخرجه الحاكم وصححه قلت يارسول الله أوصني قال أقم الصلاة وأدِّ الزكاة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك وأقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وزُل مع الحق حيث زال انتهى ـ ربنا انفعنا بما علمتنا رب علمنا الذي ينفعنا واجعل الصلاة والسلام على أسعد مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين أملاه الفقير المعترف بالعجز والتقصير أحمد بن أبي بكر بن سميط عفا الله عنه بزنجبار المحمية في اليوم التاسع من صفر الخير من شهور سنة ١٣٤٢ هـ الف وثلثمائة واثنين واربعين هجرية .

وتناولت مع هذه الاجازة كتابين يشتمل كل منهما على اجازة ووصية أحدهما جواب كتابي كما تقدم إلى الامام المجمع على جلالته جامع شمل المجد وحامل رايته مشكاة الفضائل ومطلع الانوار العارف بالله الحبيب محمد بن احمد المحضار ومع المكتوب كوفيه أرسلها إليَّ الباساً والثاني جواب كتابي إلى السيد العالم العامل حسنة الايام وريحانة شبام الوالد البركة الحبيب محسن بن حسن بن احمد بن سميط .

وهذا صورة المكتوب الاول ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله واسع الجود وفائض الكرم على جميع الوجود بخير موجود سيد اهل العزم وامامهم في حضرة القدس والشهود وآله أهل الخلافة والعدول عليها شهود وسادتنا العلويين أهل مراتب اليقين وسيدنا الحبيب احمد بن عمر مجدد العصر واولاده القائمين مقامه غرة في جبين الدهر وقد انتهت النوبة بالنيابة في الأمر إلى ولدهم وحفيدهم الصدر الحبيب احمد بن ابى بكر والى ولده الذي أرسل إلى عمه بكتابه وهذا

في معنى جوابه الذي استفتح وحصل له الفتح وانشرح صدره أتم الشرح وقام على قدم أبيه في نشر الدعوة وأخذها مثله بقوة وهكذا نجباء البنوَّة تقتفي الأبوة في سبيل الفتوة إلى مقام النبوة قال قائلهم وهو شاملهم :

المقتفون سبيله قدماً على قدم إلى القدم الشريف الطاهر .

وقد حصل الاقبال الذي ثمرته القبول والحصول على المأمول والمطلوب والمسؤل قال سيدنا الوالد على بن محمد الحبشى وكان الوصل فائدة الوصول .

للولد الحبيب الذي جرد النية والهمة في طلب الجوهر واستنشاق المسك الأذفر والأصلي من العنبر عمر بن الحبيب احمد بن ابي بكر بن سميط ومن مد الشبك يظفر وبما يؤمله نهنيه وبالتحية السنية بعد والده نحييه والكريم بالحياة الطيبة يحييه ويعم الكل ومن يواليه فقد وعد الاجابة لداعية وشرطها عسى نوفيه واصل النعمة سبق الرحمة اللهم اهدنا من عندك وانشر علينا من رحمتك وقد ذكر الولد طلب الوصية والاجازة والالباس يطلب ذلك من الاكياس الذين يملوا الأكياس ومنهم والدك فهو مفتاح باب مقاصدك واما العم وكاتب مارقم فمن البرم أو البرم وممن شحمه ورم وهذا ليس من المدح في معرض الذم والله اعلم والرجاء في الكريم جم وإذا سال وادي الفضل عم وإذا بدت عين الجود لَحِق الشقي بالمسعود ومن باب :

(والمرء ان يعتقد شيئاً وليس كما يظنه لم يخب والله يعطيه)

ورضي الله عن الحبيب عبدالله حيث يقول وهو لسان العلويين في المعقول والمنقول .

عجبت لمن يوصى سواه وإنه لأجدر منه باتباع الوصية

وهي من المولى سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وآله ونص كتابه لجميع أمة الاجابة تقواه جل وعلا والاجازة مع عدم الشرائط بل بحسن التلقي وقوة الروابط للولد المذكور في التلاوة للكتاب العزيز وتدبره الابريز ومن الاذكار النبوية وأوراد السادة العلوية وقد ذكر الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في ثبته عقود اليواقيت الجوهرية السلاسل الذهبية وذكر الحبيب طاهر بن حسين في المسلك القريب موجبات التقريب فليكن ماذكر من الولد على البال فانه مقصود أهل الكمال وفي اثبات السادات الثقات مايوجب الثبات والنية الصالحة ترد

العادات عبادات ونسأل الله من فضله أن يجمع القلوب والقوالب على مايرضيه في عافيه ويبلغنا من أخبار والدكم وأنتم مايسر الخاطر ويقر الناظر ولم تزل تدار أقداح تلك الراح بيننا وبين الاخوين العينين احمد بن حسن حفظه الله واخيه محسن رحمه الله فقد توجه العام إلى شبام وتقدم إلى دار السلام وهذا من طريق الأخ احمد بن حسين والد عبدالرحمن بن محسن والسلام منا ومنهم ومن الولد علوي واخوانه وهو لكم ولمن لديكم ممن أحببتم وخصوا ولدنا عبدالله بن احمد الحامد وقد وصل واتصل وفصّل من اخباركم المجمل وتوجه قبل (١٥) يوما ويذكر الحج الشريف ربنا يبلغ الجميع إلى كل مقام منيف وعلى لسانه اكثر الاخبار وبيده كوفية للولد عمر ابن احمد صورة الباس ويكون للصورة حقيقة وقد أرسلتها بعد توجهه ويقول الذي أرسلت معه إنه سلمها إلى يده وأرسلت معه أخرى باسم الوالد بنية الالباس منه لنا حرف جاء لمعنى ففي وضعها رفعها وعندنا من جمعه النافع شرح لامية الحبيب ينفح منه الطيب والشيء من معدنه لايستغرب والله يكتب الكل في ديوان من أحب والسلام من المستمد والداعي كثير الهدار محمد ابن احمد المحضار وحرر على عجل وربشة حال ومحل في بلد بندواسة جاوى ليلة الجمعة عاشر ذي القعدة عام سنة ١٣٤٢ . وهذا صورة المكتوب الثاني .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله على ماحباه من جزيل فضله ووافر عطاه مستمسكا من حسن الظن به بأوثق العرى ومؤملاً من جميل بذله عظيم القرى والصلاة والسلام على الحبيب الأعظم امام الحضرة وآله وصحبه ومن اتبع أمره والمخصوص بالكتاب والمقصود بالخطاب الولد النجيب المحبوب عند الحبيب الآخذ من الارث الأكبر بنصيب القريب من الجهتين والسعيد في الحالتين المتعطش لمقام الوراثة عن الاسلاف بلا جدال ولا خلاف عمر ابن سيدي وحبيبي وقرة عيني الوالد احمد ابن أبي بكر بن عبدالله بن سميط أعلى الله همته وأبقى طلعته وملأ بالعلوم والمعارف سره وروحه ومهجته وأدام الله وقوفه على الباب وأعطاه هيلاً بلا حساب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد ـ فمما أذكرٍّ بُه ولدي المسارعة إلى مرضاة الله بغاية جهده والانحياز عن معصية الله بغاية جهـده وسلوك سبيل من فر إلى الله وأقبـل بكليتـه على مولاه وتصحيح القصد والاخلاص في جميع الاعمال واغتنام الاوقات وانتهاز الفرص وأوصيك بتقوى الله في السر والعلن وهي وصية الله

للأولين والآخرين وهي الطريقة الموصلة إلى رضى رب العالمين وحقيقتها تتشعب إلى شعب كثيرة وتتفرع الى امور جمة تستخرج من كتب السادة الصوفية وحاصل ذلك كله هو حفظ الحركات والسكنات عن ضياعها في غير مايرضى الله وأوصيك بتصحيح التوبة وتحقيق الأوبة وحسن السيرة وصفاء السريرة على خُلْق الله وحسن الظن في الله وكمال التعلق بالله والاشتغال به وبذكره والزهد في هذه الدار وغض الطرف عن زخارفها والزهد والسعي في السبيل التي سلكها الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وكبرآء الصحابة ومن تبعهم من السلف الصالحين خصوصاً سلفنا وآباءنا العلويين وأجزتك في جميع ماتجوز لي روايته ودرايته كما أجازني في ذلك مشايخي من اهل الشريعة والطريقة والحقيقة عموماً وأوصيك بالتطلب للأولياء لاسيما في مهابطهم فإنها معشعشهم فابذل غاية وسعك في الفحص عنهم والتلقي منهم وقد تذكرت طلبك الوصية والاجازة سابقاً فأسعفتك بها مع عدم الأهلية لمالك عندي من المحبة القوية وقد عولت على فضل الله وأملت من كرمه أن لايؤاخذني بما قلته واسأله أن يكرمنا وإياك بالحفظ التام في السير والمقام ويردنا إلى الأوطان بسلام واسأل من ولدي ان لاينساني من صالح دعائه لي وأولادي واخواني في جميع توجهاته إلى الله واسأل من الله الكريم أن يتولى الكل بحسن رعايته ، كتبه العبد الفقير إلى الله محسن(١) بن حسن بن احمد بن سميط عفا الله عنه آمين حرر في بانقيل في ١٦ رمضان عام سنة ١٣٤١ هـ الى هنا انتهى ماحملني على جمعه طول الثوى

---

(١) وللحبيب محسن أخ اكبر منه هو الحبيب احمد بن حسن بن احمد بن سميط المقيم في سُرَبَاية لم تزل بينه وبين سيدي الحبيب عمر بن سميط المراسلات نثبت هنا من المكتوب الذي وصله أخيراً هذه الاجازة .

وأما الاجازة فقد أجازني غير واحد من اهلنا كالوالد عبدالله بن عمر بن سميط والوالد حسن بن احمد بن سميط والعم طاهر بن عبدالله بن سميط والوالد عيدروس بن حسين العيدروس وغيرهم آخرهم الحبيب عبدالله بن علي الحداد صاحب بانقيل فقد أجازني في جميع ماصحت له الاجازة فيه عن والده وجده الحبيب حسن وفي جميع كتب الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وأوراده ورواتبه واذكاره وقد أجزتك كما أجازوني وأذنت لك أن تروي عني ماأرويه عنهم وأجزتك في يالطيف (١٢٩) مرة عند الشدائد وقبلها تقرأ اللهم يالطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير ثلاث مرات وبعدها الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز (٧) مرات وأوصيك بوصية الله للأولين والأخربن وهي تقوى الله ولانزيدك تحريضاً في الدعاء لنا خصوصاً في شهر رمضان بحسن الختام فإن الحقير قد بلغ من العمر ثمان وسبعين سنة ولاعندنا علم ولا عمل مثل أهلنا والرجاء في الله أن يوفقنا لما وفقهم ويلحقنا بهم في عافيه والسلام عليكم منا ومن الاخ محمد بن حسين بن عمر والاولاد من المستمد والداعي لكم الحقير احمد بن حسن بن احمد بن سميط حرر في ٣٠ شعبان سنة ١٣٥٧ هجرية . تعليقات مع حذف .

في جزيرة مدقسكر وهموم الغربة التي أفردتني عن كل خل وانيس .

فلا صديق إليه مشتكى حزني ولا أنيس إليه منتهي جذلي

حتى وفقني الله لجمع هذه الرحلة من متفرقات الاوراق التي غاب عني اكثر مافيها من فوائد علمية ولطايف أدبية فكانت لي ولله الحمد خير قرين يتسلى به الحزين وفقنا الله للعمل بما فيها وجعلنا ممن استجاب لداعي التقوى وسعى فى مساعيها بحق سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ من تبييضها في فاتحة محرم سنة ١٣٥١ هـ الف وثلثمائة وواحد وخمسين في بندر ديقوه من جزيرة مدقسكر بقلم جامعها الفقير إلى الله عمر بن احمد بن ابى بكر بن سميط عفا الله عنه آمين ، وكان الفراغ من النساخة يوم الاثنين الموافق فى ٨ شهر شعبان سنة ١٣٧٣ هجرية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله الـــذي وفـق لاجـــابـة داعية من أحبه وعمر بغراس السعادة ســـره وقلبه والصــلاة والسلام على ارفع المرسلين منزلة ورتبة سيدنا محمد صلاة وسلاماً يشملان آله وصحبه .

أما بعد فقد جرى ميمون القدر ببروز العزم على السفر لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين وذلك في صباح يوم الاثنين لتسع خلت من ذى القعدة عام سنة ١٣٧٠ هـ وماكاد حاجب الشمس يبين حتى اكتظت ساحة المطار بالمودعين ولاتسل عن الحزن الذي اكتنفته الأضلاع عندما رفعوا إليَّ الأكف بالوداع وعند ذلك شعرت بشدة ألم الفراق وتحقق الظن في قول المتنبي :

لولا مفارقة الأحباب ماوجدت لها المنايا إلى ارواحنا سُبُلا

ولم تلبث الطائرة بعد ركوبنا إلا دقائق حتى علت في الهواء وأخذت ميممة إلى عدن في طريقها الى (جدة) وفي الساعة السادسة والنصف مرت (بمقدشوة) وهبطت بالمطار وبه لاقانا ضيف من فضلاء اهلها وفي طليعتهم السيد عيدروس بن علي النضير ووالده الوقور السيد علي والمشايخ عبدالله عوض واحمد عوض بن الشبيبة آل عمر باعمر وغيرهم من كرام العرب وماستقر بنا المجلس على مقاعد المطار حتى قدموا لنا الشاهي والكعك وأصنافاً من الفاكهة وأخبرونا بأن ذلك من الجالية العربية والهندية تقدمه تكريماً في كل عام للمجتازين (بمقدشوه) من حجاج بيت الله الحرام فتناولنا من ذلك وودعناهم شاكرين لهم ذلك الاحسان وركبنا وفي الساعة الحادية عشر والدقيقة ثلاثين هبطت الطائرة بمطار (عدن) على أن نبيت بها وتقلنا في الصباح طائرة أخرى إلى (جدة) فقصدت للمبيت منزل صديقنا الشيخ محمد جبران واجتمعنا عنده بجملة من أعيان الحضارم أهل (شبام) وغيرهم وأصبحنا منتظرين الطائرة الى اليوم الثالث من وصولنا وفي خلال هذه المدة زرنا ضريح سيدنا ابي بكر العيدروس وحضرنا حضرته المعهودة وفيها اجتمعنا بالسيد زين بن حسين منصب العيدروس واجتمعت بالشيخ علي بن محمد بازرعة في منزله ولقيت عنده السيد احمد بن حسين العطاس منصب المشهد والشيخ عمر ابن أبي بكر عقبه وكان بينى وبين الشيخ عمر في ريعان الشباب أيام كنا في (شبام) صحبة اكيدة ولذلك كان سرورنا بهذا اللقاء عظيماً وبعدما تحادثنا قليلاً ختمنا المجلس بالفاتحة والوداع واجتمعت بالشيخ علي بن محمدباحميش في محل ادارته وتحدثنا معه وختمنا المجلس بالفاتحة

الوداع وانصرفنا شاكرين حسن مقابلته (وتوجهنا) الى زيارة السيد حامد بن علوى البار
جمعتنا به المصادفة عند السيد علوى بن ابي بكر الكاف في محل عمله حيث وقع التعارف بيننا
في العشية أتى السيد حامد الى زيارتي ومعه السيد محمد باهارون وامتد المجلس بالمذاكرة الى
المغرب وفي اثناء ذلك استمعنا الى جملة صالحة من مجموع كلام الحبيب احمد بن عمر بن سميط
قراءة صديقنا محمد جبران وأنشدنا بقصيدة الوالد التى أولها :

ندعوك لاندعو سواك الهنا فالطف بنا واجعل رضاك شعارنا

وكانت صلاة المغرب خلف السيد حامد وبعدها ختمنا المجلس بالفاتحة والوداع شاكرين الله على ذلك الاجتماع .

وفي يوم الاربعـاء في الساعة السابعة منه وصلت الطائرة فغادرنا (عدن) في طريقنا الى (جدة) وفي الساعة الحادية عشر والنصف هبطت الطائرة بالمطار وأقمنا بجدة يوماً وليلتين زرنا في خلالها مدفن امنا حوى ودعانا في الليلة الثانية الشيخ عبيد بن عبدالله باشعيب الى تناول العشاء في منزله قرب المطار فكنا معه وجملة من الحضارم اتوا للترحيب بنا في اتم سرور وبعد الفراغ من الطعام انصرفوا ونحن بتنا عنده .

السفر من جدة الى المدينة :

وفي الصباح غداة (١٣) من الشهر (توجهنا) من منزله الى المطار وركبنا الى المدينة في طائرة سعودية فلم تمض الا ساعة واحدة وعشرون دقيقة حتى هبطت بمطار (المدينة) وأقمنا بها تسعة أيام بمنزل السيد عباس بن علوي السقاف وقضيت اكثر الايام وانا لزيم الفراش من اثـر الحمى وقـد فاتني بسببهـا زيارة اكثر المزارات والاجتماع بمن في المدينة من اهل العلم والصلاح ماعدا جماعة منهم اجتمعت بهم في منزلي عندما شرفوني بزيارتهم (منهم) السيد احمد بن ياسين الخيارى فقد زارني مرتين وهو من خيرة العلماء والصلحاء واكثر حديثه في فضائل المدينة واعتناه صلى الله عليه وسلم وكمال رعايته باهلها وكثرة نظره وعطفه على القاصدين لزيارته واطلعني على كتـابـين من الكتب الخطية الموجودة في مكاتب المدينة لايستغني المستفيد عنهما احدهما الجواهر الثمينة في محاسن المدينة تأليف السيد محمد كبريت المدني الحسني والثاني الدرة الثمينة فيها لزائر المدينة تأليف الشيخ احمد صفي الدين القشاشى ومن حديثه ان رجلين من

الحضارم كانا جالسين في المسجد النبوى اذ دخلت جنازة وبعد الصلاة عليها ومرورها أمام الحجرة الشريفة قال احدهما في نفسه ياسعادة صاحبها اذا كان موته على الايمان فحالما خطر ببـاله هذا الكلام أقبل اليه رجل مجذوب من الحضارم ايضاً وصكه في وجهه وقال له تأدب مايموت أحد في المدينة إلا على الايمان واتفق بعد ذلك أن أقبل ركب الزوار من مكة ودخلوا المسجد ولهم صياح على عادتهم في اظهار الفرح بالقدوم على المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال الرجل الآخر في نفسه هؤلاء سيؤا الأدب يعملون هكذا في حضرة الرسول فحالما خطر ذلك بباله أقبل ذلك المجذوب وقال له ان المصطفى فرحان بأهل بلده .

ولما زارني في المرة الثانية قال لي هل رأيت رؤيا فقلت لا قال سترى وما أرى ماعليك إلا من ثقل الحملة فرأيت بعد كلامه رؤيا حسنة فيها بشارة من النبى صلى الله عليه وسلم والحمد لله رؤيا المؤمن تسره ولاتغره .

وفي أثناء المذاكرة معه قلت له اني بعد السلام على الحضرة النبوية لاأستطيع ألفظ قولاً سوى اقول في نفسي أنا ضيفك يارسول الله انظر الى فقال هكذا الشيخ مصطفى الحمامي إذا وقف امـام الضريح يقـول أنا ضيفك يارسول الله وينصرف وأنت من فضل الله علوي من أبناء الرسول ولاشك ان اعتناه صلى الله عليه وسلم بك سيكون اكثر والله اكرم الأكرمين وأنت وافد على اكرم خلقه ومن قول الشيخ عيسى البيانونى الحلبي :

اكـرم الاكـرمين أنت مـلاذي	وشـفيعي إليـك اكـرم خلقـك
أؤرى بيـن اكـرمين مضـاعاً	أو مضـاماً حاشـا الوفـاء وحقـك

(ومنهم) السيد حيدر بن عباس مشيخ ومن حديثه قال جاء مرة الى السيد علوي السقاف والد السيد عباس المزور احدالسادة العلويين واخبره بعزمه على السفر الى وطنه وشكى اليه قلة ذات اليد فقال له أتشكو الى الغير وجدك الرسول عندك سر إليه واطلب حاجتك منه فسار العلوي إلى امام ضريح المصطفى صلى الله عليه وسلم وشكى اليه فاقته قال فسمعت هاتفاً يقول سر الى عند السيد فضل بن علوي فذهبت لأسأل عنه فاذا برجل مقبل إلي واذا هو السيد فضل فقال لي هذه حوالتك وناولني من الدراهم مافيه الكفاية .

(قلت) ومن قبيل هذه الواقعة مارُوي عن الحبيب علي بن سالم بن الشيخ ابي بكر صاحب

(عينات) أنه قال صقت مرة من قِلِّ ذات اليد وأنا بالمدينة وأصبحت ولا عندي ماأتغدى به فذهبت إلى الحضرة النبوية وواجهت الضريح وقلت يارسول الله أنَّا زوارك ولابيدنا شيء ونحن أضيافك انتبه منا فلم ألبث إلا قليلاً حتى أقبل عليَّ رجل وناولني كيساً فيه شيء من الجنيهات فقلت له من انت قال عبدالرحمن بن مصطفى عيدروس مصر فكنت انفق منها وخرجت بالزايد الى (عينات) وبنيت به بيتنا الذي في عينات ذكر ذلك الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس[1]

ومنهم الشيخ محمد بن ابراهيم بن سعد الله الفضلي وهو من علماء بخارى المجاورين واحد المدرسين في الحرم النبوى واهدى لي نسخاً في الاسانيد منها (الاسعاد بالاسناد) تأليف الشيخ محمد عبدالباقي الانصاري الأيوبي اللكنوي ثم المدني « ونشر الغوالي من الأسانيد العوالي » تأليف الشيخ محمد عبدالباقي بن ملا على بن ملا معين (والاجازات الفاخرة) وهو ثبت للشيخ عبدالقادر توفيق فشكرته على هديته السنية ثم التمس منى أن أروي له حديث الأولية والباسه الخرقة الصوفية والمصافحة والمشابكة المعروفة لديهم فأسعفته بذلك رجاء دعوة منه صالحة ثم كرر الطلب في كتابة إجازة له في ذلك فكتبت له وأنا على قدم السفر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ماأنعم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد - فلما قدر الله الاجتماع في المدينة المنورة عام سنة الف وثلثمائة وسبعين ١٣٧٠ بالعلامة الأجل الذي قرن العلم بالعمل الشيخ محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن عبدالرحمن الفضلي البخارى ثم المدني أمتع الله بحياته وبارك له في أوقاته ألتمس مني أن أروي له الحديث المسلسل بالأولية إقتداء بخيار البرية وقد رويت هذا الحديث عن غير واحد من السادة العلويين بالأولية الحقيقية فعن العلامة الحبيب محمد بن سالم بن علوى السرى والعلامة الحبيب سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ ابي بكر بن سالم برواية الاول عن السيد محمد بن علي بن السيد ظاهر المدني ورواية الثاني عن الشيخ عمر حمدان المحروسي وسندهما متصل بغالب الاثبات الشهيرة وأما روايتي له بالأولية النسبية فعن العلامة الوالد عبدالله بن طاهر بن سميط والعلامة السيد عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف برواية الاول عن العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي ورواية الثاني عن العلامة الحبيب حسين بن محمد الحبشي والعلامة الشيخ محمد بن سعيد بابصيل والعلامة

---

(١) وذكره ايضاً في كتاب فيض الله العلي لسيدي علي بن سالم المذكور .

الشيخ عمر بن ابي بكر باجنيد وسندهم متصل ايضاً بغالب الاثبات الشهيرة وكما رويت عن أولئك الأشياخ هذا الحديث فقد رويته للشيخ محمد المذكور وصافحته وشابكته كما صافحني وشابكني غير واحد من السادة العلويين من أجلهم العارف الحبيب احمد بن حسن العطاس كما صافحه وشابكه النبي صلى الله عليه وسلم وألبست الشيخ محمد المذكور كما ألبسني غير واحد من السادة العلويين ومن اجلهم العارف بالله الحبيب احمد بن حسن العطاس والعارف بالله الحبيب علي بن عبدالرحمن بن محمد المشهور كما ألبسهما القطب الحبيب احمد بن عمر بن سميط في البرزخ أجزت الشيخ محمد المذكور كما أجازوني وأذنت له أن يجيز عني كما أذنوا لي بذلك سائلاً منه أن لاينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته كما إني إن شاء الله لاأنساه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين . كتبه عجلاً خجلاً عمر بن احمد بن سميط المقيم في زنجبار .

ـ السفر من المدينة الى جدة ومنها الى مكة ـ

وفي الساعة الثالثة من يوم الاحد في ٢٣ من ذى القعدة غادرنا المدينة المنورة في طائرة الى جدة وبقينا بها الى الساعة الثانية من الليل ثم توجهنا وبصحبتنا صديقنا الشيخ محمد [1] بن عبدالرحمن باشيخ الى مكة محرمين بالعمرة وفرغنا من جميع أعمالها بعد منتصف الليل ثم ذهبنا الى المنزل الذي أعده لنا المطوف السيد سراج بن عمر وَلي وبتنا فيه بأحسن ليلة وفي الصباح « تفضل بزيارتي » محدث مكة وصدر علمائها السيد علوي بن عباس المالكي فابتهجنا بلقياه وحمدنا الله على رؤية محياه ولما استقر به المجلس وكان الوقت شديد الحر قدمت إليه المروحة فتروح بها وقال :ـ

مراوحكم توحي السرور الى الصدر ... أتت بالهوى من حيث ندري ولاندري

وتحادثنا معه وانساق بنا الحديث الى موارد من المذاكرة تنقلنا فيها من مورد إلى مورد ثم لما

---

(١) الشيخ الفاضل محمد عبدالرحمن باشيخ محب العلم والعلماء أخذ عن صاحب هذه الرحلة وله معه صحبه وخدمه وملازمة اخذ مبكراً عن الشيخ عوض بن نجدي برباط مسجد النور بالمكلا وعن كل من الحبيبين الجليلين مصطفى بن احمد المحضار وعلوي بن عبدالله الحبشي صاحب رحاب والقاضي عمر باحويرث ولدى قدومه الاول للحرمين أخذ عن المحدثين عبدالقادر شلبي وعبدالباقي الانصاري والشيخ عمر حمدان والحبيب عيدروس بن سالم البار ، ولم يفته أن يأخذ عن كثير من علماء حضرموت وعلماء الحرمين الشريفين ممن لايتسع المجال هنا لذكرهم .

ختمنا المجلس بالفاتحة كعادتنا قال قراءة الفاتحة يعتادها الحضارم في آخر مجالسهم هي عادة حسنة وانشدنا لنفسه هذه الابيات :

ومجلس خير قد حوى كل فاضل	ونرجو إله العرش يصلح طالحه
وذلك عندالله أفضل عمرنا	بحب حبيب الله نتلو مدائحه
فقلت لصحبي والفتى رهن عيبه	تجارة أرباب المحبة رابحه
وان شئتموا اتمام مجلس أنسنا	ألا فاختموه للنبي بفاتحه

(قلت) ويشهد لها عموم قوله صلى الله عليه وسلم ماجلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا على أنتن من جيفة حمار وقوله صلى الله عليه وسلم مامن قوم يقومون من مجلس لايذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة يوم القيامة .

وفي مجموع كلام الحبيب احمد بن حسن العطاس بلغنا عن بعض أولياء اليمن أنه قال رأيت القيامة قامت وقيل لأهل اليمن ادخلوا الجنة فقيل له ومالسبب في ذلك قال سمع في ذلك الموطن أن الذي أمرهم بالدخول إلى الجنة قال لهم هذا جزاء تفرقكم على فاتحة الكتاب وبها كنتم تقرأونها ختم مجالسكم في الدنيا .

رجعنا الى ماكنا فيه ـ وكان السيد علوي مع غزارة علمه وافتخار الحرمين به على غاية من التواضع ويحب الحضارم كثيراً سيما العلويين ويرى أنه بركة من بركات الحبيب احمد بن حسن العطاس وقال إن تسميته بعلوى بإشارة منه لوالده .

وفي ليلة الثلاثاء في ٢ من ذي الحجة دعانا إلى تناول العشاء في منزله وقد حضر هناك جملة من العلماء الاعلام منهم الشيخ محمد نور احمد ابوالخير مرداد المقري المكي والشيخ عبدالصمد ابن عبدالجليل من اهل قلهات من كبار العلماء والقاضي بها والشيخ محمد الكشكوزي والحاج أونى من اهل حلب والشيخ عبدالله بن محمد الهرري والشيخ محمود بن عمر السنقالي الذي أسلم على يديه الآف عديدة في أرض السنقال وحضر هناك من فضلاء العلويين السيد حمزة ابن عمر بن عيدروس العيدروس والسيد احمد بن عبدالله بن علوي العيدروس صاحب ثبي

والسيد محمد بن عبدالله بن طاهر بن سميط وحضر من حجاج عرب زنجبار الشيخ محمد بن سليمان المعولى والشيخ سالم بن علي بن خميس المنذري وبعد الترحيب اللائق بالمدعوين ألقى حضرة الداعي خطاباً نفيساً نوَّه فيه بذكر الفقير وذكر لهم أبياتي الثلاثة التي بعثت بها اليه ثاني يوم وصولي الى مكة وهي هذه :

ياابن عباس وياخيرة من	جاور المسجد والبيت الشريف
نحن أضياف وانتم للذي	يقصد البيت المرجى والمضيف
فإذا مد سماط الجود لا	تحرم السائل منا والضعيف

وبعد ماكرر قراءتها عليهم أنشد من نظمه هذه الابيات مرحباً بالفقير :

أشرق النور من حمى زنجبار	وتجلى الوصال بالاسرار
وتبدت لنا مشاهد وجه	في سناها مظاهر الأنوار
بقدوم به اضاءت ربوع الـ	ـعلم تزهو برفعة وفخار
مرحباً بالحبيب في مهبط الـ	ـوحي وأهلاً بوارث المختار
ذاكم البحر بدرنا ابن سميط	عمر الخير صفوة الأخيار
ياعميد العلوم ياناشر الـ	ـنور وملء الأسماع والأبصار
لم تزل تنشر المناقب حتى	نظم الشعر سمط تلك الدرارى
فهنيئاً لنا بمقدمك الـ	ـيوم وأهلاً بالوفد من زنجبار
ياسليل الهداة كم لأبيك الـ	ـبحر من حكمة ومن أسرار
كم غدا يتحف الحبيب فيبدو	فيه سر الحداد والهدار
قد شهدنا الأسرار في منهل الـ	ـوَّراد من حكمة البديع الباري
فاهنأ اليوم بالقبول وشاهد	حضرة النور في حمى الجبَّار
أنت في حضرة الجلال مقيم	فتعلق بالبيت ذي الأستار
واسأل الله للعروبة والاسـ	ـلام حفظاً من فتنة الكفار
وابتهل للآله في نصرة الـ	ـدين ولازلت في علا وفخار

وبعد تمام الابيات احضر الطعام وبعد الفراغ منه ختمنا المجلس بالفاتحة وانصرف

المدعوون لاهجين بالشكر له .

ومن تفضل بزيارتي ـ العلامة السيد ابوبكر (١) بن احمد بن حسين الحبشي أحد القضاة بمكة واهدى لي نسخاً من منظومته الألفية في الفقه ودعاني إثر عودتي من عرفات الى تناول طعام الفطور في منزله وحضر هناك جملة من اهل الفضل منهم السيد عبدالله بن هارون بن شهاب والسيد حمزة بن عمر بن عيدروس العيدروس والسيد احمد بن عبدالله بن علوي العيدروس صاحب ثبي والشيخ عوض سرور والشيخ محمد بن عبدالرحمن باشيخ وغيرهم من فضلاء الحجاج وكان القراء والمنشدون يتناوبون القراءة والنشيد إلى آخر المجلس وقبل الفراغ من الطعام أحضر اولاده وطلب له ولهم التلقيم فلقمتهم وختمنا المجلس بالفاتحة وانصرف المدعوون شاكرين حسن ملاقاته وتردد بعد ذلك إلينا في طلب الاجازة والالباس والمصافحة والمشابكة فأسعفته بذلك رجاء دعوة منه صالحة ثم كرر الطلب في كتابة ذلك فكتبت له :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصبحه ومن والاه ـ أما بعد ـ فلما قدر الله الاجتماع في عام سنة الف وثلثمائة وسبعين ١٣٧٠ في البلد الحرام بالعلامة الغني عن العلامه نايب الشرع الشريف السيد أبي بكر بن احمد بن حسين بن محمد الحبشي أمتع الله به ونظمنا واياه في سلك أهل حبه إلتمس من الفقير الاجازة فأجبته رجاء دعوة منه صالحة وأجزته في نشر الدعوة الى الله كما أجازني بذلك غير واحد من السادة العلويين من اهل الرسوم والتمكين ومنهم سيدي وسندي الوالد احمد بن ابي بكر بن عبدالله بن سميط كما اجازه بذلك غير واحد من شيوخه العارفين ومنهم الحبيب العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب العارف بالله احمد بن حسن بن عبدالله العطاس وهما كما أجازهما النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة على مافي مجموع كلام الحبيب احمد بن حسن العطاس فقد جاء فيه « وحضر لديه السيد الفاضل احمد بن ابي بكر بن سميط وغيره من السادة آل سميط فأمرهم بالدعوة إلى الله وقال رأيته صلى الله عليه وسلم منذ مدة وقال لي أنت وعلي الحبشى مروا احداً بنشر الدعوة

---

(١) السيد العلامة ابوبكر بن احمد بن حسين الحبشي من علماء مكة المكرمة تولى القضاء في مكة . له كتاب الدليل المشير ذكر فيه من مشايخه مائة وواحد وتضمن الاجازات والوصايات التي له منهم ، ومن مشايخه الحبيب أبوبكر بن سالم البار والحبيب حسين بن محمد الحبشي والحبيب عيدروس بن سالم البار والحبيب محمد بن سالم السري وغيرهم .

الى الله وانا امرتكم بالنيابة عنه صلى الله عليه وسلم واجزتكم في الدعوة الى الله والتذكير والتعليم فقبلوا الاجـازة » انتهى واجزت السيد المذكور بجميع ماتجوز لي روايته من العلوم العقلية والنقلية وفيها لسلفنـا العلويين من الاذكار والحزوب والاوراد وبالخصوص فيما حوى المسلك القريب كما أجازني به غير واحد منهم بسندهم إلى المؤلف واجازني به العلامة السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف كما اجازته به الشريفة زهراء بنت الحبيب عبدالله بن حسين عن اخيه الحبيب طاهر مؤلف المسلك وصافحت السيد المذكور وشابكته كما صافحني وشابكني غير واحد من السادة العلويين ومن اجلهم العارف بالله الحبيب احمد بن حسن العطاس كما صافحه وشابكه النبي صلى الله عليه وسلم وألبست السيد المذكور كما ألبسني غير واحد من السادة العلويين من اجلهم الحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن عبدالرحمن بن محمد المشهور كما ألبسهما القطب الحبيب احمد[1] بن عمر بن سميط في البرزخ ولقمت السيد المـذكور واولاده كما لقمني غير واحد من السادة العلويين من اجلهـم الحبيب علي بن محمد الحبشى فقد كنت يوماً على مائدته فخطر ببالى التلقيم فالتفت اليَّ وقال تبغى تلقيم قلت نعم فلقمني أجـزت السيد المـذكـور واولاده الموجودين ومن سيوجد في جميع ماذكرته كما اجازني اشياخي وأذنت له أن يجيز عنى سائلاً منه أن لاينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته كما اني إن شاء الله لاأنساه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ـ كتبه عجلا خجلا عمر بن احمد بن ابي بكر بن سميط المقيم في زنجبار .

وممن تفضل بزيارتي ـ العلامة ـ السيد ابوبكر[2] بن سالم البار وأخوه السيد عبدالقادر بن سالم وهما من خيرة من عرفتهم في مكة ودعياني الى تناول العشاء بمنزلهما بجبل الكعبة وحضر هناك

---

(١) الحبيب العارف بالله والدال عليه الامام الكبير احمد بن عمر بن زين بن سميط رضي الله عنه ، ولد بمدينة شبام سنة ١١٨٣ وتوفي بها سنة ١٢٥٧ ، من كبار الأئمة الداعين الى الله تعالى فقد عمت دعوته اصقاع البلاد وانتفع به القاصي والداني ، أخذ عن علماء أعلاء في مقدمتهم الحبيب عمر بن سقاف السقاف والحبيب حامد بن عمر ، ووالده الحبيب عمر بن زين والحبيب احمد بن حسن الحداد وغيرهم وأخذ عنه الجم الغفير منهم الحبيب محسن بن علوي وعبدالرحمن بن محمد ومحمد بن علي آل السقاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والعبادلة السبعة وغيرهم .

(٢) الحبيب العلامة ابوبكر بن سالم بن عيدروس البار من اكابر العلويين ومن علماء مكة ولد بها سنة ١٣٠١ وتوفى بها سنة أخذ عن علماء الحرمين وغيرها فمنهم والده والحبيب حسين بن محمد الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس وغيرهم ترجم له السيد ابوبكر بن احمد الحبشي في كتابه الدليل المشير .

العلامة السيد محمد امين الكتبي والسيد حسين بن حامد بن حسين البار والحاج محمد هبة الكريم السيلاني وغيرهم من فضلاء الحجاج وصلينا هناك المغرب خلف السيد ابي بكر وبعد الصلاة حضر الطعام وبعد الفراغ منه انصرفنا شاكرين حسن مقابلتهما .

ومن تفضل بزيارتي السيد المنيب عبدالله بن محمد بن هارون بن شهاب وله رواية واسعة في اخبار الصالحين قضيت معه النهار بأكمله في المذاكرة في احوالهم وجرى ذكر في السيد علوي ابن محمد بن طاهر الحداد واخيه السيد حسين بن محمد فقال مانسمعه مما يقال بين الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وأخيه الحبيب طاهر بن حسين رأيناه في السيد علوي وأخيه الحسين وكل منهما يقول أنا أمشي في بركة أخي وكتب مرة الحسين الى اخيه علوي في طلب الدعاء منه فأجابه :

أما الدعاء فإنه مبذول ... مني ومنكم ياأخي مسئول

لاتخش من فقر ولا من فاقة ... ياابن الكرام فحبلنا موصول

بمحمد «١» ومحمد «٢» ومحمد «٣» ... ومحمد «٤» من جاءَهُ جبريلُ[1]

وجرى ذكر في الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور فقال بات ليلة مع رفقاء له عند الشيخ سالم باسواد « بالقطن » فلما اصبحوا ماسهل الله لهم فطوراً وكانت وجهتهم الى حريضة وفي طريقهم اليها دخلوا (حريز) مصيف الحبيب احمد بن حسن العطاس رجاء أن يجدوا مايسد فاقتهم فلم يصيبوا هناك شيئاً فقال الحبيب علوى نعمل زاملاً ونبغى كرامة من الحبيب احمد وانشأ يقول :

حي المنازل ذي عمرها بن حسن ... أعلى مساجدها وشيد في القصور

إن شيء كرامة باتقع ذاحِلْها ... قد جيت في الرمضآ وفي حر الهجور

فما استتموا الزامل حتى أقبل عليهم رجل ومعه لهم قهوة وستة أقراص خبزاً فأكلوا وشربوا ثم لما أقبلوا على الحبيب احمد في حريضة سألهم عن الزامل « واجتمعت » في منى بالشيخ عبدالله وأخيه سالم ابنى احمد آل باناعمة الذين سَعَيا في اقامة « مدرسة الفلاح الاهلية » في

---

(١) محمد بن طاهر بن عمر الحداد « ٢ » محمد بن عيدروس الحبشي « ٣ » محمد بن احمد المحضار « ٤ » هو رسول الله وخاتم أنبياه صلى الله عليه وسلم .

بلدة (صيف) وفي أثناء الحديث معهما جرى ذكر في السيد [١] علوي بن عباس المالكي فقال الشيخ عبدالله هذا السيد من مفاخر مكة وهو كثير الذكر لكم وله رعاية من النبي صلى الله عليه وسلم وكنت يوماً عنده إذ دخل عليه رجل فصافحه ثم قال له يسلم عليك النبي صلى الله عليه وسلم .

واجتمعت بمكة بالسيد حمزة بن عمر بن عيدروس العيدروس وانساق الحديث معه إلى ذكر والده العارف بالله الحبيب عمر بن عيدروس فذكرت له بأني حضرت وقفة له مع سيدى الوالد في دهليز دارنا بشبام عقدا فيها الأخوة في الله وتعاهدا على أَنَّ الناجي غداً يأخذ بيد أخيه (وتردد) إِليَّ السيد علي بن جعفر الوهط السقاف وهو ممن اختار الهجرة إلى مكة من أبناء زنجبار وله مجموع جمع فيه قصائده سماه (مزيج النسيم) أطلعنى عليه فرأيته مجموعاً لطيفاً وقدم لي لما قدمت إلى مكة ابياتاً أولها .

حماة حمى سوق الندى وعشيره   أسيرٌ لأفكار الغريب المهاجر
كأن عصا الترحال في كتفه ثوت   والقت عليه مزعجات الخواطر

ـ الى أن قال ـ

فسحت دموع العين تبكي لبلدة   بها حرم أمن وجار المجاور
بواد انيس ليس يُؤذي حمامه   ولا منفر يوماً هديلة طائر
لها أم نسكا سيد جاء رائداً   وللحج آيات لنيل المفاخر
لآل سميط منه صارت زيادة   بوادرها تنبي بعظم المظاهر
أبوه على التقوى مشى مثل مامشى   فياعمر هذا مقام الأكابر
أتيت إلينا في رفاق وهم على الـ   ـحطيم وركن البيت في حال ضامر
دليلهم أنت الذي صرت حسبهم   فانعم دليلا كنت ياخير ذاكر
وفي عرفات بالوقوف وفي منى   منى له كل الحجيج المعاصر

---

(١) السيد العلامة علوي بن عباس المالكي من علماء الحرمين الشريفين ، احد العلماء الاعلام والمدرس بالمسجد الحرام ، أخذ عن علماء الحرمين وغيرهم وعن كثير من السادة آل ابي علوي منهم الحبيب عيدروس بن سالم البار والحبيب محمد بن هادي السقاف وله وصية واجازة منه والحبيب مصطفى بن احمد المحضار ، وله تعلق وانطواء كبير في الحبيب احمد بن حسن العطاس وأولاده ، له مؤلفات وأشعار ، ميلاده بمكة سنة ١٣٢٩ ووفاته بها سنة ١٣٩١ ترجم له ابنه العلامة السيد محمد بن علوي ترجمة واسعة .

بحقك ذكرى بعد عودك للربى   وتذكار مشتاق وتذكار زائر

وممن لازمني مدة إقامتي بمكة وقام بخدمتي الحاج عاشور بن سعيد حبشي وهو رجل صافي السريرة وكانت نشأته في بيت الحبيب عبدالله بن محمد بن عقيل مطهر وقرأ علي جملة من مناقبه وسيرته التي جمعها .

(السفر من مكة الى جدة ومنها الى عدن)

وبعد قضاء المناسك والاقامة بمكة سبعة أيام غادرتها الى جدة ونزلت بدار صديقنا الشيخ محمد بن عبدالرحمن باشيخ قضيت عنده يومين على ماتَقَرُّبه العين وفي اثناء الحديث معه جرى ذكر في أيام تردده إلى السواحل فقال في دخولى اليها في المرة الأخيرة دخلت بلدة (لامو) فذهبت الى زيارة ضريح الحبيب صالح بن علوي جمل الليل وتوسلت به في تسهيل أمر سفري وكنت على عزم العود إلى الحجاز وماتحصلت في تلك السنة على شيء من أجر الحجات كما كنت أتحصل عليها كل عام فلقيت عند الضريح رجلاً من السواحليين مجذوباً قال لي بعد ماألصق أذنه بالضريح يقول لك الحبيب صالح « سهاله ياك أربوني » أي ستحصل لك السهالة الى ارض العرب فكان أول السهالة لقيني رجل في الطريق وناولني قدر نول القارب الذي يحمل الركاب من لامو الى محل في البر تقف به السيارات وتحملهم من هناك إلى ممباسه ونواحيها فركبت إلى ذلك المحل ولما نزلت سألت عن أجرة الراكب إلى ممباسة فقيل لي (١٥) شلنا فركبت فلما مررت في طريقي اليها ببلدة (ماليندي) عزمت على النزول بها فاستوقفت صاحب السيارة وذهبت ثم جئت له بمقدار اجرته فقال قد نويت أن أبلغك ممباسة بدون أجرة وحيث قد عزمت على النزول هنا فهذا نولك الى ممباسة عندما تعزم إليها وناولني (٥) شلنات وهي اجرة الراكب الى ممباسة وهكذا حصلت لي السهالة في جميع تنقلاتي إلى أن وصلت إلى جدة حتى أني ركبت إلى محل اجرة الراكب إليه في السيارة ثلاثون شلنا فدفعتها لصاحب السيارة وكان نصرانياً فردها علي وقال لي أنا نويت أن لاآخذ عليك أجرة انتهى .

وفي اليوم الثاني من وصولي إلى جدة دعانا الشيخ عبيد بن عبدالله باشعيب لتناول الغداء في منزله واستمعنا هناك الى جملة صالحة من مجموع كلام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري وبعد الفراغ من الطعام ختمنا المجلس بالفاتحة والوداع وعند الرحيل أهدى لي ذلك المجموع

فكان لديَّ تحفة من إثمن التحف وكان قد أنشدني من نظمه هذين البيتين :

ياأهل البصائر حدقوا البصائر	هذا السميطي جاء بالذخائر
هيا القطوا وادخروا الجواهر	مما سيمليه من المحاجر

ولما أرسلهما الى السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابي بكر بن سالم بتريم ذيل عليهما بقوله :-

تنبيكُموا أخلاقه الشريفة	بأنه عن اهله خليفة
وقائم في تلكُم الوظيفة	طوبي لمن أمسى إليه ناظر
طوبى لكل واقف ببابه	وقائم على فنا أعتابه
وآخذ في السير من آدابه	وحافظ لهذه الجواهر
يامن لهم أفئدة سليمة	نظيفة مسلولة السخيمة
جاءتكم الغنيمة العظيمة	فاغتنموا وأصلحوا السرائر
والتقطوا نفائساً ثمينة	من صدف الجواهر المكنونة
فإنها للسابقين عينة	وبهجة الأرواح والنواظر
طوبي لمن قد عرف الحقائق	صفى صدى القلوب بالرقائق
وصار بعد الوصف فيها ذائق	وفي مقاعد الرجال حاضر
من كل حبر للعلوم عارف	حقَّق للاحياء والعوارف
ولم يعقه عن علاها صارف	فصار في جو المعالى طائر
على جناحي الرضى والصدق	وفي مناهج التقى والحق
ومن كؤوسات الشراب الذوقي	يحسو ولم يزل لها مسامر
ونال مالم تحصه الدفاتر	وعن ثناه تعجز العبائر
من كل ناظم وكل ناثر	من كل من يعظم الشعائر

وبعد الخروج من عند الشيخ عبيد المذكور عدنا إلى منزلنا ثم توجهنا الى المطار وبقينا به الى الليل وفي الساعة (٧) منه غادرنا جدة الى عدن وفي الساعة (١١) والدقيقة (٣٠) هبطت الطائرة بمطار عدن فصلينا هناك صلاة الصبح ثم توجهنا الى البلد ونزلت بدار صديقنا الشيخ

محمد جبران .

ـ الاقامة بعدن

وأقمت بعـدن منتظراً للطائرة التى تسافر الى حضرموت تسعة أيام وفي خلالها (دعانا) السيد حامد بن علوى البار الى تناول الغداء في منزله وحضر هناك السيد محمد بن عبدالله بن هارون المحضار والسيد حامد بن ابي بكر بن حسين المحضار وغيرهم من الفضلاء وبعد الفراغ من الطعام انصرفنا شاكرين حسن مقابلته ودعانا إلى زيارة بلدة لحج قاضيها السيد حسن بن جعفر بن زين الوهط فذهبت إليها مع بعض الاصدقاء وظللنا فى ضيافته إلى العصر ورأينا منه من الاحتفاء مالا مزيد عليه ودعانا إلى ضيافته في قرية الوهط صديقنا الشيخ احمد بن عوض معدان وبتنا عنده باحسن ليلة .

وفي الصباح زرنا المآثر والمشاهد ومع العودة الى عدن مررنا بقرية (الشيخ عثمان) لزيارة صديقنا الشيخ صادق بن احمد احد خلفاء الطريقة الدندراوية فقابلنا أجمل مقابلة وسمّع لنا بالقصيدة التى مطلعها .

طلعـة المحبـوب غايـة المطـلوب   من درى يـدري والســوى محجـوب

وبعدها ختمنا المجلس بالفاتحة وانصرفنا شاكرين حسن مقابلته واجتمعت بالشيخ محمد ابن سالم البيحـاني في مسجد العسقلاني وهو يدرس في التفسير فصافحته وهو كفيف البصر ولاكنت أحسب أنه يعرفني أو أني قد اجتمعت به فلما تعرفت اليه أظهر الاستبشار ثم التفت إلى من حوله وقال هذا السيد عمر بن احمد بن سميط قاضي زنجبار الذي كانت معرفتي به حينما كنت طالباً في الرباط وألبسني وقتئذٍ ثوباً وودت لوبقي علي الآن منه خيط فشكرته على ماأبداه وانصرفت متعجباً من قوة ذاكرته وحضور ذهنه .

واجتمعت بالسيد الداعي إلى الله حسين [1] بن عبدالله عيديد بدار آل باشنفر وأنشدنا من كلامه منشده ولقيت معه عصا كانت للحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر كتب على رأسها اسم الحبيب عبـدالله فتبركنا بها وأخبرني بأنها وقعت بعد وفاته في يد الحبيب ابي بكر بن عبدالله

---

(١) الحبيب حسين بن عبدالله عيديد من الاولياء المشهورين كان كثير الحج وكان يقيم احتفالاً كبيراً سنوياً في رجب يقرأ فيه قصة المولد وفاته بسيؤن سنة ١٣٧٩ ، رحمه الله تعالى ، من مشايخه الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب احمد بن محسن الهدار .

العطاس وبعد وفاته وقعت في يد الحبيب محمد بن حسن عيديد باشارة من الحبيب علي بن محمد الحبشي قال ثم وصلت إليَّ بوصية من الحبيب محمد [1] بن حسن عيديد وسألته عن عدد رحلاته في سبيل الدعوة الى الله اذ كان يحج كل عام من طريق اليمن وينشر في طريقه الدعوة فقال رحلاته اربعون رحلة حج فيها سبعة عشر حجة وبنى في طريقه تسعة مساجد آخرها في الدرجاني من (أبين) عند السادة آل البيتي وفي آخر المجلس قرأنا الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

- السفر من عدن الى حضرموت -

وفي الساعة الرابعة من يوم الاربعاء في محرم سنة ١٣٧١ هـ بارحنا عدن في الطائرة الى حضرموت وفي الساعة (٦) هبطت بمطار الريان بالمكلا وكان السلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان المكلا والشحر في انتظارها فركب فيها وبمعيته نجله الامير عوض والمستشار الأروباوي والشيخ سعيد القدال سكرتير الدولة والشيخ عبدالله بن احمد الناخبي ومن رافقهم وفي الساعة (٧) والدقيقة (٢٠) هبطت بمطار القطن والتقينا في المطار بنائب الدولة في مدينة شبام الشيخ محمد بن سعيد الخروصي ورأينا هناك لفيفاً من اهل شبام وسيؤن وتريم حضروا لاستقبال السلطان وهو حالما هبطت الطائرة واستقرت دنت منها سيارته وركب فيها الى البلد .

- **القدوم على شبام :**

ونحن ركبنا مع ولدنا عبدالله بن مصطفى بن عبدالله بن طاهر بن سميط في سيارة المشايخ آل باعُبيد الى شبام ولما قربنا من البلد خرج لملاقاتنا من اهلها جموع غفيرة يتقدمهم الحداة على الطيران يحدون بقولهم :

مرحباً بالسادة الفضلاء من بني الزهرا وآل علي

ولما دخلنا البلد قصدنا المسجد لصلاة ركعتي القدوم وبقي الناس خارجه ثم توجهنا واياهم إلى منزلنا وبعد مااستقر بهم المجلس أنشد المنشد بقصيدة سيدنا الحداد التي مطلعها :

---

(١) الحبيب العلامة محمد بن حسن عيديد من العلماء والاولياء الصالحين ولد سنة ١٢٩٠ وتوفى سنة ١٣٦١ له كتاب اتحاف المستفيد في ذكر مشايخه منهم الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب عيدروس ابن عمر الحبشي .

أهـــلاً وســـهلاً بالحبيـــب الواصـــل ... من بعــد مانامـــت عيـــون العـــاذل
أحييـــتني بالقـــرب منـــك وباللقـــا ... مـــن بعــد مـــوتي بالبعـــاد القـــاتل

وعلى تمامها قام الشاب محفوظ بن مبارك باقلاقل وقال لي الشرف أن أقوم في هذه الساعة السعيدة وهذا الحفل العظيم مرحباً ترحيباً صادقاً من صميم الفؤاد بالقادم الذي شرفت به البلاد فأهلاً وسهلاً ومرحباً ويسرني أن أنشدكم قصيدة السيد عبدالله بن احمد بن عبدالله الهدار عالم عينات وقد كان بالبلد حين زفت البشرى بقدوم القادم الكريم فجادت بها قريحته وها أنا القيها بالنيابة عنه :ـ

على الطـــائر الميمـــون يامفخـــر الصيد ... وأهـــلاً بكـــم من غيـــر عـــد وتحـــديد
نزلتـــم بـــوادي حضـــرموت فمرحبـــاً ... على الحـــب دُم في طيـب عيـــش وتأييـــد
وهـــذا هـــو العـــام الســـعيد الذي زها ... بطلعتكـــم مثـــل القـــلادة في الجيـــــد
فحجـــاً ســـعيداً ياأمامـــا ومقـــدما ... حميـــدا هنيئاً تِهْ على كل صـــنديد
فهـــذه شـــبام اليـــوم تزهـــو وتزدهـــي ... بمقدمكـــم تشـــدو باحســـن تغريـــد
وجاوبهـــا طـــير الســـرور مطارحـــاً ... فيا ابن ســـميط أنت صـــاحب تســـديد
نكرمكـــم للعـــلم والحلـــم والتقـــى ... نمجـــدكم للعـــلم أعظـــم تمجيـــد
وكـــل محـــب مخلـــص قـــام واحتفـــى ... بكـــم حيـــث نلتـم منتهـى الفضـل والجـود
فقـــم عمـــر الخـــير المطـــاع مذكـــراً ... لنـــا ردد الذكـــرى علينـــا بتـــرديد
وقـــل نســـتمع لازلـــت فينـــا مقدمـــاً ... عســـى نبـــلغ المأمـــول نحظـــى بمقصـــود
توجـــه إلى الرحمـــن مـــولاك دائمـــاً ... وســـله صـــلاح القطـــر من غيـــر مجهود
فإنـــك من عنـــد الرســـول محمـــد ... أتيـــت بســـر طـــافح غيـــر محـــدود
وأصبحـــت في افريقيـــا خـــير مرشـــد ... نفعـــت جميـــع النـاس من كل مســـعودي
تمثـــل فيهـــا عصـــر ســـادتنا الاولى ... رقـــوا ولهـــم أســـنى وأســـمى المواجيـــد
فـــلا بـــدع أن أمســـى الحمـــام مغرداً ... وقـــام بترجيـــع عظـــيم وتغـــريد
ونحـــن جميعـــاً كلنـــا نحتـــفى بكـــم ... نخـــلد هـــذا الوصـــل اكـــبر تخليـــد
نقدركـــم طـــول الزمـــان ونرتجـــي الـــ ... ـقبـــول لهـــذا الشـــعر ياخـــير محمود

وأســـأل مـــولانا يطيـــل بقاءكـــم تنيخ مطايا العـــزم في مستوى الجودي

يطـــيب بـــوادي حضـــرموت مقامكـــم ونرجـــوا لكـــم من ربنـــا كـــل تجـــديـــد

واســـأله فضـــلاً يجـــود بجـــوده نفـــوز بجمـــع في المواطـــن مشـــهود

وبعد ماتم إنشادها ختمنا المجلس بالفاتحة وتفرق الناس بعد ماأديرت القهوة وفي ثاني يوم الوصول قدم لي خليفة أسلافه أخونا السيد الحبيب محمد بن حسن بن احمد بن سميط من نظمه هذه الابيات :ـ

بوصـــولك القطـــر امتـــلأ أنـــوارا ياوارثـــا عـــن اهـــله الأســـرارا

اهـــلاً وســـهلاً بالـــذي في عصـــره أحـــيَ العـــلوم وجـــدد الآثـــارا

فالحمـــد للمـــولى على ماخصـــنا من قربكـــم ولنشـــكر الاقـــدارا

ياســـيدي ياعمـــدتي عمـــر الذي قـــد صـــار غيثـــاً بيننـــا مـــدارا

بـــك نحتمـــي ممـــا عـــدى بربوعنـــا من ســـؤ فعـــل كـــدَّر الاعصـــارا

واليـــوم أنـــت أمامنـــا وزعيمنـــا وغـــدوت فينـــا ذخـــرنا المحضـــارا

فانظـــر الينـــا ياابـــن أحمـــد نظـــرة تحـــي القـــلوب وتـــدفع الأخطـــارا

وتعيـــد ماقـــد كـــان من ســـير الجـــدود وتـــدفع الطـــاغين والكفـــارا

وفي هذا اليوم ومـايليه توارد الـوفود للترحيب والتهنئة بسلامة القدوم وكلهم من سادات الـوادى وصدور النوادي وأتاني مكتوب بالترحيب من الحبيب سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ ابي بكر بن سالم ونجله السيد محمد بن سالم وأوله .

بسم الله الرحمن الرحيم

أهـــلاً وســـهلاً بالحبيـــب ومرحبـــا بـــك ياامـــام الســـادة القـــادات

أهـــلاً بمقـــدمك الســـعيد إلى الحمـــى يانجـــل احمـــد ياشـــريف الـــذات

اهـــلاً بمقدمكـــم من الحرميـــن يـــا آل الســـميط وحـــاملي الرايـــات

ومما جاء فيه قوله وقد علمنا بوصولكم الى شبام من المحب احمد جبران وسرى فينا السرور وعمنـا الفـرح والحبـور وتريم ترحب بكم ومشطه وعينات وجميع البلدان والجهات والقلوب مبتهجة بوصولكم والنفوس مستبشرة بنزولكم والحمد لله حمداً لايحصر ونشكره شكراً لايُعَد وهنا

يحسن ان ننشد ماقد قيل :ـ

فاهنـأي نفسـي اهنـأي بالتـلاقي ... واجـتني من جنـاه حـلو الثمـار
واغنمـي الوصـل واحمـدي واشكـري مـ ... ـولـى الـورى بالآصـال والأبكـار
إذ حبـانا بمقـدم الحـبر بحـر الـ ... ـفضل رب العـلى شـريف النجـار
عمـر ابن الشـهاب نجـل ابي بكـر ... سـميط اللئـالىء عقـد الـدرارى
نخبـة الاصفيـاء ذى الخـلق المـ ... ـحمـود والحلم والسخاء والفخـار
شـيخ اهـل العـلوم رب الفهـوم العـ ... ـارف المستقيم عـالي المنـار
من لـه في القـلوب قدر مكـين ... ولـه في النفـوس حـب سـارى
ولـه في الانـام ذكـر جميـل ... جـامع الفضـل حـائز الاشـهار
سـيد ناسـك على نهـج اهلـ ... ـيه وانعـم باهـله الأبـرار

وتتابعت بعده رسائل التهنئة والترحيب من كل محب وحبيب نثبت منها شيئاً من كلام السادة آل المحضار لأن على كلامهم طلاوة ولاسلوبهم حلاوة قال السيد علوي بن محمد المحضار بعدما استهل رسالته بالحَمْدَلَه والصلاة وعلى مبيض الآياد وميمون القيادة والانقياد من وصل لما بقي من قسمه من المراد هكذا من يحسن الاصطياد والارتياد اذا لاح الفصل ظهر فوق. الثبج وتحرك واعتلج وما استجاب الداعي الا وقد أريد به القبول وله الرطب والسبول أخينا صفوة الفحول والميامين العدول حسن الفوارق والميول والذي تسيل له من الأسرار سيول عمر بن احمد بن ابي بكر بن سميط مرحباً يامن به القلب يفرح مرحباً بالذي أقبل الينا وصبح مرحباً ماهلل مهلل وسبح والذي جاء أخونا من أجله بنسل النبي ونجله يبشر به وبحصوله شيء نجح وشيء ستأتي أوقات فصوله والله يعجل قبولكم وينجح سولكم الخ وقال رضيع لبان الاسرار الحبيب مصطفى[1] بن احمد المحضار في رسالته المطولة ـ الحمد لله الى شبام القعيطية والسادة

(١) سيدنا الحبيب الشهير الامام الكبير زعيم وادى دوعن ووليها الكبير مصطفى بن احمد بن محمد المحضار ولد بالقويرة سنة ١٢٨٣ وتوفى بها سنة ١٣٧٤ اخذ عن ائمة اعلام في مقدمتهم والده واخيه الحبيب حامد والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس وغيرهم ، كانت له اليد الطولى في الاصلاح بين الناس ولمّ الشمل ، وبيته مفتوح للضيوف ومعروف بالكرم الجم والجود الواسع ، وكان ذا اخلاق عالية كريمه من الحلم والصبر والتواضع للكبير والصغير يمزج كلامه بالمزح المستحسن السليم ، له مكاتبات تمتاز بأسلوبها العجيب الجميل .

السميطية حاوين علمها وفخرها أخواننا الأجلة نور المحلة ومن أحكموا الرحلة والرجوع الى المحلة عيون شبام السادة البدور الصدور الذين نهديهم السلام مصطفى بن عبدالله بن طاهر ابن سميط وأخونا الاجل الواصل الى المحل بأنس وزجل وان شاء الله بلا ركضه ولا عجل وقد فرحت به شبام اكثر من فرحها بالسيل العام ونرجوه ريض والى البلد مستيقظ علم الاعلام في شبام وغير شبام عمر بن احمد بن ابي بكر بن سميط الذي دار به السور والحيط ثم بعد ماطال وأطنب واتى بالقول بكل مستعذب أتبعه بهذا الشعر الحميني :-

ابن سميط الذى قد جاء مع طول الاسفار	مرحبا به عدد ماسار في الارض سيار
قد فرحنا بوصله يوم صبح الى الدار	من سواحله ممباسه ولامو وزنجبار
يوم صبح الى الصفرا انجلى جمع الأعذار	واهلها كلهم فرحوا وطابوا بمن زار
غير ياالله عسى عمران ريض ومختار	لايقول اننا إلا جيت زائر وكرار
للسواحل وشوقي للمهونقو والاشجار	العجيبة وذي دائم مدنّه بلشهار
ياعمر ريَّض الدحقة وخل التذكار	وانبسط لك في الصفرا ودر سعف من دار
في بلادك بلاد الخير والرزق مدرار	رض وريض وخذلك غصن يجلى لك اكدار
وان معك شى دويل اجبره لاتكشف البار	اجبر اجبر بدل غيبتك اسنين وادوار
وانت قاضي وافكر غير راضي وصبار	محتكم للقضا والقاضي اليوم قد جار
بالسنين الطويلة سار في بحر تيار	غير محكوم مايرى لخله من اعذار
ماهُمُ بغوا معيشه والكسا والتفخار	ماسدامات البلاد الثياب خضرا اخضار
والغواني اذا ظلين يسجعن في الدار	وينهن وينهن علين في الجو طيار
مابهن شطن كلما قلن شيء قال طيار	تسلطه قد لهن دعوه بها حكم قهار
حكم يعبر على الاجبار واصغار واكبار	وانت ياابن اصبر قع ولد دوب صبَّار
في بلادك وأن حتى وقع طعمها قار	فانها بلادكم واسلافك اقضوا بها أعمار
جزعوها وعيشه ماحصل مالها اخصار	مايقولون هيا البحر بانركب اخطار
للرطوبات باردها في البحر والحار	غير قنعوا بما جاء من بلدهم وماسار
تمر والحجف والروبة معا ضدح غشار	وان تيسر دسم في الفينة القوا تنصار

بالسكاكين وان غفلوا شوىْ هرهم غار — يوم قد له من اللحم الطرى سبعة ادوار
ياالله ارحم عبادك واكفهم جمع لضرار — وارحم اوطاننا مرة وغزر بالامطار
من سحائبك والصفرا تنذخ بالاثمار — والفقاقيز كلا له ولاشى تخيَّار
من بغاشي يشل لو كان عشرين معيار

(قدوم الوفود للترحيب من تريم)

وقدم من تريم مرحباً السيد زين [1] بن حسن بن محمد بلفقيه وبمعيته أنجاله احمد وحسن وعلي وبعدما استقر بهم المجلس أمر ابنه حسناً بأن ينشد بهذه الابيات :

بمقدم تاج العارفين الأطايب — سيمنحنا المولى بكل المطالب
ويغمرنا بالفضل والجود والهدى — ويصلح من اعمالنا كل خارب
ويرشدنا نهج الكرام أئمة الـ — صلاح وارباب الهدى والمراتب
فقد جاء إبَّان الصلاح بمقدم الشـ — جاع عمادالدين جم المناقب
سليل شهاب الدين احمد من به — زكت دوحة الاسلام من كل جانب
فأهلاً وسهلاً بالحبيب ومرحبا — بوصلك للوادي مقر الحبائب
فقد طابت الأرواح وابتهجت بكم — شبام وكل الارض حمداً لواهب
قدومك قد عم البلاد مسرة — وأبعد عنها كل هم مشاغب
بكم صار وادينا بانس وبهجة — سرى بشرها في كل قلب وقالب
لأنك طبق الأقدمين معارفاً — وعلماً وأعمالاً بكسب وواهب
وإنك بالتأكيد وارث سرهم — تجدد من أوصافهم والمناقب
وأنت لهم ساع بكل طريقة — ونسختهم في شرقها والمغارب
فحمداً لرب العالمين الذي به — بلغت إلينا يالزيم المحارب
بزورتكم تحيا البلاد جميعها — ويصلح من أراضنا كل ناكب

---

(١) الحبيب زين بن حسن بن محمد بلفقيه من علماء تريم وعباد الله الصالحين ولد بتريم سنة ١٣٠٦ وتوفي بها سنة ١٣٨٤ أخذ عن علماء تريم وغيرهم منهم والده والحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري وغيرهم ، تردد إلى الحرمين الشريفين واتصل بعلمائها وجرى ذكره في هذه الرحلة مرات متعددة ، وله أشعار .

شبام بكم تزهو على كل بلدة وانتم لها در العقود الثواقب
باهلك حتى الآن فهي غنية من العلم والاخلاق خضر الجوانب

إلى أن قال

فقد جئت وادينا بحقك ربنا يعجل بالاصلاح بين الكتائب
ويبعدنا من كل شر ومحنة ويحفظنا من فتنة ومصايب
فهيا سريعاً ادع ربك وابتهل بحقك يكفينا أذايا الأجانب
ويهدي ولاة الامر في كل موطن ويرشدهم للحق خير المذاهب

ومنها

وقد جاء تاريخ القدوم الى الحمى ببيت من الشعر البديع مناسب
وفود به باح السرور وحفنا الـ ـحبور وهلَّ اليمن من كل جانب

« ١٣٧١ »

وأعقب قدومه وفد السادة الاعلام ابوبكر بن محمد السري وحسن بن علي منصب الحداد وعمر بن علوي الكاف ونجله وحداد بن حسن بن عبدالله الكاف وشيخ بن عبدالرحمن بن هاشم السقاف ومحمد بن محسن الهادى وجيلانى بن حامد السري وعبدالقادر بن عبد المولى ابن طاهر ومحمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ ابي بكر بن سالم وسالم بن علوي خرد وولده وأبوبكر بن صادق الكاف والشيخ فضل بن محمد بافضل والسادة صالح الكاف من آل عمد وعطاس بن جنيد ونجله وجيلاني بن عبدالرحمن جنيد وعلوي بن عمر العيدروس واحمد بن موسى الحبشى وعلي بن محمد بن هادي السقاف ومحمد بن علوي بن عمر بن عيدروس العيدروس وبعدما تبادلنا التحايا وتشرفت بمعرفتهم سمع لنا السيد جيلاني السري بقصيدة سيدنا العيدروس العدني التي مطلعها :ـ

الله يتم السرور ونلتقي بالعذب فائق الحور

ثم سَمَّع بالاخرى ومطلعها

ياذا الصباح السعيد ذاعيد من غير عيد

ثم ختمنا المجلس بالفاتحة وانصرفوا من ساعتهم راجعين الى تريم بعد مااسترقُّوا قلوبنا

بأخلاق الطف من النسيم ووفد من تريم ايضاً السادة ابوبكر بن علي بلفقيه وعيدروس بن عبدالقادر الحداد ووفد من سيؤن العلامة السيد عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف وأنجاله حسن وعلي . ووفد من حوطه آل احمد بن زين السادة الكرام عبدالله بن عبدالقادر منصب الحداد الأسبق وعلي بن عبدالرحمن الحبشي منصب آل احمد بن زين وعبدالله وعبدالقادر أبناء الحبيب سالم بن طه الحبشي وعبدالله بن حسين الحبشى امام الجامع وعبدالله بن صالح بن هاشم الحبشي وجعفر بن سالم بن عيسى الحبشي .

ومن ثبي السيد أبوبكر بن عبدالله بن علوي الحبشي ، ومن الغرفة السيد علي بن محمد بن عيدروس الحبشي .

ومن الحزم السادة آل العيدروس وقدم لي السيد محمد بن علي بن عبدالقادر العيدروس هذه الأبيات :ـ

بعـد انقضـاء حجـك المبـرور	وزيـارة المختـار طـه النـور
أثنيـت عـزمك للحمى ولطـالما اشـ	ـتاقت لـك الـدور واهـل الـدور
فقدمـت وادى حضـرموت لـزورة الأسـ	ـلاف أحيـاء ومن بقبـور
فتأرجـت أرجـاؤه جـذلاً بمقـد	مـك الهـني وسـعيك المشـكور
وغـدت بـه منـا العيـون قريـرة	وقلوبنـا مغمـورة بسـرور
ولسـان أهـل القطـر تعـلن بالهنـ	ـاء بعودكـم بالنظـم والمنثـور
أهـلاً بأفضـل قـادم نشـتاقه	أهـلاً باكـرم زائـر ومـزور
اهـلاً بمخطـوب المعالي نسـخة الأ	سـلاف اهـل الفضـل والتطهيـر
فيـه انطـوت أسـرارهم وعلومهـم	فغـدا خليفتهـم بغيـر نكيـر
من واصـل الأيـام في طلـب العلـى	فأنيـله بالجـد والتشـمير
وهـو المسـاهم في الفضـائل أهلهـا	حقـاً بحـظ كـامل موفـور
ورقـى مراتـب سـاجيات وابتنـى	شـرفا ومجـداً عاليـات قصـور
عمـر النـدى والفضـل والجـود الذى	غمـر الانـام وليـس بالمنكـور
بحـر العلـوم أصـولها وفروعهـا	لحديثهـا والفقـه والتفسـير

وتصوف نحو بيان والمعا / ني والبديع ومنطق (والطور)

القانت التالي كتاب الله مع / خوف وحسن تدبر وحضور

الراسخ الاقدام في نهج التقى / ذو الزهد في دار الفنا وغرور

حسن الشمائل طود حلم ذو / أناة وارتواء في جميع امور

وله بذكرانا واحيانا واتبا / ع مناهج الاسلاف جل سرور

هذا لما ان الاناء بها حوى / قد جاء ينضح وهو ظرف عبير

فالحمد لله الذي أبقى لنا / نسخاً من الأسلاف أهل النور

أكرم به من سيد متواضع / شهم أبيٍّ صابر وشكور

من قد رأينا من محاسن خلقه / فوق الذي وصفوا لنا بكثير

ولنقتصر في وصف من حاز الكما / ل فلن يحيط ببعضه تعبيري

ولتفخر الصفرا على كل القرى / حق افتخار بالفتى المشهور

من سادة مازال منهم مرشد / يدعو الى التقوى بغير فتور

نشروا علوم الدين للطلاب صا / نوها عن التحريف والتغيير

وقفا سبيلهم الفروع فجددوا / ماكاد أن يعفى لطول دهور

فدعوا الى الله المهيمن خلقه / باللين والتيسير والتبشير

مثل الذي قد شرفت اقطارنا / منه بوصل لم يحل بضمير

وبزنجبار قد أشاد معالم / الارشاد والتدريس والتذكير

قرت به عين الحبيب وأعين / الآباء أهل البيت ذي التطهير

فأهنأ بما أوتيت ياعمر العلى / واسلم ودم في نعمة وحبور

هذا عطاء قد خصصت به وما / كان عطاء الله بالمحظور

واليك هذا القول حسب الجهد اذ / لايسقط الميسور بالمعسور

ولقد تطفلت به ياسيدي / فأقبل وغض الطرف عن تقصيري

واعطف عليَّ بنظرة احظى بها / في هذه الدنيا ويوم نشوري

وامنح لمن بسط اليدين مؤملاً / منك الاجازة دمت بالمشكور

وعليك بعد المصطفى ازكى التحـ ـية دائماً بعشية وبكور
والآل والاصحاب من كملت محا سنهم فما تحصى لذى تعبير

- اثناء الاقامة بشبام -

وقبل ان تنقضي اربعة ايام من قدومي اليها استقبلت البلاد عاهلها المحبوب السلطان صالح بن غالب القعيطي بسرور وابتهاج لانظير له ورحبت به ترحيباً يدل على ماله في قلوب شعبه من التعظيم والمحبة وكان بصحبته ولي عهده الامير عوض بن صالح والمستشار الاروباوي البريطاني وسكرتير الحكومة ومدير المعارف وغيرهم من رجال الدولة وقد اجتمعت بهم في حفلات التكريم التي اقيمت لهم في شبام بدار المشايخ آل باعبيد ودار الشيخ حسين ابن ابي بكر لعجم ودار لجنة الاصلاح ماعدا السلطان صالح فإنه نزل لانحراف صحته في السحيل مصيف آل شبام حيث تشرفت بأول اجتماع به وكان بصحبتي الاخوان محمد بن حسن ابن سميط ومصطفى بن عبدالله بن سميط ولم تستمر المحادثة معه اكثر من (٥) دقائق حتى استأذناه في الانصراف وفي اثناء اقامتي بشبام تجمعني العشية كل يوم في منزلي بجماعة من خلاصة الاصدقاء واهل الود على الاستماع الى كتب التصوف ويحضر هناك الاخوان محمد بن حسن بن سميط ومصطفى بن عبدالله بن سميط وابنه عبدالله بن مصطفى والاخ محمد بن عبدالله بن سميط ولانتفرق الا بعد ان نصلي المغرب جماعة ويحضرنا في بعض العشايا الشيخ عبدالرحمن عبدالله باشميلة باعباد صاحب الغرفة فأثمرت تلك الاجتماعات بتعلقات ومن نتائجها هذه الابيات وهي للشيخ المذكور .

أسنى المطالب لقيا السادة الفضلا طوبي لمن نال في ساحاتهم نزلا
تنعش رؤيتهم للروح منه كما يحظى بكل الذي في نفسه أملا
بقلبه تنزل الأنوار مشرقة تهديه حقاً الى شأو العلى سبلا
يشهد حين ورود القوم موردهم فيرتوى علـلا من بعد مانهلا
والحمد لله قد جاء الزمان بما قد عز فيه فأدركنا به الأملا
فقد تجرد عزمي للزيارة للا مجاد من آل طه الطهر خير ملا
حتى اجتمعت بهم لله مجتمع في حضرة شرفت بالسادة النبلا

أبناء سميط اولى الافضال من حسنت ... أخلاقهم وجزى ذي الدرجات العلا

يهناهمو ماحباهم ربهم وهـ ... ـداهم مهيعاً من يكن يسعى به وصلا

جمالنا المنتقى والمصطفى وشقيـ ... ـقه ومن وعظه يشفى لنا العللا

أعني به الشهم عبدالله من ظهرت ... علومه وغدا من كاسها ثملا

وزادهم ربنا فضلاً وموهبة ... بوصل صفوتهم من ألبس الحللا

من المعارف والتقوى ومن رسخت ... أقدامه في مقام القادة الفضلا

زين الشمائل والأخلاق من واصل الـ ... خطا إلى موجب العلياء حتى اعتلا

وحاز مرتبه الامجاد من سلف ... له وأعينهم قرت به جذلا

شجاعنا ابن الشهاب القطب احمد من ... له العلوم التى بالجد فيها علا

من آل بيت النبي المصطفى معدن الـ ... ـفضل الذي لايداني رفعة وعلا

لم لا وقد شهدت آي الكتاب بتطـ ... ـهير لهم وبوحي ودهم نزلا

ولم يزل نورطه فيهمو ظاهرا ... رغما على أنف من عادي وأهل القلا

أنيَّ وان قصدوا اطفاءه حقاً ... لهم بذاك ولاتعبأ بمن جهلا

هذا عطآء من الرحمن قد سبقت ... به المشيئة من ربى لهم أزلا

ياأهل بيت رسول الله ضيفكمو ... برحبكم نازل للجود قد سألا

له فؤاد به الأمراض قد نزلت ... يرجو بجاهكمو مايذهب العللا

فادنوه واسقوه رشفا من شرابكمو ... ونظرة الود منكم تصلح العملا

بجدكم وبكم يسأل خالقه ... يهديه نهج العباد القادة الفضلا

ويصلح القلب مع دين ويمنحه التـ ... ـوفيق واللطف والاحسان والأملا

ياربنا اقبل دعانا واقض حاجتنا ... دنيا وأخرى وأوصلنا كمن وصلا

وتب علينا واصلح رب فاسدنا ... وبالسعادة يارب اختم الأجلا

ولاترينا عذابا قط أو محناً ... حتى نرى وجه من حقا علا الرسلا

في جنة الخلد والفردوس مجمعنا ... مع الأحبة يامن فضله شملا

ثم الصلاة على الهادي وعترته ... وصحبه وسلام الله بعد تلا

وممن كان يدخل السرور علينا بتردده الينا الشيخ احمد بن جبران بن عوض جبران وهو كثير التودد الى الصالحين شديد التعلق بهم وله المنامات المباركة الدالة على المقاسمة معهم والمشاركة ورأيت بخطه ماصورته :ـ

في ليلة الاثنين في ١٢ صفر الخير سنة ١٣٧١ رأيت في المنام أنني جالس مع الحبيب علوي ابن عبدالله بن شهاب وابنه على مائدة في محضره نفيسة وهي كأنها في تريم والحبيب علوي يتحدث وهو منبسط ولم افهم من حديثه غير انه يدور حول الحبيب عمر بن احمد بن سميط فبعد لحظة وجيزة دخل الحبيب عمر بن احمد بن سميط بصفة مستودع واسرع الى الحبيب علوي وقبله في جبهته عدة مرات ثم تعانقا وهما يبكيان بكاء يدل على محبة صادقة وكان بكاء الحبيب عمر زائداً ويلهج بكلام لم أحفظ شيئاً منه والحبيب علوي يشير اليه بيديه واظنه يقول له لاتخف وخرج الحبيب عمر من المنزل يمشي على وراه مواجهاً للحبيب علوي مع كمال الادب .

ودعانا المذكور يوماً الى ضيافته في حديقة آل باسويدان في السحيل مع جملة من الاخلاء ولما راق المجلس وطاب وكان ممن حضر هناك السيد عبدالله بن احمد الهدار صاحب عينات انشأ هذه الابيات :ـ

هـذه شـبام الجميـلة	فيهـا رجـال الفضيـلة
أهـل الهبـات الجزيـلة	مـن كـل عـارف ومفضـال
جئنـا لأجـل الزيـارة	ورؤيـة اهـل الاشـارة
أهـل الشـمم والصـدارة	سـادات أربـاب احـوال
بهـم بلغنـا المطـالب	نعـم الكـرام الحبائـب
نالـوا جميـع المراتـب	آل النبـي نعمـك الآل
وبـن سـميط المعظـم	أقـام فيهـا وخيـم
أحيـا المآثـر ونظـم	وقـام بالحـال والمـال
محمـد القطـب بن زيـن	قد افتتحهـا بلاميـن
العـلم يجـلي صـدى الرين	أرشـد وقـد نـال اقبـال

نشــر علــوم الشــريعة ... وقــام قومــه ســريعه
أشــفت قلــوباً وجيعــة ... بـه قــد هــدى الله كــم ضــال
واليــوم فيهــا الخــلائف ... اهــل المنــن واللطــائف
نســله رجــال المعــارف ... دامــوا على هــذه الحــال
كمثــل عيــن الاكــابر ... عمــر جليــل المفاخــر
ولـه أعــز المظــاهـر ... قلمــه في القــول ســيال
عالــم وشــاعر وناثــر ... ســمط الــدرر والجواهــر
لــه ســر باطــن وظــاهر ... ولــه تجــلّه واجــلال

ومنهــا

وفي الســجيل اجتمعنــا ... وباســويدان معنــا
في البيــت حقــه نزلنــا ... جبــران لــه حســن ادلال
أحمــد أقــام الوليمــة ... ولــه مــودة قديمــة
همتــه همــه عظيمــة ... يهنــاه يهنــاه مانــال

- التوجه لزيارة سيون وتريم -

ثم بعد ماقضيت في شبام نحو (٢٥) يوماً تحركت الهمة لزيارة سيؤن وتريم وعينات والتماس بركة تلك الجهات ولما برزت الهمة انبعث عزم الأخوان السادة محمد بن الحسن بن احمد ومصطفى بن عبدالله بن طاهر وابنه عبدالله بن مصطفى آل سميط وانتظم في سلكنا الشيخ احمد بن جبران بن عوض جبران وامبارك بن سعيد باخريصة ومحفوظ بن امبارك باقلاقل - وفي الساعة التاسعة والنصف من يوم السبت في ٢٦ محرم توجهنا من شبام إلى حوطة آل احمد بن زين ونزلنا عند السيد الكريم عبدالله بن عبدالقادر الحداد بقصره الذي شاده في ضاحية الحوطة واعقب نزولنا قدوم السيدين ابي بكر بن علي بلفقيه وعيدروس بن عبدالقادر الحداد فتلقانا بالتأهيل ورحب بنا أجمل ترحيب ولقينا منه غاية الاكرام واستغرقنا العشية عنده في قزاءة كتاب المواهب والمنن في مناقب الحبيب حسن بن عبدالله الحداد تأليف حفيده الحبيب علوى بن احمد وصلينا هناك المغرب والعشاء ثم قمنا الى تناول العشاء وبعد الفراغ منه أخذنا مضاجعنا وبتنا بليلة هانية .

وفي الصباح دخلنا الحوطة وزرنا المنصب السيد علي بن عبدالرحمن الحبشي وألبسنا بالقبع المحتوى على خرقة جده الحبيب احمد بن زين الحبشي وكان العزم بعد الخروج من عنده أن نزور بقية السادة في الحوطة فلم يسمح لنا الوقت الا بزيارة السادة عبدالله بن سالم بن طه الحبشي وأخيه السيد عبدالقادر بن سالم والسيد عبدالله[1] بن صالح الحبشي .

ثم توجهنا إلى مسجد البهاء وتنفلنا فيه ثم رجعنا إلى دار السيد عبدالله بن عبدالقادر واجتمعنا عنده بجملة من فضلاء السادة قدموا من سيؤن منهم السيد علوى[2] بن عبدالله ابن حسين السقاف القاضي الأسبق وتناولنا معهم الغدا .

وفي الساعة الخامسة والنصف توجهنا الى قبة الحبيب احمد بن زين الحبشى لحضور الحضرة المعهودة في آخر احد من كل شهر وهي حضرة مشهورة يحتشد الناس لها ويأتون اليها من شتى المدن والقرى وفيها اجتمعت بجملة من فضلاء السادة منهم السيد عبدالقادر بن محمد بن علي الحبشي وبعد انتهاء الحضرة ودعنا السيد عبدالله بن عبدالقادر شاكرين له جميله .

وتوجهنا إلى مدينة سيؤن ومررنا في طريقنا اليها ببلدة (الغرفة) فزرنا قبة الحبيب عيدروس ابن عمر الحبشي وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك إلى روحه وزرنا حفيده السيد علي بن محمد بن عيدروس في منزله وكان وقتئذ يشكو من ألم به فقرأنا الفاتحة وانصرفنا متمنين له عاجل الشفاء ومررنا ببلدة (تَريس) فزرنا قبة الحبيب عبدالرحمن[3] بن محمد الجفري وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك الى روحه ومع انصرافنا من عند القبة اقبل السيد عبدالقادر بن محمد بن علي الحبشي راجعاً إلى سيؤن فترافقنا واياه اليها وحالما وصلنا قصدنا قبة جده الحبيب علي بن محمد الحبشي وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك الى روحه وانشد المنشدون بقصائد من كلامه

---

(١) عبدالله بن صالح بن هاشم الحبشي توفي سنة ١٣٨٥ تولى قضاء الاستئناف بسيؤن من مشايخه الحبيب محمد بن هادي السقاف والحبيب عمر بن عبدالله الحبشي .

(٢) علوي بن عبدالله بن حسين السقاف العلامة الفقيه المحقق ميلاده بسيؤن سنة ١٣١٥ ووفاته بالقاهرة في ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٩٢ له كتاب التلخيص الشافي في مناقب آل طه بن عمر الصافي من مشايخه والده والشيخ محمد بن محمد باكثير والسادة الاعلام عبدالله ابن محسن واحمد بن عبدالرحمن وعلوي بن عبدالرحمن آل السقاف .

(٣) الحبيب العارف بالله تعالى عبدالرحمن بن محمد الجفري المقبور بتريس من الاولياء الصالحين ميلاده سنة ٩٧٠ ووفاته عام ١٠٣٧ أخذ عن كثير من العلماء واكبرهم شيخه الامام الكبير الشيخ ابوبكر بن سالم صاحب عينات .

مناسبة للحال مبشره مطالعها ببلوغ الآمال وخرجنا من القبة في جمع حافل يتقدمنا الحداة على ضرب الطيران الى أن وصلنا منزل السيد عبدالقادر المذكور حيث كان يسكن جده الحبيب علي ابن محمد الحبشي وتلقانا هو وابناء عمه وابناء الحبيب شيخ بن محمد بمنتهى الحفاوة والترحيب ولقينا منهم غاية الأكرام وبعد مااستقر بنا المجلس أنشد المنشد بقصيدة مناسبة للحال ثم ختم المجلس بالفاتحة وانصرف الناس ونحن استرحنا قليلاً .

ثم توجهنا الى زيارة العلامة الحبيب محمد بن هادي السقاف وجلسنا عنده نحو (٢٠) دقيقة تمتعنا فيها بمشاهدة طلعته وتغذينا بمذاكرته وعند انصرافنا طلبنا منه الاجازة والالباس والمصافحة والمشابكة فتفضل علينا بذلك وأجازنا اجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي جميع أوراد السلف العلويين وأحزابهم وأذكارهم وكان قد مَنَّ عليَّ بالاجازة كتابةً في ضمن مكتوب الى زنجبار مؤرخ في ١٣ شوال عام سنة ١٣٦٠ هـ قال فيه أجزتك أيها الأخ الصفي المنور الوفي فيما للسلف من حزوب وأوراد وصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم كما أجازني العلامة المكاشف الحبيب احمد بن حسن العطاس مع حضور الفقير مجالسه في حضرة شيخنا وشيخ شيوخنا الوالد العارف بربه العلي علي بن محمد الحبشي وكما أجازنا الوالد علي أيضاً في مجالسه العامة وأجازنا ايضاً العلامة ذو المقام العلي محمد بن سالم السري وأخذ هو عمن تقدم وغيره وكذلك اجازنا في المجالس العامة العارف بالله القطب الغوث عيدروس بن عمر الحبشي وكذلك أجازنا عنه بالخصوص شيخنا العلامة محمد بن سالم السرّي وأجازنا المذكور ايضاً بكل ماهو مثبت في ثبته وكذلك أجازنا العارف بالله الشيخ عوض الزبيدي المعمري وسنده مثل سند سيدنا الوالد عيدروس بن عمر وهو أقرب سند لنا الى النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله سندنا وسندكم متصل بالسلف العلويين وهم أصولنا في الطين وشيوخنا في الدين قال الحبيب غوث العباد وقطب الارشاد عبدالله بن علوى الحداد :ـ

واصـولنا وشـيوخنا من سـادة　　علويـة نبويـة فأسـمع وع

أجزتك أيها الأخ أنت وأولادك الموجودين ومن سيوجد كما أجازني كذلك الأشياخ وأذنت لك ان تجيز عني وأسألك ان لاتنساني من صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك وهذا جواب خطكم وانت منا على بال في كل حال مخصوص بمزيد من الاعتناء بالدعاء الحسي والمعنوي

الـديني والدنيوي دعاء شاملاً لكافة المتعلقين بكم خصوصاً في الأوقات المستطابة وساعات الاجابة والسلام التام منا ومن الاولاد والطلبة واهل الوداد والدعاء لكم مبذول ومنكم مسؤل بحصول السؤال وبلوغ المأمول وعلى الله مولانا القبول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من الفقير الى عفو الله خفي الألطاف محمد بن هادي بن حسن السقاف لطف الله به في الدارين .

وبعد الخروج من عنده توجهنا الى زيارة العلامة السيد عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف وقضينـا معـه فترة من الـوقت تحادثنا فيها ثم توجهنا الى مسجد الحبيب علي [1] بن عبدالله السقاف وصلنا فيه صلاة المغرب بعد أن مررنا على ضريحه وأهدينا ثواب الفاتحة إلى روحه ثم (توجهنا) إلى قبة الحبيب علي بن محمد الحبشي لحضور الحضرة المرتبة فيها ليلة كل اثنين بين العشائين وبعد ماانتهت الحضرة وصلينا العشاء خلف السيد عبدالقادر بن محمد قال سنعمل لك مرزحـه لترى اللعب الـوطني فخرجنا من القبة وقد احتشد السواد حولها وتقدمونا وهم يرقصون ويرتجزون إلى أن وصلنا منزله ومن هناك انصرف الناس فرحين ونحن طلعنا الى الدار وتناولنا طعام العشاء وبعد الفراغ منه أخذنا مضاجعنا وانتبهنا قبل الفجر وخرجنا الى مسجد الـرياض واعتكفنا إلى الأذان مع جماعة يتدارسون القرآن وبعد صلاة الصبح خلف السيد عبدالقادر والفراغ من الاذكار التي يعتادون قراءتها بعد الصلاة خرجنا بمعيته إلى زيارة ضريح جده الحبيب علي بن محمد وبعد الزيارة انصرف هو الى منزله ونحن ذهبنا بمعية السيد عبدالله ابن [2] عمر بن حامد السقاف إلى المقبرة العامة لزيارة المشاهد بها فزرنا قبة الحبيب عبدالرحمن بن علي وأولاده ومن حولهم ثم قبة الحبيب عمر بن سقاف السقاف ومن حوله ثم قبة الشيخ عمر ابن عبـدالله بامخرمه ثم ضريح الشيخ سعد بارجا ثم ضريح مولى خيله وبعد انتهاء الزيارة (توجهنا) إلى مسجد طه وتنفلنا فيه ثم رجعنا إلى دار السيد عبدالقادر بن محمد وحينئذ جاء

---

(١) الحبيب العارف بالله علي بن عبدالله السقاف صاحب سيؤن المولود سنة ١٠٩٢ أخذ عن الحبيب علي بن عبدالله العيدروس صاحب سورت وعن الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وعنه اخذ الحبيب سقاف بن محمد بن عمر وابنه الحبيب عمر بن سقاف وهو جده لأمه والحبيب جعفر بن احمد بن زين الحبشي وابنه الحبيب احمد .

(٢) الحبيب عبدالله بن عمر بن حامد السقاف من أولياء الله الصالحين الورع الزاهد الصوفي ميلاده بسيؤن عام ١٢٩٨ ووفاته بها في ٢٧ رجب سنة ١٣٧٥ من مشايخه الحبيب عيدروس ابن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس ووالده الحبيب عمر بن حامد وعمه محمد بن حامد ، ادى الحج سنة ١٣٦٩ وزار جده عليه الصلاة والسلام ذكره السيد ابوبكر بن احمد الحبشي مع مشايخه في كتابه الدليل المشير .

للترحيب بنا السيد عبدالله[1] بن حامد بن محمد السقاف . مؤلف تاريخ الشعراء الحضرميين والسيد حسين[2] بن محمد السقاف امام مسجد طه والسيد سالم بن [3] محمد بن محمد السقاف وبعد انصرافهم خرجنا إلى قبة الحبيب علي بن محمد الحبشي لحضور المدرس العام الذي يقام بها صباح كل اثنين وحضره جمع غفير وفي آخره وعظ السيد عبدالقادر الحاضرين ثم أنشد المنشد وختم المدرس بالفاتحة وانصرف الناس ونحن (توجهنا) إلى زيارة الشيخ عمر بن محمد بن محمد باكثير وأمضينا عنده فترة من الوقت في اثناءها أنشدنا أبياته التى قالها مهنئاً بمقدم الفقير وهي هذه :ـ

إن تسلني عن جالبات الهناء	وبما نابني غداة اللقآءَ
أنا في سكرة من البشر والأنـ	ـس وصِرف النعيم والسراء
انا من سكرة المسرة نشوان	فهل رعوى من الانتشاء
يالها من محققات أمان	بعد نزح وفرقة وتنائي
ياله من تطور وانقلاب	ولنعمى من بعد طول عنائى
بلقاء أروع همام كريم	ينتمي أصله إلى كرماء
من نجيب ينمي لآل سميط	طاب فرعاً وطاب بالانتماء
يالأصل زكى ويالفروع	أصلها ثابت العلا في السماء
بالشجاع الوفي نجل شهاب الـ	ـدين ذي الفضل احمد العلماء
بكمو مرحباً وأهلاً وسهلاً	بالتلقي من علمكم والحباء
إن افريقيا ترقت وطابت	واستضاءت منكم بخير ضياء
قد نشرتم فيها العلوم وقمتم	مثل ماقام قدوة الأولياء
داعياً دائباً سراجاً منيراً	احمد النجم في بني الزهراء
طبتم يافروع آل سميط	بمزايا جميلة وعلاء

(١) السيد العلامة عبدالله بن محمد بن حامد السقاف له مؤلفات ، اخذ عن كثير من العلماء منهم والده وعمه عمر والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس ميلاده بسيؤن ووفاته بها سنة ١٣٨٧ .

(٢) الحبيب حسين بن محمد بن حسين السقاف توفى بسيؤن سنة ١٣٨٢ .

(٣) السيد سالم بن محمد بن محمد بن علي السقاف توفى بجدة في ٦/١٧ سنة ١٣٩٩ .

فيكم لازم ووقف عليكم ... كرم باذخ وحسن وفاء

قمتمو بالوفاء فينا وفي آبا ... ئنا من تحنن وولاء

إن تأبينكم لوالدي الحبر ... لباق يتلى بسامي العزاء

وعزاء منكم لنا بأبي ... بكر فلم ننسه صباح مساء

وتذكرت ذلك العصر زاه ... بالتهاني على بساط الصفاء

حيث كنا وكان كل حبيب ... وصله والوداد داني اللقاء

نحتسي من كؤس علم ووصل ... يالذاك الصفا وذاك النقاء

يا له قادم قليل لديه ... لا يسمى ماصغته من ثناء

واقف تحت أخمصيه بذل ... صاغر ماثل على استحياء

غير أني ارجوه بالصفح جوداً ... يتجلى بعفوه والدعاء

ليس إلا هذا الرجاء فحقق ... لمحب يرجوك محض الرجاء

وصلاة مع السلام دواماً ... يتغشى خلاصة الأنبياء

وعلى آله وصحب واتباع ... له بالصباح أو بالمساء

ماتهنى بالوصل كل كئيب ... وتلاشى من بعد طول ثناء

وبعد تمامها خرجنا من عنده شاكرين لطفه وحسن مقابلته وتوجهنا ـ الى زيارة السيد الكريم أبي بكر[1] بن شيخ الكاف فقابلنا أجمل مقابلة وتحدثنا معه فترة من الوقت وقد كنت اسمع بخلاله الكريمة قبل ان اجتمع به .

حتى اجتمعنا فلا والله ماسمعت ... أذني باحسن مما قد رأى بصري

وبعد الخروج من عنده ـ توجهنا الى دار العلامة السيد عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف وكان قد دعانا إلى تناول طعام الغداء عنده فلاقانا بمنتهى الحفاوة وصرفنا عنده وقتاً طويلاً في المذاكرة معه في الادب والشعر وانساق الحديث الى ذكر الشاهي وماقال الشعراء فيه وسألته هل

(١) السيد الكريم المصلح ابوبكر بن شيخ بن عبدالرحمن الكاف ميلاده بتريم ووفاته بسيؤن له دور كبير في سبيل الاصلاح واعمار البلاد يحب العلماء والاولياء وينظر اليهم بالتعظيم والاحترام وبيته مفتوح مقصد للضيوف وينزل عنده العلماء والوجهاء وغيرهم ، حج بيت الله الحرام وزار سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم في اخريات حياته .

قلتم فيه شيئاً فاستدعى بديوانه وأملى علينا منه هذه الابيات :ـ

في مـراح الصبا ومرعى الأماني ... وابتسام الهوى وطيب الزمان
هاتها تطرد الهموم وتستد ... عي المسرات وردة كالدهان
تملأ العين قرة باجتلاها ... في جناها كحاليات الغواني
يشبه الاصف الماصف منها ... منظر الشاهي في انتصاف الدنان

ـ وهذه ايضاً

رعى الله أياماً تجلت سعودها ... على الروح والريحان مرت عهودها
تنازعني فيها شموع زجاجة ... تُسوٍّ غَنيها مرة وتذودها
تشابه طبعينا صفاء ورقة ... ويشبهها في الانتصاف نهودها
لهـ : لهب في الكاس والعقل والحشا ... تزيد به فرط احمرار خدودها

ـ وهذه ايضاً ـ

على قهوة تنفى الهموم وتجلب السـ ... ـرور ولاتجني على العقل والحس
اذا جليت حل الهنا وانتفى العنا ... وتم المنى والرشد باق على الحس
زجاجتها كالماء لطفاً ورقة ... من الروم تأتينا وتأتي من الفرس
متى اصطفقت في الكاس كان نشيشها ... ألذ من الاوتار في ليلة العرس
لها صبغة من عندمٍ قبل مزجها ... كما هي بعد المزج صفراء كالورس
تشق عجاج الموجعات بادهم ... وورد يطاردن الهموم فلا تمسي
وفى لبن حيناً يكون مزاجها ... له رغوة مثل النديف من البرس
(ترشفتها) في يوم دجنٍّ كأنني ... ترشفت بالكاس الضراب من العس

وقال بعد الفراغ من املائها قلت ابياتاً من زمن بعيد ولم اكملها ورأيتها أليق بك فبدلت منها وجعلت المطلع وهو ليس لي .

في سرور قدمتمو خير مقدم ... وبجاه الرسول مارمتموتم

فاستلمى الولد عبدالله بن مصطفى منه الأبيات وهي هذه وقد التزم فيها لزوم مالا يلزم :

في سرور قدمتمو خير مقدم ... وبجاه الرسول مارمتموتم

عدتمو بالأمان واليمن فانجاب ظلام من النوى كان قد تم
بعدكم قارب الثلاثين عاماً حرها أيَّم البلاد وأيتم
زاد من بوسة القدوم نعيما كالدراري كلما الليل اعتم
وبه ينجلي بآدم معنى من فراق الجنان كان مكتم
خبر جاء بالسرور من الصفراء والنور فيه عرَّس وماتم
فهو للمخلصين اكبر عيد والذي يحمل الحسيكة يغتم
فكأَنَّ الأنام غرثى سلاف من زجاج ترشَّفوه وحنتم
كل شخص لكم ثناء وود حين جُلَّ القضاة يُقْلي ويشتم
ومن العدل لاعج الحب والجو ربه البغض في الصدور محتم
دمت في حيطة من الله لايبقى لمرعيها شغولاً فيهتم
بالشفيع الذي تولى الموالى وبه يبدأ الكلام ويختم

ثم قال عسى أن تطول اقامتك بحضرموت فقلت له لم يبق من إجازتي غير مدة قصيرة ولذلك فأنا على وفاز فقال اذا ألحق بأبياتي :-

غير أن الوفاز كدر مما نحن فيه من الهنا فما تم

ثم قمنا إلى تناول الغداء وبعد الفراغ منه نمنا القيلولة ثم صلينا الظهر خلفه وودعناه شاكرين احتفاه .

وتوجهنا ـ قاصدين الغنآ تريم وفي طريقنا إليها عرجنا (بالحُسَيِّسَة) وزرنا بها ضريح سيدنا المهاجر احمد بن عيسى جد السادة العلويين وهو واقع في سفح جبل يعرف بشعب احمد وعليه قبة يستغرق الزائر في الطلوع إليها مدة فقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك إلى روحه ثم زرنا ضريح الحبيب احمد بن محمد الحبشي وهو بأسفل الجبل وعليه قبة وحولها مسجد فصلينا فيه صلاة العصر .

ثم توجهنا إلى (سُمَل) لزيارة سيدنا علوى بن عبيدالله بن احمد بن عيسى المهاجر فقرأنا الفاتحة عند ضريحه وأهدينا ثوابها إلى روحه .

وتوجهنا إلى مسيلة آل شيخ لزيارة سادتنا الأئمة طاهر بن حسين وأخيه الحبيب عبدالله بن

حسين والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى فقرأنا الفاتحة عند ضرائحهم وأهدينا ثواب ذلك إلى ارواحهم .

ثم توجهنا إلى مدينة تريم الغنآ التى ينال قاصدها ماتمنى وفوق ماتمنى كما قال الشيخ عبدالصمد باكثير

أرض ينـال كـل مـن أمَّ لهـا كرامـة فـوق التى أملهـا

وكان وصولنا إليها حوالي الساعة الحادى عشر والنصف وقصدنا تواً إلى (الحاوي) ونزلنا بدار المنصب الحبيب حسن بن علي بن حسن الحداد فقابلنا بغاية الاكرام وحالما نزلنا علمنا بالمولد الذي يعمله الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب ليلة كل ثلاثاء بعد صلاة المغرب في مسجد سرور بالنويدرة فأسرعنا إلى المسجد وأدركنا الركعة الاولى من المغرب خلفه وبعد الصلاة جلسنا لاستماع قصة المولد وبعد القيام أنشد المنشد بقصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشى التى مطلعها :-

تنكـر وقـتى أورث الحـزن والهمَّـا وكيـف وأهـل الوقـت قـد أهملـوا العلما

ثم شرع الحبيب علوي في الوعظ والتذكير وحث الحاضرين على العلم والتمسك بعزائم الدين واحياء مااندرس من سير العلويين .

ثم بعد أن صلينا العشاء خلف الحبيب علوي بن عبدالله رجعنا الى دار المنصب وتناولنا العشاء وبتنا عنده بأحسن ليلة تحف بنا المسرات وكيف ونحن في حاوى الخيرات وقبل أن نأخذ مضاجعنا أتتنا دعوة من الشيخ فضل بن محمد بافضل الى حضور وليمة أخيه ابراهيم بن محمد في الساعة الثانية صباحاً فصلينا الصبح وبادرنا الخروج لزيارة المآثر والمشاهد فزرنا محضرة الحبيب حسن بن عبدالله الحداد وخلوة الحبيب عبدالله بن علوي الحداد ورأينا سبحته الألفية المعلقة هناك فجعلنا نمرها على أبداننا تبركاً ثم طلعنا الى زاويته وقرأنا الفاتحة بها ودعونا الله وخرجنا إلى دار السيد علوي بن عيسى الحداد وأهدينا ثواب الفاتحة إلى روح والده ثم توجهنا الى زيارة بَشَّار فزرنا قبور المشهورين من أكابر العلويين أزارنا أياهم السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابي بكر بن سالم زيارة مختصرة مقصورة على سادتنا الفقيه والسقاف والسكران والمحضار والعيدروس والحداد ومن حولهم وحضر الزيارة جمع من الناس وبعدما انتهينا منها

توجهنا إلى دار الشيخ فضل تلبية للدعوة وألفينا عنده الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين والمحل غاص بالناس وكلهم آذان مصغية إلى كلامه فحالما دخلنا قام وقابلنا بالاقبال التام وفي مدة جلوسنا ماكان يوجه كلامه غالباً إلا للفقير ليجبر قلبه الكسير وبشرنا بقبول الزيارة وقال لنا بصريح العبارة ان سلفكم فرحوا بكم ومقبولون وستنالون جميع مطالبكم .

وفي اثناء الجلوس أنشد منشد بقصيدة مناسبة للمقام ثم حضر الطعام وبعد الفراغ منه انصرف الناس ونحن عدنا الى مقر جلوسنا عند السيد هود بن احمد بن سميط حيث أقبل إلينا المرحبون بنا من آل سميط وغيرهم وبعد ماانصرفوا استرحنا قليلاً ثم صلينا الظهر ـ وتوجهنا الى زيارة السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابي بكر بن سالم وأمضينا عنده فترة من الوقت تذاكرنا فيها ولقينا عنده السيد المنيب محمد بن سالم بن محسن بن الشيخ ابي بكر بن سالم الملقب بابن عوض وكان رأى في منامه رؤيا (مبشرة) في حق الفقير فأحب أن يقصها علي فأصخت إليه فقال رأيت ليلة (٢٩) محرم الحرام سيدنا عبدالرحمن السقاف يخاطبكم بقوله زيارتكم عمت أهل الوجود كلهم إلا من صلى الصبح ليلة زفافه مع الاشراق فاستبشرت برؤياه وعلمت أنها مبشرة بقبول الزيارة لأن تلك الليلة هي الليلة التي دخلنا فيها (تريم) لنستطعم أهلها من فضلهم العميم فلا غرو إذا عمت ضيافتهم الوجود وهم معدن الكرم والجود وفي وصفهم يقول سيدنا الحداد :

الكرام المطعمين لمن ... أمهَّم في الخصب والمحل

وفي آخر المجلس أنشدنا السيد محمد بن سالم أبياتاً قالها مهنئاً للفقير بالقدوم وهي هذه :

أشـرقت في الربـوع شـمس التداني ... فاسـتضاءت بنورهـا الخافقـان
لمعـت في الرجـاء لوامـع فضـل ... فاسـتهلت غمـائم الامتنـان
وتجلـت سـحائب الصـد لمـا ... هطلـت في الحمـى غيـوث التهاني
واقتطفنـا من جنـة الوصـل ثمـراً ... باسـقات من غـرس روض الأمـاني
صـدحت في الاوكـار ورق التصابي ... وأجـادت غـرايب الألحـان
وتوالـت بشـرى الهـواتف أن قد ... جـاءنا جـامع الصـفات الحسـان
الحبيـب المنيـب ذو المجـد من قـد ... عـم بالفضـل كـل قاصـي ودانـي

ناشر الدين في البرايا بحسن الخـ ـلق واللين والهدى والبيان

عمر ابن الشهاب احمد من آل سميط أهل الثنا والمثاني

قد حدته الأشواق من زنجبار نحو بيت الاله ذي الامتنان

فانبرى يقطع المسافات حتى قطع الشوط كله في ثواني

ثم لبى وطاف بالبيت سبعاً وسعى للعلو في كل آن

في مقام الخليل قام يصلي خاشعاً خاضعاً على الباب حان

وتخلى عن السوى فاعتلى حقـ ـاً وأمسى في حضرة القرب داني

زار خير الورى بخير بلاد وهناك اجتنى خيار المجاني

فاز بالرد حين أهدى سلاماً للرسول المختار طه اليماني

واجتلى من تلك البقاع صفاها واحتسى من كؤس خمر الدنان

وانثنى قاصداً حمى حضرموت ومحط الأجداد والاخوان

فازدهت بالقدوم كل بلاد وازدهى بالوصال كل جنان

لاتسلني عن ابتهاج شبام وذويها بقدوة الأعيان

قابلوه بكل بشر وناهيـ ـك على رغم كل قالٍ وشان

وأستضاءت سيؤن حين أتاها واستنارت بجسمه النوراني

أهل عينات كلهم في ابتهاج وازدهت مشطة بخير قران

وتريم بوصله استبشرت واستبشر الـ ـنازلون في خير حان

فرح الكل ساكنو الدور مع من سكنوا في منازل من جنان

قد أتتكم بذا شهادة قطب الـ ـعارفين العلامة الرباني

علوى نجل العفيف شهاب الد ين بدر الكمال فرد الزمان

قالها في صراحه عندما قا بلتموه حالا بخير مكان

قال إنا مؤملون بأن نقسـ ـم فيما تعطون في كل شان

زاد أن القبول لاشك فيه وكفاكم كلامه عن بيان

فهنيئاً لكم بما نلتموه وهنا ينبغى أن أكف عنانى

قائــلاً إن ماســمعتم من التبشـــ ـــير من نائـــب الجـــدود كفـــاني
واصـــلي على الرســـول دوامـــاً وعلى أهـــل بيتـــه كـــل آن
وســلام الرحمـــن يغشـا همــو والصحـ ـب والتابعيـــن كـــل اوان

وعلى تمامها ختمنا المجلس بالفاتحة ـ وتوجهنا ـ الى مسجد الأوابين لحضور درس به مأثور يكون بين الظهر والعصر في يوم الثلاثاء الاخير من كل شهر يتصدر فيه منصب الحداد وقد رأيت المنصب الحبيب حسن بن على متصدراً والقراءة تكون سرداً في كتب جده سيدنا الحداد وفي قصائده من ديوانه واستمرت القراءة إلى أذان العصر فصلى الحاضرون سنتها وأعادوا القراءة في مكاتباته مدة وجيزة ثم أقيمت الصلاة وبعدها انصرف الناس ونحن (توجهنا) الى زيارة العارف بالله الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب وكان قد سبق إليه الإعلام فألفيناه منتظراً ووجدنا منزله حافلاً بأهل العلم والفضل وحينما جلست خصني بإقبال دون سائر الجالسين وقال موجهاً إليَّ خطابه طوبى لمن زار الفقيه وبزيارتكم هذه الفقيه فرحان والسقاف فرحان والسكران والمحضار فقلت الله يحقق ذلك فقال هذا بلا شك حتى جدران بيتنا فرحت بك وهيئتك ذكرتنا الحبيب احمد بن عبدالله بن حسين وتذكرنا بها السلف رأى الحبيب علي بن محمد الحبشي واحداً من أولاد السادة فقال ليتهم عشرة مثله وقال لي كل شيء له تحية وليس تفوتك التحية في تريم وأنت لاتخف معك تحيات كثيرة اجلس متربعاً زنجبار إلاَّ لك اهل تريم بغوك وأهل شبام وسيؤن بغوك ومازال مدة جلوسى يدخل علي بكلامه والتفاته الى غاية السرور وسألني هل معك أولاد فقلت لا ولكن عندي بنات فسبقن إلى الله فقال سيأتونك اولاد ان شاء الله ثم أنشد منشد بقصيدة لسيدنا العيدروس العدني وعند تمامها قال الحبيب علوي الله يحسن النيات ويتمم مقاصدنا ويحسن ويصفي مشاربنا ثم ذكر حديث السيد يوسف بن عايد مع الشيخ ابي بكر بن سالم وهو محتضر ثم ذكر أهل البيت وأثنى عليهم وقال بعد ماتلا قوله تعالى « أم يَحْسُدُونَ النَّاسَ على ماآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فضله » قال جعفر الصادق فينا نزلت أهل البيت ثم ختم المجلس بالفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وشيعنا إلى خارج الدار .

وتوجهنا إلى قبة سيدنا عبدالله بن شيخ العيدروس وقرأنا الفاتحة وأهدينا ثوابها إلى روحه ولقينا بخارجها السيد مصطفى بن شيخ العيدروس مع جماعة في روحة لهم يقرأون في كتاب

في التصوف وقد تصدر المجلس العلامة السيد أبوبكر بن محمد السري فجلسنا بعد الخروج من القبة عندهم مستمعين إلى القارىء ولما فرغ سمَّع لنا السيد حسن بن عبدالله بن عمر الشاطرى ثم ختم المجلس بالفاتحة وانصرفنا الى زيارة عُلْمَة المُعَلِّم عمر بن عبدالله باغريب التى يروى عن الحبيب احمد بن محمد المحضار ان الذين حفظوا فيها القرآن اكثر من سبعة الاف حافظ وهي من المآثر والأمكنة التي يقصدها أهل العقائد والظنون الحسنة ويروى أن الحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب عيدروس بن عمر الحبشى إذا أتيا لزيارتها يطوفان بها ويجلسان هناك في محل مخصوص كان يجلس فيه المعلم باغريب ويقرآن فيه الفاتحة على ماينويان فطفنا كما طافا وجلسنا في ذلك المحل على مانوياه ثم (توجهنا) إلى زيارة مسجد سرجيس وتنفلنا في محرابه ثم دخلنا خلوة الشيخ سعد بن علي وقرأنا فيها الفاتحة على مانواه السلف ثم (توجهنا) الى مسجد سيدنا عبدالرحمن السقاف وصلينا فيه صلاة المغرب وبعدها رجعنا الى منزلنا وتناولنا فيه العشاء ثم اخذنا مضاجعنا ولما نادى منادى الفجر خرجنا الى مسجد باعلوي وصلينا فيه صلاة الصبح ثم توجهنا الى زيارة مسجد سيدنا عبدالله بن ابي بكر العيدروس وتنفلنا في خلوته وهي ضيقة لاتسع اكثر من واحد ودعونا الله ثم توجهنا الى زيارة مسجد سيدنا علي بن ابي بكر السكران وتنفلنا في محرابه ثم طلعنا الى الزاوية التي كان يدرس فيها وحضر هناك السيد عبدالله بن محمد السري والسيد عبدالرحمن بن حسن بن شهاب امام المسجد فقرأنا واياهم الفاتحة على نية الفتوح ثم رجعنا الى منزلنا واسترحنا قليلاً ثم (توجهنا) إلى الرباط لحضور المدرس العام فكان وصولنا قبل وقته فطفنا بالرباط قليلاً ودخلنا حجرة الطالب النجيب احمد بن حامد بن الشيخ ابي بكر بن سالم من أولاد زنجبار وقرأنا الفاتحة عنده على نية الفتوح ولم تمض إلا مدة قصيرة حتى أقبل الحبيب البركة علوي بن عبدالله بن شهاب وتصدر المدرس وأقبل الناس من كل ناحية حتى غص المكان بهم وكانت مواعظ الحبيب علوي تتخلل القراءة وتنساب الى القلوب وفي اخر المدرس قرأ احد الحاضرين آيات من القرآن العظيم ثم قرأ الحاضرون سورة يٓس وبعد الفراغ منها وانشاد المنشد بعدها ختم الحبيب علوي الدرس بالفاتحة وانصرف الناس ونحن (توجهنا) الى زيارة ابناء الحبيب عبدالله بن عمر الشاطرى فألفينا منهم ابابكر وحسناً وسالماً وقد غص مكانهم بالناس وبينهم الحبيب علوي بن عبدالله بن

شهاب وحالما جلسنا قال موجهاً إليَّ خطابه الحمد لله حججتم وزرتم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وجعلتم الخاتمة تريم ياخير زيارة ختامها مسك ونحن فرحنا بقدومكم ونبغى قسمنا من زيارتكم وعقب كلامه انشد السيد حسن بن عبدالله بن عمر الشاطرى وأديرت القهوة وختم الحبيب علوي المجلس بالفاتحة ـ وتوجهنا ـ إلى زيارة السيد أبي بكر بن حسين الكاف فقابلنا أجمل مقابلة ودار بيننا الحديث في تغير الزمان وتجرع الناس الحسرة على فقد الاكابر والاعيان وذكرنا الحبيب احمد الكاف وعظم حاله والحبيب عبدالرحمن المشهور وأخذه بالعزائم في أعماله ثم ختمنا المجلس بالفاتحة وتوجهنا راجعين الى منزلنا بدار السيد هود بن احمد بن سميط وكان قد عمل لنا ضيافة دعا اليها صفوة من سادات تريم وفضلائها من جملتهم الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب ولما وصلوا واستقر بهم المجلس اخذ يتكلم في احوال العارفين وسيرة السادة العلويين وماكانوا عليه من صرف الاوقات في القربات وقال بعد ما اطال في هذا الموضوع جاء مرة في وقت الحبيب علي بن محمد الحبشي درويش زائراً حضرموت واجتمع بكثير من الرجال فقال له الحبيب علي كيف رأيت الحبيب عبدالله بن عمر بن سميط قال له « رجالٌ لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله » فقال له كيف رأيت الحبيب عبدالله بن حسن بن صالح البحر قال « أمنً هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه » فقال له كيف رأيت الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فقال « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تَمُرُّ مَرَّ السحاب » فقال له كيف رأيت الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور قال « والراسخون في العلم » .

وفي أثناء الحديث حضر الطعام وبعد الفراغ منه جلسنا لتناول الشاهي على ماجرت به العادة بحضرموت يديرون الشاهي قبل الطعام وبعده توفيراً لساعات الاجتماع الذي هو المقصود من الدعوة إلى الطعام كما قيل :

وماالقصد إلا أن يكون اجتماعنا   وماالعيش إلا وصلة للتواصل

ولما أخذ الحبيب علوي في محادثتي قال اجلس في شبام وانا سآتي الى شبام والا فما يخطر على بالي الخروج من تريم ثم ختم المجلس بالفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

وتوجهنا إلى زيارة العلامة السيد أبي بكر بن محمد السري وفي نيتنا بعد الخروج من عنده

ان نحضر الصلاة على جنازة شريفة من بنات الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس ولذلك لم يكن جلوسنا لديه إلا بقدر ماالتمسنا منه الدعاء ثم رتب الفاتحة وتوجهنا بمعيته وصلينا عليها في الجَبَّانة خلف الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب في جموع غفيرة ثم توجهنا إلى زيارة السيد علوي بن عمر بن ابي بكر العيدروس وجلسنا لديه جلسة مباركة تذاكرنا فيها واستمعنا الى جملة صالحة من مكاتبات الحبيب احمد بن محمد المحضار وسمَّع لنا الشيخ فضل بن محمد بافضل بقصيدة سيدنا الحداد

جـــيران لنـــا بالابطحيـــة بعثـــت مع النســيمات التحيـــة

وبعدها ختمنا المجلس بالفاتحة وانصرفنا شاكرين على ذلك الاجتماع .

وتوجهنا الى دار أحفاد الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور لنقرأ الفاتحة في دهليزها ونهديها الى روحه ولم يكن لدينا علم بوجود أحفاده هناك فإذا بهم يتلقونا وهم عبدالقادر وعلوي وعلي وصعدوا بنا الى محضرة في الدار وفي أثناء الحديث معهم سمَّع احدهم بقصيدة للحبيب علوي ابن محمد الحداد وأولها :

يالله اطلبــك ياخــير والــي جُــدْ علينـــا باكبــر عطيـــة

وبعد تمامها أتاني أحدهم بكوفية من ملابس جدهم وكانت من ملابس الحبيب الحسن[1] ابن صالح البحر وكانت قبله من ملابس الحبيب عبدالله الحداد فطلب أن البسه بها واخوته وأجيزهم في شيء من الاوراد فأسعفتهم بطلبهم وألبستهم مع الحاضرين وأجزتهم في هذا الذكر يؤتى به في السجود بلا عدد معلوم ياالله ياالله ياعلي ياعلي أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كما أجازني بذلك والاتيان به كذلك جدهم الحبيب علوي بن عبـدالرحمن المشهور بعدما ألبسني تلك الكوفية بنفسها في تلك المحضرة في عام ١٣٢٩ هـ وأفادني أن ذلك مما يعين على تصفية القلب ثم ختمنا المجلس بالفاتحة .

وتـوجهنا إلى زيارة البحاثة المدقق السيد عبدالله بن حسن بلفقيه فرحب بنا وقابلنا أجمل

---

(١) الحبيب العارف بالله الحسن بن صالح البحر الجفري من اكابر العلماء العاملين والاولياء الصالحين اخذ عن الحبيب عمر بن سقاف السقاف والحبيب علوي بن سقاف السقاف ، وعنه اخذ الجم الغفير منهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب محمد بن علي السقاف والحبيب ابوبكر بن عبدالله العطاس وفاته سنة ١٢٧٢ .

مقابلة وتحدثنا معه فكان حديثه في صدد ماهو مشتغل به من التأليف في الرد على قاعدة ابن خلدون المعروفة وهى أن كل قرن (مائة سنة) يسع ثلاثة جدود قال السيد عبدالله وقد تشبث بها مستشرق جاء من حضرموت واستدل بها على خلل في نسب الحبيب عبدالله بن علوى الحداد حيث لم تتفق القاعدة وفي آخر المجلس قرأنا الفاتحة وانصرفنا شاكرين همته العالية سائلين من الله أن يكثر من أمثاله وتوجهنا الى مسجد بايعقوب وصلينا فيه صلاة المغرب ورجعنا الى منزلنا وبقينا به الى أن حانت صلاة العشاء فصليناها بمسجد سيدنا عبدالرحمن السقاف وحضرنا فيه الحضرة المشهورة .

ثم توجهنا إلى دار السيد زين بن حسن بن محمد بلفقيه وكان قد عمل لنا أولاده الكرام أحمد وعلي مأدبة عشاء حضرها جملة من فضلاء تريم وأدبائها منهم السيد محمد بن هاشم والسيد محمد بن احمد الشاطري وبعد تناول الطعام قضينا معهم فترة من الوقت في مذاكرات أدبية وأهدى لي السيد محمد بن هاشم من مؤلفاته نسخة من تاريخ الدولة الكثيرية وهو كتاب بديع فشكرته على تلك الهدية السنية وانصرفنا راجعين إلى منزلنا وأخذنا مضاجعنا إلى أن نادى منادى الفجر فخرجنا إلى مسجد باعلوي وقدمني الحاضرون فصليت بهم إماماً وبعدما انقضت الصلاة خرجنا الى مسجد الهجيرة وتنفلنا في محرابه وخرجنا منه الى مسجد سيدنا عمر المحضار وتنفلنا في محرابه ثم توجهنا الى زيارة السيد محمد بن علي بن سميط وجلسنا لديه فترة من الوقت ثم انصرفنا إلى دار اخيه السيد عبدالله بن علي وجلسنا لديه كذلك وتناولنا طعام الفطور لديهما وتزودنا من دعواتهما الصالحة ورجعنا الى منزلنا بدار السيد هود وفي اثناء الحديث معه ذكر ان لديه ورقة بخط سيدنا عبدالله بن أبي بكر العيدروس وفيها شهادة بخط الشيخ سعد بن علي مدحج فالتمسنا منه إحضارها فرأيناها وتبركنا بها وبقينا في الدار مدة أسترحنا فيها قليلاً .

ثم توجهنا إلى زيارة السيد محمد[1] بن احمد الشاطري فقابلنا أجمل مقابلة وفي أثناء المذاكرة معه اهدى لنا نسخاً من المولد الذي أنشأه بالحروف المهملة وأطلعنا على منظومته (اليواقيت

---

(١) العلامة الاستاذ المؤرخ محمد بن احمد الشاطري حفظه الله تعالى من رجال التربية والتعليم والتوجيه والارشاد في حضرموت ، كان له دور في تربية النشىء واصلاح المجتمع كان في جمعية الاخوة والمعاونة ثم سافر الى الحجاز واقام وعمل في مدرسة الفلاح بجدة وتصدر في دروس علمية خاصة له ديوان شعر ومؤلفات منها أدوار التاريخ الحضرمي .

من فن المـواقيت) وعليهـا شرح للعـلامة السيد محمد بن هاشم سماه الخريت على منظومة اليواقيت وأخبرني أنه تحصل على نسخة من المقامات التي انشأها الشيخ محمد بن علي بن خميس البرواني صاحب زنجبار وسألني عنه وأثنى على مقاماته وأظهر إعجابه بها ثم ختمنا المجلس بالفاتحة .

وتوجهنا الى زيارة المدرسة الخيرية فتلقانا أساتذتها بغاية الاكرام وسألت بعضهم عن الفنون التي تدرس فيها فقال القرآن والفقه والفرائض والميقات والنحو والبلاغة والاخلاق والتاريخ والتجويد والحساب والخط والاملاء وفيها (١٤) أستاذاً ونحو ثلثمائة طالب ولما دخلنا قاعة الاجتماع ألفينا بها جماعة من وجوه أهل تريم كانوا في انتظارنا منهم العلامة السيد ابوبكر بن محمد السري والسيد أبوبكر بن حسين الكاف وحضر بعد وصولنا السيد عمر بن شيخ الكاف ولقينا بينهم عدداً من الطلبة وفي أثناء حضورنا لديهم ألقى بعض الاساتذة عليهم أسئلة في الفنون التي تقدم ذكرها فأجادوا في الأجوبة وبعد الفراغ من جواب الأسئلة قرأ الاستاذ السيد سالم بن علوي خرد آيات من القرآن الحكيم وبعده قرأ الاستاذ السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابي بكر بن سالم قصيدة قالها مهنئاً بمقدم الفقير وقد أنشدنا بها في داره حينما زرناه وتقدم ذكرها قريباً ولما فرغ منها قرأ الاستاذ السيد سالم[1] بن علوي خرد قصيدة قالها مهنئاً بمقدمي ايضاً وهي هذه :

شـمائلك الحسـنى وطلعتـك الغـرا ... تذكـرنا أسـلافنا القـادة الغـرا
ويبعـث فينـا حسـن هديـك كامل التـ ... ـعلق بالأسـلاف ممـن سـموا قـدرا
ولابـدع أن اذكرتنـا بجـدودنـا ... فإنـت لهـم فـرع نمـا فزكى ثمـرا
سـعيت إلى العليـا فأدركـت شـأوها ... ومازلـت في نهـج الهـدى تسرع السيرا
بـك الله أحيـا زنجبـار وأهلهـا ... فأجريـت من ماء الحيـاة بهـا بحـراً
أقامـك فيهـا محـض نفـع ورحمـة ... كـذا فلتكـن أبنـاء فاطمـة الزهـرا

---

(١) العلامة سالم بن علوي خرد من العلماء المشهورين ميلاده بتريم عام ١٣٣٣ هـ وهاجر الى الحرمين الشريفين سنة ١٣٨٨ وتوفى بجدة سنة ١٣٩٨ ، اقام دروساً علمية في حضرموت وفي جدة وهو فقيه وشاعر واديب من مشايخه السادة الاعلام عبدالله بن عمر الشاطري واحمد بن عمر الشاطري وعبدالباري بن شيخ العيدروس وعلوي بن عبدالله بن شهاب له ديوان شعر ، وكتب ترجمة له ابنة الاديب الشاعر عبدالقادر الجيلاني عنوانها هذا أبي .

نشـرت علـوم الديـن فيهـا ولم تزل ترفـرف في الآفـاق رايتـك الخضـرا
فكـم جاهـل أرشـدته بعـد غيـه برفـق وممـن قد جـنى تقبـل العـذرا
وكـم مشـكل أوضحتـه بادلـة من الآي قد لقنتهـا تثلـج الصـدرا
خبيـر باسـرار الكتـاب وعلمـه وسنـة طـه المصطفى صاحب الاسـرا
تقـوم إذا جـن الظـلام مناجيـاً إلهـاً وفي الطاعـات تستعذب المـرا
إذا ذكـروا أهـل المكـارم والعـلا رأينـاك أعـلاهم وأسـبقهم ذكـرا
وردت الى الغنـاء موطـن اهـلك الكـرام لمـن قـد أمهـم فلك البشـرى
طلعـت بهـذا الافق بدراً تحفـه كواكـب فضـل تقتفـى ذلـك البـدرا
لآل سـميط في الفضـائل رتبـة علا قدرهـا حـتى عـلا الأنجـم الزهرا
فأهـلا شجـاع الديـن يانجـل احمد بكـم وبمـن يقفـو بصحبتكـم اثرا
قدمتـم الى الغنـاء فابتهجـت بكـم سـروراً وتاهـت باللقـاء لكـم فخـرا
هنيئـاً بنى الغنـاء هـذا خليفة الـ ـجـدود ومن حـاز المعـارف والسـرا
فدونكمـو هـذا محيـاه فانظـروا إليـه فإن العلـم من وجهـه يقـرا
وهـذا التقـى والنـور فيـه مجسم وهـذا وقـار العلـم في برده قـرًا
وهـذا مثـال للمكـارم كلهـا ونسخـة أسـلاف لنا شـرفوا العصـرا
تفضـل شـجاع الديـن فانظر الى بنى أبيـك فقـد لاقـوا من الزمـن الضـيرا
تعطـف علينـا إنمـا أنت رحمـة ونحـن بهـا والله من غـيرنا أحـرى
اليـك أبا الافضـال هـذي قصـيدتي تمـت بصـدق القـول فيـك بلا إطـرا
تريـد القـرى منـك القبـول فإنـه قصـارى أمانيهـا وغايتهـا الكـبرى
ومهمـا أجـدت القـول أني مقصـر على أنـني مـولاي لا أحسـن الشـعرا
فهـب لي بعيـن الود مـولاى نظـرة وقـل أنـت منـا في الحيـاة وفي الأخـرى
وصـل عليـك الله بعـد محمـد وسـبطيه والشـهم الوصـي مع الزهـرا

وبعد الفراغ منها إلتمسوا أن ألقى كلمة في ترغيب الطلبة وحثهم على الجد ولعدم تعودي على الكلام في المجامع أمرت الولد عبدالله بن مصطفى بن سميط فارتجل كلمة ذكر فيها

إعجابنا بالتلاميذ وشكر الأساتذة ومدير المدرسة وكرر الشكر للسادة آل الكاف على مايقومون به من تنشيط المعارف في البلدان الحضرمية ثم ختمنا المجلس بقراءة الفاتحة .

وتوجهنا إلى دار اولاد الحبيب عبدالله بن عيدروس العيدروس لعيادة اخيهم السيد علي بن عبدالله وكان قد انقطع في داره من ألم به فقرأنا لديه الفاتحة وانصرفنا متمنين له عاجل الشفاء .

وتوجهنا الى دار السيد[1] حداد بن حسن بن عبدالله الكاف وكان قد عمل لنا في هذا اليوم مأدبة غداء دعا إليها صفوة رجال تريم ومالبثنا إلا قليلاً حتى حضروا ومن بينهم الحبيب علوي ابن عبدالله بن شهاب ولما استقر بهم المجلس اخذ في الحديث وقال بعض العلماء يقول من الأولياء من يكون سره في كتبه كالامام النووى ومنهم من يكون سره في تلامذته كالامام ابي الحسن الشاذلي ومنهم من يكون سره في كتبه وتلامذته وأولاده كالحبيب عبدالله الحداد وقال قال الحبيب عمر البار آل سميط آل شبام آل محمد بن زين والحبايب آل احمد بن زين الحبشى وآل البار كالاغصان والحبيب عبدالله الحداد كالشجرة كناية من كونهم كالشىء الواحد .

ثم ذكر الشيخ معروف[2] بن عبدالله باجمال وقال إنه لما زار تريم دخل الى عند ضريح سيدنا الفقيه يحبو واذا النداء من سيدنا الفقيه لأهل برزخه قوموا للشيخ معروف باجمال فقاموا له ثم قال متمثلاً :

من لاتقـرب لاهـل المعرفـة ماقـرب   والقـرب عـاده بغـا ممـن تقـرَّب أدب

ثم التفت إلي وقال السيد حداد بن حسن اشترى هذه الدار من قريب وَعنوه ولا يخفى ماتشير اليه كلمة وعنوه وكان بالقرب منه السيد ابوبكر بن حسين الكاف فقال ونحن وعنونا فأعجبني ذلك منه ثم قال الحبيب علوي سائلاً الأخ مصطفى بن عبدالله (بن سميط لما أصابكم البرد في عرفات هل اهتريت) أي هتفت بأحد فقال لم يصبني شىء من ذلك لأني كنت تحت صخرة

---

(١) السيد الكريم الاديب حداد بن حسن بن عبدالله الكاف من وجهاء مدينة تريم واعيانها كان محباً للعلم والعلماء تربى بوالده العلامة حسن بن عبدالله واخذ عن علماء تريم مثل الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب توفي في ربيع الاول سنة ١٣٨٩ .

(٢) الشيخ العارف بالله تعالى معروف بن عبدالله بن محمد باجمال من كبار الأولياء الصالحين ميلاده بشبام عام ٨٩٣ ووفاته عام ٩٦٩ من مشايخه الشيخ عبدالرحمن الاخضر بن عمر باهرمز والشيخ عمر بن عبدالله باجمال والشيخ ابراهيم بن عبدالله باهرمز وقد نفع الله به العباد والبلاد واخذ عنه خلائق لايحصون في مقدمتهم الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم والشيخ علي بن علي بايزيد صاحب الفتاوي والشيخ محمد بن عمر باجمال وغيرهم .

وقتني منه فقال له إذا علم الله الضعف أجرى اللطف لما ضربوا الحبيب احمد المحضار قال لابد من علامة للحج وفي اثناء الحديث حضر الطعام وبعد الفراغ منه جرى ذكر في السيد عبدالله ابن طاهر الحداد فقال الحبيب علوي جاء مرة الى تريم وهو متشوش من أشياء فقلت له الظرف زين واذا زان الظرف زان المظروف ففرح بذلك وقال حصل الأمان ثم ختم المجلس بالفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة .

وتوجهنا إلى زيارة السيد حسن بن شيخ الكاف فرحب بنا وجلسنا عنده مدة أنشد فيها الشيخ فضل بافضل ثم ختمنا المجلس بالفاتحة وانصرفنا إلى منزلنا وأسترحنا قليلاً ثم توجهنا إلى مسجد الشيخ علي بن ابي بكر السكران وحضرنا فيه الدرس الذي يقيمه الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين والخميس ويستمر الى آذان العصر ويحضره أكابر العلماء ونجباء الطلبة ويكون فيه بحث وتدقيق وفي آخره يصلون العصر ثم يقرأون يّس وينصرفون ونحن بعد الصلاة خلف الحبيب علوي - توجهنا - إلى دار الحبيب محمد[1] بن سالم السرى لحضور حفلة تسمية مولود لحفيده عبدالرحمن بن حامد بن محمد وحضر هناك الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب ولما استقر بنا المجلس أخذ في الكلام وقال سأل الحبيب أحمد بن زين الحبيب عبدالله الحداد عن طريقة العلويين فقال هي خمسة أشياء العلم والعمل والورع والخوف والاخلاص ثم قال الحبيب علوي كل طريقة فيها انتقاد الا طريقة السادة العلويين وعقب كلامه سمّع السيد عبدالرحمن بن حامد السرى بالقصيدة التى أولها :

لغير جمالكم نظري حرام وغير كلامكم عندي كلام

ولما آتى على البيت الأخير منه

وليس سواكم للجود أهلا فكيف نزيل ساحتكم يضام

قال الحبيب علوى مانضام ونحن في منازلهم :-

---

(١) الحبيب العلامة المسند الحجة محمد بن سالم بن علوي السري من كبار العلماء والاولياء الصالحين ميلاده سنة ١٢٦٤ ووفاته سنة ١٣٤٥ اخذ عن اعداد كثيرة جدا من العلماء الاعلام في كثير من الاقطار في مقدمتهم السادة الاعلام عيدروس بن عمر الحبشي وعلي بن محمد الحبشي واحمد بن حسن العطاس واعتنى بحفظ الاسانيد والاثبات والمسلسلات وله وصية واجازة من شيخه الحبيب احمد بن حسن العطاس واجازات ووصايا من الحبيب عيدروس والحبيب علي وغيرهم .

منازل خير سادة

لكل الناس قادة

محبتهم سـعادة .

ثم أدير على الحاضرين الشاهي ممزوجاً بلبن في فناجين من الصين وبعد ذلك طلبوا من الحبيب علوي أن يرتب الفاتحة على اسم احمد فقال لي رتب لهم الفاتحة وألح فاستعفيته أولاً وثانياً ولما استعفيته ثانياً قال لي أنظر فانهم أتوالنا بفناجين فيها لبن مثل أهل السواحل ففى ذلك إشارة أتوا بلبن بغوكم تحلبونه لاتقع بخيل وماتنفقوا من شيء فهو يخلفه أو تريد الشيء كله لأهل زنجبار ثم إنه رتب الفاتحة على اسم احمد وبعد قراءة الفاتحة قال لي ملاطفاً وموآنساً بانقيدك عندنا ولكن معك هناك عيال وعادك متشوف إلى زنجبار قيل للحبيب حسن بن عبدالله الحداد وكان بمكة اجلس بمكة فقال أريد تريم وموتى فى تريم بين اهلي وأنت لك الخيرة بين الاقامة والعودة ثم ختم المجلس بالفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وكان في المجلس الحبيب محسن بن سالم السرى فطلبنا منه الدعاء وتوجهنا إلى دار السيد عمر بن محمد بن عبدالرحمن الحداد لعيادته وكان يشتكي من ألم به فقرأنا لديه الفاتحة وانصرفنا متمنين له عاجل الشفاء .

وتوجهنا إلى زيارة السيد علوي بن عمر بن عيدروس العيدروس وجلسنا عنده على مذاكرة مجلساً مباركاً واستمعنا إلى جملة صالحة من رسالة والده التى ألفها في صقة صلاة اهل القرب وبعد الفراغ من القراءة سمَّع لنا السيد عبدالرحمن بن حامد السرى بقصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي التى مطلعها :

سـمحت بالوصـال وهـي بخيـلة　　　فشـفت باللقـا قلوبـاً عليـلة

وقبـل أن نختم المجلس بالفـاتحـة جرى ذكـر في صيغة ترتيب الفاتحة للحبيب عمر بن عيدروس أو الحبيب عبدالله بن عيدروس أخيه فجعلنا قراءتها خاتمة المجلس ولكن لفرط طولها اكتفينا بالبعض الذى قرأناه منها ودعونا الله وتوجهنا الى زيارة السيد المتفنن عمر بن علوي الكاف وجلسنا عنده مجلساً مباركاً تذاكرنا فيه وسمع لنا السيد عبدالرحمن بن حامد السرى بقصيدة سيدنا الحداد التي أولها :

[وصـلنا إلى الحـي الذي دونـه المنـى　　　فللـه ربـي الحمـد والشـكر والثنـاء]

ثم ختمنا المجلس بالفاتحة .

وتوجهنا إلى زيارة السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن سميط وطلبنا منه الدعاء ثم انصرفنا إلى منزلنا وصلينا المغرب به والعشاء ثم توجهنا إلى دار السيد علي بن عبدالله بن زين بن سميط وكان قد عمل لنا مأدبة عشاء دعا إليها جملة من صفوة رجال تريم من جملتهم الحبيب علوي ابن عبدالله بن شهاب ولما استقر بنا المجلس قال موجهاً إلى خطابه الحمد لله تدورون على بيوت اخوانكم تدخلون السرور عليهم كان السيد سليمان الأهدل يدخل السرور على اخوانه هكذا والحبيب احمد بن حسن العطاس بالمثل ثم تمثل بقوله :

مطـربة بخـت من دخلـوا ديـاره وشافوه   قـوم مايظلمـون أصلاً من أسـلفهم أوفوه

لو يُحمِّلهـم الحيـد الثقيـل اسـتخفوه   لـو طـرح بينهـم ميت بإذن الله أحيـوه

قيل لأحد الأموات ماأحسن مارأيتموه في البرزخ قال حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده ثم قال الحبيب علوي ولكن اليوم معـاد شيء من ذلك والسبب الطعمة والخلطة كانوا اهل حضرموت مايعرفون من أمور الوقت شيئاً قال الحبيب علي بن محمد الحبشي كان والدنا يمنعنا من الصلاة في الحرم خوفاً علينا من الخلطة والحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه يقول :

وماقـل أهـل الفضـل والنـور والصـفا   ولكنهـا قلَّـت عيـون البصـيرة

وبعد الفراغ من الطعام ختم المجلس بالفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وتوجهنا إلى منزلنا وأخـذنا مضاجعنا واستيقظنا قبل الفجر وصلينا صلاة الصبح في الدار ثم توجهنا إلى بشار لحضور زيارة الجمعة وهي زيارة مشهودة يحضرها من اهل البلد والسواد جمع غفير ولما انتهت الزيارة على الترتيب المعتاد وتفرق الناس ذهبنا بمعية السيد أبي بكر بن محمد السرى إلى مقبرة الفريط وزرنا بعض المشاهير فيها ولما وقفنا على قبر الشيخ سالم بافضل ويروى أنه يشفع كل يوم في سبعين معذباً قيل لنا إن الحبيب أحمد المحضار لما زاره خاطبه بقوله ياشيخ سالم بلغني أنك تشفع كل يوم في سبعين وأهل القويرة كلهم سبعون نبغي شفاعه هذا اليوم لهم ، أخبرنا السيد ابوبكر بن محمد السرى أن الحبيب احمد المحضار رأى في المنام الشيخ سالم المذكور بعد ذلك يقول له تشفعت فيهم .

ولما وقفنا على قبر الشيخ عمر بن علي القرشي ويروى أن من طرح عند قبره حجرة يرزق ولداً

وقيل لنا أن الحبيب علي بن محمد الحبشي زاره وبصحبته الحبيب عمر بن عيدروس العيدروس فأخذ الحبيب عمر ملأ ثوبه حصى ليطرحه عند القبر فقال له الحبيب علي كثّرت جم فقال أريد نسمات تذكر الله أو قال تعبد الله فأخذت أنا حصاتين وطرحتهما عند القبر على هذه النية .

وتوجهنا إلى زيارة السيد سالم بن علوي خرد وجلسنا عنده مجلساً مباركاً سمع لنا فيه بقول سيدنا الحداد من أثناء قصيدة :

ياســـــيد الرســـــل هادينـــــا هيـــــــا بغـــــارة اليـنـــا الآن

وبعده سمع لنا السيد حسن بن عبدالله الشاطري بقصيدة الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي التي أولها ،

ربِّ أنـــي يـــاذا الصفـــات العليـــة قائـــم بالفنـــا أريـــد عطـــية

وفي آخر المجلس قرأنا الفاتحة وانصرفنا بعد تناول القهوة مسرورين ومن هنا استأذن السيد ابوبكر بن محمد السرى في الانصراف إلى منزله .

ونحن توجهنـا إلى زيارة الشيخ ابي بكـر بن محمد بافضل فالفيناه هو واولاده علياً واحمد ينتظروننا فجلسنا لديهم مجلساً مباركاً قرأ فيه السيد احمد بن حامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم الطالب في الرباط آيات من القرآن العظيم ثم سمع لنا الشيخ فضل بن محمد بافضل بقصيدة سيدنا الحداد :

أجـــود بدمعـــي والدمــــوع على الخـد شـهود على الأشـــواق من شـدة الوجـــد

وجرى بعد تمامها ذكر في الحبيب علوي[1] بن محمد الحداد صاحب جاوى وكان بينه وبين صاحب المنزل الشيخ أبي بكر مودة اكيده واختلاط فذكر لنا من اخلاقه الحميدة وقوة المحبة التي بينه وبين أخيه السيد الحسين بن محمد وشدة تعظيم كل منهما للآخر مايعز وجود مثله في هذا الزمان فقلت له أخبرني السيد عبدالله بن عبدالقادر الحداد أنه نزل عندهما ومكث ضيفاً عليهما شهراً فما رأى الحسين واضعا جنبه على السرير ولايوماً واحداً مع وجوده بمنزله بل ينام

---

(١) الحبيب العلامة علوي بن محمد بن طاهر الحداد ولد بمدينة قيدون سنة ١٢٩٩ ونشأ تحت كنف ابيه وجده الامام طاهر بن عمر وتأدب بأدبهما واكل من سماط كل منهما واخذ عن عدة مشايخ منهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب عبداللاه بن حسن بن صالح البحر والشيخ ابي بكر بن احمد الخطيب وغيرهم من علماء الوادي توفي في بوقور ـ اندونيسيا سنة ١٣٧٣ هـ .

على الارض تعظيماً لأخيه علوي ولما حكى لي السيد عبدالله هذه الحكاية قلت له وعلى هذا القدم كان شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد باكثير فقد كان لاينام في دار فيه ينام شيخه سيدي الوالد تعظيماً له فقال الشيخ أبوبكر وكثيراً ماأسمع كلا منهما يقول لا أستطيع أن أصبر ساعة في الدنيا بعد موت أخي ثم ختمنا المجلس بالفاتحة وتوجهنا الى زيارة زاوية الشيخ سالم بافضل وجلسنا بها مدة أنشد فيها الشيخ فضل بن محمد بافضل من اثناء قصيدة سيدنا الحداد :

قـد كفـاني علـم ربـي　　　مـن سـؤالي واختيـاري

ثم ختمنا المجلس بالفاتحة وتوجهنا إلى زيارة زاوية منسوبه للحبيب عبدالله بن حسين وأخيه الحبيب طاهر بن حسين فقرأنا هناك الفاتحة ودعونا الله ,

وتوجهنا الى زيارة عُلْمَة ابي مريَّم وقد اشتهرت بكثرة حفاظ القرآن فيها يروى ان الذين حفظوا القرآن فيها على صاحبها الحبيب محمد بن عمر أبو مرَيَّم نحو ألف حافظ فقرأنا هناك الفاتحة ودعونا الله وانصرفنا وسألت بعض من كان معنا عن عدة حفظة القرآن الموجودين الآن بتريم فقال نحو مائة وخمسين حافظ وزرنا محلاً يقال إنه كان لسيدنا عبدالله بن أبي بكر العيدروس فقرأنا فيه الفاتحة ودعونا الله ثم توجهنا إلى منزلنا ولما أردنا الدخول ومفارقة من كان برفقتنا في هذه الزيارات ومن جملتهم السيد جيلاني بن حامد السرى ودعناهم ملتمسين دعاءهم وانصرفوا ونحن استرحنا قليلاً حتى دنا وقت الرواح الى صلاة الجمعة فخرجنا إلى المسجد الجامع وبعدما قضيت الصلاة توجهنا إلى بيت لسيدنا الحداد لحضور الحضرة التي تقام فيه كل يوم جمعة بعد الصلاة وهي حضرة مشهودة يحضرها العلماء والصلحاء فمن دونهم وهي عبارة عن اجتماع تقرأ فيه آيات من القرآن العظيم وينشد المنشدون بقصائد لسيدنا عبدالله الحداد ثم تدار القهوة ويرتب الفاتحة المنصب وينصرف الناس ونحن بعد الخروج من الحضرة توجهنا الى دار الحبيب عبدالرحمن[1] بن محمد المشهور ولغيبة حفيده السيد عبدالله بن علي لم نجد هناك احداً فدخلنا مكان تدريس الحبيب عبدالرحمن وتبركنا بالجلوس فيه مدة سمَّع لنا

(١) الحبيب العلامة المحقق عبدالرحمن بن محمد المشهور صاحب كتاب فتاوى مشهور (بغية المسترشرين) من كبار العلماء المحققين والاولياء الصالحين ولد بتريم سنة ١٢٥٠ وتوفي بها سنة ١٣٢٠ اخذ عن كثير من العلماء الاعلام منهم عمر بن حسن الحداد ومحمد بن ابراهيم بلفقيه وعبدالرحمن بن علي ومحسن بن علوي ومحمد بن علي آل السقاف وحسن بن صالح البحر وأخذ عنه الجم الغفير من علماء تريم وغيرها ، له الشجرة في انساب السادة بني علوي وسافر الى الحرمين واخذ عن علمائها وله مؤلفات ومختصرات في الفقه وغيره .

السيد سالم بن علوي خرد بقصيدة سيدنا الحداد التي مطلعها :

هواكم بقلبي والفؤاد مقيم وشوقي إليكم مقعد ومقيم

وعلى تمامها رتب السيد ابوبكر بن محمد السري الفاتحة وتوجهنا الى مسجد باعلوي لاداء صلاة العصر فيه وصلاة عصر يوم الجمعة في مسجد باعلوي من الصلوات المشهودة بتريم ويعدونها من الحبشات وبعد الصلاة رجعنا إلى منزلنا وتأهبنا للذهاب إلى بلدة (مِشْطَه) وتفضل السيد عبدالله بن ابراهيم بن علوي بوضع سيارته تحت تصرفنا في ذهابنا إلى أن نعود وانتظم في رفقتنا السادة محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ ابي بكر بن سالم وعلوي بن عمر العيدورس وجيلانى بن حامد السري وجيلاني بن أبي بكر المشهور والمشايخ فضل بن محمد بافضل وأحمد بن جبران بن عوض جبران وخميس بن بكير عبدون ومحفوظ بن امبارك باقلاقل ومبارك بن سعيد باخريصة فلما كانت الساعة العاشرة والدقيقة (١٥) توجهنا مشاة وركبنا إلى مشطة ومررنا في طريقنا إليها بقرية (روغة) فدخلناها وزرنا بها مسجد سيدنا محمد بن حسن جمل الليل فتنفلنا في محرابه وعندما وصلنا الى المسجد وجدنا حوله جماعة كثيرة من أهل القرية وغيرهم كانوا في انتظارنا ثم رافقونا الى مشطة فدخلناها في جمع غفير وقصدنا دار الحبيب سالم ابن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ ابي بكر بن سالم ولما استقر بنا المجلس عنده انشد السيد جيلاني السري بقصيدة لسيدنا ابي بكر[1] العيدروس العدني ثم أنشد المعلم عبيد بن سعيد دامس باجبير ابياتاً قالها مهنئاً بقدوم الفقير وهي هذه :

أهــلاً وسهـــلاً بالحبيـــب الأمجــــد عمـــر بن احمد ذي الجنــــاب الأســـعد

فلــك الهنــــا نلــت الســيادة والمــنى وبلغـــت في العليـــاء أســـمى مقعـــد

وبها لقيـــت هنـــاك من نــــزل ومـــن كـــرم الوفـــادة حـــول ذاك المشـــهد

ولك الهنا بزيارة الوادى المبارك مأرز الـــ ـــتقـــوى ومثـــوى الســـؤدد

اســـتوطنته جدودكـــــم لســلامـــة الأ ديـــان فيهـــا لا لعيـــش أرغـــد

فلكــم خَيُــورٍ يحتـــويه وكـــم به من عائــد حســـــن بحُســـن المشـــهد

(١) الامام الكبير صاحب الكرامات العظيمة ابوبكر العدني بن عبدالله العيدروس ولد بتريم سنة ٨٥١ بتريم وتوفى بعدن سنة ٩١٤ اخذ عن ابيه العيدروس الأكبر وعميه علي واحمد والشيخ سعد بن علي بامدحج والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بافضل ، حج سنة ٨٨٠ وانتقل من تريم الى عدن واستوطنها وبها توفى رضي الله عنه .

في يـوم مقـدمك الشـريف تكونـت	عيـد زهـت من قبلهـا لـم تعهـد
تاهـت شـبام وفاخـرت كـل القـرى	بإمامهـا الشـهم المنيـب الأرشـد
ياسـيدي جـودوا على محسـوبكم	بتفضـل وتكـرم وتـودد
فمـن التمـاني أن اكـون جليسكـم	باليتنـى معكـم أروح واغتـدى
هـذا وانـي لم أزل مترجيـاً	في أننـي عن قربكـم لـم ابعـد
ثـم الصـلاة على النبـي وآلـه	الطاهـرين الطيبيـن المحتـد
وعلى صحابتـه وكـل التابعيـ	ـين لهـم الى يـوم اللقـاء والموعـد

وعلى تمامها حان وقت صلاة المغرب فاقيمت الصلاة وأمنا الحبيب سالم بن حفيظ وبعد الصلاة وسننها قرأ الشيخ فضل بن محمد بافضل في مجموع كلام الحبيب احمد بن حسن العطاس ومما جاء فيه قوله صليت الجمعة بمسجد خشامر اتفاقاً وقدموني ولما قضيت الصلاة قالوا لي تكلم معنا نستفيد منكم فقلت لهم ماذا أقول لكم قالوا تكلم بما تتكلم به في الاماكن الاخرى فقلت لهم اسألكم سؤالا ولا تستنكروا سؤالي من ربكم قالوا كيف من ربنا فقلت لهم كيف استنكرتم هذا السؤال وانتم تسألون عنه في القبر على لسان منكر ونكير قالوا سوى ومن نبيكم قالوا (محمد صلى الله عليه وسلم) ومن اخبركم ان الله ربكم وان محمد نبيكم فسكتوا عجزاً عن الجواب فقلت لهم قولوا الصحابة رضي الله عنهم أخبرونا ومن بعدهم من التابعين والتابعون بلغوا من بعدهم وهكذا طبقة من بعد طبقة حتى بلغ العلم والدين إلى عصرنا هذا فأريد أن أسألكم عن العلماء الذين بلغوا الينا الدين وحملوا إلينا العلم والقرآن يكونون بمنزلة غيرهم من الاشرار الذين لايصلون ولايصومون ويظلمون الناس ويبغون في الارض ام لهم الفضل عليهم في حياتهم وبعد مماتهم قالوا لا بل يكون لهم الفضل والمنزلة العالية على غيرهم فقلت فهل يستحقون التعظيم والاكرام والاحترام والترحم فقلت لهم الناس يعتقدون الآن العلماء ويتوسلون بالأولياء والصلحاء ويكرمونهم ويزورون قبورهم للفضائل التي خصهم الله بها لأن الله يحب المتقين ويحب المحسنين وهؤلاء ماتوسلنا بهم إلا لأنهم أقرب الى الله منا والمولى يجيب دعائهم ويحب من يحبهم فالتعظيم كله راجع الى الله والى مايحبه الله وأسألكم اذا كان أحد له حاجة الى الامير فلان وذكرت لهم دولتهم في ذلك هل يقصدونه أم يقدمون له واسطة

من خواصه وجلسائه وذوي المنزلة عنده قالوا يقدم واسطة وزيراً ونحوه قلت ولِمَ ذلك قالوا لأن الحاجة تنقضي بواسطة من يحبه الملك ويقبل شفاعته قلت هكذا الناس الذين ترونهم يزورون الانبياء والأولياء يجعلونهم وسيلة الى الله لمحبتهم له ومحبته لهم ولكون شفاعتهم عنده مقبولة ان شاء الله قالوا صدقت وهذا الكلام ماسمعناه من احد قبلك انتهى .

وفي اثناء القراءة قدم لنا العشاء فتناولنا منه ثم صلينا العشاء خلف الاخ محمد بن حسن ابن احمد بن سميط واخذنا مضاجعنا واستيقظنا قبل الفجر وصلينا صلاة الصبح خلف الحبيب سالم بن حفيظ وبعد الصلاة وتلاوة بعض الاذكار أخذنا في الحديث معه وانجر بنا الى ذكر قلم كان له من قصب قد كتب به خمسة مصاحف دون ان تتخلل كتابته فيها بقلم غيره فطلبنا منه احضاره وتبركنا به وفي آخر المجلس طلبنا منه الاجازة فأجازنا في جميع الصلوات على النبي « صلى الله عليه وسلم » وفي الدعوات القرآنية أجازة لنا ولأولادنا كما أجازه في ذلك مشايخه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وابنه الحبيب علي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس ثم ألبسنا وشابكنا كما ألبسوه وشابكوه ثم قال لنا لما جاء الشيخ عمر[1] حمدان الى حضرموت وزار قبر (نبى الله هود عليه السلام) أدركته في محل السادة آل الحداد يجيز ويستجيز فطلب مني الاجازة فاعتذرت اليه فقال عين تجري من (النبي صلى الله عليه وسلم) تريد سدهـا فعند ذلك أجزته وأجازني وقبل انصرافنا أنشد المعلم عبيد بن سعيد دامس بقصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي التي مطلعها :

بانقــرع البــاب والمولــى عليه العطــية   يعطــي جميــــع الامــــــل

وعلى تمامها استودعنا من الحبيب سالم وانصرفنا شاكرين نعمة الاجتماع به وتوجه أصحابنا المشاة قبلنا الى عينات ونحن ذهبنا لزيارة المقبرة المسماة الروضة التى أحياها الحبيب سالم المذكور لدفن أموات أهل بلده اذ كانوا قبل ذلك يدفنون أمواتهم بعينات وبتريم ولايخفى مشقة حمل

---

(١) الشيخ عمر حمدان بن عمر حمدان المحرمي المدني من علماء الحرمين الشريفين العلامة المحدث المسند ولد بتونس سنة ١٢٩٢ وسافر مع والده الى المدينة المنورة سنة ١٣١٣ واستوطن المدينة واخذ عن علمائها منهم السادة محمد جعفر الكتاني وعلي ظاهر الوتري واحمد بن اسماعيل البرزنجي ، ودرس بالحرم النبوي الشريف وفي بيته وفي الحرم المكي وهاجر الى عدة اقطار حتى وصل اليمن وحضرموت واجتمع بعلمائها وتوفى بالمدينة في شوال سنة ١٣٦٨ .

الجنازة الى عينات التي تبعد عن مشطه بنحو ستة اميال أو إلى تريم التى تبعد عنها بنحو أربعة أميال ونصف ميل تقريباً ولما انتهينا من الزيارة توجهنا إلى زيارة مولى القُويرة ولي مشهور يقصد للزيارة وعليه قبة واقعة على سفح جبل ولايعلم تاريخ وفاته وبعد زيارته توجهنا الى زيارة مدينة (عينات) ولدى وصولنا اليها وجدنا جمعاً من سادتها في انتظارنا فتلقونا بالطيران والحداة يحدون بقولهم :

مرحبـاً بالســادة الفضـــلا من بنــى الزهــرآ وال علــي

وقصدوا بنا قبة سيدنا الشيخ ابي بكر بن سالم في حفل كبير وسمَّع هناك المسمعون بقصيدة للسيد عبدالله[1] بن احمد الهدار قالها مرحباً بقدومنا وهي هذه :

الا يامرحبـــا بالواصلينــــــا ومن جـــاؤا حمـــانا زائرينـــــا
ألا يامرحبـــا أهـــــلاً وســـــهلاً بكـــم يانســــل خـير المرســـلينا
قدمتـــــم بالهنـــــا في خـــير وقـــت إلى عينـــات مـــأوى الصالحينـــا
وكـــل النـــاس في زهـــو وأنـــس وأفـــراح ســـرت في العالمينـــا
فبشـــراكم هنيئـــاً قد ســــعدتم وفزتـــم في عـــداد الفائزينـــا
وعند الشـــيخ تلتمـــس العطـــايا وجـــل هبـــاته للقاصـــدينا
وبشـــر زائريـــه بكـــل خـــير ومايرجـــونه دنيـــا ودينـــاً
فيـــا عمـــر الجليـــل القـــدر هـــذا معيـــن الفضـــل فاســـتسق المعينـــا
وقـــم ياابـــن الشـــهاب اليـــوم واضـــرع وكـــن بالله ربـــك مســـتعيناً
وادخلنـــا على الآبـــاء فضـــلاً عســـى بـــك يعطفـــون عـــلى البنينـــا
فإنـــك ضيفهـــم والضيـــف يحظى بما يرجـــو ويطلبـــه يقينـــاً
وجـــاه الشـــيخ متســـع تكلـــم وخاطـــب ياأجـــل العارفينـــا
وقل نبغـــى ملاحظـــة وعطفـــاً وفتحـــاً للشـــباب المقبلينـــا

---

(١) السيد العلامة الشاعر عبدالله بن احمد بن عبدالله الهدار من العلماء الداعين الى الله تعالى اخذ عن علماء حضرموت منهم السادة عبدالله ابن عمر الشاطري واحمد بن عمر الشاطري وعلوي بن عبدالله بن شهاب وسالم بن حفيظ وحسن بن اسماعيل وغيرهم ، له اشعار ومدائح نبوية ومنظومات في السيرة ، تردد الى الحرمين الشريفين واجتمع بعلمائها وجرى بينه وبينهم مساجلات شعرية منهم السيد علوي المالكي ، توفي بعينات .

وذكـــرى هـــذه اللقيـــا ســـيبقى لدينـــا في الضمـــائر مابقينـــا

وبعدها قرأنا يّس ثم أنشد الشيخ احمد بن سعيد بارضوان ثم رتب المنصب الفاتحة ودعا لنا وخرجنا واياه مع الجمع لزيارة المقبرة العامة فزرنا قبور المشاهير ابتدينا بزيارة الحبيب علي بن ابي بكر ثم الحبيب علي بن سالم ثم سقيفة سيدنا عقيل بن سالم أخي سيدنا الشيخ ابي بكر بن سالم ثم قبة الحبيب عمر بن حامد وابنه سالم بن عمر وزرنا الحبيب الحسن بن اسماعيل الحامد مؤسس الرباط بعينات وقبره خارج القبة ثم زرنا الحبيب احمد بن عبدالله الهدار ويروى ان من وضع جنب قبره حجراً يرزق اولاداً ورأيت بجنبه احجاراً كثيرة فوضعت عنده ثم زرنا قبة سيدنا الحسين بن ابي بكر ثم قبة الحبيب احمد بن حسين ثم قبة الحبيب احمد بن سالم جد المنصب الموجود وأنشد هناك الشيخ احمد بارضوان قصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي مطلعها :

لكـــم بشـــرى الاجابـــة والقبـــول من المولـــى بواسطـــة الرســـول

ثم سمع لنا السيد جيلانى المشهور بقصيدة الحبيب علي بن محمد التى مطلعها :

قال الفتى الحبشي إلى الغناء وردنا زائرين :

وبعدها رتب المنصب الفاتحة وذهبنا بمعيته إلى الرباط وطفنا به وهو الذى ذكرته في أبياتي التي أمتدحت بها الحبيب احمد بن محسن الهدار عام ١٣٤٦ هـ فقلت :

ان جـــزت من عينـــات حـــول قبابهـــا قبِّـــل عن المضـــنى ثـــرى أعتـــابها

واجعـــل تحيتـــك الخضـــوع لها وقـــف متعرضـــاً للفتـــح من أبوابهـــا

واثـــن العنـــان الى الربـــاط مزاحمـــاً لبـــني العلـــوم على لذيـــذ شـــرابها

واســـتمل من حســـن بن اســـماعيل من آدابها فلديـــه علـــم كتابهـــا

الى ان قلت :

واقبـــس من الهـــدار احمـــد قومه نـــور الهـــداية فهـــو من اربابهـــا

وبعد الخروج من الرباط (توجهنا) الى دار الحبيب علي [1] بن سالم الأدعج بن الشيخ ابي

---

(١) الحبيب العارف بالله تعالى علي بن سالم الادعج من كبار الاولياء الصالحين صاحب كشوفات خارقة وكرامات ومواهب عظيمة ميلاده بعينات سنة ١٢٤٤ ووفاته بها سنة ١٢٩٦ اخذ عن كثير من العلماء الاعلام في مقدمتهم الحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب صالح ابن عبدالله العطاس والحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس وغيرهم له كتاب فيض الله العلي ورسائل واشعار ومساجلات شعرية بينه وبين صديقه الحبيب علي بن محمد الحبشي وكانت بينهم اخوه في الله وصحبه وكذلك مع الحبيب احمد بن حسن العطاس .

بكر بن سالم ولبسنا حبوته من يد حفيده السيد عمر بن ابي بكر بن علي وأنشد هناك الشيخ احمد بارضوان بقصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي التى مطلعها :

الف حيا بعرف الند من سفح حذرى ريت حد بالذي في القلب ياناس يدرى

وبعدها رتب المنصب الفاتحة وعند الخروج من الدار لقينا تلامذة المدرسة البلدية مصطفين قبالة الباب يلتمسون الدعاء فرتبنا لهم الفاتحة وانصرفوا ونحن (توجهنا) إلى زيارة السيد مهدي بن احمد بن محضار وكيل سيدنا الشيخ ابي بكر بن سالم ولما استقر بنا المجلس عنده أنشد الشيخ فضل بن محمد بافضل بقصيدة سيدنا الشيخ ابي بكر بن سالم :

حييت ياغائباً والقلب مأواه وحاضراً وفؤاد الصب يهواه

وبعده ختمنا المجلس بالفاتحة (وتوجهنا) إلى زيارة السيد عمر بن محمد الهدار وعنده سمَّع السيد جيلاني المشهور بقصيدة الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه التي مطلعها :

ربنا بالمصطفى أصلح امرنا وبحق المرتضى اكشف كربنا

وبعدها التمسنا من السيد عمر الدعاء لنا بالخصوص ثم رتب الفاتحة ـ وتوجهنا الى زيارة دار سيدنا الحسين بن ابي بكر وعند الدخول رأينا على عتبة الباب عن يمين الداخل عوداً بارزاً قيل انه من بقايا سرير سيدنا الفقيه المقدم فتبركنا به وطلعنا إلى محضرة سيدنا الحسين ورأينا سريره الذى كان ينام عليه فقبلناه متمثلين بقول مجنون ليلى :

أمر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وماحب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

ثم ختمنا المجلس بالفاتحة وانصرفنا إلى مدرسته وهي تضم نحو ثلاثين تلميذاً فطفنا بها ثم (توجهنا) الى زيارة السيدين هادي وهدار ابني احمد بن هادي الهدار وجلسنا لديهما مدة تناولنا فيها الشاهي وانشد المنشد وختمنا المجلس بالفاتحة وتوجهنا الى زيارة الشيخ محمد بن عبدالرحيم باحمود اخي صديقنا الشيخ سالم بن عبدالرحيم المقيم في زنجبار وقرأنا في دهليز داره الفاتحة (وتوجهنا) الى زيارة السيد محمد بن سالم بن محسن بن الشيخ ابي بكر بن سالم الملقب بابن عوض وقرأ هناك الشيخ عبدالله بن صالح باختار آيات من القرآن الكريم وهو من حفظة القرآن جاء من (أحور) بمعية السيد علي بن ابي بكر المشهور لزيارة حضرموت ولما فرغ من

القراءة أنشد الشيخ احمد بن سعيد بارضوان ثم ختمنا المجلس بالفاتحة (وتوجهنا) الى دار السيد شيخ بن احمد بن سالم عم المنصب وكان قد عمل لنا مأدبة غداء حضرها جمله من السادة آل الشيخ ابي بكر بن سالم وبعد الفراغ من الطعام سارعَنّا المنصب ونحن صلينا الظهر واسترحنا قليلاً ثم صلينا العصر وتوجهنا بمعية السيد شيخ بن احمد الى زيارة السيد صالح بن محسن بن الشيخ ابي بكر بن سالم وعنده سمَّع لنا السيد جيلانى المشهور بقصيدة الحبيب علي ابن محمد الحبشي التى أولها ـ لازلت مسرور ياقلبي بذكر السلف ـ وختمنا المجلس بالفاتحة (وتوجهنا) الى مسجد سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم الجامع ودخلنا روضته وهي مسجده القديم الذي أسسه قبل حدوث توسيعه وهناك رتب السيد شيخ بن احمد الفاتحة .

وتوجهنا إلى زيارة دار سيدنا الشيخ ابي بكر بن سالم الذي كان يسكنها الشهيرة ببيت الحضرة ورأينا النافذة التى مد يده منها بفنجان القهوة للمرأة المكية وهي بمكة لتطيب قلبها على زوجها في واقعة مشهورة ورأينا سريره الذى كان ينام عليه فجعلنا نمر عليه أيدينا ثم نمسح بها أبداننا تبركاً متمثلين بقول الامام السبكي :

وفي دار الحديث لطيف معنى ... أحن إلى جوانبه وآوى
لعلي أن أمس بحر وجهي ... مكاناً مسه قدم النواوي

وكان قد حضر هناك جمع كثير من الناس فقلت لهم هذا الامام السبكي كان يمرغ وجهه على بساط دار الحديث ويقول لعلي أن أمس بحر وجهى مكاناً مسه قدم النواوي وكان سيدنا عبدالله[1] بن ابي بكر العيدروس يخلع ثيابه ويتمرغ في مسجد سيدنا محمد بن حسن جمل الليل ويقول لعل وعسى شعره من شعر الشيبة تمس جسدي ونحن والحمد لله في هذا الآن مسسنا السرير الذي مسَّه جسد الشيخ ابي بكر بن سالم بدون عسى ولعل (تتميم) ومثل هذا في الغالب يكون باعثه صدق المحبة لأن المحب إذا صدقت محبته احب كل ماينسب إلى محبوبه قال مجنون ليلى بعد ماقبل الديار :

وماحب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

(١) الامام الكبير القطب الشهير عبدالله بن ابي بكر العيدروس بن عبدالرحمن السقاف الشهير بالعيدروس الاكبر ولد رضي الله عنه بتريم سنة ٨١١ وظهرت عليه الاحوال الكبيرة والمقامات العظيمة من صغره تربى بعناية جده ووالده وعمه عمر المحضار وكان له تعلق كبير بكتاب الاحياء للغزالي توفي سنة ٨٦٥ وقبره معروف في مقبرة زنبل رضي الله عنه .

وبعد أنصرافنا من دار سيدنا الشيخ توجهنا الى زيارة السيد صالح بن عبدالقادر الحامد منصب الحامد فقابلنا اجمل مقابلة وجلسنا لديه مدة دار علينا فيها الشاهي وانشد الشيخ علي ابن احمد باوزير بقصيدة لسيدنا الحامد مطلعها .

عجيب ياناس بان النور واشرق لنا وسارت فيه ركائبنا الى أرضنا

وختمنا المجلس بالفاتحة (وتوجهنا) إلى دار المنصب الاول الحبيب علي بن احمد واسترحنا به قليلاً ثم توجهنا الى مسجد النور صلينا فيه صلاة المغرب وبعد الصلاة (دخلنا) قبة سيدنا الشيخ ابي بكر وحضرنا قراءة المولد المعتاد فيها وحضر هناك المناصب وبعد القيام تكلم السيد عبدالله بن احمد الهدار بكلمة أفاد بها الحاضرين وبعد ماجلس أمرت الولد عبدالله بن مصطفى فتكلم بما حضره وشكر السادة آل الشيخ على ماقابلونا به من حفاوة وتكريم ثم قام السيد محمد[1] بن سالم بن حفيظ فتكلم وأفاد وتعرض لذكر زيارتنا لعينات وبعد تمام المولد رتب المنصب الفاتحة وانصرفنا الى مسجد النور وصلينا فيه صلاة العشاء ثم توجهنا إلى عند السيد احمد بن عبدالله الهدار وابنه عبدالله وكان قد عملا لنا مأدبة عشاء حضرها صفوة من السادة وغيرهم وقبل تناول الطعام قرأ الشيخ فضل في مجموع كلام الحبيب احمد بن حسن العطاس .

ومما جاء فيه قال الحبيب احمد المحضار لما نزلنا المخا باليمن بصحبة الحبيب عبدالله[2] بن عمر بن يحيى دخلنا الى ضريخ الشيخ علي بن عمر الشاذلي فدخل علينا الشريف امير المخا وكان في عقيدته شيء فلما رآنا حول الضريح قال من هؤلاء الذين يتشبهون بعبدة الأوثان والاصنام فرفعت رأسي وقلت له نحن نوحد الله ونعبده ولانشرك به شيئاً وندعو لهؤلاء الأموات ونستغفر الله لنا ولهم فقال من أنتم قلت له نحن من السادة العلويين أهل حضرموت قال أنتم أذلاء ياأولاد الحسين وفيكم ضعف طرحتم السلاح فقلت له إن أذنت لنا في الجواب أجبتك

---

(١) السيد العلامة الداعي الى الله تعالى محمد بن سالم بن حفيظ اخذ عن كثير من العلماء منهم والده والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والحبيب احمد بن عمر الشاطرى والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب وغيرهم ، نشر الدعوة الى الله تعالى وكتب المؤلفات المفيدة وله اشعار كثيرة ، جمع كلام شيخه الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب وتردد الى الحرمين الشريفين واجتمع بعلمائها وجمع ترجمة لشيخه الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري .

(٢) الحبيب العلامة عبدالله بن عمر بن ابي بكر بن يحيى من كبار العلماء المحققين ولد سنة ١٢٠٩ ، أخذ عن اخواله طاهر وعبدالله ابني حسين ابن طاهر والحبيب علوي بن سقاف بن محمد السقاف والحبيب عبدالله بن حامد بن عمر والحبيب حسن بن صالح البحر وغيرهم سافر الى الحرمين واخذ عن علمائها ومنهم السيد العلامة عمر بن عبدالرسول العطار وعبدالرحمن بن سليمان الاهدل له فتاوى فقهية واشعار توفي بالمسيلة ـ حضرموت سنة ١٢٦٥ .

قال تكلم ولك الامان فقلت يامولانا لم يقتل تحت السيف إلا جدنا وماصالح إلا جدكم الحسن عليهما السلام قال قطعت ظهري ياشريف بهذا الجواب وفي أثناء القراءة حضر العشاء وبعد الفراغ منه خرجنا إلى دار السيد شيخ بن احمد عم المنصب وبتنا فيها بأحسن ليلة واستيقظنا قبل الفجر وصلينا فيها صلاة الصبح وتوجهنا بمعيته الى دار السيد مهدي بن احمد وكيل الشيخ وكان قد دعانا لتناول طعام الفطور عنده وقبل تقديم الطعام لنا قرأ الشيخ فضل في مجموع كلام الحبيب احمد بن حسن العطاس .

ومما جاء فيه قوله أجازني السيد محمد باعبود إذا تناولت الطيب أقول اللهم كما أنعمت فزد اللهم لاعيش الا عيش الآخرة وهو نقله عن الحبيب احمد بن عمر بن سميط وهل ورد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند تناول الطيب شيء يؤثر وفي هذين البيتين السؤال والجواب .

يقــولون عند الطـيب يذكـر احمــد ... فهــل عندكــم من حكمـــة فيــه تؤثــر

فقلــت لهــم لا إنمــا الطــيب احمــد ... فنذكــره والشـــيء بالشـــيء يذكــر

وبعد تناول الطعام للفطور انصرفنا شاكرين السيد مهدي على حسن مقابلته وعلو همته وذهبنـا إلى دار المنصب الاول لموادعته وبينما نحن في الطريق اذا هو مقبل فرتب لنا الفاتحة وودعنـاه وودعنا عمه السيد شيخ بن احمد ومن حضر هناك من السادة آل الشيخ شاكرين حفاوتهم بنا وحسن مقابلتهم .

وتوجهنا إلى بلدة قَسَمْ وقصدنا العجز وزرنا ضريح سيدنا احمد بن الفقيه وفي اثناء الزيارة اقبل السيد هادي بن احمد الهدار وكان قد تقدمنا الى قسم واقبل معه السيدان يحيى بن علوي وعبدالرحمن بن محمد آل بن ابراهيم فزرنا واياهم سيدنا محمد بن احمد جمل الليل مقدم تربة المصف والشريفة عائشة بنت ابي بكر والدة سيدنا عبدالرحمن السقاف وزرنا المشايخ آل باقشير وآل باشعيب وبعد انتهاء الزيا ة توجهنا إلى زيارة السيد محمد بن علوي بن ابراهيم السقاف فقابلنا هو وانجاله الكرام عبدالرحمن واحمد اجمل مقابلة وبعدما تبادلنا التحايا قدم لنا الواناً من الاطعمة الحلوة وبعد الفراغ منها ختمنا المجلس بالفاتحة .

وتوجهنا إلى زيارة المسجد الجامع وتنفلنا فيه ورأينا الأسطوانه التي انشقت للحبيب علي بن

محمد الحبشي أيام صغره في واقعة مشهورة مذكورة في مجموع كلامه ثم توجهنا إلى زيارة مدرسة سيدنا علي[1] بن علوي خالع قسم وطفنا بها ثم توجهنا إلى عند السيد يحيى بن علوي بن ابراهيم السقاف فقابلنا أجمل مقابلة وقدم لنا الواناً من الحلويات وبعد الفراغ منها ودعناه شاكرين حفاوته وانصرفنا راجعين الى (تريم) ومررنا في طريقنا إليها ببلدة (القرية) فوجدنا جملة من اهلها بضاحيتها ينتظروننا فدخلنا اليها وقصدنا واياهم محضرة الحبيب سالم بن عبدالله ريثما أنشد المنشد ودارت علينا القهوة ثم ختمنا المجلس بالفاتحة وودعناهم شاكرين لهم حسن مقابلتهم .

وتوجهنا مسرعين إلى الحاوى تلبية لدعوة المنصب الحبيب حسن بن علي الحداد وكان قد عمل لنا في هذا اليوم مأدبة غداء دعا اليها من صفوة رجال تريم عدداً كثيراً فلما دنونا من الدار استقبلنا أخدام السقاف بالطيران والقصب ولما دخلنا الدار وجدنا المنازل مملوءة بالمدعوين وبينهم الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب وحالما استقر بنا المجلس قال لنا فزتم بزيارة الشيخ ابي بكربن سالم فزيارته وزيارة العدني نقد وزرتم احمد بن الفقيه وتربة المصف يابختكم بزيارة السلف والحمد لله نظرناكم ونظرتمونا والناس كلهم بغوا نظر لاسيما السادة أنظر الينا واليهم وادع لولدي محمد وانظر اليه وخروجك الى حضرموت نعمه اقسم لنا من زيارتك لاتقع بخيل وهات لنا شيئاً من حق السواحل أنا مابا أطلع الى زنجبار ولا باركب الطيارة وعقب كلامه انشد حادى الحبيب عبدالله الحداد ثم أنشد حادي سيدنا عبدالرحمن ثم قدم للحاضرين الطعام وبعد الفراغ منه صلينا الظهر خلف الحبيب علوي وبعد الصلاة التمس بعض الحاضرين منه الباسه الخرقه فألبسه ثم البسني وختم المجلس بالفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة وودعنا المنصب شاكرين همته السامية .

وتوجهنا إلى زيارة السادة عيدروس وعبدالله ابني الحبيب عبدالقادر بن حسن الحداد وحضر هناك الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب وسمّع لنا السيد حسن بن عبدالله الشاطري بقصيدة الحبيب عبدالله الحداد التي اولها :

---

(١) الامام الكبير الحبيب علي بن علوي بن محمد بن علوي الشهير بخالع قسم ولد ببيت جبير ثم انتقل الى تريم وبها توفى سنة ٥٤٣ ، كان من اكابر الاولياء له مجاهدات وكشوفات وكرامات كان يسمع الرد من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما يسلم عليه وكان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسأله عن امور تشكل عليه ، ترجمته في المشرع الروي وشرح العينية وغيرهما .

لك الخير حدثني بظبية عامر وماحالها من بعدنا يامسامري

وبعد الفراغ منها قال الحبيب علوي جاء مرة منصب السادة آل احمد بن زين الى المسيلة ومعه نحو ستين نفر فأنزلهم الحبيب عبدالله [1]بن حسين في داره ومامعه إلا رباعي فقال لأهله افعلوه فقالت ابنته ياابه مامعنا الا الرباعي فانطرحت فيه البركة وقال المنصب لجماعته كلوا كثيراً هذا طعام ولد حسين ثم ذكر الحبيب علوي حالة حضرموت ومايبنغي فيها من الاقتصاد وقال متمثلاً :

مـــن حـــل فـــي حضـــرموت يرضـــي بخـــــرقة وقـــوت
وبيـــت كالعنكبـــوت يســكنه حــتى يمــوت

وعقب كلامه انشد المنشد من أثناء قصيدة سيدنا الحداد

قد اســتعنتك ربـــي على مــــداواة قلبـــي
وحــــل عقـــدة كــربي فانظـــر الى الغـــم ينجـــال

ثم رتب الحبيب علوي الفاتحة وامدنا بدعواته الصالحة وانصرفنا الى دار السيد احمد بن عبدالقادر الحداد لزيارة انجاله حامد واخوته .

ثم توجهنا إلى زيارة السيد عبدالله بن ابراهيم السقاف وشكرناه على ماأسداه الينا من الانتفاع بسيارته .

وتوجهنا الى منزلنا وتناولنا العشاء مع السادة الكرام علوي بن زين بن حسن بلفقيه الملقب حبشي وسالم بن علوي خرد وأنسنا بلقاهما كثيراً وبعد الفراغ من الطعام أخذنا مضاجعنا وبعد صلاة الصبح ذهبنا إلى عند السادة محمد وعبدالله وحسن أبناء علي بن سميط وتناولنا في بعض دورهم طعام الفطور ثم عدنا إلى منزلنا بدار السيد هود وتأهبنا للعود الى شبام وفي الساعة الثالثة صباحاً بارحنا (تريم) شاكرين للسيد هود على مالقيناه من احتفا وعطف وعندما حضرت السيارة التي أعددناها لركوبنا كان السيد الكريم ابوبكر بن حسين الكاف قد أعدَّ لنا

---

(١) الحبيب العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر ولد بتريم سنة ١١٩١ وتوفي بالمسيلة في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٢ اخذ عن مشايخ اجلاء منهم الحبيب حامد بن عمر بن حامد والحبيبين عمر بن سقاف بن محمد السقاف والحبيبين عمر وعلوي ابني احمد بن حسن الحداد ، سافر الى الحرمين الشريفين واخذ عن علمائها ومنهم السيد احمد بن علوي جمل الليل والعلامة عمر بن عبدالرسول العطار وغيرهم ، أخذ عنه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب محمد بن حسين الحبشي .

سيارته الخاصة تنقلنا الى شبام فركبنا فيها شاكرين همته السامية ومررنا في طريقنا بدار الشيخ فضل بن محمد بافضل وكان الاولاد المبعوثون اليه من ممباسا لطلب العلم في معاهد تريم ينتظرون وصولنا اليهم ليعرضون علينا محفوظاتهم وقد أوصانا آباؤهم بتفقدهم وهم محمد بن فرج بن نهيد وسالم واحمد ابناء عبدالله بن نهيد ومحمد وحسن وعمر أبناء عامر بن نهيد ومحمد وعبدالله ابناء احمد طيب باجابر وعلي وصالح ابناء سالم بن ابوبكر باجابر ولضيق الوقت لم نتمكن من سماع محفوظاتهم فقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله لهم بالفتوح وهم حملونا السلام لأبائهم بعد ماسألناهم عن أحوالهم وقد سرتني رغاية الشيخ فضل لهم واهتمامه بشأنهم وعنايته براحتهم وأطلعني على الكتب التي يقرأونها وهي المختصر الكبير وابوشجاع في الفقه والأجرومية في النحو والاربعين النووية في الحديث ويقرأون في التجويد والاملاء والحساب وأما الصغار ففى الرسالة الجامعة ويحفظون عقيدة العوام وقبل الانصراف من عندهم أنشدنا الشيخ فضل بن محمد ابياتاً قالها ترحيباً بقدومنا وهي هذه :

ارحب ترحيباً جزيلاً مرددا ... بمقدم مولانا الشجاع ابن احمد
وأرقم في الاوراق اسمى تهانيء ... لعلي أن أحظى لديه فاسعدا
فاهلاً وسهلاً ياإماما بنوره ... وحسن مزاياه اهتدى من به اقتدى
قدمت الينا مقدماً تزدهى به البـ ... ـلاد فطير السعد أضحى مغرداً
قدمت الينا مقدماً فرحت به الـ ... ـقلوب وفيها الانس قد بلغ المدا
قدمت الى مغنى جدودك زائراً ... بوجهة ذي صدق تعاظم مقصدا
واولاك كل منهم ماترومه ... وبالمدد الجم المبارك اسعدا
وحسبك بشرى مايقول امامنا الشـ ... ـهابي فخر القطر داعية الهدى
فبشراك مقبولاً وبشراك راضياً ... وبشراك مرضياً لديهم ممجداً
لانك في منهاجهم وسبيلهم ... سعيت ومن يقفو الاكابر سددا
خلفتهم أحييت ذاكراهموا وبالا ... فعال دعوت الخلق للدين مرشداً
بعلم واعمال وحسن شمائل ... وهدى الهداة الصيد اصبحت مفردا
كرمت نجاراً واعتليت مفاخراً ... وسدت كما قد كنت في الاصل سيدا

تكاملت الاوصاف فيك فلو أرا ... د مثن لضاق النطق عنها تعددا

ولو رام راءٍ أن يرى نسخة الكما ... ل قلنا له هذا فدونك فأشهدا

خلال سمعنا فيك من قبل أن نرى ... فها قد رأينا ماسمعنا وازيدا

بكم وابيكم زنجبار علت ومِنْ ... رباها شعار العلم للناس قد بدا

وفي كل معمور البسيطة صيتكم ... يذاع وفي حب القلوب له صدا

ايا ابن سميط لابرحت ممتعاً ... بعافية مسرور قلب مؤيداً

واني أبا الافضال محسوبكم ولي ... بكم صلة رجواي أن تتجددا

فانظاركم حطوا عليّ وصبيتي ... لنلحق بالاباء مجداً وسؤددا

وبالدعوات الصالحات توجهوا ... لنا انت يامولاي أوسع مشهدا

بني انظروا وجهاً تجلى به البها ... وآياته تبدي الكمال مجسدا

قفوا وانظروه انه عز منظراً ... وفيه تملوا واستمدوا به الهدى

ومنه استضيئوا واستنيروا يبن لكم ... شعاع التقى نوراً بهياً مجردا

وراثة حق من امام الورى عليـ ... ـه صلى اله العرش مامنشد شدا

وعلى تمامها ختمنا المجلس بالفاتحة وانصرفنا شاكرين حسن مقابلتهم :

وتوجهنا الى بلدة ثبي وقصدنا منزل السيد علوي بن عبدالله العيدروس واجتمعنا عنده بالمنصب السيد عبدالله بن احمد بن حسين العيدروس واخيه السيد محمد بن احمد وبالسيد ابي بكر[1] بن عبدالله بن علوي الحبشي الملقب بعطاس وجلسنا معهم مدة تناولنا فيها القهوة وختمنا المجلس بالفاتحة والوداع .

وتوجهنا إلى زيارة المسجد الجامع وتنفلنا فيه وبعد الخروج منه قفلنا الى مدينة شبام وفي الساعة السابعة مررنا في طريقنا اليها (بمدينة سيؤن) وكنا عقدنا النية مع العود الى شبام ان ننزل بسيؤن ونغتنم فيها زيارة الاخوان وبركة صالحيها ولكن امر مالك السيارة التي حملتنا

---

(١) الحبيب العلامة الداعي الى الله تعالى القانت العابد المتواضع الحبيب ابوبكر بن عبدالله الحبشي حفظه الله تعالى من عباد الله الصالحين ومن العلماء العاملين اخذ عن ائمة اعلام في مقدمتهم والده واخيه حسين والسادة الاعلام عبدالله بن عمر الشاطري واحمد بن عمر الشاطري وعبدالباري بن شيخ العيدروس وعلوي بن عبدالله بن شهاب سافر من حضرموت الى الحرمين الشريفين واقام بمكة ، له مؤلفات منها تعريف الذرية الحبشية ورسالة في قراءة ابي عمرو وغيرها ، ميلاده بحضرموت سنة ١٣٢٨ .

لسائقها بسرعة العود الى تريم كان عائقاً لنا عن النزول بسيؤن واستمرت السيارة في سيرها الى شبام من دون أن تعرج على مكان سوى منزل السيد احمد[1] بن موسى الحبشي حينما مررنا به ودخلنا عليه لطلب الدعاء فهذا عذرنا في عدم النزول بسيؤن ولكن هذا العذر مع صحته ووضوح برهانه لاأراه يقيني من عتب الاصدقاء وفعلاً كتب الشيخ عمر بن محمد بن محمد باكثير فيما كتبه إلي بعد أن مررت بسيؤن وقد بلغ بنا العجب اقصاه حيث أن جميع البلدان التي نزلتم بها حظيت منكم باعداد وافرة من الايام والليالي وسيؤن المسكينة لم تحظ منكم إلا بليلة وبعض يوم وهذا شيء عجاب وانا لنعده من سوء الطالع ومن تغير الحالة الله يبدل الحالة الى أحسنها وكتب العلامة السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف فيما كتب الي وقد تكدرنا لعدم مروركم علينا مع سبق الوعد بذلك لأننا نريد أن نتخابر في جملة أمور مهمة فلم يكن شيء من ذلك وكنتم في قدمتكم هذه كما قال العكوك :-

كابد الاهوال في زورته ثم ماسلّمَ حتى ودعا

وكما قال ابوالطيب فيما انتقدت عليه :-

بأبي من ودعته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعاً
فافترقنا حولاً ولما التقينا كان تسليمه عَليَّ وداعا

والعتب يطول والكلام طويل الذيول فله فرصة اخرى فهذا كلام بعض العاتبين وماقالوه في محله ولكن سعة اخلاقهم وشمائل اهل سيؤن المعروفة أراها تشفع لي عندهم .

(التوجه الى دوعن وحريضة)

وبعد العود من تريم تجدد الشوق الى زيارة دوعن واستنشاق عرارها الشميم فلما جد العزم انبعث عزم الاخ مصطفى بن عبدالله بن سميط وابنه عبدالله بن مصطفى وانتظم في صحبتنا السيد احمد بن محمد الجفري من أهالي حُوفه والسيد هادي بن احمد الهدار من اهل عينات والمشايخ احمد بن جبران ومبارك سعيد باخريصة وعبدالرحمن الجرو ومحفوظ بن مبارك باقلاقل وكان خروجنا من شبام يوم الثلاثاء في ١٣ صفر في الساعة الثالثة صباحاً على ظهر سيارة

---

(١) الحبيب العلامة الورع الزاهد احمد بن موسى بن عمر الحبشي ميلاده سنة ١٣١٧ ووفاته بسيؤن سنة ١٣٩٨ من مشايخه السادة محمد ابن هادي واحمد بن عبدالرحمن وعمر بن حامد آل السقاف والحبيب عمر بن عبدالله الحبشي وغيرهم حج عام ١٣٨٢ وزاره جده الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم كتب له ترجمة مختصرة تلميذه الاخ الفاضل حسين بن محمد بن هادي .

استأجرناها ذهاباً واياباً ومررنا في طريقنا الى دوعن (بالقَطِن) لتجهيز السيارة بما يلزم لها من زيت وغيره وبعدما بارحنا القطن مررنا بالقرب من الباطنة محل السادة آل بلفقيه ثم (بالعجلانية) التى تولى رجال من اهلها قضاء مصر كما قال الشاعر :

لقد ولي القضاء بأرض مصر   من الغر الحضارمة الكرام
رجال ليس يشبههم رجال   من الصيد الجحاجحة الضخام

ثم مررنا بالقرب من المخينيق ثم بعرض آل مخاشن وفي الساعة السادسة وصلنا (بلدة خُورَة) وزرنا بها مسجد الشيخ ابوبكر بن محمد باوزير وتنفلنا فيه وقرأنا الفاتحة عند ضريحه واهدينا ثواب ذلك إلى روحه ثم ذهبنا الى داره الشهيرة ببيت الصدقة بمعية القيِّم الشيخ عيضة ابن عبدالله قويان باوزير وهناك اجتمعنا بجملة من المشايخ وغيرهم وقدموا لنا تمراً فتناولنا منه على سبيل البركة ثم ودعناهم شاكرين حسن مقابلتهم .

وتوجهنا إلى بلدة (المَشْهَد) وكان وصولنا اليها في الساعة السابعة ظهراً وقصدنا قبة الحبيب علي [1] بن حسن العطاس ومنها كان اجتماعنا بالسيد علي بن عبدالله العطاس ولم نلبث إلا قليلا حتى أقبل المنصب السيد احمد بن حسين بن هادون العطاس فزار بنا ضريح جده ومن حوله ثم ذهبنا بمعيته إلى داره واسترحنا قليلا وصلينا الظهر والعصر جمعاً ثم تناولنا طعام الغداء وودعناه شاكرين حسن مقابلته .

وتوجهنا وبمعيتنا السيد علي بن عبدالله الى مدينة (الهجرين) وهي واقعة على جبل استغرقت مدة الطلوع إليها (١٥) دقيقة وزرنا بها زاوية سيدنا المهاجر احمد بن عيسى جد السادة العلويين وهي اول محل نزل فيه عندما قدم اليها في عام ٣١٨ من الهجرة وعند الخروج من الزاوية لقينا في الطريق السيد احمد بن حسن الكاف قاضي الهجرين الأسبق فطلبنا منه الدعاء ، وتوجهنا إلى زيارة المسجد الجامع وتنفلنا فيه ثم زرنا زاوية الشيخ احمد بالوعار القائل فيها الحبيب على بن حسن العطاس :

---

(١) الحبيب العلامة الامام الشهير علي بن حسن بن عبدالله العطاس ولد بحريضة سنة ١١٢١ وتوفي بالمشهد سنة ١١٧٢ من مشايخه جده الحسين بن عمر العطاس واولاده احمد وعلى ومحسن والسيد عمر بن عبدالرحمن البار الاول والشيخ عبدالله بن عثمان العمودي والحبيب احمد بن زين الحبشي وغيرهم له ديوان شعر ومؤلفات كثيرة منها القرطاس ، والمقصد الى شواهد المشهد وسفينة البضائع ، وسلوة المحزون ، والتحفة السنية وغيرها .

الشيخ في الزاوية ماسار منها مكان شفناه بالعين يليّ تشهدون العيان
من بايصدق يصدق والمكذب يهان

وبعد الخروج من الزاوية توجهنا الى زيارة السيد عمر بن احمد بن عبدالله بن طالب العطاس والفيناه يشكو من ألم به فقرأنا الفاتحة على نية الشفاء وانصرفنا بعد ان تناولنا القهوة متمنين له عاجل الشفاء وكانت النية بعد الخروج من عنده أن نزور ضريح الشيخ احمد بالوعار ولكن لضيق الوقت اكتفينا عن الذهاب بزيارة زاويته التي لم تفارقها روحانيته بشهادة الأبيات وغادرنا الهجرين آخر العشية ميممين (الى بلدة بضه) وكان وصولنا إليها قبيل العشاء ونزلنا بدار السيدين عبدالله وعمر أبني الحبيب جعفر بن محمد العطاس الفينا منهما السيد عمر فتلقانا بمنتهى الحفاوة وبتنا عنده بأحسن ليلة .

وفي الصباح تناولنا طعام الفطور وتهيأنا للذهاب الى زيارة الشيخ المنصب حسين بن صالح العمودي وللاجتماع بالحبيب مصطفى بن احمد المحضار إذ بلغنا انه نازل بضه ضيفاً على المنصب وبينما نحن نتهيأ للذهاب اليهما اذا بالحبيب مصطفى ومعه السيد علوي[1] بن محمد بن احمد والسيد حامد بن مصطفى والسيد محمد بن عبدالله باهادون وغيرهم من السادة آل المحضار اقبلوا للترحيب بنا فلا تسل عن إبتهاجنا بهذا اللقاء ولاشك حيث كان في أثناء الطريق الى زيارتهم أن يكون ابتهاجنا عظيماً وكانت معهم جلسة لطيفة ثم قمنا بمعيتهم الى دار المنصب ولما دنونا من الدار خرج للقائنا مرحباً ووجدنا عنده جملة من المشايخ آل العمودي فقابلونا مقابلة حسنة ولما جلسنا كان اول حديث الحبيب مصطفى أن بشرنا بقبول الزيارة ثم ذكر السيد عبدالله بن عمر الشاطري وزيارته الاخيرة لدوعن وقال انه تعب قليلا من طلوع جبالنا والنزول ولكن انتفع الناس به كثيراً وانتشرت دعوته وهكذا سيرة العلويين يتنقلون للدعوة فقال السيد علوي بن محمد وهذا هو سبب دخولهم الى جاوى وقد عملوا بها أعمالاً جليلة من إنشاء مدارس وبناء مساجد وفي خلال الحديث حضرت القهوة بعدما تقدمها الوان من الأطعمة الحلوة ومن عادتهم تقديم التمر وخبز الخمير والحلوى والعسل معاً فما تدار القهوة الا

---

(١) الحبيب علوي بن محمد بن احمد المحضار ولد بالقويرة ـ حضرموت أخذ عن والده وعمه مصطفى والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب محمد بن طاهر الحداد ، سافر الى اندونيسيا واخذ عن علمائها منهم الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب عبدالله بن محسن العطاس والحبيب احمد بن عبدالله بن طالب العطاس وغيرهم توفي في ١٥ جماد الاول سنة ١٣٧٨ .

بعـد تقـديم هذه الالوان ونحن بعد ماتناولنا من ذلك خرجنا بمعية الحبيب مصطفى ومن بصحبته الى عند السيد علوي بن محمد بن ابي بكر خرد واجتمعنا عنده بالسادة عبدالله بن احمد واحمد بن عبدالله آل خرد ووقع هناك مجلس مبارك وقرأ الولد عبدالله بن مصطفى في رحلتي القديمة إلى حضرموت والحبيب مصطفى المحضار يميل كثيراً إلى سماعها ثم أنشد الولد محفوظ باقلاقل بقصيدة سيدنا ابي بكر العيدروس العدني ثم سمَّع بقصيدة سيدنا الحداد التي مطلعها :

يارب ياعالم الحال　　　اليك وجهت الآمال

وبعـدهـا حضرت القهـوة بعـدما تقدمها ألوان من الحلويات ثم رتب الحبيب مصطفى الفاتحة ، وتوجهنا الى عند الشيخ احمد بن سعيد العمودي وكان قد اقام مأدبة غداء تكريماً للحبيب مصطفى ومن معه حضرها جملة من اعيان المشايخ آل العمودى وقبل تقديم الطعام قرأ الولد عبدالله بن مصطفى شيئاً من الرحلة ثم بعد الفراغ من الطعام انصرفنا إلى دار المنصب واسترحنا قليلاً ثم توجهنا الى عند الشيخ منصر بن صالح العمودي عم المنصب وبعد تبادل الحديث معه احضر القهوة بعد ان تقدمها الوان من الحلويات وكان خروجنا من عنده لأداء صلاة العصر في المسجد الجـامـع والفينـا قبالة بابه اولاد المدرسة (البلدية) مع اساتذتهم مصـطفـين وعنـدما أقبلنا مع الحبيب مصطفى أنشدوا بنشيد الاستقبال المدرسي وحضر في المسجد غالب أهل البلد وصلينا خلف الحبيب مصطفى وبعد الصلاة طلب الحاضرون أن أذكرهم فأشرت على الولد عبدالله بن مصطفى فتكلم بما حضره وبعده قرأ أحد تلاميذ المدرسة شيئاً من القرآن وبعده قام آخر وألقى خطابا رحب فيه بالقادمين وشكر الحاضرين ثم رتب الحبيب مصطفى الفاتحة وطلعنا وإياه الى محل في سطح المسجد وروحنا فيه مستمعين الى قراءة الولد عبدالله بن مصطفى في كتاب الترغيب والترهيب للشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي بعد ماسمَّع بعض اولاد المدرسة بقصيدة سيدنا الحداد التي أولها :

عطفـة ياجـيرة العـلم　　　ياأهيـل الجـود والكـرم

ثم بالاخرى التى اولها :

يـارب ياعالـم الحـال　　　إليـك وجهـت الآمـال

وكانت صلاة المغرب والعشاء هناك جمع تقديم وبعد الصلاة توجهنا بمعية الحبيب مصطفى الى عند الشيخ احمد بن سعيد العمودي وكان قد عمل مأدبة عشاء تكريماً للحبيب مصطفى ومن معه حضرها جملة من المشايخ آل العمودي وبعد الفراغ من الطعام ذهبنا الى دار المنصب وبتنا فيه بأحسن ليلة واستيقظنا قبل الفجر وصلينا صلاة الصبح في الدار وبعد أن فرغنا من الصلاة وأورادنا جلس الينا المنصب لإيناسنا وبينما نحن نتجاذب معه أطراف الحديث اذ دخل علينا بعض اولاده فقال مات لي اربعة اولاد وكلما مات واحد منهم تصبرت وشكرت الله وأخيراً ضاق بي الصبر وتشوش عليَّ البال حتى عزمت على السفر والتخلي عن المقام وبينما انا في التردد إذ رأيت سيدنا الفقيه المقدم محمد[1] بن علي وقال لي سيأتونك اولاد سعيد ومحمد وعدَّ اربعة بأسمائهم فأتوني كما قال وهذا مشيراً إلى الداخل واحد منهم ثم أنجرَّ الكلام الى ذكر زيارة المشهد السنوية فقال ذهبت مرة لحضورها فعلم والدي بأنَّ (انجرامس) مستشار الدولة سيحضر هناك فأرسل إليَّ والدي يأمرني بالرجوع فرجعت ووصلت الى بضه نصف الليل فأردت النوم فما حام حولي وبينما أنا كذلك إذ جرى على بالي هذا المصراع قم ياسعيد العمودي تاجر السادة فبنيت عليه قصيدة طويلة أولها :

بالالف أبدى بمن يعلم خوافينا ... ويعلم الظاهره ومابدا فينا

أرجوك بالمصطفى لاتقطع العادة ... قم ياسعيد العمودي تاجر السادة

الباء بحقه وعلمه ربنا ستار ... يصلح لنا الشأن نسلم من عذاب النار

ونقتدي بالذي في الليل عباده ... قم ياسعيد العمودي تاجر السادة

والتاء تزعَّل منامي بت في فكره ... لاهم دنيا ولا في الوقت بي قصره

ولا العمودي من اخوانه واولاده ... قم ياسعيد العمودي تاجر السادة

والثاء ثواغر على الأسوام ماتعتاد ... من قد غفل منها بالضر باتنزاد

مااللسويسي سوى ياناس حداده ... قم ياسعيد العمودي تاجر السادة

---

(١) سيدنا الامام الكبير القطب الشهير الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ولد بتريم سنة ٥٧٤ وتوفي بها سنة ٦٥٣ اخذ عن مشايخ كثيرين منهم والده وعمه علوي بن محمد والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن باعبيد صاحب الاكمال والشيخ محمد بن علي الخطيب وغيرهم ، أحواله وكراماته ومناقبة كثيرة لاتحصى مذكورة في كتب التراجم كالمشرع الروي وشرح العينية والعقد النبوي وغيرها ، حصلت له الاجازة من الشيخ الصوفي ابي مدين التلمساني المغربي بواسطة تلميذه الشيخ عبدالرحمن المقعد وتلميذ المقعد الشيخ عبدالله الصالح المغربي ، رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته واسراره آمين .

وفي اثناء الحديث حضر طعام الفطور فتناولنا منه ثم التمسنا منه الالباس بقبع جده الشيخ سعيد بن عيسى فالبسناه ثم خرجنا واياه لزيارة المقبرة العامة ومررنا على الحبيب مصطفى فوجدناه ينتظرنا ومعه جمع غفير من اهل البلد فتوجهنا واياهم وقصدنا قبة الشيخ معروف بن عبدالله باجمال وقرأنا عند ضريحه الفاتحة ويس واهدى الحبيب مصطفى ثواب ذلك الى روح الشيخ معروف واهل تربته ودعا الله للحاضرين وسائر المسلمين وبعد الخروج من القبة زرنا ضريح الشيخ عبدالله بن عثمان العمودي وضريح الشيخ صالح بن عبدالله العمودي والد المنصب ثم رجعنا الى داره واسترحنا قليلاً ، ثم توجهنا الى دار الشيخ محمد بن حسين العمودي وجلسنا عنده فترة من الزمن قرأ فيها الولد عبدالله بن مصطفى في الرحلة ثم حضرت القهوة بعدما تقدمها ألوان من الحلويات وعندما كنا نتناول منها كان السيد علوي بن محمد يقول كما انكم جئتم في وقت العسل ان شاء الله ستكون زيارتكم معسلة فقال الحبيب مصطفى وهو كذلك ثم رتب الحبيب مصطفى الفاتحة وانصرفنا إلى عند المشايخ محمد وعلي ابني عبدالرحمن العمودي وكان قد عملا مأدبة غداء ، تكريماً للحبيب مصطفى ومن معه حضرها نيف وسبعون مدعواً وبعد الفراغ من الطعام ذهبنا الى دار المنصب واسترحنا قليلاً ثم صلينا الظهر والعصر جمعاً وودعناه شاكرين احتفاه بنا ومزيد اكرامه .

وتوجهنا بمعية الحبيب مصطفى والسيد علوي بن محمد وبقية السادة آل المحضار إلى دار الشيخ عبدالرحمن الملقب حنيش وكان قد عمل لنا مأدبة عشاء تكريماً للحبيب مصطفى ومن معه وحالما أقبلنا على داره بادرنا هو واولاده صالح وعبدالله وحسين بالترحيب والتأهيل وامضينا العشية عنـدهم على غاية الأنس وقرأ الولد عبدالله في الرحلة إلى قرب المغرب ولما حضرت الصلاة قدمني الحبيب مصطفى فصليت بهم أماماً وبعد الصلاة تناولنا العشاء وبعد الفراغ منه تفـرقنا في حجر الدار المتعددة وبتنا لديهم بأحسن ليلة وفي صبيحتها يوم الجمعة ٢٣ صفر ودعناهم شاكرين احتفاهم (وتوجهنا) بمعية الحبيب مصطفى وجميع السادة آل المحضار على ظهر السيارة إلى القويرة وعند مرورنا في طريقنا إليها (بالجبيل) أتفقنا بالشيخ ابي بكر بن محمد باقيس فركب معنا ولما حاذينا (القويرة) نزل الحبيب مصطفى ومن معه من السادة آل المحضار وتوجهوا إليها ونحن بقينا في السيارة مع السيدة حامد بن مصطفى المحضار والسيد عبدالله بن

محسن بن حامد المحضار وواصلنا السير إلى بلدة (الرباط) ولم ندخلها بل قصدنا قبة الشيخ احمد بن عبدالقادر باعشن وهو مدفون في المقبرة العامة فقرأنا عند ضريحه الفاتحة ويّس وأهدينا ثواب ذلك إلى روحه وأهل تربته وحضرنا حضرته التي تقام صباح يوم الجمعة وفي الحضرة إجتمعنا بالسيد مصطفى بن حامد البار وكان قد بلغه خبر قدومنا من مكتوب كتبه الحبيب مصطفى المحضار فجاء إلى الرباط للقائنا وفي آخر الحضرة أنشد محفوظ باقلاقل بقصيدة سيدنا الحداد التي أولها :

عليك بتقوى الله في السر والعلن وقلبك نظفه من الرجس والدرن

ثم طلب الحاضرون أن أذكرهم فأمرت الولد عبدالله بن مصطفى فتكلم بما حضره وبعد الانصراف من الحضرة (توجهنا) إلى بلدة الخريبة وقصدنا المسجد الجامع وكان في جانب منه ضريح الشيخ عبـدالله [1] بن احمد باسودان وابنه الشيخ محمد فقرأنا عندهما الفاتحة ويس وأهدينا ثواب ذلك إليهما ثم جلسنا في المسجد ولما حضرت الصلاة قدموني فصليت بهم إماماً وبعد الصلاة طلبوا أن أذكرهم فأمرت الولد عبدالله فتكلم بما حضره واجتمعنا في المسجد بجملة من فضلاء السادة منهم السيد محمد بن عمر الجفري والسيد عمر بن حمزة العطاس وطلبنا منهم الدعاء ثم توجهنا إلى دار السيد حامد[2] بن علوي البار فاستقبلنا نجله السيد مصطفى بن حامد بغاية الاكرام وتناولنا عنده طعام الغداء وحضر هناك الشيخ حسن باراس والشيخ ابوبكر باقيس وغيرهما وبعد الفراغ من الطعام التمسوا مني الألباس وألحوا عليَّ في ذلك فألبستهم ثم قرأنا الفاتحة وانصرفنا جميعاً إلى دار المنصب الشيخ احمد بن محمد باراس والتمسنا منه الالباس بالقبع الموجود عندهم المحتوي على خرقة سيدنا الحسين بن ابي بكر بن سالم وخرقة الشيخ علي

---

(١) الشيخ العلامة عبدالله بن احمد باسودان ولد بالخريبة سنة ١١٧٨ وتوفي بها سنة ١٢٦٦ من مشايخه السادة الاعلام عمر بن عبدالرحمن البار الثاني وعمر بن زين بن سميط وعبدالرحمن بن حامد بن عمر واحمد بن حسن بن عبدالله الحداد وعمر بن سقاف بن محمد السقاف وغيرهم واخذ عنه عدد كثير منهم الحبيب احمد بن محمد المحضار والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم له مؤلفات عديدة منها فيض الاسرار ، حدائق الارواح ، شرح راتب الحداد وغيرها .

(٢) الحبيب الامام حامد بن علوي بن عبدالله البار من علماء حضرموت واوليائها من مشايخه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب محمد بن سالم السري وله منهم الوصايا والاجازات والمكاتبات وله منهم النظر والرعاية والمحبة والتقدير تردد الى الحرمين الشريفين لاداء الحج وزيارة جده الحبيب الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، توفي بجدة سنة ١٣٨١ .

ابن عبدالله باراس تلميذ الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس فالبسنا ثم التمسوا مني الالباس فألبستهم ورأينا في المحضرة التي كنا فيها صحيفة معلقة بالجدار تقررت فيها واقعة المنصب الحبيب سقاف بن ابي بكر بن احمد بن الشيخ ابي بكر بن سالم لما زار دوعن في سنة ١٢٧٦ هـ وذلك أنه دخل محضرة الشيخ عبدالله بن عمر باراس وفيها قبع سيدنا الحسين المذكور فطار القبع من محله إلى حجر الحبيب سقاف ورأينا في الصحيفة توقيعات من حضر الواقعة ومنهم الحبيب صالح بن عبدالله العطاس والحبيب احمد المحضار والحبيب عمر بن علي المكنى أبوعلامة بن الشيخ ابي بكر بن سالم وفي آخر المجلس دارت علينا القهوة بعدما تقدمها ألوان من الحلويات ورتب المنصب الفاتحة .

وتوجهنا الى زيارة دار الشيخ عبدالله بن احمد باسودان ولقينا هناك ابن حفيده الخطيب الشيخ ابوبكر بن عبدالله بن احمد بن عبدالله باسودان والتمسنا منه الالباس بالقبع الذي لديهم المحتوي على خرقة الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وخرقة الحبيب صالح[1] بن عبدالله العطاس فألبسنا ووجدنا عندهم سبحة من سبح الحبيب عبدالله الحداد فتبركنا بها ثم أديرت علينا القهوة بعدما تقدمها الوان من الحلويات وختمنا المجلس بالفاتحة وانصرفنا الى قبة الشيخ علي بن عبدالله باراس وقرأنا الفاتحة عند ضريحه واهدينا ثواب ذلك الى روحه وانصرفنا الى بعض المساجد فصلينا فيه صلاة العصر مع السيد مصطفى بن حامد البار وبعد الصلاة ودعناه شاكرين لطفه وحسن مقابلته وركبنا الى بلدة (الرشيد) وزرنا ضريح الشيخ يوسف بن احمد باناجه زار بنا السيد عيدروس بن عمر الحبشي ولقننا الذكر وأجازنا في لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتي به كل يوم وليلة مائة مرة ثم رتب الفاتحة وامدنا بدعواته الصالحة وركبنا إلى بلدة (القرين) وقصدنا قبة الحبيب عمر[2] بن عبدالرحمن البار وفيها ضرايح جملة

---

(١) الامام الكبير الحبيب صالح بن عبدالله بن احمد العطاس ميلاده ببلدة عمد سنة ١٢٠٥ ووفاته سنة ١٢٧٩ من كبار الاولياء الصالحين والعلماء العاملين اخذ عن السادة الاعلام علي بن جعفر بن محمد وهادون بن هود بن علي آل العطاس واحمد بن عمر بن سميط وعلي ابن عمر بن سقاف وطاهر وعبدالله ابني حسين بن طاهر وغيرهم واخذ عنه الجم الغفير منهم الحبيب ابوبكر بن عبدالله العطاس والحبيب احمد بن محمد المحضار والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس وغيرهم ، وقد جمع السيد علي بن حسين العطاس كتاباً في مناقبه اسماه تاج الاعراس يقع في مجلدين .

(٢) الامام الداعي الى الله تعالى الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار الاول ميلاده بالقرين سنة ١٠٩٩ ووفاته سنة ١١٥٨ من مشايخه الحبيب حسين بن عمر العطاس والحبيب عبدالله بن علوي الحداد والحبيب احمد بن زين الحبشي والشيخ محمد بن احمد بامشموس وغيرهم ، اخذ عنه اولاده واخوه احمد والحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد والحبيب سقاف بن محمد بن عُمر الصافي والحبيب حامد ابن عمر المنفر والحبيب محمد بن زين بن سميط ، رحل الى الحجاز سنة ١١٤٣ واخذ عن علمائها له ديوان شعر والرسالة الجامعة في الاذكار النافعة .

من اكابر السادة آل البار فقرأنا الفاتحة عند ضرائحهم واهدينا ثواب ذلك إلى أرواحهم ثم ركبنا الى بلدة (القويرة) وقصدنا بمعية الحبيب مصطفى قبة والده الحبيب[1] احمد بن محمد المحضار وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه واهدينا ثواب ذلك الى روحه وبعد الزيارة صلينا صلاة المغرب في المسجد ثم طلعنا الى محضرة الحبيب احمد بن محمد المحضار التي يروى عنه أنَّ جميع أولياء عصره دخلوها وكان الحديث هناك مع السيد علوي بن محمد بن احمد في ذكر ماطوته سوالف الأيام في تلك المحضرة من اعمال واحوال وفيوضات ومواهب ومما يرويه السيد علوي ان جده الحبيب احمد كان يتلو فيها كل ليلة ختمة من القرآن العظيم مدة اربعين سنة ومع الشيخ علي باحسين باقيس مدة سبع عشر سنة وفي ذات ليلة سمع اهله وهو فيها صيحات مزعجات يقول لايارسول الله فلم يشكُو في ضُر وأمر وقع عليه ولكن هابوا الدخول عليه ولما خرج لصلاة الفجر الى المسجد سألوه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أتاني وأراد يقبل رجلي فصحت كما سمعتم ـ قلت ذكر هذه الواقعة الحبيب احمد بن حسن العطاس في مجموع كلامه قال ولم يمكث بعد تلك الواقعة الا خمسة أشهر وتوفي الى رحمة الله انتهى .

ويروى الرواة انه حفر قبره قبل وفاته بنحو ثلاثين سنة وتلا داخله سبعة الاف ختمة من القرآن العظيم وأتاه ولده الحبيب حامد مرة فوجده داخل القبر يتلو القرآن فقال له كيف ياوالد تتكلف هذا فقال لايعجز والدك أن يكون كرابعة العدوية حفرت قبرها وقرأت فيه سبعة آلاف ختمة وتناولنا العشاء مع الحبيب مصطفى في تلك المحضرة ورأينا فيها سرير والده الحبيب احمد الذي كان ينام عليه واخبرني السيد علوي ان الحبيب عبدالله بن عمر الشاطرى لما أتى زائراً كان اكثر جلوسه فيها وانه نام على ذلك السرير على نية ان يفيض الله عليه ماأفاضه على الحبيب احمد .

---

(١) الحبيب العارف بالله الامام الكبير ذي الانوار والاسرار احمد بن محمد بن علوي المحضار من كبار الاولياء الصالحين صاحب كرامات وكشوفات ومواهب غيبية ولد بالرشيد سنة ١٢١٧ وتوفى بالقويرة سنة ١٣٠٤ اخذ عن علماء اعلام منهم الحبيب عمر بن ابي بكر بن علي الحداد وعبدالله بن عيدروس بن عبدالرحمن البار وهادون بن هود العطاس وعلي بن جعفر بن محمد العطاس واحمد بن عمر بن سميط وحسن بن صالح البحر ومحسن بن علوي وعلي بن عمر آل السقاف وغيرهم واخذ عن علماء الحرمين واليمن وغيرهم ، وكان له قوة رابطة وتعلق بأم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها وله منها الرعاية والعناية . أخذ عنه الجم الغفير منهم اولاده والسادة الكرام سالم بن ابي بكر واحمد بن حسن آل العطاس وعيدروس بن عمر وعلي بن محمد آل الحبشي وعلوي بن عبدالرحمن وعبيداللاه بن محسن آل السقاف وغيرهم اعداد لاتحصى له مؤلفات مختصرة في سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومناقب السيدة خديجة ام المؤمنين ورسالة في مناقب الشيخ يوسف بن احمد باناجه وشرح على قصيدة بامخرمة ـ هات يابازياد اذكر لنا سعد ـ التي خاطبه فيها بامخرمة وذكر وصفه ومكانه فيها على طريق الكشف .

ولما كان وقت النوم إلتمس مني السيد علوي ان انام عليه فاكتفيت بأن اضطجعت عليه ضجعة خفيفة على مانواه الحبيب عبدالله واتفق ان كان مبيتنا في تلك المحضرة مع الاخ مصطفى بن عبدالله بن طاهر بن سميط وابنه عبدالله بن مصطفى وصديقنا احمد جبران واناس ممن كانوا بصحبتنا فلما أصبحنا همس إليَّ احمد جبران بانه قام في اثناء الليل ونام على ذلك السرير فرأى في منامه ذلك السرير زايداً في الارتفاع والاتساع على هيئته التي هو عليها قال ورأيت الحبيب احمد المحضار نائماً عليه ووجهه الى غير ناحيتى واضعاً عليه يده ثم بعد قليل التفت إلي بوجهه فاذا الحبيب احمد هو انت يعني الفقير فأستبشرت برؤياه وعرفت انها بشارة بقبول زيارتنا له ومن عادة السادة آل المحضار أن يقرأوا عند ضريحه بعد صلاة الصبح جزءاً من القرآن فحضرنا معهم القراءة وبعدها قمنا إلى صلاة الاشراق ثم ذهبنا الى الطّاق وهو في عُرفهم المكان المختص بالوافد فتناولنا فيه طعام الفطور ثم طلعنا إلى محضرة الحبيب احمد المحضار وجلسنا هناك مع الحبيب مصطفى على بساط الانس والصفا ولما كانت كؤوس الشاهي تدور علينا جرى ذكر في أقوال المتعاطين له فأنشدنا السيد علوي بن محمد لبعضهم :

للشـــاهي عنـــدي محـــل لأنـــه لايمـــل
كـــل الشـــرابات جنـــدٌ وهـــو الأمـــيرُ الأجـــل

ثم أنشد لبعض المتعاطين للقهوة قوله وفيه نوع من الجناس المركب .

قـــم فأسقني قهـــوة بنيـــة فضحـــت بنـــت المـــدام وشـــنّف لـي الفناجينـــا
تدعـــو إلى نحـــو مافيـــه النجـــاة ولو دعـت إلى نحـــو مافيـــه الفناجينـــا
والله لو أن ألفـــاً يشـــربون لهـــا قصـــد النجـــاة لخلـــت الألف ناجينا
أما ســـمعت لســـان الحـــال قائلـــة اشـــرب هنيئـــاً وقـــم ليـــلاً فناجينـــا

وبقينا هناك الى الساعة الثالثة ثم قمنا الى منزل اخينا السيد حامد بن مصطفى المحضار وامتد المجلس عنده الى الساعة الخامسة وفي آخر المجلس بعدما تناولنا ألواناً من الحلويات قرأنا الفاتحة وتوجهنا الى عند السيد محمد بن عبدالله بن هادون بن احمد المحضار وحضر هناك الحبيب مصطفى وفي اثناء الحديث معه ذكرت له ابيات حمينية قلتها منذ (١٤) عاماً وارسلتها اليه فلم تبلغه فاستنشدها فأمليتها على الولد عبدالله بن مصطفى فقرأها عليه وهي هذه :

حبيـب جئـت القويـرة كعبـة الواديـين ... ومطلـع النـور ذي أشـرق على الخافقيـن
والقصـد في ذا المجي محصـور في خصلتين ... صـلاح قلبى ودينى لا الذهـب واللُّجين
وكـل من جـاء اليكـم عاد في فرحتيـن ... يرفـل من الفضـل والاحسـان في حُلتين
وكيـف لا وهـو ملى الكيس جوهـر وعيـن ... ومن كنـوز المواهـب قد غـرف باليديـن
إلّا أنا قـط ماحصـلت منكـم عويـن ... وبـحٌ صـوتي ولا حـد قـال لي من فيين
كيـف القضيـة ونا محسـوب في الحالتيـن ... على المحاضـير من يـوم اللقـاء في القرين
واليـوم يامصطفـى المحضـار نوخذ قدين ... والارض غبـرا وقد جفـت بهـا كل عيـن
وعندكـم مالقينـا غيـر ذي الكلمتيـن ... يامرحبـاً بك وياسـهلاً وياحيتيـن
مع انكـم من بغيتـوا له ولـو من جويـن ... يسـحب من الدار ذي يبغاه من كل زين
نشـكي إلى من وانت الراس لآل الحسين ... وعنـدك الامـر والمفتـاح حـق الخـزين

ولما قرأ القارىء البيت ـ واليوم يامصطفى المحضار نوخذ قدين التفت اليَّ وقال زيارتك مقبولة وباتملي وعاك وقدك ملان ثم حضر الغداء وبعد الفراغ منه سارَ عنا ونحن استرحنا هناك قليلاً ثم صلينا الظهر وقمنا إلى منزل أخينا السيد حامد[1] بن ابي بكر بن حسين بن حامد المحضار وقضينا عنده فترة من الوقت تناولنا فيها الشاهي وتجارينا في شجون الكلام ثم حضرت القهوة بعدما تقدمها الوان من الحلويات وختمنا المجلس بالفاتحة .

وتوجهنا لحضور الروحة عند الحبيب مصطفى فألفيناه على سطح المسجد منتظراً لنا وحالما وصلنا وكانت الساعة إحدى عشر أقيمت صلاة العصر وأما نحن فقد صليناها جمعاً مع الظهر وتـأخير الصلاة الى هذا الوقت هي عادة والده الحبيب احمد والحبيب علي بن محمد الحبشي وجماعة من السلف ومن عادة الحبيب مصطفى ان يجلس في الروحة مستمعاً الى القراءة في كتب السلف الى المغرب ولكن اليوم كان استماعه بشغف إلى قراءة الولد عبدالله بن مصطفى في الرحلة وبعد صلاة المغرب خلفه توجهنا إلى عند السيد علوي بن محمد المحضار وتناولنا العشاء وبعد الفراغ منه عدنا الى محضرة الحبيب احمد المحضار وبتنا بها واستيقظنا آخر الليل وخرجنا الى المسجد فوجدنا الحبيب مصطفى في وسط المحراب مستغرقاً في اذكاره ولما دخل وقت الصلاة

(١) السيد العلامة حامد بن ابي بكر المحضار حفظه الله تعالى علامة محقق واديب وشاعر له مؤلفات كثيرة منها كتاب في مناقب جده حسين ابن حامد وله قصيدة مذكورة في هذه الرحلة .

قام بمساعدة المعين وأذن بصوته الذي يخشع له القلب وبعد الصلاة خلفه والاتيان بالاذكار والاوراد تأهبنا للعود إلى شبام فدخلنا واياه قبة والده الحبيب احمد وقرأ لنا الفاتحة ودعا لنا بالخصوص ثم ذهبنا واياه الى الطاق وتناولنا طعام الفطور وودعناه وانصرفنا وشيعنا السيد علوي ابن محمد والسيد حامد بن مصطفى الى خارج البلد حيث ودعناهما شاكرين لهم احتفاءهم .

وتوجهنا الى بلدة (رحاب) وزرنا بها ضريح الحبيب عبدالله بن عبدالرحمن الحبشي والشيخ ناجة بن امتى والشيخ شاعر باشوية خادم سيدنا احمد بن عيسى المهاجر وقرأنا الفاتحة عند ضرائحهم وأهدينا ثواب ذلك الى ارواحهم .

وتوجهنا إلى بلدة (هدون) وزرنا بها نبي الله هادون بن هود وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه واهدينا ثواب ذلك الى روحه وتوسلنا به الى الله وعند الانصراف من عنده أقبل الينا جملة من ابناء السادة آل المحضار وناولونا أبياتاً من نظم الاديب السيد حامد بن ابي بكر بن حسين المحضار فناولتها الولد عبدالله بن مصطفى وأنشد بها ونحن قيام وهي هذه :

إلى ابــن سـميط المعـالي عمر	سـليل السـراة السرى الأغـر
أزف اليـك عـروس البيــان	على حسـنها في لبـاس الخفـر
ولـمْ لا وأنـت ابو الفاتنـات	من الادب العـالي المبتكـر
تـروع بهـن فحـول القريـض	وللشـعر حسـن يـروع الفكـر
وماشـعرك المجـتنى المستطاب	باعظـم من علمـك المدخـر
فأنـت الخبيـر العليـم البصـير	وأنـت التقـي النقـي الأبـر
ورثـت من العـترة المصطفيـن	صحيـح الهـدى والتقـى والسـير
تقبلـت اخـلاق اهـل الكسـاء	واهـل الكسـاءِ خيـار البشـر
فيا ابـن النبـيِّ ويابـن الوصـي	طلعـت علينـا طلـوع القمـر
وإن لنـا فيـك مافـي الغمـام	اذا ماهمـى جـوَدهُ وانهمـر
وأنـى يُوَفـيٍّ غـذاء الجسـوم	غـذاء الفهـوم ونـور البصـر
ولـي أمـل ياأمـام الهـدى	يحققـه منـك حسـن النظـر
وانـت لعمـرى أهـل لـذاك	فـلا تَعْـدُ عينـاك هـذا الوطـر

وأنيَّ في حـال ضـر الهـوى ... وأسـر النَّـوى والشـئون الأخـر

أردد بيـن الهـدى والضـلال ... وبيـن النجـاة وبين الخطـر

وانَّ شـفائي في نظـرة ... مباركـة منكمـو ياعمـر

ولما أتم قراءتها خطر بالبال هذان البيتان :

من عظيـم الاخـلاق ماقـد رأينـا ... حيـن زرنـا قويـرة المحضـار

يكـرمون النزيـل حـتى اذا ما ... سـار أثنـوا عليـه بالاشعـار

ولكن لاغرابة فيها شاهدناه ولقيناه منهم عند من يعرف السادة آل المحضار وماوهبهم الله من الاخلاق العظيمة والمكارم والمحامد التي سارت بها الركبان وتغنى بها الزمان . وبعد الخروج من (هدون) توجهنا الى بلدة (قيدون) وفي طريقنا اليها مررنا ببلدة (صِيفِ) فزرنا بها مدرسة الفلاح الاهلية إجابة لرغبة الشيخ عبدالله واخيه سالم ابناء احمد آل باناعمة فقد اجتمعت بهما في منى في العام الماضي سنة ١٣٧٠ هجرية وطلبا منى زيارتها ولما اقبلنا عليها خرج لاستقبالنا تلامذتها بتقدمهم اساتذتهم وهم يحدون بقولهم :

مرحبـاً بالسـادة الفضـلا ... من بنـي الزهـراء وآل علـي

وهي مدرسة عجيبة تضم بين جدرانها نحو (١٤٢) تلميذاً يدرسون فيها القرآن والفقه والتوحيد والحديث والادب والخط والحساب والنحو والصرف والفرائض وسألهم الولد عبدالله في بعض المعلومات فأجادوا في الجواب ثم بعد ان طفنا بها رتبنا لهم الفاتحة وانصرفنا متمنين لهم كمال النجاح .

وتوجهنا وبصحبتنا استاذ المدرسة الشيخ محمد بن علي باحنان وابنه علي الى (قيدون) وقصدنا قبة الشيخ سعيد[١] بن عيسى العمودي وحول ضريحه قبور جملة من اولاده واحفاده فقرأنا ماتيسر من القرآن عندهم وأهدينا ثواب ذلك إلى أرواحهم ثم دخلنا مسجده المجاور لقبته وتنفلنا في محرابه ثم توجهنا إلى دار السيد احمد[٢] مشهور بن طه الحداد المقيم في ممباسة

(١) الشيخ الكبير الولي الشهير سعيد بن عيسى العمودي ولد بقيدون سنة ٦٠٠ وتوفي بها سنة ٦٧١ من كبار الاولياء الصالحين والشيوخ العارفين ذا مجاهدات وعبادات ودعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، اخذ عن سيدنا الامام الفقيه المقدم محمد بن علي والشيخ عبدالله بن محمد باعباد .

(٢) الحبيب العلامة الداعي الى الله تعالى احمد مشهور الحداد ميلاده في قيدون سنة ١٣٢٩ أدرك في سن مبكر الحبيب احمد بن حسن العطاس واخذ عن كبار العلماء منهم السادة الاعلام عبدالله وعلوي ابني طاهر بن عبدالله الحداد واحمد بن محسن الهدار وصاحب هذه الرحلة وبدعوته الى الاسلام في شرق افريقيا دخل فيه اعداد كثيرة حفظه الله تعالى .

لزيارة والدته الشريفة الصالحة بنت الحبيب طاهر بن عمر الحداد ولطلب الدعاء فقرأت لنا الفاتحة وأمدتنا بدعواتها الصالحة ثم توجهنا الى زيارة الرباط الذي أنشأه السيد عبدالله بن طاهر الحداد فطفنا به ولم نجد به احداً . ثم توجهنا الى دار المشايخ الخطباء . القائمين في مقام الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فألفينا بها منهم محمد وصالح ومحمد وعلي ابناء احمد بن عبدالله الخطيب باراس واسترحنا قليلاً عندهم وفي أثناء جلوسنا سمَّع لنا الشيخ محمد بن علي باحنان وبعده سمَّع لنا الشيخ صالح بن احمد بقصيدة تخميسها :

هيا بغارة سريعة   ياعمود الدين

ثم حضرت القهوة بعدما تقدمها المعتاد من خبز الخمير والتمر ثم ختمنا المجلس بالفاتحة .

وتوجهنا الى عند السيد محمد بن عبدالله باعقيل وتناولنا عنده الغداء ثم صلينا هناك الظهر والعصر جمعاً وانصرفنا شاكرين مقابلته (ويممنا) بلدة حريضة ونزلنا بدار المنصب السيد علي[1] بن احمد بن حسن العطاس ولغيابه استقبلنا ابن اخيه السيد علي بن سالم بن احمد استقبالاً بحفاوة بالغة وتناولنا هناك طعام العشاء وكان المبيت في دار السيد علي بن سالم بن احمد ابن حسن المذكور واستيقظنا قبل الفجر وفيها صلينا صلاة الصبح وذهبنا بعد طلوع الشمس الى دار المنصب وتناولنا فيه طعام الفطور وبعد الفراغ منه أدير علينا الشاهي ثم احضروا عندي اولاد المنصب عمر واحمد بني علي فبركنا عليهما وبعد ذلك حضر جملة من السادة آل العطاس فخرجنا واياهم لزيارة المقبرة العامة وقصدنا قبة الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس فسلمنا عليه وعلى من حوله وهم الحبيب سالم بن عمر العطاس والحبيب ابوبكر بن عبدالله العطاس والحبيب احمد بن حسن العطاس ثم جلسنا وقرأنا يس واهدينا ثواب ذلك إلى أرواحهم .

ثم خرجنا إلى زيارة الحبيب عبدالرحمن بن عقيل بن سالم بن عبدالله والحبيب عمر وبعده زرنا الحبيب عقيل بن عبدالرحمن ثم الحبيب سالم بن احمد بن حسن العطاس ثم ذهبنا الى قبة الحبيب حسين بن عمر بن عبدالرحمن العطاس وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه واهدينا ثواب ذلك الى روحه ومن حوله ثم زرنا الحاج الحبيب عبدالله العطاس وبعدما انتهت الزيارة

---

(1) الحبيب البركة المنصب علي بن احمد ن حسن العطاس ولد بحريضة سنة ١٣٢٧ وتوفي في ابوظبي سنة ١٤٠٨ معروف بالرحمة والتواضع والكرم الجم ، وتردد الى الحرمين الشريفين والى دول الخليج حيث اقيمت له فيهما الاحتفالات ومدحه الشعراء رحمه الله تعالى .

توجهنا في جمع عظيم يتقدمه الحداة على دقة الطيران الى قبة الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطاس صاحب سبيل المهتدين وبعد زيارته (توجهنا) الى دار المنصب الحبيب علي بن احمد العطاس وهناك القى السيد[1] علي بن سالم خطاباً نفيساً رحب فيه بالقادمين ثم انشد من نظمه هذه الابيات :

مظهر الفضل والكمال تجلى ... يارفيع المقام اهلا وسهلا
مقدم الخير والسعادة للو ... ادي قدمتم فمرحباً بك أهلا
ياحريضة تيهي فخاراً فهذا الـ ... ـيمن وافى وفي سفوحك حلا
وأتاك الهناء في يوم عيد ... وأتاك الفخار يسحب ذيلا
وأتاك الربيع ينشر زهراً ... وأتاك الغمام يسكب وبلا
مذ اتى جامع المعارف والعلم اللـ ... ـدني واكرم الناس اصلا
الامام الشهير ابن سميط ... عمر أوسع البرية فضلا
مرشد الطالبين بالقول والفعـ ... ـل وخير الدعاة قولا وفعلا
باسم الثغر ثابت الجاش خير الـ ... ـناس نفعاً لهم واكمل نبلا
سيد همه الصلاح ومرما ... ه الرشاد وبالمعالي تحلى
مكرم الوافدين فهو كغيث ... صيب من اتاه صادف اهلا
مشرق الوجه صادق القول صافي الـ ... ـسر ان قال حاكماً قال فصلا
وارث السر من بني علوي ... سرهم فيه نوره قد تجلى
هو حقاً خليفة السلف الصـ ... ـالح في هديهم يبين سبلا
زنجبار به تسامت وأضحت ... فلكاً في العلى وفي المجد أعلا
هو شمس في سوحها وهو غيث ... مُدَّ للقاصدين جدواه ظلا
حسدتها القرى عليه وكل الار ... ض اذ لم تجد نظيراً ومثلا
صار للأرض والبلاد ربيعاً ... خصها الله بالحياحيث حلا

---

(١) السيد العلامة الشاعر الاديب علي بن سالم بن احمد بن حسن العطاس ولد سنة ١٣٢٩ وتوفي بحريضة سنة ١٣٨٥ من علماء حضرموت واعيانها تولى القضاء في حريضة ومايليها من البلدان ، تردد الى الحرمين الشريفين واتصل بعلمائها وجرت بينه وبينهم مساجلات شعرية .

فعلى الرحب ياكريم السجايا | في القلوب نزلت داراً وأهلاً
وقدمت البلاد في سابق العهـ | ـد وقدح البلاد اضحى المعلى
بالشهاب الامام محي طريق الـ | ـقوم يسقى المريد نهلا وعلا
فخلت بعده البلاد وصرنا | كحيارى نسير في الناس جهلا
(فانظروا نحونا بنظرة ود | تحيي ارواحنا فتتبع أصلا)
فقبيح بنا بأن نترك العلـ | ـم وسير الجدود والعلم أولى
لست أنسى رب المكارم والشهم الـ | ـمفدى من حاز حلماً وعقلا
مصطفى السيد الهمام حميد الـ | ـسير من قد علا كمالاً وفضلا
وكذاك ابنه العفيف الذي أحيا شبا | ماً وقال فصلاً ووصلا
فبعبد الاله قد اضحت الصفر | اء تزهو والجهل عنها تولا
لابرحتم آل سميط بعز | دائماً والحسود يرغم ذلا

وبعد الفراغ من انشادها امرت الولد عبدالله فقام وشكر الناظم وكرر شكره للمنصب الاخير السيد عمر بن زين العطاس ومن حضر من السادة آل العطاس على احتفائهم ومزيد اكرامهم وبعدما جلس سمَّع السيد احمد بن محمد الجفري بقصيدة للامام النابلسي مطلعها :

ياأخا الأشواق هذا المصطفى | بث شكواك له وانتحب

وبعدها ختمنا المجلس بالفاتحة ـ وتوجهنا الى زيارة المنصب المذكور السيد عمر بن زين بن محمد العطاس فقابلنا اجمل مقابلة وحضر هناك السيد سالم بن عمر العطاس فكانت جلسة مباركة تذاكرنا فيها وانشد المنشد ثم توجهنا الى عند السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن علوي العطاس ووقع عنده مجلس مبارك قرأ فيه لنا جملة من كلام والده ثم توجهنا الى عند السيد علي ابن سالم بن احمد العطاس وكان قد عمل لنا مأدبة غداء فائقة وبعد الفراغ منها استرحنا قليلا وتناولنا الشاهي ثم صلينا الظهر والعصر جمعاً .

وتوجهنا الى زيارة العلامة الحبيب المنيب محمد[1] بن سالم بن ابي بكر بن عبدالله العطاس فرحب بنا هو واولاده اجمل ترحيب وحصل عنده مجلس مبارك وذاكرنا في الدعوة الى الله وقيام

(١) الحبيب العلامة الولي الصالح محمد بن سالم بن ابي بكر العطاس من علماء حضرموت وأوليائها أخذ عن كثير من العلماء منهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي وفاته بحريضة في شهر رجب سنة ١٣٨٢ .

الحبيب احمد بن عمر بن سميط بها ومساعدة أهل وقته له وقال كان واحد يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويسمعه كثيراً يثني على الحبيب احمد بن عمر بن سميط فسأل الواردين من حضرموت عنه وعن عمله فقالوا الدعوة الى الله فقال بهذا نال الثناء من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ السيد الهادى العطاس من رحلة المغربي الى حضرموت جملة صالحة وبعد الفراغ من القراءة طلبنا من الحبيب محمد بن سالم الاجازة فاجازنا ثم طلبنا منه الالباس فامتنع وبعد الالحاح الشديد ألبسني بعدما اشترط عليَّ أن لايلبس غيري ولقنني وصافحني وشابكني ثم ختم المجلس بالفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة . وتوجهنا الى دار الحبيب احمد بن حسن العطاس مسكن ابنه المنصب السيد علي بن احمد وامضينا هناك بقية العشية وقرأ السيد علي بن سالم العطاس من رحلة جده الحبيب احمد بن حسن الى هود جملة صالحة ثم قرأ السيد عبدالرحمن ابن عبدالله جملة منها وصلينا هناك صلاة المغرب والعشاء جمعاً وبعد الصلاة جيء لنا بكوب الحبيب احمد بن حسن العطاس الذي كان يشرب فيه القهوة آخر الليل فتبركنا بالشرب منه ثم ختمنا المجلس بالفاتحة .

وتوجهنا الى دار السيد عبدالرحمن بن عبدالله وكان قد عمل لنا مأدبة عشاء دعا إليها جملة من الفضلاء وبعد الفراغ منها توجهنا إلى دار السيد علي بن سالم وبتنا بها بأحسن ليلة واستيقظنا آخر الليل وصلينا فيها صلاة الصبح وبعد الصلاة أتانا السيد علي بشيء من ملابس جده الحبيب احمد فتبركنا بها ثم أتحفني بالحبوة وبخرقة من حبوة الحبيب ابوبكر بن عبدالله العطاس وبقطعة من خرقة نشف بها جسده من ماء غسل وفاته وأرانا عصا الحبيب احمد بن حسن التي كان يستعملها فتبركنا بها ورأينا على راس العصا اسمه وقد ربط على الراس ورقة كتب فيها ماصورته هذه العصا خيزران كانت مع الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف صاحب سيؤن اعطاها الحبيب احمد بن حسن وامر بكتابة اسمه فيه بنقش نقاش بمكة سنة ١٣٢٥ المنصب احمد بن حسن بن عبدالله بن علي العطاس وهي التي حج بها واستعملها حضرا وسفرا الى اخر حياته الى ان توفى نفع الله به قال ذلك عن مشاهدة محبة محمد بن عوض بافضل في ١٦ شعبان ١٣٢٨ انتهى ثم لما طلعت الشمس خرجنا الى دار المنصب السيد علي بن احمد وحضر هناك السيد عبدالرحمن بن عبدالله وجماعة من السادة آل العطاس فتناولنا معهم طعام الفطور وبعد الفراغ

منه ودعناهم شاكرين ذلك الاحتفاء وطلبنا منهم الدعاء وقفلنا الى (شبام) وفي طريقنا اليها مررنا ببلدة (القطن) وقصدنا قبة الحبيب عمر بن محمد الهدار وقرأنا ماتيسر من القرآن واهديناه إلى روحه ثم توجهنا إلى شبام وكان وصولنا إليها حوالي الساعة الخامسة نهاراً وبعد الوصول لم يكن لنا اهتمام سوى في تهيئة السفر للعود الى زنجبار .

(زيارة حوطة الحزم)

وبعد ظهر يوم الاحد الموافق ٢٨ ظفر الخير سنة ١٣٧١ هـ خرجنا من شبام الى حوطة الحزم وبمعيتنا الأخوان محمد بن حسن ومصطفى بن عبدالله والولد عبدالله بن مصطفى لزيارة السادة آل العيدروس بالحزم .

وكان نزولنا ببيت الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس واجتمع الحبايب هناك وعقب حضورهم انشد المنشد بقصيدة سيدنا العدني التى أولها :

هات ياحادي فقد آن السلو　　　وتجلى عن سماء قلبي الصدا

ثم التمسنا من حفيد سيدي عيدروس القائم الان في مقامه الولد حسين بن احمد بن عيدروس العيدروس أن يلبسنا قبع جده عيدروس فأسعفنا بذلك ثم أبدوا رغبتهم الشديدة في تناولنا طعام العشاء عندهم واعتذرنا اليهم ثم استأذناهم في الانصراف بعد ان رتبوا لنا الفاتحة وامدونا بدعواتهم الصالحة .

وخرجنا الى بيت شيخنا المرحوم الحبيب عمر بن عبدالرحمن العيدروس وجرى الكلام في بعض احواله وجليل أعماله واستغرقنا جُلّ المجلس في ذكره .

ثم انشد المنشد بقصيدته المتضمنة حث الخلق على الاقتداء بالسلف التي أولها :

جرت عادة الله الجميلة باليسرى　　　وبالعفو والغفران والدفع للعسرى

وهي تنيف على ستين بيتاً ثم ختمت الجلسة بالفاتحة وخرجنا الى محل الحبيب عمر بن احمد العيدروس المولود بالحزم سنة ١١٣٢ هـ ووالده الحبيب احمد بن عمر بن عبدالرحمن العيدروس هو الذي اختط جده حوطة الحزم وسكنها وكان ارتحاله اليها من تريم الغنا بعد وفاة جده صاحب الدشتة بنحو عشر سنوات وانشدنا المنشد بقصيدة الشيخ عمر بن عوض باذيب الشبامي المحتوية على ذكر اوصاف سيدي عمر بن احمد المذكور ومطلعها :

أحنُّ اذا حَادٍ حَـدَا بالركائب وغاية مقصودي وصال الحبايب

وبعد تمام انشادها طلبنا منهم الباس القبع فالبسونا وختمت الجلسة بالفاتحة ، ثم انصرفنا شاكرين وصلينا المغرب في بطحاء شبام .

(السفر من شبام الى زنجبار)

وفي يوم الاربعاء لست خلت من ربيع الاول غادرنا شبام في طائرة الى المكلا من طريق (الغُرَف) وفي طريقنا الى مطار الغرف مررنا ببلدة (ذي اصبح) فزرنا بها ضريح الحبيب حسن بن صالح البحر ومن حوله من اولاده واحفاده ثم مررنا بمدينة (سيؤن) لوزن حقايب سفرنا فكانت فرصة سانحة للاجتماع بالسيد ابي بكر بن شيخ الكاف فذهبنا الى منزله وبعد الاجتـماع به لم يسمح لنا بالذهاب الا بعد تناولنا طعام الغداء وكان عنده حضرة السلطان حسين بن علي بن منصور الكثيري سلطان مدينة سيؤن وحضر هناك السيد علوي بن ابي بكر الكاف وفي معرض الحديث معه وقد جرى ذكر في الهندسة قال في أيام (انجرامس) المستشار جاء رجل أروباوي مهندس فالتمست منه أن يختبر محاريب مساجد تريم القديمة كمسجد باعلوي فأدركها كلها على سمت القبلة من غير ادنى انحراف وبعد الفراغ من الطعام تناولنا الشاهي في منزل الاستقبال فجرى ذكر فيما للسابقين من الاعمال الخيرية فقال السيد ابوبكر دخلت (عَمْـد) فرأيت أوقاف الحبوظي فقدرتها بنحو مائة الف روبية غير صدقاته التي في نواحي (دوعن) وبلغني ان رجلاً من القدماء دخل بعض المساجد في تريم اخر الليل فوجد القراء في قرائتهم فأتى شخص بمحفر جزر ووزعه على القراء فرتبوا له الفاتحة فقال الرجل كل من أعطاكم شيئاً تقرأون له الفاتحة هكذا فقالوا نعم فتصدق على القراء بسبع آبار مع نخيلها وهي اليوم من احسن مال تريم ثم اني استأذنتهم وودعتهم شاكراً حسن مقابلتهم .

وتوجهت الى المطار وبصحبتي الولد عبدالله بن مصطفى بن سميط والشيخ احمد جبران فألفينـا بالمطار السيد عبدالله بن عبدالقادر الحداد والسيد هود بن احمد بن محمد بن سميط والشيخ فضل بن محمد بافضل حضروا من تريم لتوديع الفقير وفي اثناء انتظارنا للطائرة كان الشيخ فضل يفكر ثم يكتب وبعد قليل ناولني المكتوب فإذا هو هذه الابيات :

وداعـــاً وداعـــاً إلى الملتقـــى أيـــاً ســـيداً ســـامي المرتقـــي

أعـاد الالـه بـك الاجتمـاع وقـرب بعـد الفـراق اللقـا
ورافقكـم حيثمـا كنتمـو جمـال العـوافي بطـول البقـا
ولازال غيـث العطـاء ممطـراً عليكـم وغصـن الهنـا مورقـاً
وبلغكـم كـل آمالكـم ولازال نوركمـو مشـرقاً
واسـعدكم بقبـول لمـا دعوتـم بـه حـول وادي النقـا
وفي ربـع بشـار حيـث الجدود وحـق لبشـار أن تسـبقا
جميـع البـلاد لأن بهـا الأكـا بـر ممـن رقـى وارتقـى
عليهـم سـلام الالـه يـدو م ماجـدً ذو عمـل واتقـى

ومـاأتممت قرائتها حتى حلقت الطائرة فرتب السيد عبدالله بن عبدالقادر الحداد الفاتحة وودعتهم وركبت وماقضيت الا (٤٥) دقيقة حتى هبطت بمطار الريان بظاهر المكلا وهو يبعد عنها بحوالي (٢٥) ميلا فألفيت به صديقنا الشيخ علي جبران حضر من المكلا لملا قاتنا فركبنا الى منزله حيث كان نزولنا ولم تمضي الا مدة يسيرة حتى اقبل الينا المهنؤن لنا من اصدقائنا اهل شبام وغيرهم .

وفي صباح الخميس ثاني يوم وصولنا حضرت مع السيد زين بن حسن بلفقيه حضرة الحبيب عمر بن علي أبوعلامة التي تقام في مسجده المسمى بالروضة وبعد انتهاء الحضرة زرنا الشيخ محمد بن احمد بحول ثم عدنا الى منزلنا واتى الينا الشيخ عبدالحسين بامعبد وقرأ علينا شيئاً من مجموع كلام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري وطلب الاجازة والالباس فاجزته وألبسته وصافحته وشابكته ثم اتى الشيخ سعيد بن صديق جان وهو من افاضل العلماء وذاكرني في قول الامام الغزالي ليس في الامكان أبدع مما كان وله في القرآن مفاهيم عجيبة .

وفي صباح اليوم الثالث زرنا قبة الحبيب احمد بن محسن الهدار وحضرنا قراءة الاذكار التي تقرأ عنده في صباح يوم الجمعة وبعد الفراغ منها ذهبت مع السيد زين بن حسن بلفقيه الى زيارة دار الحبيب احمد بن محسن المذكور وألفينا بها السيد هادي بن عبدالله بن محسن الهدار القائم في مقامه ، وحدثنا عن شيء من اعمال الحبيب احمد وذكر لنا المواضع التي كان يلازمها بالجلوس والتي يتنفل فيها فتبركنا بالجلوس والتنفل فيها ثم عدنا الى منزلنا واسترحنا قليلا ثم

تأهبنا للذهاب إلى زيارة الشيخ عبدالله بن عوض بكير رئيس مجلس القضاء بالمكلا وارسلت من يعلمه فعاد وقال هو الآن قاصد اليك فاقبل وبمعيته الشيخ محمد بن عبدالله باجنيد مدير الأوقاف والسيد عبدالله بن محفوظ الحداد ولم يطل المجلس معهم لقرب وقت الرواح إلى صلاة الجمعة وصليناها في الجامع القديم ثم عدنا الى منزلنا وتناولنا الغداء ثم تهيأنا للسفر الى الشحر ورافقنا اليها السيد زين بن حسن بلفقيه وعلي جبران وعوض بن غانم ومبارك باخريصة وغادرنا المكلا في الساعة (٨) والدقيقة (٣٠) راكبين سيارة أستأجرناها ذهاباً واياباً ولما وصلنا إلى الشحر قصدنا مسجد الشيخ فضل بن عبدالله بافضل وهو خارج البلد فتنفلنا فيه ثم دخلنا الى قبته وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك الى روحه ثم دخلنا البلد ونزلنا بدار الشيخ سالم بن عبدالرحمن باجرش وبتنا عنده باحسن ليلة وفي صبيحتها توجهنا لزيارة المآثر والمشاهد بصحبة الشيخ عوض مصاقع وبدأنا الزيارة بقبة الشيخ سعد بن علي باظفاري وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه وأهدينا ثواب ذلك الى روحه ثم قرأنا الفاتحة عند النافذة التي يقال لها خلفة تريم وأهدينا ثواب الفاتحة الى ارواح صالحيها ومن ساكنهم ثم توجهنا الى زيارة قبة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدورس الاصغر ثم قبة الحبيب سالم بن عمر العطاس واهدينا ثواب الفاتحة اليهما والى الشيخ عطية بن احمد المحضار والشيخ عميرة والشيخ احمد بن عمر باذيب والسيد عبدالرحمن بن عمر بن احمد البيض وجميع اولياء البلد وصالحيها . ثم توجهنا الى قبة الحبيب احمد بن ابي بكر بن سالم وفي قبته ضريح الشيخ احمد بن ناصر واولاده علي وناصر وقرأنا الفاتحة عند ضرائحهم واهدينا ثواب ذلك الى ارواحهم .

وتوجهنا الى مسجد الحبيب علي بن احمد عيديد تلميذ الحبيب عبدالله الحداد وتنفلنا فيه وخرجنا منه الى زيارة المقبرة العامة وأهدينا ثواب الفاتحة الى ارواح اهلها .

ثم توجهنا الى زيارة الرباط الذي انشأه السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن الشيخ ابي بكر بن سالم وطفنا به واجتمعنا فيه بأخيه السيد محمد بن عبدالرحمن بن الشيخ ابي بكر بن سالم منصب آل الشيخ ابي بكر بن سالم والسيد زين بن شيخ العيدروس منصب ال العيدروس والسيد علي بن احمد عيديد في جمع من الناس يقرأون في الحديث فجلسنا معهم حتى فرغوا من القراءة ورتبوا الفاتحة ثم خرجنا الى دار السيد محمد بن عبدالرحمن المنصب المذكور ووقع عنده

مجلس مبارك حضره جمع من الناس سمَّع لنا عبدالله عيضه باوزير بقصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي التي مطلعها :ـ

صوت الغِنا يشرح الخاطر　　يذهب بـه كـل أحـزاني

وبعد الفراغ منها قرأ المعلم عوض باحميش في مجموع كلام الحبيب احمد بن حسن العطاس ثم قرأ السيد محسن بن علوي الجنيدي في مجموع كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي واعقبه السيد زين العيدروس ثم سمع لنا عبدالله عيضة بقصيدة الحبيب علي الحبشي التي مطلعها :

أسـمعوني فلذات الهـوى في السـماع　　واحفظـوا كل مايملـي عليكـم يراعـي

وبعدها أدير الشاهي على الحاضرين ورتب السيد زين بن حسن بلفقيه الفاتحة .

وتـوجهنـا الى زيارة السيد علي بن حسين البيض بمعية السيد زين بن شيخ العيدروس فاستقبلنا ولده السيد عبدالله فادخلنا عليه وهو كفيف البصر وتحدث الينا كثيراً وذكر الحبيب محمد بن صالح بن عبدالله العطاس صاحب عَمْد وقال ان والده كان يتمنى الهجرة الى احدى ثلاث الحرمين او الشحر او تريم وللحبيب شيخ بن عبدالرحمن الجفري صاحب مليبار هذان البيتان :

الأنـس في الشـحر حـلاً　　مامنـه شـيء في المكـلا
ومن يقـل غيـر هـذا　　فقـل لـه الـف كـلا

واجـازنـا اجـازة عامة ورتب لنا الفاتحة وامدنا بدعواته الصالحة وخرجنا الى منزل السيد محمد[1] بن علي الحبشي وتنفلنا في المصلى الذي فيه وأنشدنا منشده محمد جروان بقصيدة من كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي ثم عدنا الى منزلنا واسترحنا قليلا ثم صلينا العصر وخرجنا الى قبـة الحبيب عبـدالله بن هارون باهـارون وهي بخـارج البلدة وفيها ضريح الحبيب حسين بن عبدالرحمن بن سهل الذي بنى جامع الشحر فقرأنا عندهم الفاتحة واهدينا ثوابها الى أرواحهم .

---

(١) الحبيب محمد بن علي بن محمد الحبشي خلف والده في المقام والتصدر في المجالس والمدارس بالرباط ومسجد الرياض والقيام بشئونها اخذ عن والده والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيبين محمد وعمر ابني حامد بن عمر والحبيب احمد بن عبدالرحمن السقاف كما اخذ عن اعمامه حسين وشيخ ميلاده بسيؤن سنة ١٢٩٩ ووفاته بها في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ .

ثم توجهنا الى قبة الحبيب شيخ بن اسماعيل السقاف وقرأنا عند ضريحه الفاتحة واهدينا ثوابها الى روحه ثم عدنا الى منزلنا فوجدناه حافلا بالناس وبينهم عدد من سادات البلد وشيوخها فحصلت معهم روحه عجيبة انشد فيها المنشدون وذاكر السيد زين بن حسن مذاكرة حركت الهمم وانعشت الارواح وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وانصرف الناس ونحن صلينا المغرب في الـدار وبعد الصلاة دعيت الى حضور مولد في مسجد عميرة فاعتذرت لألم كنت اشكو منه وحضره السيد زين .

وفي الصباح خرجنا الى زيارة قبة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي بكر بافضل وقرأنا ماتيسر من القرآن عند ضريحه واهدينا ثواب ذلك الى روحه والى روح السيد محمد بن علي بلفقيه وهو مدفون خارجها ثم دخلنا دار الولد السيد عمر بن عبدالله عيديد للسؤال عن حال عائلته واهدينا الفاتحة الى روحه .

ثم توجهنا مع السيدين زين بن حسن بلفقيه وزين بن شيخ العيدروس الى زيارة السيد محبوب بن محمد الجيلاني سيد صالح صوفي أتى من الهند ودخل المكلا وادرك بها الحبيب احمد ابن محسن الهدار وتردد اليه وبعد وفاته سار الى الشحر واستوطنها وتزوج عند السادة آل الشيخ ابي بكر بن سالم اخبرني بعض الثقات انه سافر من بلده في طلب شيخ موصل وقبل أن يتصل بالحبيب احمد بن محسن الهدار رآه في المنام ولكن ماكان يعلم في أي بلد هو وكان كلما دخل بلداً قيل له ليس شيخك هنا فعزم اخيراً الى العراق وتوجه اليها في سفينة شراعية فألقته في بندر سيحوت ولم يتيسر له السفر الى العراق فتوجه الى المكلا وقصد مسجد الروضة فعلم به الحبيب احمد بن محسن المذكور فدعاه فامتنع فاتفق ان صلى الحبيب احمد في مسجد الروضة فلما رأى الحبيب احمـد صار يطيل النظر اليه ويقول في نفسه هل هو هذا الذي رأيته في المنام فدعاه الحبيب احمد وقال له انا هو ومن ذلك الحين لازم الحبيب احمد الى ان توفى الى رحمة الله .

رجعنا الى ماكنا فيه فلما اقبلنا عليه رحب بنا وتحدثنا معه برهة وكانت تختلج في صدره مفاهيم عجيبة في كلام الصوفية ولعدم تمكنه في العربية يعسر عليه التعبير عنها وهو كثير المطالعة في احياء علوم الدين وقال ان الامام الغزالي سمّى كتابة الاحياء وهو في الحقيقة ذبح اى انه ماأتى الا بما يميت النفس وقـال كيف نقول في غلبة الكفار للمؤمنين والله يقول « ولن يجعل الله

للكافرين على المؤمنين سبيلا » لان الغلبة محققة ويلزم منها اما عدم الكفر منهم او عدم الايمان منا وفي آخر المجلس احضر فتناولنا منه وقرأنا الفاتحة وتوجهنا إلى زيارة المسجد الجامع فوجدناه مغلق .

وتوجهنا الى زيارة الشيخ المعمر علي بن سعيد باغريب فألفيناه ملازماً للفراش من نحو سنتين فسلمنا عليه وقرأنا له الفاتحة على نية الشفاء وطلبنا منه الدعاء وتوجهنا الى مسجد العيدروس وتنفلنا فيه ثم ذهبنا الى عند السيد زين بن شيخ العيدروس وتحدثنا معه برهة واسمعنا شيئاً من كتب السلف ثم تناولنا القهوة وختمنا المجلس بالفاتحة وعدنا الى منزلنا واسترحنا قليلاً ثم خرجنا الى عند صديقنا على بن احمد معاشر وكان قد دعانا الى تناول الغداء عنده وبعد الفراغ منه قرأنا الفاتحة وعدنا الى منزلنا وتهيأنا للعود الى المكلا وفي توجهنا اليها مررنا بمنزل صديقنا الشيخ ابي بكر بن سالم باذيب لوداعه فقدم لنا القهوة وبعض المشتهيات فتناولنا من ذلك وختمنا المجلس بالفاتحة والوداع وكان بصحبتنا الشيخ سالم بن عبدالرحمن باجرش فودعناه ايضاً شاكرين احتفاه بنا وبالغ اكرامه وكان وصولنا المكلا في الساعة الاولى من الليل وفي الصباح حضرنا الحضرة التي تقام في قبة الحبيب شيخان السقاف ثم توجهنا الى قبة الشيخ يعقوب بن يوسف وقبر عنده السيد حسين بن حامد المحضار فقرأنا ماتيسر من القرآن عندهم واهدينا ثواب ذلك اليهم ثم توجهنا الى زيارة السيد علوي بن شيخان السقاف وهو سيد خاشع منقطع في داره وعندما دخلنا عليه تحدث معنا طويلا وقال قبل دخولكم علي خطر على بالي من ديوان والدي هذان البيتان :

ياواقفـــا بالبـــاب	ابشـــر بفتـــح قريـــب
من كـــريم وهـــاب	راجـــي الله مايخيـــب

ثم اخذ الديوان وكان بالقرب منه وفتحه وقال أنظروا اول سطر فطلع هذا البيتان :

هيـــا بنـــا هيـــا	وارمـــو الذى قـــد رام
أن شـــئتموا نحيـــا	هيمـــوا كمـــا قـــد هـــام

ثم ختم المجلس بالفاتحة وامدنا بدعواته الصالحة وتوجهنا الى دار هادي بشير لزيارة السيد عبدالله بن جعفر المحضار وكان نازلاً لديه ثم توجهنا الى منزلنا وصرفنا فيه مابقي من الوقت

الى الظهر في مقابلة الزائرين وبعد صلاة العصر خرجنا لزيارة الاصدقاء فدخلنا على الشيخ محمد بن عبدالله بلفقيه ثم عدنا الى منزلنا وفيه اجتمعنا بعد صلاة المغرب بالشيخ عبدالرحمن خان الهندي ثم خرجنا الى عند الشيخ سعيد بن محمد بن سالم بلفقيه وصلينا عنده العشاء ثم عدنا الى منزلنا .

وفي الصباح حضرنا قراءة المولد في مسجد النور وبعد القيام خرجنا الى عند السيد عبدالقادر بافقيه مدير البلدية وحضرنا عنده قراءة المولد وبعد القيام رجعنا الى منزلنا واسترحنا قليلا ثم خرجنا الى عند الشيخ عمر بن محمد بلفقيه وحضرنا عنده قراءة المولد ثم عدنا الى منزلنا وجاء لزيارتنا الشيخ عبدالله بن احمد الناخبي وبعد خروجه ذهبنا لزيارته في داره وفيها مدرسة البنات التي تقوم بالتعليم فيها احدى بناته واطلعني على برامج التدريس ونماذج من مصنوعاتهن اليدوية وبعد تناول القهوة أنصرفنا شاكرين همته .

وتوجهنا الى دار المشايخ محمد بن احمد واخيه آل بحول وتناولنا عندهما طعام الغداء ثم عدنا الى منزلنا واسترحنا قليلا ثم خرجنا الى عند الشيخ محمد بن عقيل مسلم وحضرنا عنده قراءة المولد وصلينا المغرب في مسجد الروضة وبعد الصلاة ذهبنا الى زيارة مكتبة السلطان صالح بن غالب القعيطي بمعية الشيخ عبدالله الناخبي وهى تشتمل على زهاء (٥٠٠٠) خمسة الاف مجلد في مختلف العلوم واهدى لي من مؤلفات السلطان مصادر الاحكام الشرعية فشكرته على تلك الهدية السنية وختمت الشكر بالوداع وانصرفت الى منزلنا واصبحنا يوم الاربعاء في ١٤ ربيع الاول في التأهب للسفر الى زنجبار من طريق عدن ولما كانت الساعة الثامنة توجهت ومن رافقني للوداع الى مطار الريان ومنهم السيد زين بن حسن بلفقيه ورفيقنا علي جبران ولم يطل انتظارنا حتى اقبلت الطائرة فودعتهما وجوانحي تتوقد حسرة على فراقهما وزادت في لواعج البين وفيضان العين ابيات السيد زين وهي هذه نثبتها مع طولها .

بفراق من اهواه زاد توجعي	واثار نيران الجوى في أضلعي
فاذاب قلبي حرها ولهيبها	وجرت دماً من نهر عيني ادمعي
وانزاح عني بسطي المعهود والأ	نس القديم وعاف جسمي مضجعي
لما نأى عني حبيب القلب من	ببعاده قد كدت ألقى مصرعي

عمر الذى مامثله في عصرنا — شهدته عيني أوجرى في مسمعي
نجل الشهاب الحبر من بعلومه — وصفاته الحسنى يضيق توسعي
هو احمد بن سميط المشهور في — كل العلوم ملقباً بالشافعي
وحوى شجاع الدين مافيه وفي — اسلافه من كل علم نافع
وتعلق وتخلق وتحقق — وتشوق لعلوم اهل المشرع
فهو الجدير بكل وصف فاضل — وامام حضرتنا وشمس المربع
ورث الولاية عن ابيه وجده — وعن الفقيه وعمه المتورع
من حين نشأته وقبل بلوغه — يسعى بجد للمقام الرافع
بالكسب والصبر الشديد مشمراً — لم يثنه قول السفيه المدعي
بالعلم يعمل والتقى جلبابه — والصدق منطقه ويقبل إن دعى
وبما يقربه إلى مولاه من — اعمال برٍ أو اعانة جائع
جاد بما تحوى يديه مسرعاً — من غير منٍ مبطل وتصنع
يتلو كتاب الله في غسق الدجى — بتفهم وتدبر وتخشع
أدى الفريضة حج بيت الله زا — ر بوجهة قبر النبي الشافع
وهناك عاد بكل سر وارتوى — من نهر خير الرسل صافي المنبع
وبزورة العدني سلطان الملا — تمَّ المراد حباه مافي المخدع
والساكنين الوهط ارباب التقى — غمروه سراً فاق سر الاذرعى
وأتى الينا زائراً لمواطن الا — سلاف يقفو اثرهم بتتبع
زار المآثر كلها بتشوق — وتأدب وتملق وتضرع
بقدومه عم السرور الناس اجـ — ـمعهم وامسوا في هناء واسع
متشوقون لرؤية الشمس التي — طلعت عليهم بالحلال الساطع
كي يستمدون الضياء لهم من الـ — ـشمس المنيرة والجمال المبدع
فشبام والغنا تريم واهل سيؤ — ن الطويلة في ابتهاج بارع
بوصوله وكذاك عينات وحو — طة احمد قامت له بمجامع

ولدوعن الوادي المبارك زار سيـ ـدنا وواجه كل حبر مصقع
مثل البقية والخليفة مصطفى الـ ـمحضار عين الوقت شيخ المهيع
وجميع اسرته ومن بالوادي الـ ـميمون من بار ومن في المصنع
من ال عطاس ومن آل العمو دي من ثوى وادي النبي اليانع
واتى حريضة زائراً أوتادها واقطابها جمعاً ومن في المربع
واعاد رحلته الى الصفرا وبا رح حيها في مركب مترفع
وصل المكلاكي يزور أحبة ويعود مركبه بيوم الرابع
كان النزول ببيت جبران الصـ ـديق وبعده زار كثير مواضع
جبر الخواطر قام بالمفروض والـ ـمسنون من فعل الجميل النافع
وكذا المآثر والبرازخ زارها بتضرع وبحسن ظن واسع
واتو اليه لفضله اعيانها طلبوا الدعاء بنية وتواضع
هذا ونشكر آل جبران الذ ين لهم فضائل لن تنال لطامع
يلقون قاصدهم بوجه مسفر ويحل عندهم باحسن موقع
فرحوا بمقدم سيدي فتراهم فيما يشا مثل البنان الطايع
فعلي جبران واحمد صنوه ومحمد فازوا بخير صنائع
معه وادوا فوق واجبهم من الا كرام مايطرب اذن السامع
جازاهم المولى بما يرجونه من كل خير بالجزاء النافع
وامدهم من جوده ونواله لتفيض ايديهم برزق واسع
وأقر أعينهم بما يرضونه وكفاهم شر الحسود القاطع
واقام أياماً وسار الشحر سـ ـيدنا وعاد بكل خير جامع
طاف المآثر والمقابر وارتوى من كأسهم صرفاً حظى بودايع
بقبول زورته وماأسداه من نفقات سرٍّ حذو فقرٍ مُدقع
كم من فقير سَدَّ خُلته وكم من بائس دَنِفٍ حليف المضجع
بندى يديه وجوده قاما من التعـ ـب الشديد ومن هزال مفجع

ابقاه رب العالمين ذخيرة للمسلمين قريبهم والشاسع
واطال في عز ومجد عمره ورعته اعيان الرحيم المبدع
واحله من بعد طول العمر في جنات عدن عند خير مشفع
طه الامين وعند حيدر وامه الـ ـزهرا وابنيها اسود المفزع
صلى عليهم ربنا الباري وسلّـ ـم عدّما مزن همى في بلقع
ماحن مشتاق لموطنه وما زال الحجيج بيثرب وبلعلع
والال والاصحاب ارباب الوفا والتابعين لهم وتابع تابع

وكان وصولنا الى (عدن) اخر العشية ونزلنا بدار صديقنا الشيخ محمد جبران وقضينا عنده يوم الخميس وليلته وفي الساعة الاولى من يوم الجمعة في ١٦ ربيع الثاني غادرنا عدن في طائرة الى مقدشوه وفي الساعة الخامسة ظهراً هبطت بالمطار واستقبلنا جملة من اهلها من بينهم المشايخ آل عمر باعمر والشيخ سالم بن عبدالله معاشر الذي نزلت ضيفاً عليه وقضيت ايام الاقامة في مقدشوه كلها في مقابلة الزائرين وزيارة مآثرها ومشاهدها الكثيرة وفيها كثير من الصالحين ولذلك قلت في جواب ابيات الى السيد احمد(١) بن حسين السقاف المقيم في مقدشوه ذكراً لها .

بلدة تزهو بارباب التقى تنبت الاخيار فيها كالبقول

وفيها الجم الغفير من حفظة القرآن سألت وأنا في بعض الديار عن عدة من يحفظ القرآن في نفس البلدة فقيل لي لايمكن حصرهم وهذه الدار يسكنها اثنا عشر نفراً ثمانية منهم يحفظون القرآن فعلمت ان بمقدشوه بقية من الدين ويؤيد ذلك ماكتبه العلامة السيد علوي(٢) بن طاهر الحداد في مجلة الرابطة العلوية سنة ١٣٥٠ تحت عنوان (رحلة الصومال لطلب العلم الى حضرموت) وذلك قوله ومنذ ثلاث سنين او نحوها جاء منهم نحو اثنى عشر رجلا الى (قيدون)

---

(١) السيد الصالح احمد بن حسين بن محمد بن حسين السقاف من مشايخه الحبيب احمد بن عبدالرحمن السقاف والحبيب عبدالله بن عمر ابن حامد السقاف توفي بجدة سنة ١٤٠٢ ودفن في مكة المكرمة .

(٢) الحبيب علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد ولد بقيدون سنة ١٣٠٠ وتوفي بجهور ـ ماليزيا سنة ١٣٨٢ ، العالم العلامة المحقق المؤرخ المسند الحجة اخذ عن الحبيب طاهر بن عمر الحداد وابنه الحبيب محمد بن طاهر وعن الحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب عيدروس ابن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي وغيرهم ، كان متوسعاً في التاريخ وطبقات الرجال ، وله مؤلفات عظيمة جليلة منها القول الفصل فيما للعرب وبني هاشم من الفضل ، والشامل في تاريخ حضرموت وله مؤلفات مختصرة في السيرة النبوية والفرائض وطبقات العلويين كان مفتياً في مدينة جهور في ماليزيا .

يريدون الذهاب الى تريم لطلب العلم في الرباط بها وكلهم يحفظون القرآن وزيهم القمصان والعمائم وقد تلقاهم اخي عبدالله وجهزهم وكتب لهم كتباً الى من يحتاجون لمعاونتهم في طريقهم فسراج الاسلام ببلاد الصومال ان شاء الله لايطفى ولكنه محتاج للامداد بالزيت ومغالبة الارياح المعاكسة والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون انتهى .

وقد زارني من علمائهم الشيخ على بن عمر العلي وقدم لي قصيدة من نظمه يقول في اثنائها :

حضوركم في مقدشوه فيه بشارة لنا ... ونعمة كبرى ورحمة اتت من ربنا

وقربكم غنيمة لنا وغاية المنى ... ونظرة لوجهكم تجلى الصدا عن قلبنا

وقدم لي ايضاً احد الزائرين من براوة واسمه احمد البدوى بن شيخ بن شيخ بن عثمان قصيدة من نظمه يقول في اثنائها :

ياسيداً حاز الكمال وماجداً ... في مدحكم قد كلت الافهام

كأبيك في هذا الزمان ومثلكم ... حلفت بأن لاتسمح الايام

ـ ومنها ـ

فبراوة تشتاقكم كما يزول ... بقربكم من قلبها الاسقام

وفي يوم الاحد دعانا الى ضيافته صديقنا الشيخ محمد بن عوض بن عمر باعمر في منزله في بلاجو حافة العرب وقبل ذهابنا اليه زرنا الجامع الكبير القديم في احمر وين وتنفلنا فيه وهو تأسس في القرن السادس وعمارة منارته كانت في سنة ٦٣٦ هـ وخرجنا منه الى زيارة مسجد فخر الدين وتنفلنا فيه ورأينا في محرابه على حجر من المرمر كتابة بخط جميل « بسم الله الرحمن الرحيم اقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » وتحته تاريخ عمارته في سنة ٦٦٧ وخرجنا منه الى (اربع ركن) فوجدناه مغلقاً وتاريخ بناه في سنة ٦٦٧ ومنه توجهنا الى قبة الشيخ عبدالرحمن الشاشي المشهور بشيخ صوفى المتوفى سنة ١٣٢٣ وقرأنا الفاتحة عند ضريحه واهدينا ثوابها الى روحه واسمعونا عنده ابيات السيد زين ابن حسن بلفقيه التي قالها عندما زاره اولها :

الى كعبة الاحسان والفضل قد جينا وطفنا بها نرجو بلوغ امانينا

ـ الى ان قال ـ

غياث الورى الصوفي عبد مقرب ببركته نال الشفاعة عاصينا

تحلى بهذا الاسم قلباً وقالباً ووصفاً وذاتاً فاعتلى قدره فينا

وصار صفياً صافياً ومصافياً لمولاه حتى صار يدعى بصوفينا

وبعد زيارته ـ توجهنا الى زيارة ضريح السيد علوي خليفة وعليه قبة حولها قبور ثم توجهنا الى زيارة مشهد الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن ابي بكر القرشي وعنده مسجد وبجانبه منارة وهو من بني مخزوم من اهل القرن السابع وبعد زيارته توجهنا الى عند مضيفنا وتناولنا طعام الغداء واسترحنا عنده الى الساعة العاشرة ثم خرجنا الى حضور حفلة ترحيب اقامها لنا السيد عيدروس بن علي النضير رئيس المحفل الاسلامي وفيها قرأ السيد احمد بن حسين السقاف في مجموع كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي وانشد بعده الشيخ صالح باشراحيل بقصيدة الحبيب علي ثم السيد احمد بن حسين ثم تلاه بارجا ثم قام شاب من بينهم والقى كلمة ممتعة رحب فيها بالفقير وشكر الحاضرين ثم قام السيد الاديب محمد بن سالم الحامد وتلا من نظمه هذه الابيات :

حي البقية من طه وعدنان من ذكرهم طبق القاصي مع الداني

الوارثين خلالا من نبيهم قدسية مالها في نوعها ثاني

فاضت على الناس تحنانا وعاطفة فخلدت ذكرهم في العالم الفاني

آى الكتاب لهم دلت بتكرمة ومن إله الورى خصوا بقربان

العاشقين المعالي من أرومتهم والسابقين الورى في كل ميدان

توارثوا العلم والاخلاق واندفعوا إلى المكارم في سر واعلان

جازوا دعاة إلى الحق والقويم وما زالوا هداة لاصلاح وعمران

بذا تفاضلت الغايات واستبقت قوم على غيرهم في القدر والشان

من يخطب الغادة الحسناء يمهرها اسمى الجواهر من در ومرجان

تلك البقية ماقاموا ومارحلوا بناة مجد بارشاد واعلان

سارت على بركات الله دعوتهم ... في القرب دان لها قوم باحسان
امانة المصطفى ساروا بها علناً ... على البرية من إنس ومن جان
قوم اذا شئت ان تنظر ملائكة ... إذ أنهم ملك في شكل انسان
بيض الوجوه لهم سيما تميزهم ... عن غيرهم وكرامات وعرفان
تكاد تلمس نوراً من اشعتهم ... يلوح ينبيء هذا نور روحان
كم بالجنوب وكم في حضرموت فتى ... بقية من بقايا آل عمران
الله لي من تباريح يسعدهم ... ومن تلهفهم غوثاه ياالفاني
منت يد الله باللقيا لذي مقة ... قدكاد يهلك من بعد وهجران
حتى سلى الصب من قوم لهم رتب ... حلوا منازل من قلبي واجفاني
يامرحباً بالذي كنا نؤمله ... ذا شخصك الحق أم ذا حلم يقظان
انزل مكاناً رفيعاً من منازلنا ... فعرشه ذكر من ورد ولهان
شام توطد من حب وتكرمة ... فلاح ايا من التعظيم في الشان
من عظم الله جاءته معظمة ... كل الطوائف من شيب وشبان
ترى الجموع تموج اليوم ضاحكة ... بالبشر مابين مسرور وجذلان
يستقبلون عظيماً في جلالته ... كأنه سورة من آي قران
اهلا بهذا المرجى من ابوتنا ... خليفة الله فانزل بين خلان

ولما اتمها قام الأستاذ السيد محمد بن احمد بن شهاب نيابة عن السيد عيدروس وشكر الحاضرين ثم طلبوا مني الاجازة فأجزتهم في كل مايقربهم الى الله وبالخصوص في ياالله ياالله ياعلي ياعلي احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب الاخرة يؤتى بها في السجود ثم ختمنا المجلس بالفاتحة وانصرف الناس وفي يوم الاثنين دعانا الى تناول الغداء في منزله في فلاجو صديقنا الشيخ كرامة بن احمد بركات وبقينا عنده الى العصر وبعد الصلاة خرجنا الى زيارة الشيخ محمد بن علي بافضل جلسنا لديه ريثما تبادلنا التحايا ثم خرجنا الى زيارة صديقنا عبدالله حسين البيحاني وجلسنا عنده فترة من الوقت قرأنا فيها قصة المولد الشريف وبعد الخروج من عنده زرنا مشهد الشيخ عبدالصمد بن محمد بن علي بن حسين الجوهي وهو

من اهل القرن السابع توفى سنة ٦٧٠ ثم زرنا ضريح الشيخ محمد فقيه يوسف الشاشي ثم عدنا الى منزلنا وفي يوم الثلاثاء دعانا الى تناول الغداء في منزله صديقنا عبدالرحمن باصهي وفي يوم الاربعاء تناولنا الغداء في منزل اصدقائنا احمد وسالم ابني احمد باخرمة وبعد العصر زرنا المعهد الثقافي الذي يرأسه الشيخ نور حسين المصوعي وفي يوم الخميس زرنا الشيخ ابوبكر بن محي الدين بن الشيخ مكرم فقيه ورأينا عنده من جملة الكتب المخطوطة كتاب التمشية على الارشاد بخط والده والاسعاد شرح الارشاد كتب في سنة ٩٩٢ .

وفي يوم الجمعة تناولنا الغداء في منزل أخينا السيد احمد بن حسين السقاف وقبل تقديمه الغداء أنشدنا بقصيدة الحبيب عمر[1] بن سقاف التي امتدح بها الحبيب عمر بن زين بن سميط اولها :

ياعـذولي في غبـتي والتصـابي   إنَّ قلـبي إلى الأحـبة صـابي
قربهـم سـلوتي وروحـي وراحـي   وصـلاحي والبعـد عنهـم خـرابي

ثم حضر الطعام فتناولنا منه وخرجنا مسرعين الى المطار فأدركنا جموعاً كثيرة حضرت لتوديعنا من بينهم الشيخ ابوبكر بن الشيخ محي الدين والشيخ محمد بن عبدالله شداد وعشيرته آل عمر باعمر فودعناهم شاكرين احتفاهم وبالغ إكرامهم وركبت الطائرة الى نيروبي ومرت في طريقها ببلدة (قريسا) واقامت في المطار هنيهه ثم توجهت الى نيروبي وفي حوالي الساعة الحادي عشر هبطت بالمطار فقصدت منزل لصديقنا الشيخ محضار بن محمد الوائلي قضيت عنده يومين اجتمعت فيها بالشيخ عبدالله بن محمد خطيب والشيخ احمد بن علي الزبيدي .

وفي صباح يوم الاثنين غادرت نيروبي في الطائرة الى (ممباسا) وفي حوالي الساعة الثانية

---

(١) الحبيب القطب الامام الكبير عمر بن سقاف بن محمد الصافي امام الائمة الاعلام ولد بسيؤن سنة ١١٥٤ وتوفي بها سنة ١٢١٦ أخذ عن جده لامه الحبيب علي بن عبدالله السقاف كما اخذ عن والده الحبيب سقاف والحبيب حسن بن علي الجفري صاحب القرين والحبيب جعفر بن احمد بن زين الحبشي والحبيب عيدروس بن عبدالرحمن بلفقيه والحبيب حامد بن عمر حامد وغيرهم واخذ عنه الجم الغفير منهم اولاده الكرام والعبادلة السبعة والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب احمد بن عمر بن سميط كتب مناقبة الشيخ عبدالله بن سعيد بن سمير في كتابه المنهل الصاف وللحبيب عمر ديوان شعر ومؤلفات منها تفريح القلوب ، وتنبيه الغافل ، وشروح على قصائد للعدني وباغرمة والحداد ومنظومات في السيرة والفلك والحديث .

(كتب هذه التعليقات باختصار مع عجل الفقير الى الله تعالى طه بن حسن بن عبدالرحمن السقاف ، حرر بمدينة جدة (١٨) جماد الثاني سنة ١٤٠٩ هـ) .

صباحاً هبطت بمطارها فلاقاني به جماعة ممن بلغهم قدومي في تلك الطائرة ومنهم الشيخ سعيد ابن سلطان البريكي رئيس عرب ساحل حضرموت ونزلت ضيفاً عليه وبعد أن استرحت قليلاً خرجت للاجتماع بالسيد محمد بن عبدالله الشاطرى رئيس العرب في ممباسة فلقيته في محل عمله .

وفي اثناء الحديث معه جرى ذكر في الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب فقال من قريب تشرفت بمكتوب منه مؤرخ في ٥ ربيع الاول سنة ١٣٧١ هـ وفيه سلام وذكركم وأطلعني منه على قوله .

والعم عمر بن احمد بن سميط وصل الينا واعجبته تريم ووقعت معه مجالس عظيمة محضورة منظورة وهو سيد حشيم على قدم اهله وسلفه وبكرة متوجه الى طرفكم في الطائرة ربنا يبلغه في عافيه .

وبعد الخروج من عنده توجهت (لعيادة) الشيخ عامر بن نهيد النهدي وكان يشكو من الم به وبعد تبادل الحديث معه انصرفت متمنياً له عاجل الشفاء وصرفت بقية الوقت الى الظهر في مقابلة الزائرين والمهنئين بالقدوم .

وفي صباح يوم الاربعاء في الساعة الثانية والنصف غادرت ممباسة في الطائرة الى زنجبار وبعد ساعة وعشرين دقيقة هبطت بالمطار . وهنا انتهت الرحلة وتلاشت متاعب الاسفار والحمدلله اولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

تمَّ بعون الله تبييضها في فاتحة ربيع الثاني سنة الثاني سنة ١٣٧١ بقلم جامعها عمر بن احمد ابن ابي بكر بن سميط العلوي .

فهرس لبعض احداث الرحلتين

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
ـ القدوم على شبام	١٤٢
ـ قدوم الوفود للترحيب من تريم	١٤٧
ـ اثناء الاقامة بشبام	١٥١
ـ التوجه لزيارة سيون وتريم	١٥٤
ـ التوجه إلى دوعن وحريضه	١٩١
ـ زيارة حوطة الحزم	٢٠٨
ـ السفر من شبام إلى زنجبار	٢٠٩
ـ تمام الرحلة	٢٢٣
ـ فهرس الرحلتين	٢٢٥